حوار

8 بيتر أوستينوف لـ«القدس العربي»: أصولي أثيوبية

موسيقى

9 «وجوه» لخالد الشيخ: ميلودي لأيامنا الموحشات

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

صحف عبرية

ارهاب اسرائيلي لابعاد الفلسطينيين من شرقي القدس 7

مدارات

ناجي علوش يكتب عن هسياو بنغ الذي شغل العالم 14

السنة السابعة ـ العدد 2465 الجمعة 11 نيسان (ابريل) 1997 ـ 4 ذو الحجة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2465 Friday 11 April 1997

### أمريكا طالبتها بقطع كل الجسور اثر ادانة الملالي باغتيال المعارضين في ألمانيا

# أوروبا تسحب سفراءها وتعلق الحوار مع ايران ومخاوف من عمليات انتقامية ضد مصالح الغرب

بون ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تعرضت العلاقات الأوروبية ـ الايرانية امس الى انتكاسة خطيرة، حيث قررت دول الاتحاد الأوروبي سحب سفرائها من طهران وتعليق «الحوار النقدي» الذي كانت تجريه مع الحكومة الايرانية بغرض اقناعها بتحسين سياساتها المتعلقة بحقوق الانسان وغيرها من القضايا الشائكة. كما تبادلت ألمانيا وايران طرد الديبلوماسيين في اعقاب صدور الحكم المرتقب بقضية المعارضين الأكراد الذين اغتيلوا في برلين عام 1992.

وادان الحكم الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم «أعلى قمة السلطة في ايران» بالتورط في تدبير اغتيال المعارضين وبينما رفضت ايران الحكم الألماني واعتبرته متحيزا ولا يستند على اي دليل، دعت واشنطن أوروبا الى ان تحذوا حذوها وتقطع كل الجسور مع طهران. وأكدت بريطانيا تأييدها الكامل لقرارات الاتحاد الأوروبي.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان بريطانيا ستعمل بجد مع الرئاسة الهولندية وشركائها في الاتحاد الأوروبي لاتخاذ «رد فعل حازم»، فيما اعتبر اشارة لامكانية فرض عقوبات ضد طهران.

وكان بيان الاتحاد الأوروبي دعا ايران لضمان سلامة رعاياه والمصالح الأوروبية والغربية بشكل عام في ايران خشية عمليات عنف انتقاما لادانة القيادة السياسية في طهران باغتيال المعارضين.

وشددت ألمانيا على ضرورة اتخاذ حكومة طهران كافة الاجراءات الضرورية لتأمين الرعايا والمصالح الألمانية بايران.

وجاء ذلك اثر تزايد التوقعات بمظاهرة أمام السفارة الألمانية في طهران، وأعمال عنف ضد المصالح الغربية داخل ايران وربما خارجها أيضا ردا على الحكم الألماني.

وقد أعلنت المحكمة الألمانية في حكمها «ان تشعبات الجريمة تصل الى أعلى قمة في الدولة الايرانية». وأضافت ان «القيادة السياسية الايرانية مسؤولة عن الاغتيالات».

وأكدت محكمة الجنايات ان الاغتيالات قررتها «لجنة للشؤون الخاصة» دون أن تذكر أسماء، الا أن هذه اللجنة تضم رئيس الدولة الايرانية علي أكبر هاشمي رفسنجاني ومرشد الجمهورية علي خامنئي. ولكن المحكمة خصت بالذكر وزير الاستخبارات علي فلاحيان الذي أصدرت النيابة الاتحادية أمرا بالقبض عليه سنة 1996 بصفته أعطى أمرا لتنفيذ الاغتيالات. وقد وقعت هذه العملية في مطعم مما أسفر عن مقتل ثلاثة من اعضاء الحزب الديمقراطي لكردستان ايران من ضمنهم الأمين العام للحزب ومترجم.

وكان الأربعة في برلين لحضور اجتماع للدولية الاشتراكية.

وسرعان ما أعلنت ايران استدعاء سفيرها في بون وندد التليفزيون الايراني نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية بهذا «الحكم السياسي» ووصف اتهامات المانيا بانها «مغرضة» و«لا اساس لها». وأضاف قائلا ان «القاضي لم يستند الى مستندات وانما الى تأكيدات أعداء الثورة والحملة السياسية التي يشنها الصهاينة، وذلك بشكل متحيز وغير عادل». وكان رد حكومة بون ان قررت طرد أربعة ايرانيين يعملون في هيئات ايرانية في المانيا واستدعت سفيرها في طهران، وأعلنت انها لن تشارك «في المدى المتوسط» في «الحوار البناء» مع ايران الذي بدأه الاتحاد الاوروبي سنة 1992 في قمة أدنبره.

وتصاعدت الأزمة مع اعلان ايران عن طرد أربعة ديلوماسيين ألمان بسبب صدور حكم قضائي يدين الحكومة الايرانية. كما استدعت وزارة الخارجية الايرانية سفير المانيا في طهران هورست بايشمان لكي يقدم لها «ايضاحات» عن موضوع «المزاعم التي لا أساس لها» التي استند اليها الحكم الصادر في برلين.

ومن بروكسل قررت دول الاتحاد الاوروبي استدعاء سفرائها من ايران وتعليق «حوارها البناء» مع طهران كما أعلنت الرئاسة الهولندية للاتحاد.

ويخشى رد فعل بالغ العنف في صفوف الايرانيين المتشددين. وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية ان أجهزة المخابرات الالمانية تتوقع قيام مظاهرات أمام السفارة الالمانية في ايران بل وأعمال ارهابية ضد مصالح المانية.

ايراني يدخل محكمة الجنايات في برلين التي أصدرت الحكم أمس بادانة قادة طهران (رويتر)

## «سي آي ايه» تقر بتقصيرها في حرب الخليج

■ واشنطن ـ اف ب: نشرت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي ـ اي ـ ايه) الاربعاء مجموعة وثائق تدل على تقصيرها بشأن مستودع الاسلحة في الخميسية بالعراق الذي من الممكن ان يكون تدميره بعد حرب الخليج على يد الجيش الامريكي قد ادى الى تعرض الجنود لعناصر كيميائية.

وفي مؤتمر صحافي عقد في مقر الوكالة في فرجينيا، اقر مسؤول في سي آي ايه، روبير وولبول، بما حصل من تقصير من قبل الاستخبارات الاميركية وقدم اعتذار الوكالة لآلاف الجنود القدامى في حرب الخليج ممن قد يكونوا اصيبوا بالتلوث بعناصر كيميائية.

وصرح وولبول المكلف من قبل سي آي ايه التحقيق في هذه المسألة «ان الوثائق تدل على انه كان يجب على الاستخبارات ان تكون افضل قبل الحرب وخلالها وبعدها»، مضيفا «هناك امور كان يجب علينا ان نقوم بها بشكل افضل لكننا لم نفعل».

واستنادا الى احدى الوثائق، ان التقصير، وخصوصا في ما يتعلق بمراقبة ونشر المعلومات حول المستودع، كان كبيرا لدرجة ان احد العملاء في سي اي ايه اخطأ بشأن اسم المستودع عندما قدم معلومات عنه لرؤسائه.

ودلت التحقيقات التي جرت بعد تفجير المستودع ان القذائف من عيار 122 ملم التي دمرت كانت تحتوي على عناصر مثيرة للاعصاب مثل غاز السارين. وبذلك يمكن أن يكون آلاف الجنود الامريكيين قد تعرضوا لعناصر كيميائية اثناء تفجير ثلاثة مستودعات للاسلحة والذخيرة بعد حرب الخليج بينها مستودع الخميسية.

## بن لادن مستعد لتمويل تعمير أفغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: أعلن أحد المسؤولين في الطالبان امس الخميس ان الملياردير السعودي اسامة بن لادن المتهم بتمويل الارهاب الدولي سيقدم أموالا من أجل تعمير افغانستان.

وقال المسؤول أمير خان متقي وزير الاعلام والثقافة في حكومة الطالبان ان «بن لادن يعتزم انفاق نقود على تعمير أفغانستان».

وتتهم المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة بن لادن الذي يعيش في افغانستان بتمويل حركات ارهابية دولية. الا ان ميليشيا الطالبان الاسلامية رفضت عدة طلبات لتسليمه.

وأوضح أمير خان متقي ان بن لادن سيتوجه قريبا الى قندهار معقل الطالبان، حيث يمكن ان يقابل مسؤولين كبارا في حركة الطالبان بما في ذلك القائد الأعلى للميليشيا محمد عمر.

ويسيطر الطالبان على حوالي 80 في المئة من افغانستان، وقد بسطوا سلطتهم على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

## شركة أحذية أمريكية تعتذر للمسلمين

■ واشنطن ـ ق ن ا: اعتذرت شركة امريكية لصناعة الأحذية للمسلمين في الولايات المتحدة لاستخدامها شعارا يشبه لفظ الجلالة «الله».

وأعربت الشركة عن الأسف لحدوث ذلك. وقالت امس انها صححت المشكلة التي اساءت للمجتمع المسلم، مشيرة الى انها كانت تستهدف ان يشبه الشعار الشعلة. وكان مجلس العلاقات الأمريكية ـ الاسلامية قد طالب الشركة المتخصصة في صناعة الأحذية الرياضية بتقديم اعتذار لاستخدامها شعارا يشبه أحرف لفظ الجلالة باللغة العربية على أحذية من انتاجها. وطالب المجلس الشركة باصدار اعتذار واضح للمجتمع المسلم في الولايات المتحدة وسحب الأحذية التي تحمل هذا الشعار.

## المعارضة التركية تطالب بحكومة وحدة وطنية

■ انقرة ـ من عائشة اوغلو: طالب مسعود يلماظ رئيس حزب «الوطن الام» أكبر أحزاب المعارضة التركية، امس بتشكيل حكومة وحدة وطنية بدلا من الحكومة الاسلامية الحالية.

وقال رئيس الوزراء السابق في مؤتمر «أدعو جميع الأحزاب الى التكاتف والى تشكيل حكومة تكون لها قاعدة موسعة». واضاف ان «الحل الوحيد الممكن في المأزق الحالي هو تشكيل حكومة وحدة وطنية».

وتختلف حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان والعسكريين المؤيدين للعلمانية على خطة ترمي الى وقف اسلمة البلاد، وهذه الخطة التي اقترحها في 28 شباط (فبراير) الماضي مجلس الأمن القومي الذي يقوده العسكريون لم تتبناها الحكومة.

### صدام أمر ببناء مسجد في كل عيد ميلاد له

# مصر وفرنسا تحبطان جهودا أمريكية لادانة العراق بسبب طائرة الحجاج

■ واشنطن ـ بغداد ـ ا ف ب ـ ق ن ا: فشلت الولايات المتحدة الأمريكية في حمل مجلس الأمن الدولي على ادانة العراق أو التنديد به لارساله طائرة مدنية على متنها حجاج عراقيون الى السعودية لاداء فريضة الحج بالأمس.

ونقل الراديو عن مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة القول ان مصر وفرنسا والصين وروسيا عارضت الطلب الأمريكي في مجلس الأمن بادانة العراق أو التنديد به لقيامه بتسيير تلك الرحلة الأمر الذي أفشل التحرك الامريكي في هذا الصدد.

وفي بغداد أعلنت الصحف العراقية امس ان الطائرات العراقية التي قامت الاربعاء بنقل حجاج الى السعودية في انتهاك للحظر الدولي المفروض على العراق عادت الى بغداد.

وقالت الصحف العراقية الرسمية ان الطائرات وهي من طراز «ايليوشين ـ 76» تابعة للخطوط الجوية العراقية عادت مساء الاربعاء الى بغداد «بعد سبع ساعات وعشرين دقيقة من اقلاعها».

من جهة أخرى قالت وكالة الانباء العراقية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين أمر باكمال مسجد جديد ووضع حجر الأساس لآخر أثناء الاحتفالات بعيد ميلاده كل عام. ونقلت الوكالة عن حسام خضوري مدير الادارة الهندسية برئاسة الجمهورية ان مسجدا جديدا سيفتتح بينما يبدأ العمل في اخر يوم 28 نيسان (ابريل) الجاري الذي يحتفل فيه الرئيس العراقي بعيد ميلاده الستين.

وقال خضوري ان ادارته بنت او جددت حتى الان أكثر من 12 مسجدا أو مزارا مقدسا في مختلف انحاء البلاد.

ويعتزم الرئيس العراقي بناء مسجد ضخم يحمل اسمه في كل من محافظات العراق الثماني عشرة واقيم بالفعل أحد هذه المساجد في مسقط رأسه تكريت.

وقال خضوري ان مهندسي ادارته على وشك الانتهاء من وضع تصاميم مسجد ضخم آخر في بغداد ومن المتوقع ان يبدأ العمل فيه خلال الأسابيع المقبلة.

(تفاصيل ص 3)

### اولبرايت تطالب العرب بتعزيز العلاقات مع اسرائيل

# العثور على جثة جندي اسرائيلي بالضفة الغربية

واشنطن ـ صوريف (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي العثور امس في بلدة صوريف في جنوب الضفة الغربية على جثة جندي اسرائيلي اعتبر مفقودا منذ نحو ستة اشهر.

وطوق الجيش الاسرائيلي منذ فجر امس البلدة (15 الف نسمة) ويفرض عليها حظر تجول ترافق مع حملة اعتقالات شملت اكثر من ثلاثين من سكانها.

وكان الجندي اهارون ادري شوهد لاخر مرة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان غادر قاعدته العسكرية قرب القدس.

وقال متحدث باسم الجيش ان «مجموعة من حماس اختطفت ادري مستخدمة سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية واطلقت عليه النار بعد قليل من ارغامه على دخول السيارة».

واضاف ان تشريحا للجثة يجري حاليا للتأكد من هويتها.

وقال مسؤولون امنيون وقت اختفاء ادري انه ليس هناك دليل على انه اختطف. غير ان وزير الدفاع اسحق موردخاي قال بعد اسابيع ان قوات الامن تفترض اختطافه رغم عدم اعلان اي جماعة للمسؤولية. ويأتي التطور في تحقيقات قضية اختفاء ادري فيما يبدو بعد قيام اسرائيل باعتقالات في قرية صوريف في اعقاب تفجير 21 اذار (مارس) الانتحاري لمقهى في تل ابيب.

من جهة اخرى أجرت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت امس الاول اتصالات هاتفية بوزراء خارجية السعودية وقطر وتونس، اضافة الى العاهل الأردني الملك حسين وسلطان عمان قابوس بن سعيد والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وطلبت منهم عدم قطع الجسور مع اسرائيل.

واشار الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز الى أن أولبرايت ركزت في اتصالاتها بهؤلاء على «ابقاء الخطوط مفتوحة مع العالم العربي» واستكشاف مواقف هؤلاء المسؤولين من الأزمة الراهنة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ونصائحهم في شأنها. واضاف بيرنز «ليس من مصلحة العرب قطع الصلات مع اسرائيل».

وبدأ الوفد الفلسطيني امس محادثاته في واشنطن مع كبار المسؤولين الامريكيين حول سبل استئناف الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المتوقف منذ ثلاثة اسابيع.

وقد وصل محمود عباس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وصائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الى وزارة الخارجية الامريكية بعد ظهر امس ليقابلا المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس وبعده وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وكان روس استقبل وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي امس الاول غداة فشل محادثات الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وطلبت حنان عشراوي امس من واشنطن ممارسة ضغوط على اسرائيل كي توقف بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وتوسيع المستوطنات في الضفة وغزة. وكان بدء العمل في مستوطنة جبل ابو غنيم السبب في الازمة الحالية.

(تفاصيل ص 4 و5)

# فلتدخل دبابات نتنياهو المدن الفلسطينية!

عبد الباري عطوان

اثبتت زيارة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية الى واشنطن الاسبوع الماضي، وما تمخض عنها من اذعان امريكي لسياساته الاستيطانية الاستفزازية، ان امريكا هي «اسرائيل الكبرى»، قولاً وفعلاً، وان كلينتون مجرد رئيس شرفي او صوري لها، لا اكثر ولا اقل، يتلقى الاوامر والتوجيهات من نتنياهو، واللوبي الصهيوني، الحكام الحقيقيين للقوة العظمى الوحيدة المهيمنة على العالم.

فقد بدا الرئيس الامريكي تلميذاً مطيعاً الى جانب نتنياهو في المؤتمر الصحافي، وخرج من الاجتماعات الثنائية ممتقع الوجه، وكأنه تعرض الى عملية تقريع من ضيفه المغرور، لمجرد ابدائه الرغبة في ايجاد مخرج للأزمة التي تعيشها العملية السلمية في الشرق الاوسط.

نتنياهو يريد الغاء اتفاقات اوسلو عملياً، وكل العملية السلمية التي ترتبت عليها، ولكنه يريد ان يحمّل العرب، والفلسطينيين خاصة، مسؤولية افعاله هذه، وهذا ما يفسر مبالغاته في الاستفزاز، وبناء المستوطنات في قلب مدينة القدس الشرقية ودون اي اعتبار للمشاعر العربية والاسلامية.

وعندما تمتنع الادارة الامريكية عن القيام بأي ضغط على حكومته لوقف هذه الاستفزازات التي ادت الى اندلاع الانتفاضة واعمال العنف، فانها تبارك هذه الاهداف، وتساهم في تأجيج المواجهات والصدامات في الاراضي العربية المحتلة.

اننا نضع ايدينا على قلوبنا في كل مرة يتوجه فيها وفد فلسطيني الى واشنطن، فقد عودتنا الوفود الفلسطينية على الخضوع بسهولة للضغوط الامريكية وتقديم تنازلات جوهرية.

ولكن عندما بات واضحا ان هذه العملية بدأت تتحول الى اداة لتثبيت الاحتلال الاسرائيلي، وتهويد للمقدسات العربية والاسلامية، فان من حقنا ان نحذر من خطورة الاستمرار في المرونة، وان نطالب بوقفة عز وكرامة، تتناسب مع حجم التضحيات التي يقدمها ابناء الشعب العربي الفلسطيني يوميا في الخليل ونابلس وبيت لحم وغزة والقدس، دفاعا عن ارضهم وعروبة مقدساتهم.

ادارة كلينتون التي فشلت في الضغط على نتنياهو لوقف بناء المستوطنة في ابو غنيم، تريد ان تنجح في اقناع الفلسطينيين بوقف عمليات الاحتجاج ضدها، باعتبارهم الطرف الاضعف، وباعتبارها الطرف الشريك في المؤامرة ضدهم.

ندرك جيداً ان عصا واشنطن غليظة، مثلما ندرك ايضا ان جزرتها المالية التي تلوح بحجبها في كل مرة تتأزم فيها المفاوضات، جزرة هزيلة عجفاء فيها طعم العلقم.

فلتوقف واشنطن مساعداتها المالية، ولتضغط على الدول المانحة لفعل الشيء نفسه، فما يستفيده الشعب الفلسطيني من هذه الاموال أقل من فتات موائد مغموس بالاهانة والاذلال، بينما يذهب الدسم الى المرابين الصهاينة، وبعض السماسرة المتعاملين معهم

* * *

سنخسر كثيرا اذا ما خضع الطرف الفلسطيني لضغوط واشنطن، وأثمن ما سنخسره هذا الدعم العربي الكبير، والتعاطف العالمي الواسع.

انتفاضة نفق الاقصى نفت صفة «الخيانة» عن الشعب الفلسطيني، التي حاول الكثير من «الشعوبيين» ترويجها اثناء حرب الخليج الثانية وبعدها، ومشاركة الشرطة الفلسطينية فيها اثبتت للقاصي والداني انها ليست «اداة» في يد الاجهزة الامنية الاسرائيلية.

اما انتفاضة مستوطنة ابو غنيم فأعادت القضية الفلسطينية الى طهارة ما قبل اتفاقات اوسلو، وكل ما علق بها من شوائب، وايقافها مقابل ثمن هزيل، مثل عدم اغضاب واشنطن، والسكوت على استمرار نتنياهو وبلدوزراته ومستوطناته عمل يرتقي الى ما هو اكثر من الجريمة.

المواجهات يجب ان تستمر، لانها لم تأت بقرار حتى تتوقف بقرار، والسلطة الفلسطينية ليست المسؤولة عن حماية نتنياهو ومستوطنيه حتى تعود الى التنسيق الامني مع اجهزة مخابراته وتنفيذ طلباته في قمع المعارضة الفلسطينية.

مستوطنة ابو غنيم هي المفجر لاعمال العنف، وان كان الاحتقان الفلسطيني متضخماً قبلها، ولذلك يجب ان تتوقف كشرط اساسي لاي عودة فلسطينية لمائدة المفاوضات، واي مسؤول فلسطيني يتنازل عن هذا الشرط، ينتقل الى خانة المتواطئين مع نتنياهو والادارة الامريكية ضد مصالح شعبه وامته.

* * *

نتنياهو، وباختصار شديد، يريد الشعب الفلسطيني شعباً من الهنود الحمر ليس له اي حقوق في الارض او الكرامة، ويستكثر عليه المعاملة مثل السود في جنوب افريقيا العنصرية سابقا، لان السود مواطنون لهم حقوق، ولهم ارض، ولهم كرامة، وهو يريدنا شعبا بلا ارض او عرض او كرامة.

هذه هي الحقيقة التي يجب ان يدركها كل مسؤول فلسطيني قبل ان يقبل بالضغوط الامريكية ويعود الى مائدة المفاوضات على جثة القدس ومقدساتها وارضها التي بارك الله حولها.

فلتدخل دبابات نتنياهو المدن الفلسطينية، مثلما دخلتها اول مرة، ولتتحمل امريكا والمجتمع الدولي بأسره مسؤولية هذه الخطوة اذا ما تمت.

# المهاجرون يغيرون من التكوين العرقي للولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

ذكرت إدارة الاحصاء الامريكية في احدث تقرير لها ان واحدا من كل عشرة اشخاص في الولايات المتحدة مولود خارج امريكا وهو ما يعتبر ادنى مستوى وصلت اليه الهجرة الى الولايات المتحدة منذ خمسين عاما. واشار التقرير الى ان الهجرة الى الولايات المتحدة سوف تلعب دورا اقل اهمية في نمو عدد السكان الامريكيين في السنوات المقبلة وذلك نتيجة لبقاء عدد المهاجرين الى امريكا ثابتا في حين سيزيد عدد الامريكيين من مواليد امريكا بشكل عام زيادة كبيرة.

واستنادا الى ما يقوله روبرت بيركينز الاحصائي في شعبة التوقعات السكانية فانه من المتوقع ان يقفز عدد سكان الولايات المتحدة بشكل كبير جدا من 263 مليون نسمة في 1995 الى 394 مليون نسمة في عام 2050 سيتجاوز عدد ذوي الاصول الامريكية اللاتينية عدد السود ليصبح اكبر اقلية في البلاد.

ولفت بيركنز النظر الى ان ذوي الاصول الامريكية اللاتينية سيشكلون نسبة 12,6 في المئة من السكان والسود 12,4 في المئة. وقال موردا بعض الارقام من التقرير الاخير الذي اصدرته ادارة الاحصاء الامريكية بعنوان «كيف نتغير: الوضع الديمغرافي للأمة ـ 1997» انه في عام 2050 سيمثل السكان من ذوي الاصول الامريكية اللاتينية حوالي ربع السكان وسيفوق عددهم اعداد السود والهنود الامريكيين والاسيويين معا. كما ان الاسيويين الذين تبلغ نسبتهم 3,5 في المئة من مجموع السكان حاليا سيشكلون 8,4 في المئة.

واوضح بيركينز ان ذوي الاصول الامريكية اللاتينية هم الاسرع نموا لان لديهم اعلى معدل خصوبة واكبر عدد من المهاجرين وادنى متوسط اعمار من بين الاقليات. ولذلك سيكون لديهم اقل معدل وفيات مقارنة بمعدلات وفيات سائر الاقليات. واشار بيركينز الى ان هذه التوقعات «ستبقى فقط اذا استمرت الاتجاهات السكانية السابقة في المستقبل».

الا ان الاحصائيات لا تأخذ في عين الاعتبار مثلا قانون هجرة جديدا بدأ تطبيقه في مطلع شهر نيسان (ابريل) الجاري والذي يتشدد تجاه الاجانب الذين يحاولون دخول البلاد او البقاء فيها.

واعلنت ادارة الاحصاء الامريكية انه منذ ارتفاع مستوى الهجرة الى الولايات المتحدة في السبعينات فان تغيرا قد لحق بالتكوين الاثني والعرقي للسكان بسبب القادمين المولودين خارج الولايات المتحدة. فالسكان البيض من غير الاصول اللاتينية الامريكية الذين يمثلون ما يقرب من ثلاثة ارباع السكان، سيشكلون اقل من 61 في المئة من المجموع في عام 2030 واكثر بقليل من النصف في عام 2050. كما يقدر تقرير ادارة الاحصاء بأن زهاء 23 مليون شخص مولود في الخارج كانوا يقيمون في الولايات المتحدة في عام 1970 اي نسبة 8,8 في المئة من السكان. وقد ارتفعت هذه النسبة من 4,8 في المئة في 1970.

بيد ان التقرير قال ان نسبة اكبر بكثير من السكان كانت مولودة في الخارج خلال الجزء الاول من القرن العشرين اذ بلغت هذه النسبة 14,7 في المئة في عام 1910. وجاء في التقرير ايضا ان ربع مجموع السكان للمولودين في الخارج في 1995، او 6,7 ملايين جاؤوا من المكسيك. وكانت الفلبين بلد الاصل لثاني اكبر مجموعة من الذين ولدوا في الخارج اذ ان مليون منهم ولدوا هناك في حين ان اكثر من نصف مليون شخص مولود في الخارج جاء من كل من: كندا، الصين، كوبا، جمهورية الدومينيك، السلفادور، جامايكا، كوريا، المانيا، بريطانيا وبولندا.

وكان في كاليفورنيا اكبر مجموعة من السكان المولودين في الخارج من اي ولاية اخرى في البلاد في 1995، او ما مجموعه 7,7 ملايين نسمة، والذين يمثلون ربع مجموع سكان كاليفورنيا. وحلت في المرتبة الثانية ولاية نيويورك 3 ملايين نسمة. اما الولايات الاخرى ذات الاعداد الكبيرة من السكان للمولودين في الخارج فهي تكساس (2,1 مليون) وفلوريدا (مليونان) ونيوجيرسي (1,1 مليون) وايلينيو (مليون). ومن مجموع المولودين في الخارج في عام 1995 بلغت نسبة البيض 68 في المئة والسود 7,1 في المئة والاسيويين وسكان جزر المحيط الهادىء 18,4 في المئة. وكان نحو نصف الاشخاص المولودين في الخارج (46,4 في المئة) من اصول امريكية لاتينية.

وقد وجد التقرير ان 5,8 بالمئة من المهاجرين الى الولايات المتحدة يتلقون مساعدات مالية واجتماعية مقارنة بـ4,5 بالمئة من المولودين في امريكا. كما وجد التقرير ان الاقبال والطموح في الدراسة والتعليم هي اعلى في اوساط المهاجرين حيث يشير التقرير الى انه بينما يوجد نحو 16 بالمئة من الامريكيين الاصليين يحملون شهادات اقل من الثانوية العامة فان نسبة الذين يحملون هذه الشهادة في اوساط المهاجرين تصل الى 35,6 بالمئة.

وبينما تصل نسبة حاملي الشهادات الجامعية في اوساط الامريكيين الاصليين الى 7,7 بالمئة فانها تصل في اوساط المهاجرين الى 8,6 بالمئة وتصل في اوساط المهاجرين خلال العقد الحالي الى 11,6 بالمئة.

# استطلاع في صنعاء: الاسلاميون سيفوزون بـ22 بالمئة من المقاعد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

توقعت وحدة قياس الرأي العام التابعة لمركز دراسات المستقبل بصنعاء ان يحصل حزب المؤتمر الشعبي العام ـ الشريك الأكبر في الائتلاف الحكومي ـ على 56 % من مقاعد مجلس النواب المقبل فيما يحصل شريكه الأصغر في الائتلاف الحكومي التجمع اليمني للاصلاح ـ اسلامي ـ على 22 % وتوقعت أن تحصل الأحزاب الأخرى كلها على 4 % فقط والمستقلون على 10 % من مجموع مقاعد المجلس البرلماني، وأوضحت في استبيان نشرت نتائجه أمس الأول ان عدم التصويت من الذين يحق لهم ذلك قد يصل الى 8 %. وذكرت ان هذا الاستطلاع شمل 1500 شخص من الجنسين في سبع محافظات يمنية وفق أسس ومعايير علمية، وأجري خلال الاسبوع الأول من شهر نيسان (ابريل) الجاري أي قبل عشرين يوما من موعد الاقتراع.

وقالت «ان التوجه لممارسة حق الانتخابات بناء على الدافع الحزبي مرتبط بمدى القدرة التنظيمية للحزب في تعبئة اعضائه وانصاره وهو ما يتوفر بشكل اكبر مما عداها في حزبي المؤتمر والاصلاح بعد استبعاد الحزب الاشتراكي من حلبة المنافسة بسبب مقاطعته للانتخابات»، مشيرة الى ان حزب الاصلاح يتميز باستثمار البعد الديني لدى اتباعه والموالين له. وقالت ان كثيرا من الناخبين الذين حددوا موقفا سلبيا من المرشحين الحزبيين قد يؤدي بهم الى عدم التصويت مطلقا أو التصويت للمستقلين أو التصويت لحزب المؤتمر، حيث يعتبرونه نوعا مختلفا من الأحزاب فهو حزب الدولة والذي لا يلتزم بالاشتراطات الحزبية الصارمة ويستوعب مختلف التوجهات على حد تعبيرها.

وذكرت بأن هناك ممن صوتوا للاحزاب من اجمالي الـ82 % لا يعني تصويتهم هذا تصويتا لبرنامج الأحزاب تماما بل يرتبط بشخص المرشح وموقعه الاجتماعي. وأشار الاستبيان الى ان مصطلح المستقلين ليس تعبيرا دقيقا وواقعيا فالمرشحون المستقلون ربما كانوا حزبيين دفعهم ترشيح غيرهم من الحزب، كما قد يكون ذلك بسبب توزع الادوار بين مرشحي الحزب الواحد بصفات مختلفة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

### الائتلاف الحاكم في نيودلهي يواجه خطر السقوط

# اشتباكات مسلحة باكستانية هندية في كشمير غداة لقاء بين وزيري خارجية البلدين

■ نيودلهي - جامو - وكالات: اكد مسؤولون هنود ان الحكومة الائتلافية الحاكمة باتت على وشك السقوط بعد فشل اخر محاولة جرت امس الخميس للمصالحة مع حليفها حزب المؤتمر.

ويبدو ان حكومة رئيس الوزراء ديفي غودا الائتلافية التي ستواجه اليوم الجمعة تصويتا لمنحها الثقة في مجلس النواب، لم تتوصل الى اقناع حزب المؤتمر بالعدول عن موقفه.

وكان حزب المؤتمر قد اثار ازمة في 30 آذار (مارس) بسحب دعمه في البرلمان للائتلاف الحكومي وبطلبه ان يحل محله في قيادة البلاد.

وكان الحزبان باشرا امس الاربعاء مفاوضات الفرصة الاخيرة في محاولة لايجاد تفاهم بينهما ولكن هذه المفاوضات فشلت اثر جولة جديدة من المباحثات جرت امس الخميس.

وقال شاندرابابو نايدو، رئيس حكومة ولاية اندرا براديش واحد المفاوضين عن ائتلاف الجبهة الموحدة، ان المحادثات انتهت مضيفا انه «لن يعقد لقاء ثان بين الجانبين» لان حزب المؤتمر ما زال يطالب برحيل غاودا كشرط مسبق لاستئناف دعمه للجبهة الموحدة.

واكد نائب في البرلمان عن حزب المؤتمر، بريا رانجان داسمونشي الذي لم يشارك في المفاوضات، «ابلغنا ان المحادثات لم تؤد الى اي نتيجة». واشار الى ان حزبه سيعطي تعليمات الى نوابه للتصويت ضد الحكومة اثناء الاقتراع على الثقة اليوم الجمعة.

ومن المقرر ان يجتمع قادة الجبهة مع غودا وان يعرض وفد حزب المؤتمر نتائج المحادثات على رئيس الحزب سيتارام كسري الذي تسبب بالازمة.

وقد يؤدي سقوط الحكومة الحتمي في حال صوت حزب المؤتمر ضدها الى اجراء انتخابات مبكرة اذ لا يحظى اي من الاحزاب الثلاثة الرئيسية في البرلمان بعدد كاف من النواب ليشكل وحده الحكومة. وتضم الجبهة الموحدة 13 حزبا تتمثل بـ180 نائبا من اصل النواب الـ545.

ولحزب المؤتمر 140 نائبا بينما يشغل حزب القوميين الهندوس «باراتيا جاناتا» 162 مقعدا مما يجعله الحزب الرئيسي في البرلمان.

ويتوقع عدد كبير من المحللين التوصل الى تفاهم لان الجبهة الموحدة وحزب المؤتمر حريصين على عدم اجراء انتخابات مبكرة خشية ان تخدم خصومهم القوميين الهندوس.

وكان احد الحلول الوسط المتوقعة ان يتخلى غاودا عن رئاسة الائتلاف. الا ان رئيس الوزراء الذي لا يريد ان يكون الضحية، كرر امس الاربعاء ان هذه المسألة «غير قابلة للتفاوض».

وكانت الجبهة اعلنت انها لن توافق على ان يقرر حزب المؤتمر في مكانها من سيقودها.

من جهة اخرى علم من مصدر رسمي هندي في جامو ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت القصف المدفعي اليوم الخميس على جانبي الحدود المتنازع عليها في كشمير، وذلك غداة لقاء بين وزيري خارجية البلدين، هو الاول بهذا المستوى بين البلدين منذ 8 سنوات.

واضاف المصدر انه لم يبلغ عن اي اصابات الا ان القصف كان مستمرا وكثيفا صباح امس.

وقال متحدث عسكري هندي ان الجيش الباكستاني بدأ يقصف بالهاون والمدفعية الثقيلة خمس قرى في كشمير الهندية. واضاف «ان القصف مستمر ونرد عليه» موقد فر عدد كبير من سكان قرى اكشانمور وبوايان وبالي باغ. وسهالي كوشا وهيليباد خوفا من القذائف. ولم تعرف بعد الاسباب الكامنة وراء هذا الحادث.

وغالبا ما تشهد الحدود الهندية الباكستانية تبادلا لاطلاق النار الا ان مصادر رسمية اكدت ان «القصف بالهاون والمدفعية لم يحدث منذ فترة طويلة».

ويدور النزاع بين الهند وباكستان حول منطقة كشمير التي يتقاسمها البلدان.

فباكستان تسيطر على الثلث الشمالي من المنطقة والهند على باقي الاراضي. وخاض البلدان ثلاثة حروب بينهما منذ 1947، منها حربان للسيطرة على كشمير.

## نواز شريف يوقف 87 مسؤولاً بتهمة الفساد

■ كراتشي (باكستان) - رويتر: قالت الشرطة الباكستانية امس الخميس انها تلقت شكوى ضد رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو واثنين من مساعديها فيما يتعلق بجريمتي قتل ارتكبتا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

واضافت الشرطة ان الشكوى قدمها ليل امس مندوب لحركة المهاجرين الوطنية المنافسة لحزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو في اقليم السند.

وشملت الشكوى ايضا وزير داخلية بوتو السابق نصير الله بابر ورئيس حكومة السند السابق عبد الله شاه.

وسجلت الواقعة في مركز شرطة في كراتشي بعد شكوى تقدم بها شعيب بخاري وزير العمل في حكومة السند وهو من حركة المهاجرين. وقالت الشرطة ان بخاري الذي يشارك حزبه الان في حكومة السند الائتلافية التي يتزعمها حزب الرابطة الاسلامية وهو حزب رئيس الوزراء نواز شريف اتهم بوتو ومساعديها واثنين من مسؤولي الشرطة بالمسؤولية عن قتل عارف حسين وناصر حسين وكلاهما من اقارب رئيس حركة المهاجرين الطاف حسين.

ولم ترد على الفور معلومات عن الكيفية التي حصرت بها الشكوي المسؤولية في بوتو والاربعة الاخرين.

من جهة اخرى قالت الحكومة الباكستانية امس الخميس ان نواز شريف رئيس الوزراء اوقف 87 موظفا من كبار موظفي الدولة بتهمة الفساد وعدم الانضباط.

وذكرت مصادر حكومية ان امر الايقاف شمل سبعة من كبار موظفي الدولة ورؤساء بنوك ورئيسا سابقا للمخابرات وانه سيجري التحقيق معهم وانهم عرضة للفصل.

وجاء في بيان حكومي ان هؤلاء الموظفين «اوقفوا بتهمة الفساد او بسبب تقارير افادت انهم تجاهلوا عمدا الانضباط في العمل». وقالت مصادر حكومية ان من بين الموظفين الموقوفين سلمان فاروقي وكيل وزارة التجارة السابق الذي عرف بعلاقته الوثيقة مع عاصف على زرداري زوج رئيسة وزراء باكستان السابقة بينظير بوتو وشقيقه عثمان فاروقي الذي رأس هيئة الحديد والصلب المملوكة للدولة اثناء فترة حكم بوتو.

### أخمدت مظاهرات للمعارضة في اقاليم شرقية

# طالبان تعيد احتلال مناطق شمال كابول فقدتها في هجوم شنته قوات دوستم

■ اسلام اباد - ق ن ا: ذكرت وكالة الانباء الافغانية امس ان حركة طالبان استطاعت اخماد انتفاضة قامت بها المعارضة في ثلاثة من الاقاليم الشرقية هي كونار ولاجهان وننجارهار.

ونسبت الوكالة الى حاكم المنطقة الشرقية الملا عبد الكبير حاكم قوله ان حوالي 13 من المترمدين بالاضافة لخمسة من اعضاء طالبان لقوا مصرعهم في هذه الاشتباكات التي دارت في مدن لالبورا وجارو وغوشتا على الحدود الباكستانية.

وقد تم ايضا اعتقال حوالي 200 اخرين كأسرى بعد احباط هذه المحاولة وقال حاكم الاقليم انه سيتم تقديمهم للمحاكمة. ولم تشر الوكالة للوقت الذي جرت فيه هذه الاحداث.

وكانت المنطقة الشرقية تخضع لحكومة ائتلافية حتى سقوطها في أيدي طالبان في الصيف الماضي عندما اكتسحت طالبان جلال اباد المركز الاداري للمنطقة الشرقية.

واستعادت حركة طالبان امس عدة مناطق على ولاية بادغيس شمال غربي افغانستان كانت قد فقدتها امام تقدم قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم الاوزبكية خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وقال مولدي عبد الباري الناطق بلسان حركة طالبان في قندهار ان الحركة باتت تسيطر الان على مديرية بالامرغاب وان قوات الجنرال دوستم اجبرت على الفرار والانسحاب باتجاه ولاية فارياب المجاورة بعد ان فقدت 25 اسيرا وتكبدت خسائر ضخمة من الاسلحة والمعدات العسكرية.

واضاف عبد الباري ان طالبان ستواصل تقدمها باتجاه فارياب على امل ان تتمكن قوات طالبان من اختراق خطوط دفاع قوات الجنرال دوستم قريبا.

وكان دوستم قد بعث بتعزيزات لقواته في الخطوط الامامية لايقاف زحف طالبان التي بات عليها اجتياز نهر مرغاب في ولاية بادغيس اذا ارادت ان تواصل تقدمها باتجاه فارياب.

وفي تطور آخر سيطرت قوات حركة طالبان على مديرية دولت شاه في ولاية لقمان شمال شرقي كابول والمجاورة لوادي بانجشير بعد ان اسرت ستين من مقاتلي الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار.. وبينما تتميز مديرية دولت شاه بأهمية استراتيجية فانها ستعطي دفعة معنوية لمقاتلي طالبان شمال العاصمة كابول الذين لم يحرزوا منذ اشهر اي تقدم يذكر سواء ضد قوات احمد شاه مسعود او حزب الوحدة في ولاية باميان وسط افغانستان.

### الرئيس الصيني يزور روسيا

# بكين تحذر واشنطن من دعم مبادرة تتهمها بخرق حقوق الانسان

بكين - كانبيرا - موسكو - رويتر:

حذرت الصين الولايات المتحدة امس الخميس بان العلاقات الثنائية يمكن ان تتعرض لاضرار اذا مضت في تأييد قرار الدنمرك بانتقاد سجل الصين في مجال حقوق الانسان في الامم المتحدة.

وقال شين جوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في لقاء مع الصحفيين ان الدنمرك قد تكون اكبر جهة خاسرة.

وقال شين «شهدت العلاقات الصينية - الامريكية تحسنا بالفعل ولكن التأييد الامريكي للدانمرك سيضر طبعا بالعلاقات الثنائية».

واضاف «يجب ان تحل الحكومة الامريكية هذه المشكلة من منطلق العلاقات الثنائية».

وكان رد الصين على قرار امريكي بتأييد اصرار الدانمرك على المضي في قرار توجيه نقد رسمي للصين في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف هذا الشهر متحفظا بشكل غير عادي مما عكس تحسن العلاقات.

واخذت الولايات المتحدة والصين مبادرات في الاشهر القليلة الماضية للتخفيف من التوتر الناتج عن خلافات تراوحت بين تايوان والتجارة وحقوق الانسان مما اضر بالعلاقات عام 1995 واوائل عام 1996.

وكانت استراليا قالت امس الخميس انها توصلت الى اتفاق مع الصين على بدء «حوار مشترك عن حقوق الانسان» بشكل رسمي.

وقال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونار ان الاتفاق تم التوصل اليه من حيث المبدأ مع وزير العدل الصيني الزائر شياو يانغ الاربعاء وانه سيسهم في تحسين سجل حقوق الانسان في الصين.

وقال داونار في بيان «من الحتمي ان تحدث خلافات بين استراليا والصين في قضية حقوق الانسان. وسيوفر الحوار المشترك الرسمي اطارا للتعامل مع مثل هذه الخلافات وتحقيق تحسن ملموس في التزام الصين بمعايير معترف بها دوليا لحقوق الانسان».

وسيتولى المسؤولون في البلدين خلال الاسابيع القليلة المقبلة تحديد موعد وتفاصيل بدء الحوار الخاص بحقوق الانسان الذي طرحه في بادىء الامر رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد على رئيس وزراء الصين لي بينغ الاسبوع الماضي.

من جهة اخرى قال الكرملين امس الخميس ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيزور روسيا في الفترة ما بين 22 و26 نيسان (ابريل) الحالي لاجراء محادثات مع الرئيس بوريس يلتسين.

وقال المكتب الصحافي الرئاسي انه من المتوقع ان يوقع جيانغ اتفاقا مع يلتسن ورؤساء طاجيكستان وقازاخستان وقرغيزستان لخفض القوات على الحدود.

وسيناقش الرئيس الصيني ايضا التعاون السياسي والاقتصادي بين روسيا والصين. وزار جيان غيتشين وزير خارجية الصين روسيا الشهر الماضي للاعداد لزيارة جيانغ.

وتسعى روسيا لبناء علاقتها تدريجيا مع الصين وبدأت تنظر صوب الشرق في وقت ثارت فيه خلافات بينها وبين الحكومات الغربية بشأن خطط توسع حلف شمال الاطلسي شرقا رغم معارضة موسكو.

### بيونغيانغ تهدد بشن هجوم على الجنوبية

# كوهين يبحث في سيول عواقب تفاقم المجاعة في كوريا الشمالية

وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين (يسار) وزوجته جانيت كوهين لدى زيارتهما امس احد المواقع الامريكية في المنطقة العازلة بين الكوريتين (رويتر)

■ سيول - رويتر: اجتمع وزيرا الدفاع الامريكي والكوري الجنوبي امس الخميس لمناقشة ازمة غذائية توشك ان تحدث مجاعة في كوريا الشمالية وتقييم الامن المشترك في مواجهة تلك الدولة الشيوعية المدججة بالسلاح.

واجتمع الوزيران الامريكي وليام كوهين والكوري الجنوبي كيم دونغ جين بعد يوم واحد من اعلان مسؤول كبير بجيش كوريا الشمالية ان بلاده «على شفا حرب» لا تريدها.

لكن محللين في سيول وطوكيو اشاروا بعد ان اذاع راديو بيونغيانغ كلمة الجنرال الكوري الشمالي الى ان كوريا الشمالية اصدرت تحذيرات مماثلة في السابق.

وقال كوهين للصحافيين امس انه لم تحدث عن الشمال اي تحركات عسكرية تنطوي على تهديد.

وزار كوهين امس المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين والتقى بعضا من 37 الف جندي امريكي متمركزين في كوريا الجنوبية في اطار خطة دفاعية مشتركة في مواجهة القوات المسلحة لكوريا الشمالية التي يبلغ قوامها 1,1 مليون فرد.

ومن المقرر ان يجري كوهين محادثات مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام ووزير الخارجية يو تشونغ ها.

وبين الموضوعات في جدول الاعمال في اول زيارة يقوم بها كوهين لمنطقة المحيط الهادي منذ توليه منصبه خطط كوريا الجنوبية والولايات المتحدة ودول اخرى لتقديم معونات غذائية لكوريا الشمالية وتوقعات بان ازمة نقص الاغذية الحادة في كوريا الشمالية قد ترغم بيونغيانغ على الموافقة على محادثات سلام رباعية مع كوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة.

وقال كوهين للصحافيين امس الاول ان الادلة تتزايد على ان نقص الاغذية في كوريا الشمالية اصبح حادا جدا.

وابلغت كوريا الشمالية واشنطن وسيول انها سترد الاسبوع المقبل على اقتراحهما لعقد محادثات سلام وتشير التوقعات الى انها ستوافق على الحضور رغم انها ستضع شروطا.

واثناء زيارته لهاواي واليابان في الايام القليلة الماضية تكهن كوهين بان جميع الجنود الامريكيين المتمركزين حاليا في كوريا الجنوبية سيبقون في المستقبل المنظور حتى اذا تحقق السلام بين الكوريتين واعيد توحيدهما.

واضاف انهم سيبقون في اطار قوة لدعم الاستقرار تتألف من 100 الف جندي امريكي في منطقة غرب المحيط الهادي.

وفي تعليق اخر مثير للجدال حذر كوهين ايضا من ان كوريا الجنوبية سترتكب خطأ اذا اشترت صواريخ روسية مضادة للطائرات طراز سام 12/ لان تلك الاسلحة قد تعرض للخطر طائرات السلاح الجوي الامريكي في حالة اختلاط القوات في اي حرب جديدة.

وبدا ان كوهين قد خفف من موقفه امس الاول رغم انه جدد القول بان كوريا الجنوبية ينبغي لها ان تشتري صواريخ باتريوت الامريكية المضادة للصواريخ لانها مبرمجة على تفادي استهداف الطائرات الامريكية.

## يلتسين يعلن حملة لاستئصال الفساد الحكومي

■ موسكو - ا ف ب: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس انه مصمم على استئصال الفساد المتفشي بين الموظفين باتخاذ اجراءات بما فيها ارغامهم على اعلان عائداتهم وممتلكاتهم وممتلكات عائلاتهم.

وفي خطاب بثته الاذاعة امس الخميس، قال يلتسين ان الوقت حان «لتغيير عقلية موظف الدولة» الذي يجب ان يكون «مثال الشرف وخدمة مصلحة الوطن»، مضيفا «ان السرقة وقبول الرشاوى سيصبحان امرين في غاية الخطورة».

وفضلا عن الزام الموظفين باعلان مداخيلهم وممتلكاتهم الذي سيطبق «قريبا»، اكد يلتسين ان اي طلبية تقوم بها الدولة ستتم عبر العطاءات. وقد وقع مرسوم بهذا الخصوص الثلاثاء.

واعلن يلتسين ايضا انه طلب ان توضع قبل الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، جملة من القواعد الاخلاقية للموظف وقوانين لخدمة الدولة. مشيرا الى انه يعتمد على «الشباب» في الحكومة لخوض هذه المعركة، وخصوصا على نائب رئيس الوزراء الجديد، بوريس نمتسوف، الذي استقبله يلتسين الاربعاء لاطلاق حملته ضد الفساد.

واختتم يلتسين بالقول «اعلم انكم تشكون في كسب المعركة ضد الفساد، ولكني مصمم ولدى العزم السياسي ومساندتكم في هذه المعركة الصعبة التي سنخوضها حتى النهاية».

## الاكوادور تصدر مذكرة بسجن بوكرم

■ كيتو - ا ف ب: أصدر رئيس المحكمة الاكوادورية العليا القاضي كارلوس سولورزانو أمس الاول الأربعاء مذكرة بالحبس الاحتياطي للرئيس الاكوادوري اللبناني الأصل المخلوع عبد الله بو كرم، اللاجىء حاليا الى بنما.

وذكرت مصادر رسمية أن القاضي سولورزانو طلب كذلك اتخاذ ما يلزم لتقديم طلب لاسترداد بو كرم.

وكان الكونغرس الاكوادوري أقال بو كرم في 6 شباط (فبراير) الفائت لعدم تمتعه بالقدرات العقلية لادارة البلاد.

ويواجه بو كرم اتهامات باختلاس أموال عامة. واوضحت مصادر وزارة الخارجية الاكوادورية الأربعاء أن لا اتفاق في الوقت الراهن لتبادل تسليم المطلوبين بين الاكوادور وبنما. ويمكن أن يواجه بو كرم اتهامات أخرى من القوات المسلحة أو من التفتيش المالي.

## كندا تحث امريكا على مقاومة الانعزالية

■ واشنطن - رويتر: حث رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الولايات المتحدة على مقاومة الانعزالية والانفرادية والتعاون مع جارتها الشمالية لدعم الامن والتجارة الدوليين.

وقال كريتيان في كلمة امام نادي الصحافة القومي امس الاول الاربعاء «كندا تتفهم الوضع الخاص للولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم اليوم... اننا ندرك الامال التي يخلقها هذا الوضع خارجيا والمشكلات التي يحدثها داخليا.

«لكن كصديق فاننا لا يسعنا الا ان نحثكم على مقاومة اغراءات النزعة الانعزالية واحيانا النزعة الانفرادية». واضاف قائلا «يجب ان نعمل معا لدعم الاستمرار في تحرير التجارة وتحقيق قدر اكبر من الامن للبشر خاصة بين اولئك الاكثر فقرا في العالم».

وسلم كريتيان الذي كان يتحدث في ختام زيارة لواشنطن استغرقت يومين بان هناك خلافات بين الولايات المتحدة وكندا خاصة فيما يتعلق بالسياسة التي ينبغي اتباعها تجاه كوبا وقانون امريكي يهدف الى الحد من الاستثمارات في كوبا. وقال ان تلك الخلافات قليلة في علاقة تتسم في معظمها بالاتفاق المشترك.

### جنوب أفريقيا تدعو لانهاء «النظام الاستبدادي» في كينشاسا

# كابيلا يمهل موبوتو 3 ايام للتفاوض على رحيله

■ جوما - كينشاسا - وكالات: اعلن لوران كابيلا زعيم المتمردين في زائير امس الخميس «توقفا مؤقتا» لمدة ثلاثة ايام في الحرب ضد الحكومة لاعطاء الرئيس موبوتو سيسي سيكو فسحة من الوقت للتفكير في الاستقالة.

وقال كابيلا في مؤتمر صحافي ان لوبومباشي ثاني اكبر المدن في زائير وعاصمة منطقة شابا سقطت في ايدي المتمردين امس الاول لكن قواته لم تسيطر بعد على المطار.

واكد كابيلا ان «التوقف المؤقت» ليس وقفا لاطلاق النار لكنه ابطاء للعمليات العسكرية وقال انه متفائل بان موبوتو سيظهر استعدادا للتفاوض على رحيله خلال ثلاثة ايام.

واضاف كابيلا الذي كان يتحدث في قصر موبوتو السابق في جوما الذي يستخدم الان كمقر للمتمردين «سأنتظر لفترة قصيرة، ثلاثة ايام لكي يتخذ موبوتو قرارا للاتصال بنا للتفاوض على رحيله».

وسئل كابيلا هل يعلن بذلك وقفا لاطلاق النار فقال «لا، انه مجرد توقف مؤقت. لن اقول اكثر من ذلك. نأمل بان يحدث شيء مهم في غضون ثلاثة ايام».

واستولى ثوار تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير على نحو نصف مساحة زائير في اقل من ستة اشهر مثيرين ازمة خطيرة لموبوتو الذي يحكم البلاد منذ عام 1965 لكنه يعاني الان من اعتلال صحته بعد اصابته بالسرطان.

وقال كابيلا «لوبومباشي سقطت لكننا مستمرون في تطهير مشارف المدينة ومازلنا نطارد جنود الوحدات الخاصة للحرس الرئاسي».

وعزل موبوتو امس الاول رئيس الوزراء ايتين تشيسكيدي وهو زعيم مخضرم للمعارضة وعين قائدا عسكريا كبيرا بدلا منه.

وقال كابيلا انه تلقي اشارات من حاشية موبوتو الى استعداد الرئيس الزائيري للتفاوض لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل، مضيفا ان موبوتو يجب عليه ان يتصل به شخصيا بالهاتف «وهو يعرف كيف يفعل ذلك».

ومضى كابيلا يقول انه سينتظر في فترة الايام الثلاثة «انباء طيبة عن استعداد موبوتو للرحيل شمالا. واذا لم يحدث هذا فاننا سنضطر الى التقدم على جميع الجبهات».

وتابع يقول ان المطالب الرئيسية للمتمردين في زائير ما زالت عقد اجتماع قمة بين كابيلا وموبوتو وفترة انتقالية لمدة عام يسيطر فيها تحالف القوى الديمقراطية على البلاد ثم وقف لاطلاق النار.

وقال كابيلا «مسألة وقف اطلاق النار لن تنتهي الا عندما يقرر السيد موبوتو تسليم السلطة لتحالف القوى الديمقراطية للكونغو - زائير».

ومضى يقول ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اخطأ بدعوته الى وقف فوري لاطلاق النار في زائير قائلا ان عنان ليس مؤهلا ليعطي الثوار دروسا بشأن ما يجب عمله.

وفي كينشاسا استبعد رئيس الوزراء الزائيري الجديد الجنرال ليكوليا بولونغو مساء الاربعاء أن يترك الرئيس موبوتو سيسي سيكو الحكم «قبل الانتخابات» في زائير التي لم يحدد موعدها.

وكان ليكوليا يرد على اسئلة عن اعلان واشنطن ان «الرئيس موبوتو اصبح من الماضي».

وقال الجنرال ليكوليا «نحن دولة قانون ونحترم النصوص التي تحكمنا. اذا هزم الرئيس في الانتخابات فسيترك الحكم. واذا اولاه الشعب ثقته لا يمكن ان يطلب منه ان يترك وظيفته». وناشد «الدول الصديقة لزائير ان تساعدها على تطبيق نصوص القانون بصرامة».

وتساءل ايضا «طالما اننا نطبق في بلادنا القوانين التي اقرها الشعب الزائيري، فلماذا يتدخل بلد أجنبي ليطلب منا الا نطبقها».

وعدد رئيس الوزراء الجديد أولويات حكومته فقال انها «ارساء السلام في البلاد ومواصلة المفاوضات الجارية في جنوب افريقيا وتهيئة ظروف جديدة تسمح بحسن سير المؤسسات».

وقال الجنرال ليكوليا «حكومتي كلفت العمل على ان تسفر مفاوضات السلام الجارية عن نتائج ايجابية لمصلحة الشعب» واضاف قائلا انه يأمل «في اتفاق لوقف اطلاق النار».

وأكد ايضا ان الجيش سيواصل الدفاع عن «المواقع التي يتخذها»، موضحا ان «زائير باقية في الوقت نفسه على التزامها» خطة تسوية الازمة التي تبنتها الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

ومن جانب آخر حذر رئيس الوزراء الجديد من أي مساس بالامن العام، وقال «بصفتي رئيس وزراء شرعيا لن أسمح بأن ينتهك أي مواطن، مهما علا شأنه، قوانين الجمهورية من دون ان يعاقب».

إلا ان نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باهاد اكد امس الخميس ان «استمرار نظام استبدادي لم يعد ممكنا» في زائير ودعا الرئيس موبوتو سيسي سيكو الى «اتخاذ قرارات لمصلحة البلاد».

وقد صرح باهاد لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان «الجميع متفق على انه يجب ان يحدث تغيير في زائير والنظام الاستبدادي لم يعد ممكنا». وكان باهاد قد اشترك في ادارة مفاوضات السلام بين الاطراف الزائيرية التي انتهت المرحلة الاولى منها الثلاثاء في جنوب افريقيا. وقال باهاد ايضا انه يجب تحقيق هذا الهدف «بأقل قدر من العنف».

واوضح ايضا ان «من مصلحة الجميع ان يقوم الرئيس موبوتو الوضع وان يتخذ قرارات لمصلحة البلاد». الا انه رفض التحدث صراحة عن ترك الرئيس موبوتو الحكم.

## مساع اوروبية لتجديد الحوار اليوناني التركي

■ اثينا - ا ف ب: أعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس ان مسؤولين في الرئاسة الهولندية الدورية للاتحاد الاوروبي، أجروا امس الخميس محادثات مع الوزير اليوناني المكلف الشؤون الاوروبية جورج باباندريو في محاولة لاعادة اطلاق الحوار اليوناني التركي.

وقال ديمتريس ريباس ان الرئاسة الاوروبية تبذل جهودا من اجل التقريب بين وجهات النظر بين اليونان وتركيا، شاكرا الرئاسة على هذا الاهتمام.

وكان المسؤولون وهم المدير العام للشؤون السياسية بودوان فان ايتنام وموظفان هولنديان كبيران استمعوا الى المواقف التركية في أنقرة.

وقال مصدر دبلوماسي اوروبي في اثينا ان الامر يتعلق «ببعثة عمل تأتي بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الى اليونان وتركيا. وتعمل هذه البعثة في الوقت الراهن وليس لديها ما تقوله».

وأشار ريباس الى أن «اليونان ترى ان على تركيا التخلي عن أي تهديد بالحرب وتحترم الاتفاقيات والقانون الدولي وتقبل باللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي حتى يحصل تطابق في وجهات النظر». وأكد الناطق أن اثينا لا تعارض تشكيل لجنة مشتركة من الاختصاصيين اليونان والاتراك تكلف درس المسائل الاجرائية التي قد تسمح باعادة اطلاق الحوار اليوناني - التركي. وعرض وزير الخارجية اليوناني يانوس كرانيديوتيس هذا الموقف مساء الاربعاء في ندوة في اثينا.

وأشارت الصحف اليونانية مطولا في الايام الماضية الى هذا الاحتمال بعد رفض اثينا اقتراحا من الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي بتشكيل «لجنة من الحكماء» مكلفة السهر على التقريب بين اثينا وانقرة.

وخلال الندوة أشار كرانيديوتيس الى مجهود جدية تجري لازالة التوتر في العلاقات اليونانية التركية. وتابع ان «أي تطبيع في العلاقات لا يمكن ان يتم طالما ان حقوق اليونان بالسيادة مرفوضة وطالما ان التهديدات بالحرب تخيم عليها».

### يطلق عليها اسم «قدس أوروبا»

# البابا يعتزم لدى زيارته سراييفو التذكير باندلاع الحرب العالمية الاولى منها

الفاتيكان - من برونو بارتولوني:

يزور البابا يوحنا بولس الثاني غدا السبت سراييفو التي يطلق عليها اسم «قدس أوروبا»، حيث سيدين كل مظاهر الجموح القومي ويدعو الى التسامح بين سكان بلد نسوا انتماءهم اليه بعد فظائع الحرب التي عاشوها.

وقالت مصادر الفاتيكان ان البابا سينتهز فرصة زيارته العاصمة البوسنية كي يوجه الى شعوب البلقان واوروبا الشرقية نداء من اجل التقارب بين الكاثوليك والارثوذكس والمسلمين والتعاون بين مختلف العرقيات.

وسيتذكر البابا الذي كان يتوق الى هذه الزيارة منذ 1992 سكان سراييفو بالتاريخ الطويل للتعايش بين مختلف مجموعات البلاد التي سيقابل البابا ممثلين عنها في مقر الاسقفية بعد ظهر الاحد للقبل قبل ان يعود الى روما.

ويعتزم البابا توجيه تحذير الى قارة اوروبا باسرها، فيذكر بأن الحرب العالمية الاولى اندلعت من سراييفو. وكان البابا صرح قبل اشهر عندما كان يعتزم التوجه الى سراييفو ثم اجل زيارته لاسباب صحية «سراييفو 1914 وسراييفو 1994. هل تدركون مغزى رحلتي».

واوضح المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو حينذاك ان البابا سيقارن بين حدثين: اندلاع الحرب العالمية الاولى بسبب مقتل فرنسوا فرديناند دوق هابسبورغ بيد قومي صربي من البوسنة ونزاع القوميات الذي اجتاح يوغوسلافيا السابقة.

ووصف تعليق لوكالة الاساقفة الايطاليين (سير) سراييفو ولبنان وكوبا بانها «رحلات مستحيلة» وأماكن تمنى البابا دوما ان يزورها رغم العقبات.

وبعد سراييفو يزور البابا بيروت يومي 10 و11 ايار (مايو) المقبلين وكوبا في كانون الثاني (يناير) 1998. واوضحت الوكالة ان هذه الرحلات الثلاث «ستختتم القرن العشرين الذي اتسم بنزاعات وحروب بشعة».

ولا تثير زيارة البابا لسراييفو حماس المسلمين الذين يعتبرونها مبادرة سياسية حسبما افادت نتائج استطلاع للرأي اجرته اسبوعية «ليليان» البوسنية. اما الصرب الارثوذكس فقرروا تجاهلها. بينما أبدى الكروات الكاثوليك فرحهم بها لكنهم لا يفهمون تماما لماذا لا يزور البابا سوى مدينة سراييفو المتعددة الاتنيات والتي تسكنها اغلبية مسلمة.

فالتحالف السياسي الذي ابرم بين الكروات والمسلمين بعد 11 شهرا من الاشتباكات في 1993 و1994 في طريقه الى الانهيار. والمتطرفون من الفريقين يضاعفون من استفزازاتهم واعتداءاتهم على أماكن العبادة منذ الاعلان عن زيارة البابا مما خلق جوا من عدم الامان والاطمئنان يهدد الناس في تحركاتهم.

ويأمل اسقف سراييفو في حضور 60 الف شخص القداس المقرر اقامته في استاد كوسيفو. ولكن عدد الحاضرين قد يقل عن ذلك. وحث الاساقفة الناس يوم الاثنين الماضي على القدوم لتحية البابا مؤكدين انهم حصلوا على كل الضمانات لامنهم.

وقال لهم المونسنيور بيرو سوداو ان «البابا لم يعدل عن الزيارة رغم التهديدات.

ولا افهم لماذا لا تواتي اتباع الكنيسة الشجاعة نفسها».

وكان عدد الكاثوليك 830 الفا في البوسنة والهرسك قبل الحرب واصبح الآن 412 الفا حسبما اكدت الاوساط الرعوية. وكان يتبع مطرانية سراييفو قبل الحرب 530 ألف كاثوليكي لم يبق منهم اليوم سوى 125 الفا. ولحقت اضرار بخمسة اديرة و13 دائرة رعوية و67 كنيسة.

## كوبا تسعى لاقامة علاقات دبلوماسية مع ماليزيا

■ كوالالمبور - ق ن ا: أعرب روبرتو روبينا وزير خارجية كوبا أمس عن استعداد بلاده لاقامة علاقات رسمية مع ماليزيا انطلاقا من اعتقادها بأن بوسع البلدين العمل معا على مستوى أرفع بمجرد حدوث تفاهم أفضل بينهما.

وصرح للصحافيين بعد قيامه بجولة في حديقة التكنولوجيا بالقرب من العاصمة الماليزية ان بلاده لا تريد فقط اقامة علاقات رسمية بل تريد قيام علاقات عملية، مشيرا الى وجود العديد من الاشياء في البلدين التي تجذب اهتمام الطرفين.

وأشارت وكالة أنباء بوناما الى ان روبينا الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية لماليزيا تستغرق خمسة ايام قال ردا على سؤال حول امكانية قيام علاقات دبلوماسية بين البلدين انه يمكن لكل من كوبا وماليزيا التعاون في مجالات مختلفة انطلاقا من الرغبة في قيام علاقات ودية مع العالم بأسره بوجه عام ومع هذا الجزء من العالم بوجه خاص.

وصرح روبينا بأن الهدف الرئيسي من زيارته هذه تسليم رسالة من الرئيس فيدل كاسترو الى مهاتير محمد رئيس الوزراء تتعلق بالجهود الرامية الى تطوير علاقات ثنائية بين كوبا وماليزيا.

وأضاف بأن ماليزيا خاضت تجارب ضخمة يمكن لكوبا ان تتعلم منها الكثير معربا عن أمله في ان تمكن هذه الزيارة البلدين من تعرف كل منهما على الأخر.

كما أشار الى انه سيجتمع خلال الزيارة مع رجال الاعمال المحليين موضحا ان التركيز الرئيسي لزيارته هو تقديم شرح لمجريات الأمور الحالية في كوبا وقيامها بدعوة استثمارات أجنبية جديدة خاصة من دول العالم.

وردا على سؤال حول ما يمكن ان تقدمه كوبا لماليزيا قال روبينا ان هناك فرصا عديدة متاحة أمام رجال الأعمال الماليزيين في كوبا، حيث فتح القانون الجديد الخاص بالاستثمارات الجديدة كافة القطاعات فيما عدا الصحة والتعليم.

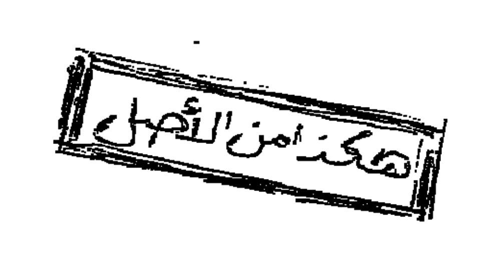
وقال ان الماليزيين لن يواجهوا منافسة من رجال الأعمال الأمريكيين الذين تحظر عليهم حكومتهم الاستثمار في كوبا مما يتيح فرصا كثيرة للاستثمار في بلاده معربا عن أمله في ان يستغل رجال الأعمال الماليزيون تلك الفرص.

وأشار روبينا الى ان بلاده تعتبر ضمن الأفضل في مجالات التكنولوجيا الحيوية والعقاقير الطبية والتي يمكن قيام تعاون وتبادل من خلالها.

وحول التهديدات الأمريكية قال روبينا ان الولايات المتحدة ترتكب خطأ كبيرا باعتقادها انه بوسعها نقل قوانين الكونغرس الى دول أخرى. مشيرا الى ان بوسع الكونغرس الامريكي ان تكون له قوانينه الا انها لا تسري على الكوبيين.

وقال انه لا يعتقد ان أي دولة مهما كانت قوتها بوسعها فرض قانون يحدد للعالم بأسره مع من يمكنه التعامل تجاريا ومع من لا يمكن ذلك.





# البشير يتحدث عن «مرحلة جديدة» بعد توقيع اتفاق السلام مع الجنوبيين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس السوداني عمر البشير ان توقيع اتفاقية السلام بين حكومته والفصائل الجنوبية ستكون عقب عيد الاضحى مباشرة، وذلك في احتفال حاشد بالخرطوم.

وأكد ان السودان سيدعو جميع الدول ذات الاهتمام بالسودان والدول المعادية له والمنظمات والشخصيات البارزة عدا (اسرائيل) لحضور مراسم التوقيع.

جاء ذلك في الاجتماع الطارئ الذي عقده المجلس الاعلى للسلام مساء أمس.. وقال الرئيس السوداني ان الاتفاقية هي بداية مرحلة جديدة وهامة سيواجه السودان بعد التوقيع عليها محاولات عديدة لاجهاض السلام من قوى اقليمية ودولية ومحلية لانها ضد السلام، وان الحرب تحقق لها اجندتها الخاصة.

وأضاف: ان السودان يواجه الآن معركتين في آن واحد.. الأولى مع اعداء السلام والثانية توفير احتياجات السلام من اعادة توطين العائدين والتعمير وتنمية الولايات الجنوبية وحل قضايا ومشاكل السلام.

وأكد الرئيس السوداني ان هناك العديد من القوى ستنضم بعد التوقيع على الاتفاقية، مشيرا الى ازالة كل أسباب حمل السلاح ومراعاة ذلك في بنود الاتفاقية.

ونادى بضرورة بناء الثقة بين الشماليين والجنوبيين، مشيرا الى ان ذلك يحتاج الى مخاطرة كبيرة. وقال الرئيس السوداني انه لم يحدث اي صدام بين قوات الفصائل الاربعة الموقعة على الميثاق والقوات المسلحة منذ بداية التفاوض وحتى الآن مما يؤكد ضمنيا الالتزام بالاتفاقية، ونادى بضرورة التنسيق بين قبائل التماس من خلال ايجاد آلية لمعالجة ما يطرأ من احتكاكات بين القبائل.

واستعرض الرئيس السوداني ملامح الاتفاقية، وقال ان بنودها تشمل المسائل الدستورية والقانونية وضمان الحريات والحقوق، حيث نصت على قسمة السلطة وتوزيع الثروة بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات، بحيث تحتفظ الحكومة الاتحادية بالسلطات السيادية والعلاقات الخارجية والدفاع والأمن والتخطيط الاقتصادي والاشراف الكلي على مسيرة الدولة.

وأشار الى انه في قسمة الثروة خصصت الاتفاقية للولايات موارد كثيرة، مبينا احتفاظ الحكومة الاتحادية بالضرائب الاتحادية والجمارك وادارة الثروة القومية وثروات باطن الأرض كما نصت الاتفاقية على انشاء صندوق قومي لتوزيع الايرادات الاتحادية على ان تخصص نسبة مقررة منها للولايات الاقل نموا ونسبة اخرى للولايات التي توجد فيها المنشآت القومية نفسها.

كما أشار الى ان الاتفاقية أكدت ان تكون الشريعة الاسلامية والعرف هما مصدرا التشريع القومي في المجالات الخصوصية، كما تضمنت ضمانا للحقوق والحريات، حيث نصت على ضمان حرية التعبير والانتقال والاعتقاد والتفكير والصحافة والتنظيم وفق القانون، ونصت على حرية الانسان وتحريم انتهاك خصوصيته أو التفريق بين الجنس أو اللون أو الدين اضافة الى ضمان حقوق الانسان المحفوظة في المواثيق الدولية التي صادقت عليها حكومة السودان وجعلت الاتفاقية لمحكمته العليا حارسة الدستور وحامية الحقوق والفصل في النزاعات التي تحدث بين المؤسسات والهيئات بجانب تأكيد ديمقراطية المشاركة في النظام السياسية وكفلت للكل حضور المؤتمر للتعبير عن رأيه وفكره دون تعقب أو شمولية وكفلت أيضا حق تطوير المشاركة الديمقراطية.

كما نصت الاتفاقية كذلك على زيادة مشاركة مواطني الولايات الجنوبية في المؤسسات والاجهزة الاتحادية وفق معايير النزاهة والامانة والتجرد، كما يحقق العدالة والتوازن بين أبناء الوطن الواحد.

وأكد الرئيس السوداني ان الاتفاقية عالجت فترة الانتقال لحين قيام الاستفتاء وفق ترتيبات نصت على بداية فترة الانتقال من تاريخ انشاء مجلس التنسيق في الولايات الجنوبية لمدة أربع سنوات تتم فيها معالجات اساسية لاعادة تعمير المناطق التي دمرتها الحرب واعادة النازحين والعائدين واللاجئين وتأهيلهم، كما يتم فيها بناء النظام السياسي في الولايات الجنوبية وحصر السكان واجراء الاستفتاء.

ونصت الاتفاقية أيضا على ان مهام مجلس التنسيق تتضمن التنسيق بين الولايات الجنوبية والاشراف العام على برامج السلام وتنسيق الجهود التشريعية في الولايات الجنوبية ويضم المجلس رئيسا ونائبا للرئيس وثلاثة عشر وزيرا للتنسيق ويتبع المجلس الى رئاسة الجمهورية ويتولى مهام المجلس الأعلى للسلام.

وقال الرئيس السوداني ان الاتفاقية وضعت ترتيبات أمنية لمقابلة حاجة قوات الفصائل الموقعة على الاتفاقية.

من جانبه أعلن أحمد ابراهيم الطاهر المستشار القانوني برئاسة الجمهورية السودانية ان الرئيس السوداني عمر البشير سيصدر المرسوم الدستوري الرابع عشر والخاص باتفاقية السلام عقب التوقيع عليها بين الحكومة والأطراف المعنية من الفصائل.

الاسقف فيربال مروريج وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية قال ان وزارته ستعمل على ترويج الاتفاقية وتنوير الدول المختلفة وشرح تجربة السودان في تحقيق السلام كمطلب رئيسي لانفتاح السودان في علاقاته الخارجية.

وأكد الوزير ان الاتفاقية ستحل مشكلة جنوب السودان حلا نهائيا سياسيا واجتماعيا ودينيا، مشيرا الى تضمن الاتفاقية لقضايا تقرير المصير والاستثناء الذي يؤكد جدية الحكومة والتزامها بالحل السلمي.

البشير

# قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية تسبب احراجا لدول في الخليج

دبي ـ من الحبيب الطرابلسي:

تتميز قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الجديدة عن مثيلاتها الخليجيات وتسبب احراجات لجيرانها باقدامها على خطوات جريئة بينها اعطاء الكلام الى طيار لاجئ من بلد «شقيق» وانتقاد مباشر لدولة أخرى في المنطقة ومناقشة المحرمات.

وقال مدير القناة محمد جاسم العلي لوكالة فرانس برس «لا شك في اننا نحرج، لكن هدفنا هو حرية التعبير ونحمل هذه الرسالة الى كل العرب المتعطشين الى مثل هذه القناة»، معتبرا ان «الجزيرة هي القناة العربية الأولى المستقلة».

ومنذ اطلاقها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 لم تكف المحطة القطرية عن استثارة دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى حيث تسيطر السلطات في شكل تام على وسائل الاعلام.

ومساء الثلاثاء الماضي خلال بث حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يثير حساسيات في المنطقة، اتهم رئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» عبد العزيز السقاف المملكة العربية السعودية، زعيمة مجلس التعاون، بأنها وراء عدم الاستقرار في اليمن.

وفي الاسبوع الماضي احتجت الكويت بشدة لدى حكومة الدوحة بعد مناقشة على الهواء في «الجزيرة» هاجم خلالها مستمعون اتصلوا بالبرنامج «النظام الفاسد في الكويت» بسبب موقفه من العراق. وشجب مستمعون آخرون «ديكتاتورية» النظام العراقي.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عندما كانت العلاقات سيئة بين قطر والبحرين، استضافت القناة القطرية طيارا بحرينيا من العائلة الحاكمة كان قد لجأ بطائرته الى قطر وطلب حق اللجوء السياسي.

ودان الطيار في المقابلة «التجاوزات» في صفوف سلاح الجو البحريني.

وقال أحد مسؤولي «الجزيرة» طالبا عدم الكشف عن اسمه ان سلطنة عمان أيضا أبلغت سلطات الدوحة عن استيائها. وتخشى مسقط من ان تؤثر حرية التعبير هذه على العلاقات بين دول مجلس التعاون الست.

وفي اذار (مارس) المنصرم اثارت «الجزيرة» عاصفة بعدما بثت مناقشة حول تعدد الزوجات انتقدت خلالها النائبة الاردنية توجان الفيصل هذه الممارسة التي يبيحها الاسلام. ولقي البرنامج ادانة شديدة من جانب ائمة المساجد في قطر ومن صحيفة «المسلمون» السعودية.

وقال مدير التسويق في القناة علي محمد كمال «هدفنا ليس التهجم على أحد، ولكن مجرد طرح الافكار ومناقشتها من خلال حرية الرأي وموضوعيته».

وأوضح نائب رئيس مجلس الادارة محمود عبد العزيز السهلاوي لوكالة فرانس برس «نحن لا نخضع للرقابة ولسنا مرتبطين بأي جهة حكومية». ويرأس مجلس الادارة الشيخ ثامر بن حمد آل ثاني الوكيل السابق لوزارة الاعلام والثقافة التي ألغيت.

لكن السهلاوي أضاف ان القناة تلقى دعما حكوميا بقيمة 2,66 مليون دولار سنويا.

وقال ان «الجزيرة» التي تبث حاليا بمعدل ست ساعات يوميا خصصت حوالي 1.3 مليار دولار لتطويرها خلال السنوات الخمس المقبلة.

وهي تكتفي في الوقت الحاضر ببث النشرات الاخبارية والبرامج الوثائقية والمناقشات على الهواء، ممتنعة عن بث الاغاني والمسلسلات ومباريات كرة القدم على عكس ما تفعل سائر تلفزيونات المنطقة.

لكن هذا التميز لا يلقى انتقادات فقط. ويقول نصر نصار مدير عام قطاع الانتاج والبرامج الثقافية والعامة في قناة «راديو وتلفزيون العرب» في روما «احيي قناة الجزيرة التي تؤكد بهذه النوعية المميزة من البرامج أننا في حاجة الى قناة فضائية».

اما نسيب البيطار مدير البرامج في اذاعة وتلفزيون دبي فيقول «انها تجربة رائدة وشجاعة يجب تشجيعها».

# المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين التزوير واستبعاد «الاخوان» من الانتخابات المحلية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريرها عن نتائج مراقبة الانتخابات المحلية التي قام بها مندوبوها في ثلاثة عشر محافظة، وجاء فيه احجام المواطنين عن المشاركة واستخدام أساليب البلطجة والتزوير.

وجاء في التقرير ان أجهزة الأمن توسعت في عمليات القبض والاحتجاز لمرشحي الاحزاب المعارضة والمستقلين وانصارهم أثناء وقبل عملية التصويت مباشرة للتأثير على نتائج الانتخابات ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في محافظة الشرقية، حيث قامت أجهزة الشرطة بالقبض على ما يقرب من مئة وخمسين شخصاً من أنصار ومندوبي المرشحين وهو ما حدا بأحزاب المعارضة الانسحاب من الانتخابات.

وقال التقرير انه رغم تعهد اللواء حسن الألفي وزير الداخلية التزام الشرطة الحياد الكامل في الانتخابات واقتصار دورها على تأمينها الا ان رجال الشرطة، خاصة ضباط مباحث أمن الدولة لم يلتزموا بتعليمات الوزير وقاموا بالتدخل بشكل مباشر وغير مباشر قبل واثناء عملية التصويت لضمان فوز مرشحي الحزب الوطني الحاكم. وقد تجلت أبرز مظاهر التدخلات الأمنية في اجراءات القبض على المرشحين ومندوبيهم وانصارهم قبل يوم التصويت لاجبارهم على التنازل، ففي مدينة الاسماعيلية تم القبض على نجل أحد المرشحين لمجلس مدينة الاسماعيلية لاجبار والده على التنازل والقبض على المرشح محمد اسماعيل نافع عن دائرة القصاصين بالاسماعيلية وتعذيبه حتى تنازل عن ترشيحه

وقال التقرير ان من أخطر الظواهر على مستقبل الديمقراطية والتعددية الحزبية السياسية هو ما كشف عنه مسار العملية الانتخابية في اصرار الحكومة المصرية على استبعاد مرشحي التيار الاسلامي ـ حزب العمل وجماعة الاخوان المسلمين المحظورة ـ من ممارسة حقهم الدستوري في الترشيح للانتخابات المحلية وقيام اجهزة الأمن بالقبض على اربعين شخصا من قيادات حزب العمل من كوادر جماعة الاخوان المسلمين في منطقة حلوان والتبين في أواخر كانون الاول (ديسمبر) 1996، ثم القبض على سبعة وعشرين من عناصر الجماعة يوم 4ـ4ـ1997 في ظروف تشير الى ان القبض جاء على صلة برغبة الحكومة في الحد من قدرة عناصر التيار الاسلامي عن الترشيح والمنافسة.

# أمريكا: طائرة الحجاج «تحد عراقي» وانتهاك صارخ للعقوبات الدولية

حجاج عراقيون يسجدون في مطار جدة بعد نزولهم من الطائرة امس الا ول (رويتر)

واشنطن ـ نيويورك ـ من انتوني غودمان:

قال المبعوث الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تسعى الى اصدار بيان قوي لمجلس الامن يندد بالعراق لانتهاكه العقوبات بنقل حجاج من بغداد الى السعودية على متن طائرة عراقية.

والحظر الجوي أحد بنود العقوبات الاقتصادية الصارمة التي فرضتها الأمم المتحدة على بغداد بعد غزو الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال ريتشاردسون للصحافيين بعد بحث القضية خلال مشاورات سرية للمجلس بشأن عدد من الموضوعات «نحن نسعى الى بيان رئاسي (من مجلس الأمن) يندد بهذا العمل ويقول انه غير مقبول ويطالب ببيان رئاسي قوي جداً».

وأضاف ريتشاردسون «انه انتهاك صارخ للعقوبات. والوضع الذي لدينا مرة أخرى هو ان العراق يتحدى المجتمع الدولي ويتحدى مجلس الامن. ونحن نأمل ونتوقع من مجلس الأمن اصدار بيان رئاسي قوي في أسرع وقت ممكن».

وقالت تقارير من المنطقة ان طائرة عراقية تحمل 104 حجاج متجهين الى مكة هبطت في مطار جدة بعد ان رافقتها طائرتان تابعتان للقوات الجوية السعودية من وقت دخولها المجال الجوي السعودي من الاردن.

وقال وزير الداخلية السعودي الامير نايف انه سمح لطائرة الركاب العراقية بدخول المملكة بعد ابلاغ السلطات بأنها تحمل حجاجا عراقيين.

وأصدر مجلس الأمن بيانا يوم الجمعة الماضي ينتقد ليبيا لقيامها بنقل حجاج ليبيين الى السعودية على متن طائرة ليبية يوم 29 مارس اذار في تحد لعقوبات الامم المتحدة.

وكانت هذه هي المرة الثالثة على التوالي التي تنتهك فيها ليبيا العقوبات بنقل حجاج الى جدة على رحلة طيران غير مصرح بها رغم ان المجلس أعطى موافقته لشركة مصر للطيران لنقل الحجاج الليبيين.

وقال المبعوث العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون الذي استدعاه في وقت لاحق رئيس مجلس الامن انطونيو مونتيرو البرتغالي للصحافيين انه شرح موقف العراق وان هذه الرحلة الجوية الدينية هي رحلة انسانية محضة. واعرب عن أمله في يأخذ المجلس في الاعتبار لا مشاعر الشعب العراقي فحسب وانما مشاعر المسلمين في انحاء العالم.

وقال حمدون انه لا يوجد شيء في قرارات مجلس الأمن تمنع العراق من استخدام طائرات الركاب لا سيما وانها ليست لاغراض تجارية يمكن ان تؤدي الى تعاملات مالية.

وأضاف ان السلطات السعودية كانت متجاوبة بالنسبة للذين وصلوا هناك ولم يعترضوا الرحلة الجوية.

وقال انه لا يعرف ان كانت الطائرة المعنية التي عادت الى بغداد ستعود الى جدة لاعادة الحجاج. لكنه مضى يقول ان من الواضح انه اذا تم نقل أحد بالطائرة فانه يتعين اعادته بالطائرة.

دعا المتحدث باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري الامم المتحدة امس الى البحث «بطريقة ملائمة» في قضية انتهاك طائرة عراقية تنقل حجاجا الى السعودية للحظر الذي تفرضه الامم المتحدة.

وفي رد فعل معتدل على هذه القضية قال المتحدث للصحافيين «على العراق التزامات تفرضها عليه عقوبات الامم المتحدة ويتعين على المنظمة الدولية البحث في هذه القضية بطريقة ملائمة».

وأضاف ماكاري «اننا نكن احتراما عميقا للاسلام وللذين يرغبون» في تأدية فريضة الحج الى مكة موضحا ان موسم الحج يشكل «فترة مهمة جدا في روزنامة» المسلمين.

وأشار الى ان من اختصاص لجنة العقوبات البت في هذه القضية. ومن المقرر ان تجتمع هذه اللجنة امس لاجراء بحث معمق.

# العراق تسلم 200 ألف طن من المواد الغذائية منذ نهاية آذار

■ بغداد ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس ان ما لا يقل عن 12 باخرة تحمل مواد غذائية ستصل خلال هذا الشهر الى العراق الذي تسلم 200 الف طن منها منذ نهاية اذار (مارس) الماضي.

وقال اريك فالت الناطق باسم منسق الشؤون الانسانية في العراق لوكالة فرانس برس ان «هذه البواخر ستصل الى ميناء ام قصر العراقي (على الخليج) وهي ستحمل المزيد من المواد الغذائية التي اشتراها العراق من الخارج» من عائدات النفط بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع مع الامم المتحدة.

يذكر انه يحق للعراق بموجب هذا الاتفاق ابتداء من كانون الأول (ديسمبر) الماضي تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر من أجل شراء مواد غذائية وطبية بدأت بالوصول في 20 اذار (مارس) الماضي. وأضاف قالت «ان حجم المواد الغذائية التي وصلت الى العراق حتى الان يصل الى 200 الف طن وخصوصا من القمح» مشيرا الى ان هذه المواد تمثل فقط «13 عقدا من أصل 90 تمت المصادقة عليها حتى الان» من قبل لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة.

وكانت سبع بواخر محملة بالقمح الاسترالي والفرنسي والارز التايلاندي قد وصلت الى مرفأ ام قصر العراقي منذ نهاية اذار (مارس) الماضي في حين ان مئات من الشاحنات المحملة بالفاصولياء والزيت والخضار والحمص والملح قد وصلت من تركيا والاردن. وأوضح فالت ان باخرة محملة بخمسين الف طن من القمح الفرنسي ستصل أيضا الى مرفأ العقبة الاردني (على البحر الاحمر) منتصف نيسان (ابريل) وان حمولتها ستنقل بالشاحنات الى العراق.

ومن جهة أخرى، أوضحت مصادر في الامم المتحدة ان أولى شحنات الادوية التي اشتراها العراق بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ستصل الى العراق نهاية نيسان (ابريل) أو مطلع ايار (مايو) المقبل. وأوضحت هذه المصادر ان لجنة العقوبات وافقت على أربعين عقد دواء.

وكان منسق الشؤون الانسانية في العراق ستافان دي ميستورا (السويد) أعلن الاثنين الماضي ان 115 مراقبا دوليا من اصل 151 موجودون حاليا في العراق وان المراقبين المتبقين سيصلون قريبا.

وبدأ العراقيون يتلقون منذ مطلع الشهر حصصا اضافية من الطحين. وأوضحت السلطات العراقية ان حصص الارز والمواد الغذائية الاخرى ستزداد اعتبارا من شهر ايار (مايو) المقبل.

يشار الى ان الحكومة العراقية توزع منذ فرض الحظر الدولي على العراق، المواد الغذائية الاساسية على الشعب بموجب بطاقة تموينية.

# صحيفة كويتية: نتمنى ان يكون ذلك هو «الانتهاك الأخير»

■ الكويت ـ ا ف ب: شجبت صحيفة «الرأي العام» الكويتية امس اقدام العراق على انتهاك الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة وارساله طائرة حجاج الى مكة ودعت المجتمع الدولي الى منع تكرار هذا الخرق.

وكتبت الصحيفة تقول ان «الكويت ترفض رفضا قاطعا ان يخرق صدام حسين القرارات الدولية مهما كانت الحجة ومهما كانت المبررات. وتناشد العالم الذي وقف مع حقها (ابان حرب الخليج) ان يمنع تكرار هذه المحاولات».

وأكدت الصحيفة «اننا نتفهم موقف الاشقاء السعوديين من المسألة وندرك أنهم لا يستطيعون منع طائرة تحمل حجاجا من الهبوط في مطاراتهم. لكننا نتمنى ان تكون الطائرة التي انطلقت امس من مطار بغداد اخر رحلة الى ان تنفذ القرارات الدولية».

# زائرو ضريح الخميني يشكون من الاسعار «المرتفعة جدا»
# دبلوماسي: الايرانيون ملوا «فساد» الملالي والفوضى حلت مكان الايديولوجيا الاسلامية

■ طهران ـ من كريس بيرد: من بين شبكة من سقالات البناء ترتفع اربع مآذن وقبة ذهبية مخترقة غلالة ضباب دخاني تخيم على جنوب طهران. انه ضريح الزعيم الثوري الراحل آية الله روح الله الخميني.

ويمر بالمسجد الذي يضم الضريح ولم يكتمل بعد طريق للسيارات يؤدي الى مدينة قم المقدسة.

وفي الداخل تجمع بضع مئات من المصلين ولكنهم لم يملوا ساحة المسجد الفسيحة التي تسند سقفها دعامات معدنية وينيرها ضوء ابيض.

ويحتل الخميني الذي يطل بنظراته الصارمة من لافتات ضخمة منتشرة في طهران مكانة سامية لدى الايرانيين تعادل منزلة فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفييتية السابقة.

تقول احدى اللافتات الكثيرة بالعاصمة الايرانية «عزيزنا الخميني لن ننكس ابدا العلم الذي رفعته».

ولكن ضريح الخميني لا يخيم عليه جو كئيب من الشكليات مثل مقبرة لينين في الميدان الاحمر بموسكو.

ويركع شيخ عجوز يرتدي عمامة بيضاء ومن خلال عدسة مكبرة يبدأ في تلاوة ايات من القرآن من مصحف قديم.

يتجاهل الشيخ اولادا وبنات صغارا يرتدون احجبة بيضاء يجرون ويلعبون بينما تراقبهم امهات يرتدين الشادور الاسود.

وفي احد أركان المسجد ضريح الخميني الرخامي البسيط يكسوه غطاء اخضر ويحوطه سياج من الالومنيوم.

وتقف امام الضريح صفوف من الرجال بعضهم يبكي في خشوع والبعض الاخر يلقي بريالات في صندوق التبرعات.

وخلف حاجز من الحبال تجلس امرأتان القرفصاء يراقبهما اثنان من الحرس الثوري بدت عليهما سمات الملل. ويتذكر محمد صادق كرمنشاهي (33 سنة) انه رأى الخميني عند عودته من فرنسا الى ايران اثناء الثورة الاسلامية عام 1979 التي اطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي.

قال «عندما رأينا الامام بكينا لانه كان شخصية اسلامية جليلة. لم يخف من امريكا او الشاه. كان لا يخشى احدا الا الله».

وبينما قد يتذمر اغنياء بشمال ايران من قيود الثورة الاسلامية ويشاهدون قنوات تلفزيونية فضائية غير مشروعة ويحتسون خمرا مهربا من ارمينيا يبقى الخميني الزعيم الثوري المبجل لاغلبية الايرانيين.

قال ابراهيم يزدي وزير الخارجية السابق وزعيم حزب حركة الحرية المعارض الذي تتسامح تجاهه السلطات الايرانية مع عدد قليل من الاحزاب المعارضة «الناس تحملون له حبا عميقا لما فعله أثناء الثورة».

انهم اوفياء للثورة وللخميني الذي لعب فيها دورا حيويا».

ولكن الانتخابات العامة ستجري في ايار (مايو) وايران في مفترق طرق بين المتشددين والمعتدلين. قال يزدي «ان هذا الفصل من تاريخنا لم ينته بعد».

وبعد موت الخميني في 1989 ينقص ايران في تشابه كبير مع الاتحاد السوفييتي السابق بعد موت لينين حاكم سياسي قوي. باتت فريسة مكائد خلف الكواليس.

قال دبلوماسي غربي في طهران «لم تعد توجد ايديولوجية اسلامية في ايران. انها في الحقيقة سلسلة من التنافس والفئات الفوضوية».

ويسود اعتقاد بان رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري هو المرشح البارز في السباق الرئاسي، انه المرشح المفضل للمتشددين.

ولكن جو التنافس السياسي الذي يسمح به سدنة الجمهورية الاسلامية في الاوساط القيادية الغامضة لا يولي اهتماما كافيا فيما يبدو بهموم الايرانيين العاديين.

انه تذمر من انخفاض المرتبات وارتفاع الاسعار وازدهار السوق السوداء وليس من كمية الشعر التي يسمح للمرأة باظهارها من الشادور. قال الدبلوماسي «سئم الناس الملالي وفسادهم».

وفي فرع من متاجر الرفاه المملوكة للدولة يقع على مقربة من ضريح الخميني ازدحم مشترون على أمل الحصول على احتياجاتهم من اصناف تدعمها الحكومة.

وتزاحمت نساء على قسم يبيع عصائب رأس زاهية لونها اخضر وليموني قد تضفي مسحة من اللون على زيهن الاسود الكئيب.

سئل رجل يتسوق مع اسرته عما اذا كانت الاحوال تحسنت بعد الثورة فأجاب بصوت خفيض خشية ان يسمعه احد «الاسعار غالية جدا الآن».

# الطالبان: الانتقال الى قندهار كان قرارا شخصيا من بن لادن

■ كابول ـ من تيم جونستون: اكدت حكومة حركة طالبان امس الخميس ان المنشق السعودي اسامة بن لادن الذي يعيش في افغانستان انتقل الى مدينة قندهار الجنوبية التي تعد مركز صنع القرار لحركة طالبان.

وبن لادن الذي جرد من جنسيته السعودية عام 1994 مطلوب من السلطات الامريكية والسلطات السعودية فيما يتعلق بتفجيرين وقعا في السعودية وقتل فيهما 24 عسكريا امريكيا وهنديان.

وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام الافغاني ان انتقال بن لادن الذي كان يقيم في مدينة جلال اباد بشرق افغانستان هو قرار شخصي.

وقال متقي لصحافيين في كابول «اسامة بن لادن في قندهار. والذهاب الى قندهار كان قرارا شخصيا من جانب بن لادن».

وقال متقي ان «قندهار هي مركز صنع القرار لحركة طالبان واذا اراد بن لادن مناقشة اي شيء مع طالبان فبامكانه ان يقابل الزعيم مباشرة». ويشن بن لادن حملة لاخراج القوات الغربية من السعودية.

واستقر بن لادن في جلال اباد بعد ان اضطر لمغادرة السودان. وتقول طالبان انه ضيف ولن يجبر على الرحيل.

وقال متقي «بن لادن ضيف على الافغان وسيعامل كضيف. ليس هناك ضغط عليه كي يغادر البلاد».

وكان متقي قال في وقت سابق انه لن يسمح لبن لادن بالقيام بانشطة «ارهابية» انطلاقا من أراضي افغانستان..

واضاف «نحن شعب مضياف ولكننا لن نسمح باستخدام افغانستان كقاعدة لشن هجمات ارهابية. لن تسمح حركة طالبان لبن لادن ابدا باستخدام الاراضي الافغانية لاقامة معسكرات تدريب او القيام باعمال تخريبية ضد اي دولة اخرى».

واوضح متقي انه لا يعرف اذا كان موضوع بن لادن سيثار في اجتماع سيعقده الملا محمد رباني رئيس المجلس الحاكم المؤقت لطالبان وبين العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز في 14 نيسان (ابريل).

ولم تعترف اي دولة او منظمة دولية بعد بحركة طالبان كجهة حاكمة شرعية.

# الكونغرس يشكك في استعداد الجيش الامريكي لخوض حرب خليج جديدة

■ واشنطن ـ رويتر: قال رئيس لجنة الامن القومي في مجلس النواب الامريكي ان الولايات المتحدة لم تعد قادرة على خوض صراع عسكري مثل الذي خاضته في حرب الخليج عام 1991.

وعلى الفور سارع مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الى تفنيد تقرير النائب الجمهوري فلويد سبينس رئيس لجنة الامن القومي.

وقال سبينس في تقرير عن مدى تأهب الجيش الامريكي نشر الليلة الماضية «واقع الامر يقول انه بعد سنوات من تناقص ميزانيات وزارة الدفاع والحد من حجم القوات المسلحة وخفض عدد العاملين فيها وتقادم المعدات الى جانب زيادة عدد القوات التي تساهم بها في عمليات حفظ السلام اصبحت القوات المسلحة الامريكية مضغوطة الى اقصى درجة».

ورد جون وايت نائب وزير الدفاع الامريكي قائلا «دهشت من التقرير لاننا نملك قوة عالية التأهب».

وقال وايت للصحفيين ردا على اسئلة في هذه الصدد «من حق النائب سبينس رئيس اللجنة ان يثير مثل هذه القضايا. انها قضايا هامة. كل ما في الامر اني اريد ان اؤكد مدى استعداد قواتنا». ويعد البنتاغون حاليا تقريرا عن مدى تأهب الجيش الامريكي.

وصرح سبينس بانه زار برفقة اعضاء لجنة الامن القومي في مجلس النواب اكثر من 20 قاعدة واكثر من 50 وحدة في الولايات المتحدة واوربا خلال السبعة اشهر الماضية لاعداد تقرير اللجنة.

# منع صحافي ايراني متشدد من القيام بأي نشاط صحافي لمدة عشر سنوات

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس ان القضاء الايراني منع مدير صحيفة «طوس» المتشددة، محمد صادق جوادي هسار، من ممارسة اي نشاط صحافي لمدة عشرة اعوام بعد ان ادانه بنشر «مقالات كاذبة».

ودانت محكمة مدينة مشهد (شمال شرق ايران) مدير الصحيفة بتهمة نشر «معلومات خاطئة» عن الحوزات الدينية في المدينة. وقالت ان «استمرار نشاطات جوادي هسار يشكل مسا بوحدة البلاد الاجتماعية» بسبب ما ارتكبه من سوابق». واضافت الصحف ان امام مدير الصحيفة مهلة 20 يوما لاستئناف الحكم.

وكانت السلطات المحلية منعت مرات عديدة من الصدور صحيفة «طوس» المستقلة القريبة من الاوساط المتشددة والتي تصدر في مشهد (كبرى مدن محافظة خراسان).

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1995، تم سجن جوادي هسار وعلق صدور صحيفته بتهمة التشهير وانتهاك قانون الصحافة في ايران.

ويتهم اليسار الراديكالي اليمين الاسلامي المحافظ بانه وراء الحكم على جوادي هسار «لاسباب انتخابية». وكانت الحوزات الدينية في مشهد اتهمت مدير صحيفة «طوس» بالاساءة لهذه الحوزات.

ونددت الجمعية الاسلامية في جامعة طهران (راديكالية) باليمين الاسلامي المحافظ واتهمته بانه «يحاول الحد من الحريات مع اقتراب الانتخابات» الرئاسية المقررة في 23 ايار (مايو) المقبل.

# الملك حسين يلغي زيارته للدنمارك ويعود للاردن خلال ايام

■ عمان ـ ا ف ب: علم امس القصر الملكي الاردني ان الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها العاهل الاردني الملك حسين الى الدنمارك من الثاني والعشرين حتى الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري ارجئت الى اجل غير مسمى.

ولايزال العاهل الاردني يمضي فترة نقاهة في روشستر في الولايات المتحدة اثر العملية الجراحية التي اجريت له في البروستات السبت الماضي.

واوضح المصدر نفسه ان الملك حسين سيعود الى الاردن في غضون ايام عدة.

وكان من المقرر ان يلتقي العاهل الاردني كبار المسؤولين في الدنمارك لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط ومسائل اخرى دولية واقليمية ذات اهتمام مشترك.

كما كان سيفتتح مؤتمرا حول الاستثمار بدعوة من رجال اعمال اردنيين ودنماركيين تمهيدا لانشاء مجلس اعمال مشترك.

# مدريد: اعتقال اعضاء «الجماعة» في اسبانيا سيجنب فرنسا المشاكل

■ مدريد ـ اف ب: اكد وزير الامن الاسباني ريكاردو مارتي فلوكسا اليوم الخميس ان اعتقال مجموعة امداد تابعة لـ«الجماعة الاسلامية المسلحة» في فالنسيا (شرقي اسبانيا) «سيجنب فرنسا، التي تعاني من ارهاب الجماعات الاسلامية المتطرفة، مشاكل عدة».

واضاف مارتي فلوكسا ان اعتقال احد عشر عضوا في «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية يشكل «نجاحا مشهودا للشرطة» لان هذه العملية اتاحت ضبط «مستندات واسلحة» اضافة الى «اختراق صفوف مثل هذه الجماعات الارهابية العاملة في اسبانيا».

واضاف الوزير امام مجموعة من الصحافيين في مدريد «انه مثال للتعاون في مكافحة الارهاب في الدول الاوروبية لان الارهاب يؤثر علينا جميعا».

وكانت القيادة العامة للشرطة اعلنت امس الاول اعتقال 11 مواطنا جزائريا يشتبه في انهم اعضاء في «خلية تابعة لمنظمة الجماعة الاسلامية المسلحة الارهابية تتمركز في اسبانيا وتستخدم كجسر بين الجزائر وسائر انحاء أوروبا».

واضاف المصدر نفسه ان نشاطات المجموعة التي كشف عنها تمثلت في تسهيل مرور اعضاء «الجماعة الاسلامية المسلحة» والحصول على مستندات ومساكن وسيارات وكذلك «توفير الدعم اللازم لاعداد وتنفيذ عمليات في أي بلد».

وقالت الشرطة ان المجموعة كانت تمول نشاطاتها بارتكاب جرائم مثل السطو وسرقة السيارات.

ورفض افراد المجموعة الاحد عشر الادلاء بأي تصريح امام المحققين استنادا الى مصدر في الشرطة. وسيتم نقلهم خلال الايام القادمة الى مدريد لكي يمثلوا امام قاضي المحكمة الوطنية (اعلى هيئة جزاء في اسبانيا) بلتزار غارزون.

## وفق اسلوب «ادارة الأزمات»

# حكومة كلينتون تدير أزمة المفاوضات بسرعة السلحفاة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

يجري وفد سلطة الحكم الذاتي المفاوض محادثات في واشنطن التي وصلها امس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والمنسق الخاص لعملية التسوية العربية الاسرائيلية دينس روس حول افضل السبل التي من شأنها اعادة مسار المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى مجراها العادي.

وقد أعلن البيت الابيض عن استعداد الرئيس بيل كلينتون لاستقبال الوفد الذي يترأسه رئيس طواقم سلطة الحكم الذاتي المفاوضة محمود عباس (ابو مازن) الذي يضم صائب عريقات وحنان عشراوي الامر الذي اعتبره مراقبون انه اشارة الى ان كلينتون ينوي بذل جهود شخصية غير عادية لاعادة الحياة لمسار المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وكان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري قال يوم امس ان كلينتون قد اشار الى استعداده لمقابلة الوفد الفلسطيني اذ رأى ان ذلك ضروري.

وسيركز المسؤولون الامريكيون في محادثاتهم مع الوفد الفلسطيني على الاقتراح الذي تقدم به رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لتجاوز الازمة مع سلطة الحكم الذاتي التي نجمت عن قراره اقامة مستوطنة ضخمة تضم 6200 وحدة سكنية فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية. ويدعو ذلك الاقتراح الذي ناقشه نتنياهو مع كلينتون واولبرايت الى الدخول فورا في محادثات دقيقة في كامب ديفيد تتناول الوضع النهائي وانهاء ذلك كله في ستة اشهر. وكان كلينتون قد خرج من اجتماعه مع نتنياهو يوم الاثنين الماضي قلقا من الفكرة التي طرحها نتنياهو بهذا الشأن. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان لدى الجانب الامريكي افكارا محددة كان تم تقديمها لنتنياهو وسيتم تقديمها ايضا للوفد الفلسطيني من اجل استئناف مفاوضات عملية السلام.

وكان الرئيس كلينتون ذكر خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع رئيس وزراء كندا بأن حكومته تنتظر وصول الوفد الفلسطيني مستقوم باستعراض الاسس التي استعرضناها مع رئيس الوزراء نتنياهو، وسنحاول كل جهدنا لاعادة هذه العملية الى مسارها». واضاف بأن هناك شرطين مسبقين لذلك: الاول هو عدم التسامح المطلق مع الارهاب، والثاني هو التزام حقيقي ببناء الثقة واحراز التقدم وتنفيذ المتطلبات التي فرضتها (اتفاقات) اوسلو. وسيترتب على الطرفين تقرير ما اذا كانا مستعدين للسماح لعملية السلام بالتقدم. وقال «اننا مستعدون لبذل كل ما بمستطاعنا، غير انه لا ينبغي الاستخلاص من حقيقة انني اتجنب تقديم اجابات قاطعة بأن ليست هناك فرصة لاعادة عملية السلام الى مسارها. اعتقد ان هناك فرصة طيبة الى حد ما ان بمستطاعنا ذلك، غير انني اعتقد ان من للهم عدم قول اي شيء الآن من شأنه ان يقوض اي احتمال بالنجاح في ذلك لاحقا. وفي نهاية المطاف، فان ذلك يعتمد ما اعتمد عليه ذلك دائما. وهو ان يتحمل الطرفان مسؤولية ركوب المخاطر من اجل السلام».

ويقول مسؤولون امريكيون انه في الوقت الذي يعتبر فيه كلينتون نفسه صديقا لاسرائيل الا انه يريد من نتنياهو ان يثبت عمليا انه مخلص في مقاصده قبل ان يلزم نفسه ويلزم مصداقية الولايات المتحدة بخطوة القبول بالانتقال مباشرة الى محادثات الحل النهائي وانهائها في غضون ستة اشهر.

وطبقا لما يقوله مسؤول امريكي كبير طلب عدم الافصاح عن هويته فان حكومة كلينتون تعتبر ان اقتراح نتنياهو «غير مجدي» ولا يمكن ان يشكل بداية لمحادثات ناجحة. وترى واشنطن انه يتوجب اقناع رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات بأن نتنياهو لا يناور في ذلك للخروج من مأزق سياسي داخلي كما ان الولايات المتحدة لا تريد الدخول في عملية تبدو بعد ستة اشهر انها كانت فاشلة منذ البداية. وهذا الامر يستوجب ان يظهر عرفات ونتنياهو رغبة في ثقة كل منهما بالآخر للحديث عن جميع المشاكل المطروحة. واشار المسؤول الامريكي الى انه «ربما نخفض من مستوى مشاركتنا حتى نرى مشاركة اكبر من جانب الطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني».

وفي هذا السياق فان حكومة كلينتون وسعيا منها لاعادة بناء الثقة بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل وخاصة على مستوى التنسيق والتعاون الامني فقد رتب مسؤول محطة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في تل ابيب اجتماعا امنيا ضم ياسر عرفات ورئيس المخابرات الاسرائيلية الداخلية (شين بيت) آمي آيلون بمشاركة ثلاثة من مسؤولي اجهزة أمن السلطة الفلسطينية هم أمين الهندي وجبريل الرجوب ومحمد دحلان.

وقال مسؤول امريكي آخر ان الحكومة الامريكية التي تجنبت ادانة اسرائيل على اقامتها مستوطنة جبل ابو غنيم فانها تحاول ـ في مواجهة رفض نتنياهو مرتين متتاليتين مناشدة من الرئيس كلينتون بوقف بناء تلك المستوطنة ـ تعويض الفلسطينيين بسبب ذلك الموقف حين تقدمت باقتراحات من بينها «بناء منازل بسرعة للعرب في القدس الشرقية وان توافق اسرائيل بهدوء على عدم توسيع المباني اليهودية» في الاراضي المحتلة التي اطلق عليها لقب «الاراضي المتنازع عليها». اضافة الى «فتح مطار وميناء غزة والممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة». مشيرا الى ما قاله الرئيس كلينتون انه بالرغم من ان نتنياهو «لا يتفق مع كل شيء في عملية سلام اوسلو. فانه يشعر بأن الحكومة الاسرائيلية ملزمة بالتقيد بها. ويعتقد بأن عليه ان يتقيد بها. لقد أعرب عن ذلك في تصريحاته العلنية ولا زال ذلك موقفه».

وقد اعرب مسؤول امريكي في رأي يعتبر مخالفا لما يسود الحكومة الامريكية عن شكوكه بأن حكومة كلينتون تستعد لدفع ثمن سياسي لقاء انقاذها المحادثات «الاسرائيلية الفلسطينية». وقال هذا المسؤول «ان الاسرائيليين يبعثون يوميا باشارات تقول بان الارض التي تشرف سلطة الحكم الذاتي عليها هي كل ما يمكن ان يحصل عليه الفلسطينيون، وهو ما لا يمكن لهم ان يقبلوا به. واضاف «ان هذا هو حقيقة الامر وكل ما عداه هو هراء».

وتتوقع اوساط دبلوماسية وسياسية ان تقوم حكومة كلينتون ـ التي لا ترى حتى الآن ضرورة لارسال اولبرايت الى المنطقة ـ بارسال روس الاسبوع المقبل مجددا الى المنطقة.

# خلاف بين اسرائيل والحكومة الاسلامية التركية بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط

■ اسطنبول ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاسرائيلي دفيد ليفي امس الاول ان الحكومة الاسلامية في تركيا اتفقت على الاختلاف مع اسرائيل بشأن عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط والتركيز على تنمية الروابط الاقتصادية.

واضاف ليفي قائلا للصحافيين معقبا على اجتماعه مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مساء امس الاول «بالطبع فاننا ربما لم نتفق في جميع المسائل. ينبغي الا يتوقع احد ان يقبل الجانب الاخر اراءه كلها لكن هناك رغبة لدى الجانبين للتنمية وتعزيز العلاقات».

وتلقى ليفي تأنيبا مؤيدا للفلسطينيين من اربكان امام عدسات التلفزيون قبيل محادثاتهما. وطلب رئيس الوزراء التركي من اسرائيل ان تتخلى عن مطالبتها بالقدس كاملة وان تسلم اراضي محتلة للفلسطينيين.

وقال اربكان «من الطبيعي ان يكون تطوير علاقتنا مع اسرائيل مثل تطويرها مع كل الدول الاخرى هو جزء من برنامجنا. في هذا الاطار على اسرائيل مسؤوليات ضخمة. فقبل كل شيء عليها ان تعترف دائما ان القدس مدينة مقدسة بالنسبة لكل الشعوب. للمسلمين والمسيحيين واليهود».

وقال ليفي انه لم يتضايق كثيرا من تعليقات اربكان.

واضاف قائلا «انني احاول ان اقنعه وهو يحاول ان يقنعني. توصلنا الى اتفاق من حيث المبدأ على توسيع العلاقات الاقتصادية».

وكان اربكان قد وعد اثناء حملته الانتخابية في عام 1995 بتحرير القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمتها الابدية الموحدة لكن حقائق الواقع بعد توليه السلطة ارغمته على تخفيف لهجته.

ووضع قيادة القوات المسلحة ذات النفوذ في تركيا نهاية لحديث الاسلاميين عن الغاء اتفاق عسكري تقوم بمقتضاه طائرات حربية اسرائيلية بالتدريب في سماء تركيا.

واقر البرلمان التركي الاسبوع الماضي اتفاقية اقتصادية مع اسرائيل من المتوقع ان تضاعف حجم التجارة بين البلدين بمقدار اربعة اضعاف الى مليار دولار بحلول عام 2000.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن عضو بارز بحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان قوله ان رئيس الوزراء طالب اسرائيل ايضا بانهاء بناء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية والتقيد باتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

واضاف قائلا «تركيا لا يمكنها ان تكون لها علاقات وثيقة مع اسرائيل في وقت يقاطع فيه العالم الاسلامي باسره والدول العربية اسرائيل».

# محاكمة رئيس بلدية اسلامي في تركيا لتنظيم مظاهرة ضد اسرائيل

■ انقرة ـ رويتر: بدأت محكمة امن دولة تركية امس محاكمة رئيس بلدية سابق ينتمي الى حزب الرفاه الحاكم بتهمة خرق النظام العام بتنظيم مظاهرة ضد اسرائيل.

وقال المحامي محمد علي بلوط لرويتر «بدأت المحاكمة وقد رفض طلبنا لاطلاق سراح المتهم بكير يلدز».

واغضب يلدز العلمانيين باستضافة ليلة احتجاج ضد اسرائيل في ضاحية سنجان بانقرة في كانون الثاني (يناير) فيما اعتبر دعوة لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية.

وتحدث يلدز والسفير الايراني لدى انقرة علي رضا بغاري فوق منصة غطتها صورة فتحي الشقاقي الزعيم الراحل لجماعة الجهاد الاسلامي الفلسطينية.

وقال المحامي ان يلدز متهم «بتقديم العون لعصابة مسلحة والترويج لدعايتها» ويواجه عقوبة السجن لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات حال ادانته.

واضاف المحامي ان تهما مماثلة وجهت الى عشرة اشخاص آخرين شاركوا في الاحتجاج غير انه افرج عن اربعة منهم بعد جلسة تحقيقات يوم الثلاثاء.

## دمشق: التراخي الامريكي مع نتنياهو سيؤدي الى انزلاق المنطقة الى حافة الهاوية

# مبارك يحث امريكا على ممارسة ضغوط على اسرائيل

# نتنياهو: دور أوروبا في السلام يجب أن يكون أكثر توازنا

■ لاهاي ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن للاتحاد الاوروبي دورا يلعبه في عملية السلام في الشرق الاوسط لكن هذا الدور هو «اقتصادي بصورة أساسية» ويجب أن يكون «أكثر توازنا» مما هو عليه الان.

وفي كلمة له أمام مجلس النواب الهولندي قال نتنياهو الذي وصل امس الى هولندا في زيارة رسمية تستمر 24 ساعة ان الدور القيادي يعود الى الولايات المتحدة وان على اوروبا الان ممارسة دور تكميلي يجب أن يكون «أكثر توازنا».

وتعليقا على الجملة الاخيرة، قال هانس فان ميرلو وزير خارجية هولندا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي انها «غير مناسبة».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا بقوة الاتهامات التي تقول ان اسرائيل لا تحترم اتفاقات اوسلو للسلام في حين أن الفلسطينيين يتمسكون بها.

وأضاف نتنياهو في اشارة الى بناء مستوطنة في القدس الشرقية وقيام فلسطيني بتفجير نفسه في تل ابيب أن «بناء منزل هو في الحقيقة غير وضع قنبلة».

وأسف نتنياهو لحملة «التضليل الاعلامية» بشأن موقف اسرائيل من عملية السلام مشيرا الى أن الصورة الناجمة عنها مخاطئة كليا».

من جهة اخرى دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس الولايات المتحدة الامريكية الى «بذل قصارى جهدها» لوقف تدهور الاوضاع في الاراضي الفلسطينية واستئناف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مبارك في تصريح صحافي «اتمنى على الولايات المتحدة ان تبذل قصارى جهدها حتى يمكن وقف العنف واستئناف عملية السلام».

وقال مبارك «سبق ان قلت ان عملية السلام لم تصل في تاريخها الى هذا الموقف الخطير الذي وصلت اليه الآن، واذا لم يعالج هذا الموقف اخشى ان نجد صعوبة في ان تستمر العملية».

وكانت الصحف الحكومية المصرية عبرت عن خيبة املها ازاء فشل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالضغط على رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لوقف الاستيطان في القدس الشرقية الذي ادى الى اندلاع مواجهات دامية منذ 18 اذار (مارس) الماضي. ووصفت هذه الصحف كلينتون بانه «مقاتل السلام» و«الجلاد الذي يحمي اسرائيل».

وقال مبارك «لا بد من ازالة الاسباب التي ادت الى الموقف الحالي، لقد تصاعد العنف بعد ان (اثار الاسرائيليون قضية) القدس التي انتقلت مشكلتها من مشكلة فلسطينية اسرائيلية الى مشكلة تهم جميع الدول الاسلامية لانها تضم ثالث الحرمين الشريفين».

وردا على اتهام اسرائيل للرئيس ياسر عرفات بانه لا يبذل جهودا كافية لوقف العنف ضد الاسرائيليين قال مبارك «لا نستطيع ان نقوم او يقوم ابو عمار بايقاف العنف كما قد يتصور البعض. وحتى يمكن ذلك لا بد من ازالة الاسباب التي ادت الى هذا التدهور».

وكرر مبارك قوله ان قطع العلاقات بين مصر واسرائيل «ليس بالسهولة التي يصورها البعض في الشارع المصري او خارجه علينا الا ننفعل او نندفع لاتخاذ اجراءات».

من جهة اخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في الكويت امس ان جهود انقاذ عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية ينبغي ان تشمل سورية ولبنان.

واضاف موسى ردا على سؤال للصحافيين عند توقفه في الكويت عائدا من مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز في الهند «ان عملية السلام شاملة وينبغي ان تشمل سورية ولبنان وفلسطين».

ومضى موسى الذي توقف في الكويت لاجراء محادثات رسمية مع مسؤوليها يقول ان الدول العربية اتفقت الشهر الماضي على وقف عملية التطبيع مع اسرائيل «ردا على الانتكاسة الخطيرة في عملية السلام بسبب الاجراءات الاسرائيلية».

وقال «مشكلة الشرق الاوسط عالمية والمهم الان هو انقاذ عملية السلام بشكل متوازن وليس تحقيق سلام مختل لصالح جانب واحد فقط».

ورفض الوزير ايضاح وجهة نظر مصر بشأن اقتراح اسرائيلي بعقد محادثات سلام على غرار كامب ديفيد بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

من جهة اخرى حذرت دمشق مجددا من المخاطر التي قد تؤدي اليها المواقف الامريكية المتساهلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، على عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وانزلاقها نحو حافة الهاوية والانفجار.

وفي هذا الصدد رأت صحيفة (البعث) الصادرة في دمشق امس ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عاد من زيارته الى الولايات المتحدة مثلما عاد في المرات السابقة «اكثر صلفا وتعنتا ومعاداة لعملية السلام وجهودها» المختلفة خلال السنوات الخمس الماضية.

ونبهت الجريدة شبه الرسمية في مقال افتتاحي لها اليوم بقلم رئيس التحرير فيها الدكتور تركي صقر، والذي حمل عنوان «رعونة نتنياهو وخطورة الانزلاق» الى المخاطر الكبيرة والجدية التي قد تنجم جراء «التراخي الامريكي امام حكام اسرائيل»، مذكرة «هؤلاء الاشخاص في الادارة الامريكية الذين ربما يتجاهلون حجم المخاطر القادمة حتى على اسرائيل نفسها، بتجربة المجتمع المماثلة التي انتهت نهاية مأساوية دامية تلك تجربة هذا المجتمع مع غوستاف ادولف هتلر» زعيم المانيا النازية (1889 ـ 1945).

واشارت الى وجود «تماثل الى حد التطابق بين ما قام به هتلر ايام عهده وما يقوم نتنياهو به حاليا»، مضيفة «لقد مارس هتلر الارهاب ضد شعبه وبقية الشعوب وامام معسكرات الاعتقال، وها هو نتنياهو يمارس ابشع انواع الارهاب الفردي والجماعي، ويطور الى الاسوأ ارهاب الدولة الذي مارسه اسلافه من حكام اسرائيل»، والى المآسي التي جرها على الشعب الالماني وعلى بقية الشعوب.

وتساءلت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الحاكم «هل ينبغي الانتظار الى ان تقع الكارثة؟»، معتبرة ان ذلك هو «السؤال الكبير الذي يتحدى الان بقوة الادارة الامريكية التي تلمّح ولا تصرّح في كل مرة، انها لن تستطيع ان تقنع هذا المغامر بالعودة الى طريق السلام».

وطالبت واشنطن بالتفتيش عن طريقة او اسلوب اكثر جدوى لالزام نتنياهو بأسس مبادرتها السلمية، «اذا كانت حريصة على مبادرتها أولا ومصداقيتها ثانيا وعلى تحقيق السلام ثالثا، وفوق هذا ايضا اذا كانت حريصة على اسرائيل نفسها، لان طريق نتنياهو يلحق الضرر البالغ باسرائيل قبل كل الاخرين».

واردفت «تكرارا نقول ان من يريد السلام ليس الطرف الاسرائيلي، وانما بات واضحا للجميع انما هم العرب، وان من يقبل بعملية السلام وأسسها وهدفها ليست حكومة (بنيامين) نتنياهو، وانما هم العرب، وان من يرفض ومن يعرقل ومن يعطّل ومن يقتل فرصة السلام هي حكومة نتنياهو»، موضحة «انه حتى داخل اسرائيل بات التيار المنادي بالسلام يجأر بالشكوى والقلق ويعلو صراخه من جراء سياسة نتنياهو المتهورة».

وختمت (البعث) مقالها بدعوة الادارة الامريكية «الى ان تدرك وقبل فوات الاوان خطورة تراجعها امام عنصرية نتنياهو، وانزلاقها بتبني سياسته وتسليمها بعدوانيته» التي قالت انها «تلحق الضرر ليس بالعرب وحدهم وانما بالجميع وفي المقدمة اسرائيل والمصالح الامريكية والقتل والتدمير لفرصة السلام الى امد بعيد جدا».

# المجالي يجري محادثات مع مسؤول في جامعة الدول العربية واخر بالسلطة الوطنية

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي أجرى محادثات امس مع الامين العام المساعد للجامعة العربية سعيد كمال الذي يرأس الادارة العامة لشؤون فلسطين في الجامعة العربية.

وأوضح المصدر نفسه ان المحادثات تناولت «مختلف القضايا العربية والظروف والاوضاع المحيطة بعملية السلام». ونقل المصدر عن المجالي تأكيده حرص الاردن «على توطيد وتدعيم العلاقات العربية ـ العربية ودعمه لكل ما من شأنه تعزيز هذه العلاقات وتمتينها».

كما عقد المجالي محادثات في عمان امس مع أحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تزامنت مع وصول وفد من كبار المفاوضين الفلسطينيين الى واشنطن لاخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه.

وقال الطيبي في تصريحات صحافية ادلى بها بعيد اللقاء ان مهمة الوفد الفلسطيني في واشنطن تستهدف «الاستماع الى افكار الادارة الامريكية تجاه دفع عملية السلام».

وشدد في هذا السياق على وجوب أن تركز «اي مبادرة جديدة الى تجميد الاستيطان والتزام الاطراف الموقعة على اتفاقات أوسلو (حول الحكم الذاتي) بتنفيذ هذه الاتفاقات وبحث الاسباب الجذرية التي أوصلت الى الازمة الحالية، كسياسة الاستيطان وتهرب اسرائيل من الوفاء بالتزاماتها».

ودعا الطيبي «الولايات المتحدة الى لعب دور الشريك في عملية السلام لانقاذها من المأزق الذي تواجهه».

من جانبه أكد رئيس وزراء الاردن خلال محادثاته مع الطيبي على «أهمية الاستمرار في بذل الجهود على كافة الصعد حتى تتجاوز عملية السلام الصعاب والعراقيل التي تعترضها، بحيث لا تحبط مساعينا وآمالنا وصولا الى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة». الى ذلك كرر مساندة الاردن «للاشقاء الفلسطينيين والوقوف الى جانبهم في تحقيق آمالهم وطموحاتهم» على تراب وطنهم.

وكان المجالي قد بحث مع وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية صائب عريقات في المقترحات الامريكية قبل سفر هذا الاخير الى واشنطن.

## وفد يمثل مجلس السفراء العرب في بريطانيا زار ايرلندا

# دبلن تعتبر الاستيطان مصدر الخطر الرئيسي على السلام

لندن ـ «القدس العربي»:

قام وفد يمثل مجلس السفراء العرب في بريطانيا بزيارة الى دبلن الاسبوع الماضي ضمن تقليد سنوي يهدف الى تعزيز العلاقات العربية ـ الايرلندية.

ترأس الوفد سفير لبنان، وضم سفراء قطر واليمن والسودان وعمان والجزائر والبحرين ورئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن. كما انضم اليه سفيرا المغرب ومصر المقيمان في دبلن والمبعوث الفلسطيني المعتمد في ايرلندا.

وشمل برنامج الزيارة غداء عمل دعا اليه نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ ولقاءات مع اركان وزارته. كما تضمن اجتماعات مع رئيس وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، واجتماعا مع وزير الأشغال والعمل ريتشارد بروتون ومسؤولين آخرين معنيين بشؤون التجارة والتنمية الاقتصادية. والتقى الوفد كذلك بعدد من الفعاليات الاقتصادية واعضاء غرفة التجارة العربية ـ الايرلندية.

والقى السفير اللبناني محمود حمود رئيس الوفد كلمة في حفل الغداء الذي دعت اليه وزارة الخارجية الايرلندية عبر فيها عن تقدير العرب للمواقف التي تتخذها ايرلندا في هذا الشأن في اطار المجموعة الاوروبية. وأطلع الوفد العربي المسؤولين الايرلنديين على قرارات مجلس الجامعة العربية الأخيرة التي تعكس خطورة وجدية الوضع الناجم عن السياسات الاستيطانية للحكومة الاسرائيلية وتملصها من استحقاقات مسيرة السلام. وأكد الجانب الايرلندي حرصه على تطوير الدور الأوروبي لدفع عملية السلام وايلاء الدور السياسي لاوروبا قدرا موازيا لدورها الاقتصادي في المنطقة، مشيرا الى ان الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية هو مصدر الخطر الرئيسي على العملية السلمية. كما عبر عن قناعته في الحاجة الى عمل فوري لانقاذ مسيرة السلام من مأزقها الحالي.

وتطرق البحث مع المسؤولين الايرلنديين الى مسيرة الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية في ضوء مؤتمر برشلونة وسبل تطويرها. كما اطلع الجانب العربي على الأوضاع في ايرلندا الشمالية وما تواجهه جهود السلام هناك من عراقيل.

# الاردن: تشكيل لجنة لمتابعة املاك الاردنيين في اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

شكلت في الاردن لجنة اهلية مهمتها متابعة موضوع املاك الاردنيين في اسرائيل رغم اصرار الجانب الاسرائيلي على تأجيل بحث هذا الموضوع الى مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين.

تتألف اللجنة من مجموعة من الشخصيات السياسية والقانونية الاردنية من بينها وزير الاعلام الاردني السابق مروان المعشر، ووزير الداخلية السابق رجائي الدجاني والقانوني انيس القاسم. وقد عقدت اللجنة اجتماعا لها لمناقشة الالية التي ستتحرك، خاصة بعد ان قامت بدراسة عدة نواح قانونية تتعلق بالموضوع، والعثرات التي يخلقها الطرف الاسرائيلي.

ومن هذه الجوانب ان القانون الاسرائيلي لا يسمح باقامة دعوى قضائية الا اذا كان صاحب الدعوى داخل اسرائيل، وان المشكلة الكبرى تتركز في ان الاراضي والعقارات التي يملكها اردنيون في اسرائيل خاضعة لقانون الضرائب الاسرائيلي وبالتالي فان الضرائب المتراكمة عليها كبيرة جدا، وفي حال حصول الاردنيين على حقوقهم في هذه الاملاك فان عليهم دفع الضرائب باثر رجعي.

واكدت مصادر حكومية اردنية ان اسرائيل ما زالت تماطل في اجراء مفاوضات مع الحكومة الاردنية بشأن موضوع املاك واراضي الاردنيين في اسرائيل.

وقالت ان هذا الموضوع لا يزال مدار بحث رسمي بين الحكومتين الاردنية والاسرائيلية كون الاخيرة لا تعترف باي حقوق للمواطنين الاردنيين في اسرائيل قبل بدء العمل باتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية الموقعة في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1994.

واوضحت ان الحكومة الاسرائيلية تصر على تجاهل حقوق الاردنيين وتتمسك بموقفها المتضمن ضرورة ارجاء البحث في هذا الموضوع ليتم عرضه كجزء من قضية اللاجئين في المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ورأت المصادر ان الموقف الاسرائيلي بهذا الشأن يتعارض مع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، وان الواجب يستدعي معالجة كافة القضايا القائمة بين الاردن واسرائيل على اساس ثنائي وعدم انتظار ما يحدث على المسارات الاخرى لان الحكومة الاردنية معنية بالحصول على حقوق مواطنيها ما دامت حالة حرب مع اسرائيل قد انتهت.

## بعد 49 عاما من وقوع المجزرة

# «دير ياسين في الذاكرة» تتبنى مشروع نصب للضحايا

البيرة ـ من سائدة حمد:

مرت الأربعاء الذكرى الـ49 لتسجيل الاسرائيليين مجزرة رهيبة بحق الفلسطينيين في قرية صغيرة تقع غربي مدينة القدس المحتلة في خطوة أولية لعملية منهجية هدفت الى تفريغ اكثر من 400 قرية فلسطينية من سكانها وتدميرها وطرد ما يزيد عن 700 الف مواطن فلسطيني ليحل مكانهم يهود جاؤوا من مختلف بقاع العالم.

وفي ساعات الصباح الاولى من يوم الجمعة المصادف للتاسع من شهر نيسان (ابريل) عام 1948 هاجمت فرقتان من عصابتي «ارغون» يقودها مناحيم بيغن (رئيس وزراء اسرائيل الذي وقع معاهدة كامب ديفيد فيما بعد مع مصر عام 1979) و«شتيرن» قرية دير ياسين حيث قتلت وحرقت ودفنت عشرات الفلسطينيين.

وحسب مصادر صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية فان المجموع الكلي للضحايا وصل الى 254 فلسطينيا معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ. ومن بينهم 25 رجلا تم جرهم على شكل عرض في شاحنات جابت احد احياء مدينة القدس التي احتلها اليهود، ثم تم نقلهم الى احد المحاجر بين مستوطنة «جفعات شاؤول» وقرية دير ياسين حيث تم اعدامهم بالرصاص بشكل جماعي.

وقد اعلنت جمعية «دير ياسين في الذاكرة» اخيرا عن عزمها اقامة «نصب تذكاري» على اراضي دير ياسين في الذكرى الخمسين لهذه المذبحة كرمز على وجود الشعب الفلسطيني وتفنيدا للاسطورة الصهيونية القائلة ان «فلسطين ارض بلا شعب».

ويقول البروفيسور الامريكي دانيل مكغوين رئيس مجلس الجمعية ان مشروع النصب الذي يتم بالتعاون مع جامعة بير زيت في الضفة الغربية يسعى الى دفن ما دعاه بـ«الهراء» الصهيوني حول عدم وجود شعب فلسطيني.

وكان مكغوين قد سعى الى تأسيس هذه الجمعية بعد سماعه عن قرية دير ياسين وزيارته لها لاول مرة عام 1989 حيث تم تحويل الجزء الرئيسي منها الى مشفى للامراض العقلية بينما تحول مسجدها الى مطعم للمشفى والبيوت الى اماكن سكن المرضى، في حين افتتحت السلطات الاسرائيلية شارعا رئيسا غطى ثلثي مقبرة القرية ولم يبق منها الا الثلث الاخير الذي احيط بسور بعد اعتراضات اهل القرية الاصليين على طمس قبور ذويهم.

ولكن لم يتم تأسيس الجمعية الا قبل عامين حيث ضمت اكاديميين فلسطينيين مثل ادوارد سعيد والدكتور حنان عشراوي وصالح عبد الجواد، اضافة الى بعض اليهود الامريكيين من امثال ادموند هانور وشيرنا غلوك وشيرل روبنبرغ مع عدد من الاسرائيليين اليساريين كالمحامية ليئا تسيمل وروني بن افرات، وانضم الى هؤلاء عضو مجلس الشيوخ الامريكي المتقاعد بول فندلي.

ويقوم مشروع الجمعية الجديد الذي اعلن عنه خلال مؤتمر عقد في مدينة البيرة على بناء نصب تذكاري لضحايا المذبحة يكون «شاهدا على الارهاب الصهيوني» ومزارا يمر به كل من يتوجه لمشاهدة نصب «ياد فاشيم» المبني بالقرب من القرية للتذكير باليهود الذين قتلوا على ايدي النازيين في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

ويتساءل مكغوين «كيف لأحد ان يتحدث عن «نقاء السلاح» بعد ان قام ارهابيون يهود بذبح الفلسطينيين؟».

ويتطرق مكغوين الى الاعمال البربرية التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد المدنيين العزل في دير ياسين والتي جاءت في تقرير صحيفة (نيويورك تايمز) بتاريخ 13 نيسان (أبريل) 1948، اضافة الى الحديث عن مذبحة صبرا وشاتيلا عام 1982 ثم قانا عام 1996 حسب قوله.

وابدى مكغوين أسفه خلال المؤتمر لأن المرحلة الاولى من المشروع الذي يشمل اربع مراحل لم تتم حتى الآن وهي تتعلق بجمع 100 الف دولار من اجل التكاليف الانشائية والقضائية والحصول على موافقة السلطات الاسرائيلية لاقامة النصب. وانتقد قلة التبرعات التي وصلت الى 4 آلاف دولار فقط معظمها من غير الفلسطينيين، حيث دعا الممولين الى تقديم الدعم للمشروع الذي يقوم على شعار «لا لتجاهل ما حصل في دير ياسين بعد اليوم».

واوضح مكغوين وهو استاذ في الاقتصاد في احدى جامعات نيويورك انه سيتم رصد 50 الف دولار للنحات الذي يفوز في المنافسة على صنع افضل نصب تذكاري، حيث تقدم 20 فنانا فلسطينيا حتى الان للتنافس. واكد مكغوين عزمه على المضي قدما في وضع النصب مكانه رغم ادراكه لصعوبة التعامل مع الحكومة الاسرائيلية في هذا المجال عن طريق ايجاد ضغوط دولية للقبول بهذا الامر لا سيما ان الاسرائيليين يعترفون بوقوع المذبحة.

يشار الى ان مكغوين تعرض لضغوط كثيرة في الولايات المتحدة واتهم بمعاداة السامية، الا ان مكغوين يقول ان الشعب الفلسطيني نفسه «سامي» وليست السامية حكرا على اليهود.

واضاف مكغوين ردا على سؤال لـ«القدس برس» ان جمعية «دير ياسين في الذاكرة» تضم تسعة اعضاء يهود «من اجل التأكيد على اعترافهم بوقوع المجزرة وتفنيد ادعاءات اسرائيل بمعاداتنا للسامية».

واوضح مكغوين ان محاولة قصر استعمال السامية في الحديث عن اليهود يشبه محاولات اليهود لصق تهمة «الارهاب» بالعرب «في الوقت الذي يسجل فيه التاريخ وجود ارهاب يهودي» كما قال.

## اعتبر باب الجهاد مجمدا لغياب المرجعية الدينية

# الامام الخوئي يعلن رفضه تقسيم العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

لا يجد القيادي الشيعي عبد المجيد الخوئي ما يمنعه من تقديم سيجارة «للمبورو» لضيوفه الذين يرغبون بالتعرف على زاوية الانفتاح في الفكر الشيعي المعاصر، ولا يجد أيضا ما يمنعه من مقابلة صحافية اردنية مسيحية اذا كان الهدف هو تسويق الفكرة الشيعية الجديدة، كما يقول مرافقوه، ولذلك يخالف الخوئي الصورة الذهنية النمطية عن علماء الاسلام الذين يحرمون التدخين ويعتبرون الخلوة بالنساء من أعمال الشيطان، الأمر الذي أهله للجلوس على مائدة الحوار مع العلماء المسيحيين.

الخوئي وهو من قيادات المعارضة الشيعية للنظام العراقي شكل ظاهرة ملفتة للنظر في عمان الاسبوع الحالي بعد ان زارها بهدف المشاركة في منتدى الحوار الاسلامي المسيحي الذي يرعاه ولي عهد الأردن الامير حسن. فالرجل الذي دعته عمان باعتباره ممثلا لمؤسسة للمرجعية الشيعية في الشرق يغرق بالليبرالية والانفتاح وهو يتحدث عن قضايا الأزمة على صعيد الفكر الاسلامي أو الواقع السياسي، لكنه يعترف بأن دائرة الانفتاح لا تشمل فكرة الحوار مع النظام العراقي الذي لا يمكن الحوار معه.

ولفت الخوئي انظار المراقبين في عمان وهو يشارك بفاعلية بالندوة المذكورة، ولوحظ انه يقصد اقامة شبكة من العلاقات مع أكبر عدد ممكن من الشخصيات الاردنية الرسمية وغير الرسمية اثناء فترة اقامته القصيرة. ورجح مراقبون احتمال اقامة الخوئي علاقة متطورة مع الحكومة الاردنية، ولم يعرف حتى الان الحد الذي يمكن ان يصل اليه هذا التعاون لكن الحوارات المتتالية مع صناع القرار الاردنيين قد تؤدي الى تأطير التعاون مع مؤسسة للمرجعية الشيعية في العالم، وهي مؤسسة تعتبر النظام الاردني جزءا من آل البيت الذين أوصى الاسلام بحبهم.

وكان العاهل الاردني للملك حسين قد التقى خلال السنوات الماضية عدة قيادات بارزة شيعية باركت دعوى سابقة للملك لتوحيد جهود المعارضة العراقية.

قال الخوئي في حديث لـ«القدس العربي» ان المعارضة العراقية الشيعية لا تطالب باقامة حكم شيعي في العراق ولا تعتبر ان الهدف من خطوط العرض الدولية في جنوب العراق هو حماية طموحات الشيعة بل الهدف هو حماية الكويت، وقال لا اعتقد بوجود مشكلة بين الشيعة والسنة فيما يتعلق بالعراق وبالنسبة لنا فالسني العادل أفضل من الشيعي الجائر، اما أساس المشكلة العراقية فهي الدكتاتورية، ولا سبيل للخلاص الا بزوالها ونقصد زوال النظام الحاكم الحالي الذي يبدو واضحا انه لا سبيل لاقامة أي حوار معه، ورفض الخوئي رفضا قاطعا فكرة تقسيم العراق مؤكدا ان فكرة الدولة الشيعية غير قائمة في اذهاننا اذا كانت ستؤدي لتقسيم العراق، وقال «لو كنا مع التقسيم اساسا لما اشتركنا في الحوار مع الآخرين».

وينفي الخوئي فكرة وجود صراع بين قوتين شيعيتين مركزيتين الاولى في (قم) والثانية في (النجف الاشرف)، ويقول من الطبيعي ان يكون هناك تنافس بالعلم واذا كان لا بد ان نتحدث عن صراع فهو بالضرورة صراع عاطفي فقط لان الفكرة الام بالمذهب الجعفري هي تقليد الاعلم، ومن جهتنا نعتقد ان النجف تأصلت أكثر فأكثر والتزمت بشكل أساسي بالعلم، فيما اتخذ الجانب الايراني الشكل السياسي والسلطوي ودخلوا الحكم باسم الدين ومن المعروف ان للمرجعية العظمى هي مدرسة النجف التي تأصلت مؤسسيا في الفترة ما بين 1970 ـ 1992 بفضل مجهودات مولانا الامام السيد الخوئي.

ولا يجد الخوئي ان فكرة الفتوى السياسية فكرة مزعجة، حيث ان الفتاوي الدينية المجيرة لصالح السلاطين كانت ظاهرة مستمرة في التاريخ الاسلامي. والاصل ان القرآن هو مرجع المسلمين جميعا وما عدا ذلك مختلف عليه، ومثال ذلك ان الاستعانة بالكفار مرفوضة من قبل الجميع لكن في حالة معينة قام بعض الحكام اثر حرب الخليج باحضار وعاظ لاصدار فتاوى تنسجم مع مصالح السلطة، وأنا لا اعتبر ذلك تناقضا مع فكرة الفتوى بل يمكن وصفه باعتباره سوء استفادة وتطبيقا سيئا.

ويصنف الخوئي ما يجري في الاراضي الفلسطينية فيما يتعلق بقتال اسرائيل باعتباره واجبا مقدسا للدفاع عن النفس لا يدخل في باب الجهاد، ويعتبر ان المنظور الشرعي لفكرة الجهاد هو غزو الكفار وليس الدفاع عن أرض المسلمين داخلها، ويقول ما يجري في فلسطين هو أقل الواجب ولا علاقة له بالجهاد، ويضيف باب الجهاد الان مجمد بسبب عدم وجود مرجعية دينية معصومة تدفعنا للجهاد وعدم وجود معصوم أو رسول يقول لنا (جاهدوا)، ولذلك علينا ان نفكر بانفسنا وواقعنا ونحدد كيف نستعيد حقوقنا، ونرى انه لا يوجد اعلاء لسلطان الله بالقوة، ليس لدينا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

وبالقياس يجد الخوئي انه لا اشكال ولا ريبة في دخول عملية السلم اذا كانت تؤدي الى جلاء الاجانب وتحصيل الحقوق، ففي عهد الرسول كانت هناك مواثيق عديدة مع اليهود والحوار أفضل بطبيعة الحال من الحرب وهو الطريق الصحيح اذا اعتقدنا انه يؤدي الى تحصيل جزء معقول من الحق وليس كله وليس المطلوب تحصيل الحقوق بكاملها في الحرب فالعقل والدين يحكمان بذلك.

وفي رأيه الجدلي حول العلمانية يقول الخوئي اذا كانت تعني انكار الدين فهي مرفوضة اما اذا اعتبرت نظاما اجتماعيا مدنيا يكفل التطور الاجتماعي دون المساس بالمعتقد فهي أمر مطلوب. فالاساس ان ايماننا بالحياة الأخرى يجب ان لا ينسينا نصيبنا من الدنيا والعلمانية فيها ايجابيات كثيرة لا تناقض بينها وبين الدين.



هكذا من الأصل

### استمرار المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود في مدينة الخليل ووفاة فلسطيني صدمه مستوطن

# موردخاي لا يستبعد اعادة احتلال مدن الضفة الغربية ودحلان ينفي عودة التنسيق الامني مع الاسرائيليين

الخليل (الضفة الغربية) - من مازن دعنا:

قال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي امس ان الدولة اليهودية لن تجد «صعوبة» في استعادة مدن الضفة الغربية التي سلمتها للفلسطينيين بمقتضى اتفاق للحكم الذاتي غير انه اعرب عن عدم رغبته في ارسال قوات الى هناك.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اصابت سبعة فلسطينيين بطلقات مطاطية في احدث جولة مصادمات بين الجانبين. وقتلت القوات الاسرائيلية والمستوطنون اليهود ثلاثة فلسطينيين يوم الثلاثاء الماضي.

وقال موردخاي مشيرا الى سبع مدن فلسطينية سلمت للحكم الذاتي منذ اتفاق سلام 1993 التاريخي «لن تكون هناك صعوبة في استرداد الخليل او مدينة اخرى ولكننا لا نريد ان نفعل ذلك. نريد ان يلتزم الفلسطينيون بالاتفاقات. حتى نتمكن من احراز تقدم في العملية ومن التوصل الى حل دون اخطار وتهديدات».

وقال احمد عبد الرحمن امين عام السلطة الفلسطينية انه يتعشم ان يتوقف موردخاي عن اصدار تهديدات فارغة مشيرا الى ان دخول المدن الفلسطينية لن يكون سهلا.

وتجددت المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين صباح امس في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وافاد مصدر فلسطيني في المدينة ان عشرات المتظاهرين قاموا بقذف الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الفارغة فرد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية.

وقال شهود ومسؤولون طبيون ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار على سبعة فلسطينيين على الاقل وجرحوهم في اشتباكات مع رماة الحجارة في الضفة الغربية.

وقال فلسطينيون في الخليل ان المتظاهرين الشبان اشتبكوا مع الجنود الاسرائيليين عبر الخط الوهمي الفاصل بين المناطق التي تسيطر عليها كل من اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في الخليل.

واضافوا ان بعضهم القى قنابل حارقة ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق الرصاص المغلف بالمطاط.

ولم تستطع الشرطة الفلسطينية ان تسيطر على الوضع بعد انتشار الاشتباكات الى مناطق اخرى من المدينة رغم انها سيطرت في بادىء الامر على المتظاهرين.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان الفلسطينيين القوا ثلاث قنابل حارقة على الجنود وانها لم تعلم باصابات بين الفلسطينيين.

كما اندلعت اشتباكات قصيرة في بيت لحم حيث سار عشرات من طلبة جامعة فلسطينية الى خطوط الجيش الاسرائيلي والقوا الحجارة على الجنود الذين اطلقوا الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. ولم ينكر اي شيء عن وقوع اصابات.

واعاد الجيش الاسرائيلي امس فرض حظر التجول على بلدة صوريف في جنوب الضفة الغربية وشن حملة اعتقالات طاولت نحو عشرين شخصا من سكانها وفق ما اكد شهود عيان.

واوضح الشهود ان قوات عسكرية اسرائيلية كبيرة وصلت الى البلدة الواقعة عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل وفرضت حظر التجول عليها قبل ان تبدأ حملة مداهمات انتهت باعتقال عشرين فلسطينيا.

وكان الجيش الاسرائيلي رفع الاسبوع الماضي عن البلدة حظر التجول الذي فرضه في الحادي والعشرين من آذار (مارس) الماضي عندما قام احد سكانها بعملية انتحارية في تل ابيب ادت الى مقتل ثلاث نساء اسرائيليات.

وقالت مصادر فلسطينية ان الطبيب سمير القاضي مدير المستشفى الاهلي في مدينة الخليل والمقرب من حركة حماس من بين المعتقلين.

وكان الجيش الاسرائيلي داهم امس الاول حرم كلية العلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة القدس في بلدة ابو ديس الى الجنوب الشرقي من مدينة القدس واعتقل مجموعة من الطلبة بحجة انتمائهم الى حركة حماس.

وقال ناطق باسم الجيش انه اعتقل عشرة طلاب واطلق سراح خمسة. الا ان الكتلة الاسلامية في الجامعة قالت في بيان وزعته اثر عملية الاعتقال ان الجيش الاسرائيلي «اعتقل 20 طالبا ضمن حملة ترويع».

وافادت مصادر طبية فلسطينية في مستشفى رام الله في الضفة الغربية امس ان الفلسطيني يوسف علي العنقاوي (65) الذي صدمه مستوطن اسرائيلي بسيارته امس الاول توفي متأثرا بالجروح والكسور التي اصيب بها.

والتهمت عائلة العنقاوي المستوطن يصدمه عمدا.

وكان المستوطن حاول الفرار بعد الحادث الذي وقع بالقرب من قرية بيت سيرا الى الغرب من رام الله لكن جنودا اسرائيليين يرابطون عند حاجز عسكري قريب اوقفوه.

من ناحية ثانية اكد مسؤول جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان ان الاجتماع الذي عقد الثلاثاء الماضي في غزة وحضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤولون امنيون امريكيون وفلسطينيون واسرائيليون لا يعتبر استئنافا للتنسيق الامني الفلسطيني - الاسرائيلي.

وقال دحلان لوكالة فرانس برس امس ان «هذا الاجتماع لا يعني عودة التنسيق الامني بيننا وبين الاسرائيليين وقد تم استجابة من الرئيس عرفات لطلب وسيط امريكي بعقد لقاء بين مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين».

وحضر اللقاء عن الجانب الاسرائيلي رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايلون، وعن الجانب الفلسطيني، اضافة الى دحلان، مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب.

ولم تشأ مصادر المشاركين في الاجتماع الادلاء باسماء «الوسطاء» والمسؤولين الامنيين الامريكيين الذين حضروه.

واوضح دحلان ان الاسرائيليين طلبوا عودة التنسيق الامني مع الجانب الفلسطيني، لكننا رفضنا هذا الطلب باعتبار ان التنسيق الامني جزء من تنسيق سياسي عام وانه لا يمكن العودة اليه في حال استمر التعثر في المفاوضات السياسية قائما.

وكانت السلطة الوطنية اتخذت قرارا بوقف الاتصالات السياسية مع الحكومة الاسرائيلية بسبب قرار هذه الاخيرة في آذار (مارس) الماضي البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

واتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا بوقف المفاوضات مع الابقاء على التنسيق الامني مع الفلسطينيين بعد العملية التي نفذها انتحاري من حركة حماس في تل ابيب في الحادي والعشرين من الشهر الماضي وطالبت السلطة الوطنية ببذل جهود اكبر ضد «الارهاب».

ورفض الفلسطينيون الموقف الاسرائيلي واكدوا في اكثر من مناسبة ان التنسيق الامني بين الطرفين لن يعود قبل عودة المفاوضات السياسية الى مسارها الصحيح وهو الامر الذي يتطلب حسب رأيهم وقف اسرائيل اعمال الاستيطان وتنفيذ الاتفاقات الموقعة.

ووصف دحلان الانباء التي تحدثت عن ان اللقاء كان متوترا وانه عمل على ضرب مناخ الثقة بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية بأنها غير صحيحة. وقال «على العكس كان اللقاء هادئا وطرح الاسرائيليون ما لديهم بأدب. اما الذي كسر مناخ الثقة بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية الذي بني في عهد رئيس الحكومة الراحل اسحق رابين فهو (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بسلوكه اللامسؤول وتصريحاته الاستفزازية».

فلسطينيون يرشقون القوات الاسرائيلية بالحجارة في مدينة الخليل (رويتر)

## باحث فلسطيني يدعو لرفض المبادرة الامريكية

رام الله - «القدس العربي»:

أعرب باحث فلسطيني عن اعتقاده بان المبادرة الامريكية الرامية لاخراج عملية السلام من مأزقها، تقوم اساسا على تبني اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالشروع في مفاوضات الحل الدائم، وانجازها خلال ستة شهور. وقال الدكتور خليل الشقاقي، رئيس دائرة التحليل الاستراتيجي في مركز الدراسات والبحوث الفلسطينية» ان جوهر اقتراح نتنياهو يكمن في البدء بتطبيق اية اتفاقات نهائية، فور التوصل لها، وبدون انتظار حل شامل لمجمل المشكلة الفلسطينية.

واضاف في حديث لـ«القدس العربي» قائلا «يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي تطبيق الاتفاق النهائي قطعة، قطعة، بحيث يتم الشروع فورا بضم اسرائيل لبعض المستوطنات، مثل مستوطنات القدس، مقابل ان يحصل الفلسطينيون على بعض الجوانب من الاتفاق النهائي، مثل «السيادة المقيدة» او «تبادل اراض».

ورأى الشقاقي ان واشنطن ستتبنى هذا الطرح. وستطلب من اسرائيل، مقابل ذلك، تجميد الاستيطان. والقيام بخطوات احادية الجانب، خلال الفترة التي يحددها الطرفان لبدء تطبيق الحل النهائي قطعة قطعة. وقد يتم ذلك خلال شهور فعلا.

وبحسب اعتقاد الشقاقي، فان مثل هذا الحل لن يكون حلا شاملا، بل حلا لاحد جزئيات الصراع، يحقق الاسرائيليون من خلاله رغبتهم بعدم تسليم مزيد من الاراضي للفلسطينيين قبل ان يقدموا تنازلات ذات طابع نهائي بشأن ضم الاراضي التي تقع عليها المستوطنات في الضفة الغربية الى اسرائيل.

من جهة اخرى، قال الشقاقي ان القيادة الفلسطينية، تسعى للخروج من ازمة العلاقة مع اسرائيل بعد قيامها بأربع خطوات متلازمة:

- عزل اسرائيل على الصعيد الدبلوماسي.
- «انكاره ثمار السلام على اسرائيل، اضافة الى منع التطبيع والتهديد بفرض مقاطعة اقتصادية عربية.
- تسخين الاجواء الفلسطينية - الاسرائيلية عن طريق المواجهات اللاعنفية.
- انتظار قيام الولايات المتحدة الامريكية او اوروبا بمبادرة للخروج من هذه الازمة.

## حماس تدعو سكان القدس الى رفع الاعلام الفلسطينية واعلام سوداء

# الجهاد الاسلامي: نريد تدمير أوسلو ولكن اسرائيل تقوم بذلك فعلا

■ مدريد - القاهرة - اف ب: أكد مسؤول في حركة «الجهاد الاسلامي» الفلسطينية ان هدف الحركة هو «تدمير اتفاقية أوسلو» ولكن «اسرائيل تقوم بذلك من تلقاء نفسها ولذلك نفضل الا نتحرك في الوقت الراهن».

وقال المسؤول عبد الله الشامي في حديث لصحيفة «لا فانغارديا» الاسبانية اليومية «نحن ندعم الجهاد ضد اسرائيل والعمليات الانتحارية ضد جور الاحتلال الاسرائيلي ولكن ليس في الوقت الراهن».

وعزا الشامي العمليات الاخيرة ضد اسرائيل الى «مجاهدين محليين دون أي تنسيق مع قيادة الجهاد الاسلامي».

وأكد المسؤول انه اذا تحركت حركة «الجهاد الاسلامي» حاليا «فسنحيي عملية السلام عبر حث السلطة الوطنية الفلسطينية على التحرك ضدنا وحماية المستوطنات اليهودية».

واضاف قائلا «بعد مرور اربع سنوات على اتفاقية أوسلو الجميع يدرك أننا نعود الى الوراء وان السلاح هو الخيار الوحيد». وأكد ان «عملية السلام ماتت ولم يعد يبقى سوى تحديد موعد دفنها».

وقال المسؤول الفلسطيني ان «نتنياهو يتهم عرفات باعطاء الضوء الاخضر للهجمات وعرفات يجد نفسه مضطرا الى تقديم دليل على انخراطه في مسيرة السلام فيعتقلنا ويعمد الى تلقيننا دروسا. ان أي زعيم يجب ان يختاره الشعب الفلسطيني كله بما في ذلك الشتات وهذا لا ينطبق على عرفات».

وأكد عبد الله الشامي ان حركة «الجهاد الاسلامي» ستشارك «بالطبع» في الانتخابات البلدية الفلسطينية في حزيران (يونيو) المقبل. وأوضح ان «هذا لا يعني اننا نؤيد اتفاقية أوسلو وانما نقدم الى أنصارنا خدمات مدنية».

ومن جهتها دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس سكان القدس الشرقية المحتلة وقراها الى «رفع الاعلام الفلسطينية والاعلام السوداء» احتجاجا على الاستيطان وحدادا على ارواح ستة فلسطينيين استشهدوا في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

كما كررت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس، واشير الى انه تم توزيعه امس في مدينة الخليل حيث تحتدم المواجهات منذ قرابة اسبوعين. الدعوة الى «تأكيد خيار الانتفاضة عبر المواجهات الشعبية الواسعة لقوات الاحتلال. وتنظيم المسيرات والمهرجانات الشعبية ولا سيما في الجامعات».

كما جددت الحركة نداءها الى الشرطة الفلسطينية «بالامتناع عن التصدي للاحتجاجات بل التحول الى المشاركة في مواجهة الصهاينة، فالقدس مسؤولية الجميع وواجبهم دعم جهود الدفاع عنها».

وكررت دعوة السلطة الفلسطينية الى عدم المراهنة على الدور الامريكي او «المضي في مفاوضات خاسرة (مع الاسرائيليين) لن تزيد القدس الا ضياعا».

## الخطوط الجوية الفلسطينية تباشر رحلاتها الى عمان

■ عمان - «القدس العربي»: حطت في عمان صباح امس، طائرتان مدنيتان تابعتان للخطوط الفلسطينية في أول رحلة لها للعاصمة الأردنية.

وقد وصلت الطائرتان وهما من نوع (فوكر 50) الى مطار ماركا جنوب عمان قادمتين من القاهرة وكان في استقبالهما عدد من المسؤولين الأردنيين.

ومن المقرر ان تقوم الطائرتان اليوم بنقل طلاب وطالبات فلسطينيين الى الدار البيضاء في المغرب للالتحاق بدورة تدريبية خاصة بالطيران المدني. وتنظم الخطوط الجوية الفلسطينية هذه الدورات على حساب الحكومة المغربية.

وسبق للخطوط الجوية الفلسطينية ان نقلت معتمرين من قطاع غزة وحجاجا من مطار العريش في مصر الى مدينة جدة السعودية. يذكر ان المطار الفلسطيني في غزة جاهز لاستقبال حركة الطيران النهاري وان تشغيله يتوقف على توقيع البروتوكول الخاص بذلك مع الجانب الاسرائيلي الذي لا زال يماطل بالتوصل لاتفاق حول هذا الموضوع.

## معظمها يأتي من اسرائيل 6000 مدمن على تعاطي المخدرات في قطاع غزة

■ رام الله - «القدس العربي»: يتضح من المعطيات المتوفرة لدى منظمات فلسطينية غير حكومية تعنى بمكافحة المخدرات، ان في قطاع غزة حوالي ستة آلاف مدمن، ما زالت أكثريتهم الساحقة بدون علاج ناجح. وبحسب ما قاله محمد أبو سالم - رئيس «جمعية الحياة والأمل لمكافحة المخدرات» فان نسبة الذين عولجوا، وتماثلوا للشفاء من بين ستة آلاف مدمن في قطاع غزة، لا تزيد عن خمسة في المئة. رغم ان عدد أصحاب «الملفات العلاجية» يبلغ حوالي 1200 مدمن. وأكد أبو سالم في تصريح لـ«القدس العربي» ان عدد أصحاب قضايا المخدرات المحتجزين لدى أجهزة أمن السلطة الفلسطينية يصل الى حوالي 1000.

# الشرطة الفلسطينية بين الحجر والحرج

الخليل (الضفة الغربية) - من روبرت ماني:

لم يبد على ايمن انه لاحظ الجرح النازف في ساقه فقد كان يناضل للتمسك بمقلاع يحاول احد افراد الشرطة الفلسطينية انتزاعه من يده.

وفي الناحية الاخرى من الشارع كان رجل شرطة فلسطيني يستخدم المقلاع في اطلاق حجر باتجاه جنود اسرائيليين يطلقون الطلقات المطاطية على المتظاهرين.

وابرزت الاشتباكات في الخليل امس الاول المأزق الذي تواجهه الشرطة الفلسطينية وسلطت الضوء على التكتيكات التي يستخدمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ساحة المعركة السياسية مع اسرائيل.

وكان ايمن بين مئات من الشبان الذين اخترقوا صفوف الشرطة بعد جنازة شهيد ليهاجموا بالحجارة وبضع قنابل حارقة الجنود الاسرائيليين في عدة القتال الكاملة. وانحرف ايمن حاجلا الى زقاق جانبي بعد ان اصابته طلقة مطاطية مرتدة في ساقه. ولكنه تمكن على رغم ذلك من القاء بعض الاحجار على جنود اسرائيليين يجلسون القرفصاء تحت واجهة متجر.

وصاح ايمن «دعني وشأني. علينا ان نقاتل». وتركه الشرطي فوضع ايمن مقلاعه في جيبه واختفى في مدخل احد البيوت وقد انتبه اخيرا الى الالم في ساقه. واكتفى الشرطي الذي رفض التحدث بهز كتفيه وابتسم. ودفع بعض ضباط الشرطة الفلسطينية رماة الحجارة بعيدا عن الاسرائيليين لكن الشبان سرعان ما تجمعوا من جديد.

وفي الشارع الرئيسي كان المتظاهرون يشيرون فرحين الى مجموعة من رجال الشرطة فوق سطح منزل كان احدهم يستخدم المقلاع مصوبا بدقة.

وعندما لاحظ زملاؤه وجود مصور صحافي اوقفوه.

وبعد نحو ساعة عندما هدأت المشاعر المتأججة جاءت الشرطة الفلسطينية غير المسلحة في هذا الجزء من المدينة بموجب اتفاق الخليل بسيارات جيب لتدفع المتظاهرين بعيدا عن حدود جيوب المستوطنين اليهود في المدينة المقسمة.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه «الشرطة الفلسطينية واقعة بين حجري رحى. فمن واجبهم منع المصادمات ولكنهم يخشون ان هم لم يسمحوا للمحتجين بالتعبير عن غضبهم ان ينقلب عليهم مواطنوهم».

وفازت قوات الامن الفلسطيني التي زاد عددها من تسعة الاف الى عشرين الفا بشعبية بين الفلسطينيين في العام الماضي بعد ان اطلقت الرصاص ردا على الجنود الاسرائيليين خلال احتجاجات رشق الحجارة التي تحولت الى معارك مسلحة.

وفي استطلاع للرأي نشر امس الاول قال 37.5 في المئة من الفلسطينيين ان الشرطة ينبغي الا تمنع معارك الشوارع مع الاسرائيليين. وواقع الامر ان 31.3 في المئة قالوا ان على الشرطة تشجيع المظاهرات وفقا للاستطلاع الذي اجراه مركز الاتصالات والاعلام في القدس.

ويقول الاسرائيليون ان عرفات يستطيع اذا شاء ان يمنع معارك الشوارع وان يحد من الهجمات الانتحارية للاسلاميين. ويتهمونه باستخدام العنف في تعزيز موقعه سياسيا في التفاوض مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية الميجر جنرال موشي يالون الاربعاء «عرفات والسلطة الفلسطينية يستخدمون العنف والارهاب ربما لاول مرة كوسيلة لتحقيق اهدافهم السياسية».

وتزعم مصادر الامن الاسرائيلية ان عرفات لم يهاجم البنية الاساسية للجماعات «الارهابية». وتقول انه يسمح وقتما يريد باشتعال الاحتجاجات لعدة ساعات قبل ان يرسل شرطته.

وقال جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية «هذا غير صحيح». ونفى ان عرفات يطلق العنان للعنف وقتما شاء بهدف توجيه رسالة تحذير لنتنياهو وحلفائه الامريكيين كيلا يتجاهلوه.

وقال الرجوب لرويتر «نحن لا نفعل مثل ذلك لتوجيه رسائل من خلال اراقة الدماء» مضيفا ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية هي السبب في اندلاع العنف. واردف «الناس يعبرون عن ادانتهم وسخطهم في مظاهرة وواجبنا هو محاولة منع حدوث اي احتكاك مع الاسرائيليين في المناطق المجاورة».

وتابع «نحن هنا لاقناع الناس. احيانا نفشل واحيانا ننجح». ولكن ايمن لم يقتنع. فما يزال مقلاعه في جيبه وقال انه سيعود غدا على الرغم من اصابة ساقه.

## الطلقات المطاطية الاسرائيلية تحمل جزءا معدنيا

■ القدس - رويتر: تبدو الطلقات المطاطية التي يستخدمها الجنود الاسرائيليون كالفلينة التي تسد زجاجة النبيذ او كالبلية. بل ان بامكانها ان ترتد عن الارض ولكنها قد تشكل خطرا مميتا. وقال شهود عيان ان فلسطينيا اصيب امس الاول في وجهه من مدى قريب بالنوع المستدير من هذه الطلقات خلال احداث العنف التي جرت في مدينة الخليل في الضفة الغربية. وقال مصور يعمل في رويتر واصفا كيف تبطىء الرصاصة سيرها وترتعش على بعد مئة متر من اطلاقها «رأيتها تمضي في الشارع كصواريخ كروز». ويتسلح الجنود الاسرائيليون بالطلقات المطاطية في موجة العنف الحالية مع الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وهذا النوع من الطلقات غير مميت في العادة والهدف منه وقف الشخص المطارد. وتسبب الطلقة جروحا او تكسر العظام ولكنها لا تدخل جسم المصاب. ولكن الاصابة بها في الرأس لها وقع المطرقة وربما تؤدي الاصابة في العين او الفم الى الموت خصوصا اذا ما قل مدى اطلاق النار عن عشرة امتار.

ويضع الجنود الطلقة المطاطية على فوهة خاصة لبندقية م 16 وتأتي القوة الدافعة لها من رصاصة فارغة.

## بحضور شامير وقادة اليمين المتطرف اجتماع لوضع استراتيجية تهدف الى تنشيط الاستيطان اليهودي

■ القدس - ق ب: تعد محافل احزاب اليمين الاسرائيلي التي تتكون منها حكومة بنيامين نتنياهو للشروع بتنفيذ خطة عمل تستهدف دفع مشاريع البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت مصادر قريبة من هذه المحافل ان ممثلين عن احزاب ليكود والمتدينين الوطنيين «مفدال» و«تسوميت» والمهاجرين الروس «يسرائيل بعلياه» ممن يعملون في اطار اللوبي اليميني المتشدد في البرلمان المسمى «جبهة ارض اسرائيل» اجتمعوا الأربعاء في منزل الحاخام الاكبر السابق ابرهام شابيرا وهو الزعيم الديني لحزب «مفدال» وبحضور رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير ومندوبين عن حركات اليمين المتطرف الناشطة خارج الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي وذلك بهدف العمل على بلورة ما وصف بـ «استراتيجية جديدة» لدفع استمرار تنفيذ مشاريع البناء اليهودي في مستوطنات الاراضي الفلسطينية والقدس الشرقية المحتلة.

واعلن المجتمعون عن دعمهم ومساندتهم لرئيس الوزراء نتنياهو ازاء موقفه الحازم وتصميمه على مواصلة انشطة البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك في القدس الشرقية، وفق ما عبر عن ذلك لدى زيارته الاخيرة لواشنطن ورفضه كل الضغوطات التي تمارس عليه لوقف هذه الانشطة التوسعية.

وجدد رئيس الوزراء وزعيم ليكود السابق اسحق شامير خلال اللقاء دعوته لحكومة نتنياهو الغاء كافة الالتزامات الاسرائيلية تجاه اتفاقيات اوسلو الانتقالية والتخلي نهائيا والى الأبد عن هذه الاتفاقيات التي وصفها شامير بأنها «كارثة» على اهداف الدولة العبرية وايديولوجيتها الصهيونية.

وقالت مصادر المشاركين في لقاء محافل اليمين الاسرائيلي المتشدد الذي حضره ايضا عدد من زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة انه اتفق في ختام الاجتماع على سلسلة خطوات من بينها زيادة وتكثيف الضغوط على حكومة نتنياهو كي تطلق العنان بوتيرة عالية لمشاريع البناء التوسعي في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وتكثيف الضغط الشعبي على كل من رئيس الوزراء نتنياهو ووزيري الدفاع اسحق موردخاي والخارجية ديفيد ليفي فيما يتعلق بالعملية السياسية وضرورات التحرك المقيد والمشروط نحو هذه العملية من جانب الحكومة الاسرائيلية الحالية.

من جهة اخرى كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن بدء اعمال لتوسيع مستوطنة «اريئيل» قرب نابلس عن طريق مصادرة اراض فلسطينية تقدر مساحتها بأكثر من 500 دونم وضمها الى حدود المستوطنة.

وقالت المصادر ان وزارة الصناعة والتجارة في حكومة بنيامين نتنياهو بدأت خلال الايام الاخيرة بخطوات واجراءات عملية تهدف الى تنفيذ خطة لتوسيع منطقة صناعية اسرائيلية تقع بالقرب من مستوطنة «اريئيل» كبرى المستوطنات اليهودية شمال الضفة الغربية. واوضحت ان المنطقة الصناعية التي تسمى «برقان» ستوسع بنحو 520 دونما اخرى من اراضي الفلسطينيين المصادرة في المنطقة الواقعة الى الشرق من مدينة نابلس.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية تقوم بأعمال تطوير متقدمة لاراض تبلغ مساحتها 120 دونما، فيما بدأت اعمال اولية لتجريف وتسوية 400 دونم اخرى في نطاق الخطة الرامية لتوسيع المنطقة التي تعد من اكبر المناطق الصناعية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة.

## الشيخ زايد يتبرع بتسعة ملايين دولار لدعم صمود الفلسطينيين

■ غزة - اف ب: قال وزير التموين الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده امس في مدينة غزة ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قدم تبرعات مادية وعينية تبلغ قيمتها الاجمالية تسعة ملايين دولار امريكي.

واوضح عبد العزيز شاهين ان الشيخ زايد تبرع بمبلغ نقدي قدره ثلاثة ملايين دولار لشراء مواد غذائية لتوزيعها على عائلات الشهداء والمعتقلين والعائلات المحتاجة في المناطق الفلسطينية.

واضاف شاهين ان المواد الغذائية سيتم شراءها من التجار الفلسطينيين وذلك لدعم الاقتصاد الفلسطيني.

وكشف وزير التموين الفلسطيني ان اسرائيل منعت دخول تمور بقيمة ستة ملايين دولار تبرع بها رئيس دولة الامارات الى قطاع غزة من دون ابداء الاسباب. وقال ان الوزارة تجري اتصالات الان لتحويل هذه الكميات من التمور الى الفلسطينيين المقيمين في مخيمات لبنان.

## البابا: السلام في الشرق الاوسط يرتكز على حق الشعوب في الاستقلال

■ الفاتيكان - اف ب: صرح البابا يوحنا بولس الثاني صباح امس في الفاتيكان بان السلام في الشرق الاوسط يرتكز على «الحق في حرية تقرير المصير» واستقلال شعوب هذه المنطقة.

واكد البابا لدى تسلمه اوراق اعتماد السفير الاسرائيلي اهارون لوبيز على «ما يشعر به الفاتيكان والمجتمع الدولي باسره من قلق حيال عودة التوتر» في الشرق الاوسط.

## فتح تتقدم على حماس في الانتخابات الطلابية بجامعة بير زيت

■ القدس - رويتر: قال مسؤولون بجامعة بير زيت الفلسطينية بالضفة الغربية ان انصار حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فازوا في الانتخابات الطلابية في الجامعة التي ينظر اليها على انها اختبار للقوة بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماعات الاسلامية.

وقال متحدث باسم الجامعة لرويتر امس الاول «فازت فتح بالانتخابات».

وحصلت فتح التي خاضت الانتخابات بقائمة تحت اسم كتلة القدس على 22 مقعدا في مجلس طلاب جامعة بير زيت المؤلف من 51 مقعدا متقدمة بفارق صغير على الكتلة الاسلامية المرتبطة بحماس والتي حصلت على 22 مقعدا.

وشغل انصار الجماعات الفلسطينية اليسارية ثمانية مقاعد والجهاد الاسلامي مقعدا واحدا.

ويعيد هذا الفوز المجلس لفتح بعد ان فازت حماس في انتخابات العام الماضي.

وفازت حماس يوم الاثنين في الانتخابات الطلابية بجامعة الخليل.

## تقرير فلسطيني عن تعذيب معتقلين في السجون الاسرائيلية

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب: نشرت مؤسسة «مانديلا» الفلسطينية في تقرير اصدرته امس معلومات عن عمليات تعذيب ضد معتقلين فلسطينيين في السجون الاسرائيلية بينهم امرأة كهلة.

وتضمن تقرير المؤسسة التي تهتم بأوضاع المعتقلين الفلسطينيين والذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه استعراضا لحالة المعتقلة فاطمة طقاطقه البالغة من العمر 57 عاما، والتي اعتقلت في السادس من نيسان (ابريل) الحالي في قريتها بيت فجار في قضاء بيت لحم بالضفة الغربية.

وحسب المعلومات الواردة في التقرير فان طقاطقة المحتجزة حاليا في سجن المسكوبية في القدس تتعرض لتحقيق قاس وطويل وقد امتنعت منذ ثلاثة ايام عن تناول الطعام احتجاجا على اعتقالها.

واضاف التقرير ان ادارة السجن رفضت السماح لذويها بادخال ملابس لها وكذلك صابون للاغتسال وان المرأة المعتقلة ابلغت مندوبة المؤسسة انها باتت لا تستطيع تمييز الليل من النهار بسبب سجنها في زنزانة ضيقة تحت الارض.

وتناول التقرير ايضا حالة المعتقل اسماعيل الطل من منطقة الظاهرية في قضاء الخليل والمعتقل في سجن عسقلان. وتبين لمندوبة المؤسسة التي زارته انه يتعرض منذ اعتقاله في 12 اذار (مارس) الماضي الى تعذيب متواصل يشمل تعليقه لفترات طويلة من يديه أو رجليه، وصلت في احدى المرات الى 40 ساعة متواصلة.

واشار التقرير الى ان معتقلا اخر هو عزيز ابو قاره من مخيم قلنديا قرب القدس تعرض ايضا الى عمليات ضرب وتعذيب وتهديدات من المحققين الاسرائيليين باستخدام الكرسي الكهربائي في التحقيق معه.

ولاحظت مندوبة المؤسسة لدى زيارتها له أن احدى ذراعيه ترتجف وتنتفض بصورة لاارادية وتبين لها ان ذلك ناجم عن ضرب المحققين الاسرائيليين له على هذه الذراع التي اجريت عملية جراحية فيها.

## سهى عرفات تدعو الى انقاذ عملية السلام

■ داكار - اف ب: دعت سهى عرفات، زوجة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، العالم كله امس الاول الى دعم حق الفلسطينيين، من أجل انقاذ عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقالت سهى عرفات خلال مؤتمر صحافي عقدته في ختام زيارتها للسنغال التي استمرت يومين «تناشد العالم كله الوقوف الى جانب الحق الفلسطيني من أجل وقف موجة التدمير والهدم في المنطقة وانقاذ عملية السلام».

واعتبرت زوجة الرئيس الفلسطيني أن معاودة عدد من الدول الافريقية العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، ومن بينها السنغال «مقبول تماما بسبب اتفاقات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية. ويمكن أن يساعد في بذل وساطة».

وأوضحت سهى عرفات دورها على المستوى الفلسطيني فقالت «لا أتعاطى السياسة بل السياسة الانسانية التي يحتاج اليها شعبنا».

وأضافت «يجب تقديم المساعدة الى الطفولة الفلسطينية التي عانت كثيرا خلال أعوام الانتفاضة. أنا سفيرة عرفات للسلام في العالم، وأعمل للحصول على الدعم».

واشارت سهى عرفات الى أن زيارتها للسنغال لم تكن رسمية، وأنها جاءت لتتعلم من اليزابيت ضيوف، زوجة الرئيس السنغالي، «كيفية القيام بالعمل الانساني».

## بيريس ينتقد اليمين الاسرائيلي بشأن عملية السلام

■ بوينس ايريس - رويتر: حمل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس بشدة على الجناح اليميني في اسرائيل لعدم استعداده لدفع ثمن السلام مع الفلسطينيين.

وقال بيريس زعيم حزب العمل المعارض للصحافيين امس الاول في ختام زيارة للارجنتين استغرقت ثلاثة ايام «الجناح اليميني يتوهم انه يمكنه ان يصل الى السلام دون ان يدفع ثمنا له».

وانتقد بيريس وهو مهندس اتفاقات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية والاردن سياسة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتعزيز الاستيطان اليهودي في القطاع الشرقي من القدس.

وسئل بيريس عما كان سيفعله لو كان في السلطة فقال «كنت سأحاول تفادي بناء المستوطنات. اننا لنا الحق في بنائها لكننا لسنا ملزمين بتبني اجراءات غير حصيفة».

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية في حرب الايام الستة عام 1967 ثم ضمتها اليها في وقت لاحق واعلنت المدينة بشطريها عاصمة ابدية موحدة لها.

وانتقد بيريس ايضا اجتماع القمة الذي عقد في واشنطن هذا الاسبوع بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو قائلا «تلك المقابلة لم تكن ناجحة. لقد جاءت مخيبة للامال».

واضاف قائلا «مثل هذا الاجتماع يجب الاعداد له مسبقا ويجب ان يعقد دون اي ارتجالات». ولم يسفر اجتماع القمة عن نتائج لتنشيط عملية السلام المتعثرة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتحدث بيريس ايضا مؤيدا لاستئناف محادثات السلام المتعثرة مع سورية.

وقال «ثمن السلام لا يسقط بمرور الزمن بل ان التأجيلات تزيده».

واثناء زيارته اجتمع بيريس مع زعماء الارجنتين التي يوجد بها واحدة من اكبر الجاليات اليهودية في العالم.

## الرئيس الأمريكي يستقبل ارملة رابين

■ واشنطن - اف ب: استقبل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون امس الاول في البيت الأبيض ليا رابين، أرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، على ما أعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكاري.

وأوضح ماكاري أن اللقاء كان «حارا جدا وودودا»، مشيرا الى أنه تناول خصوصا «الوضع الراهن في الشرق الأوسط وضرورة محاولة الحفاظ على عملية السلام من أجل تحسين حياة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

ورافق ليا رابين نجلها. وتقيم رابين راهنا في الولايات المتحدة، حيث أصدرت كتابا عن ذكريات زوجها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتاله اسرائيلي متشدد دينيا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

رحلة الجزائر... رحلة الى هاوية بلا قعر (3.2)

# قتل الابرياء نتاج التعصب الذي يسود المجموعات المسلحة المحسوبة على الحركة الاسلامية

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من كلود بيرنو:

افقت على صوت مؤذن الغرفة. فتحت عيني اللتين لم تكونا قد شبعتا من النوم فرأيت احد الشباب الذين امضوا ليلتهم في الغرفة يقف متجها الى الكعبة ويؤذن لصلاة الفجر وخلفه وقف مرافقي الآخران للصلاة. انهوا صلاتهم فنهضت وحيينا بعضنا البعض تحية الصباح. غسلت وجهي ببضعة قطرات ماء من عبوة بلاستيكية صغيرة. وتوجهنا بعد ذلك الى القرية لتناول الافطار. لم ندخل القرية هذه المرة بل بقينا عند اطرافها. وارسل لنا بعض السكان الفطور الى مكان جلوسنا تحت الاشجار. كان الافطار عبارة عن خبز طازج ساخن وشهي ومدهون بالسمن او الزبد الفلاحي. واضافة الى الخبز فنجان من القهوة. كان افطارا شهيا حقا.

اتاني المنصور وقال لي لنبدأ العمل. ضحكت في سري وقلت لنفسي هؤلاء الناس يبدأون عملهم في وقت باكر جدا. فلم تكن الساعة قد تجاوزت السادسة والنصف.

كان اول مهمة «عملية» لي مع المنصور نفسه. تفيأنا ظل شجرة وخضنا في حديث تفصيلي عن جيش الانقاذ والجهاد والوضع في الجزائر. المنصور ابلغني انه سيجيب على قدر معرفته وان امير المقاطعة في طريقه الينا مع عدد من قادته وانهم سيكملون توضيح ما لم يستطع هو توضيحه.

بدأ المنصور حديثه باستذكار الايام بل اللحظات الاولى التي انتقل فيها من العمل العلني الى العمل الجهادي العسكري. كان ذلك في اواخر العام 1992 وكان النظام حينها قد اعلن عن حل جبهة الانقاذ وقام بحملة اعتقالات واسعة طالت عشرات الالاف من اعضائها. «في مدينتي عندما بدأنا العمل الجهادي لم يكن يتجاوز عدد اعضاء المجاهدين خمسة افراد. كان لدينا مسدس واحد وبضعة طلقات. نفذنا بهم اول عملية لنا وكانت ضد احد اعوان النظام المسلحين وحصلنا على سلاحه».

ويضيف المنصور ان اقناع الناس بأن الجهاد واجب في ذلك الوقت كان امرا صعبا واحتاج الى وقت وجهد. «كذلك كان هناك صعوبة في تنظيم العمليات ضد النظام» اضاف المنصور. «ولكن مع الوقت ومع تصاعد ممارسات النظام القمعية اخذت اعداد الملتحقين بالجهاد تزيد وتكبر. وخرجنا بعدها الى الجبال لانه تعذر علينا البقاء في المدن».

ويستطرد المنصور في سرد احداث البدايات. «بدأنا بهجمات فردية على رجال النظام واعوانه للحصول على اسلحة. ولكننا كنا نوجه بداية رسائل تحذير لهم بترك العمل مع النظام والتعاون معنا بأي شكل من الاشكال. سواء بمدنا بالمعلومات او تزويدنا بالسلاح ولو برصاصة واحدة. هناك من ترك النظام والتحق بنا. اما الذين استمروا في تعقبنا والذين مارسوا التعذيب ضدنا والذين كانوا يعيثون الفساد فكنا نوجه الضربات لهم».

وأسأل المنصور عن رأيه بالاسباب التي دفعت وتدفع هؤلاء الشباب تحديدا للالتحاق بحياة يحفها الخطر والمصاعب فيرد علي ردا مقتضبا ولكنه عميق في ذات الوقت. «انه جور النظام وظلمه وفساده. فكلما زاد هذا الظلم كلما زاد التحاق الشباب بنا. فهذا النظام على رأسه اناس لا ذمة ولا ضمير ولا دين لهم. وقد كشفهم الشعب ولا يمكن ان يثق بهم».

وادخل معه في نقاش حول الاهداف التي يختارونها في هجماتهم فيقول لي انهم في جيش الانقاذ الاسلامي يختارون الاهداف التي لا تتعارض مع الشرع الاسلامي، ويشكل محدد الاهداف العسكرية من ثكنات ومواقع ومؤسسات تخدم النظام مباشرة. «نحن لا نقرب الاهالي ولا حتى عائلات الطواغيت. ونحن في كثير من الاحيان قدمنا مساعدات لعائلات طواغيت قتلوا في المواجهات معنا. فزوجة العسكري والطاغوت لا تستطيع ان تفرض على زوجها ان يترك العمل مع النظام. ولكنها في ذات الوقت مسلمة ولا يجوز المس بها. نحن هدفنا ان نضرب رؤوس النظام، العسكر والميليشيات والبياعين المتعاونين مع المخابرات».

وينفي المنصور ان تكون المؤسسات الاقتصادية والتعليمية هدفا لهم ويستشهد لذلك بحديث للرسول محمد يقول فيه بطلب العلم من المهد الى اللحد. «المدرسة يدرس فيها ابناء المجاهدين فكيف نحرقها. المؤسسات الاقتصادية تخدم الشعب فكيف ندمرها. نحن نضرب المؤسسات التي تقدم خدمة وتمويلا مباشراً للنظام حتى ولو كانت خاصة. وكذلك المؤسسات التي تنتج ما هو محرم حسب الشرع وتساهم في نشر الفساد في المجتمع كالخمور والتبغ».

واسأله عن الكيفية التي يديرون بها امورهم المعيشية والحياتية فيوضح لي انهم يشترون ما يحتاجونه للغذاء من المدن. كما ان المجاهد المتزوج او المعيل يحصل على مساعدة مالية شهرية. اما الاعزب فيحصل على مثل هذه المساعدة اذا اراد. ولكن في كثير من الاحوال يتخلى عنها لانه لا يوجد ما تصرف عليه الاموال في قواعد الجهاد!

ويوضح لي المنصور ان الاموال التي تستخدم لتغطية هذه الاحتياجات تأتي من تبرعات يقدمها السكان وكثير من الموسرين بينهم. ويقوم بجمع هذه التبرعات جهاز خاص غير معروف الاعضاء حتى لا يتعرضوا للكشف من النظام وعيونه.

واطرح عليه سؤالا ظل يراودني منذ وصولي اليهم وهو عن آخر هجوم قام به الجيش ضد مواقعهم في تلك المنطقة. يجيبني مبتسما وكأنه ادرك القلق المختفي في سؤالي «منذ عدة اسابيع كان آخر هجوم ضد مواقعنا هنا. ولقد لقناهم درسا مريرا. لقد قتلنا اكثر من اربعين طاغوتا وسقط لنا خمسة اخوة. قاتلناهم باسلحتنا البسيطة هذه مقابل اسلحتهم المتطورة. ولذلك كما ترى فنحن لا نقاتلهم بالسلاح بل بقوة ايماننا بالله».

يعرض علي المنصور ان نبدأ بجولتنا في المنطقة. ننهض ونبدأ توغلنا بين الاشجار. الدرب وعرة نسبيا ولكن في ظل ضوء النهار كان الامر ايسر بالنسبة لي من مسير الليل. مشينا حوالي نصف ساعة قبل ان يظهر لنا مجموعة من الشباب المسلحين. كالعادة تبادلنا التحية. اوضح لي المنصور انها احدى المجموعات التابعة للسرية المتواجدة في المنطقة وانه هناك مجموعات اخرى منتشرة في المكان واننا سنقوم بزيارة بعضها.

كان الشباب قد اشعلوا نارا صغيرة يعدون عليها شايا. جلست بينهم وتحدثت مع اقربهم لي. شاب يافع ايضا. اسأله لماذا اخترت هذه الحياة. يجيبني وعلامات استغراب ترتسم على وجهه واحسست كأنه يقول لي من خلالها كيف يمكن لك ان تسأل هكذا سؤال. «ايماني وخوفي من الله وكرهي للنظام هو ما جعلني انضم للمجاهدين. انا اريد قيام الدولة الاسلامية».

> المجاهد المنصور: جيش الانقاذ يختار الاهداف التي لا تتعارض مع الشرع الاسلامي

اسأله ان يوضح لي بتفصيل اكبر فيتنهد ويقول لي «ان تجاهد في سبيل الله افضل شيء. كنت اعمل في مقهى قبل التحاقي بالجهاد في المقهى لا تحصل على رضا الله بل عذابه. وضميري لا يسمح لي ان اعمل مع النظام. فالنظام لا يحكم بما انزله الله». ويتلو الشاب على مسامعي اية قرآنية طلبت منه ان يكتبها لي على دفتر ملاحظاتي وكانت «ومن لم يحكم بما انزل الله اولئك هم الكافرون».

ويستطرد الشاب في طرح «فلسفته» التي دفعته للالتحاق بالجهاد «الانسان يموت مرة واحدة واذا التحق بالجهاد فهو ينجو من عذاب القبر. كما انه لا يمكن الحكم بالحق بدون كتاب الله لان كتاب الله هو الحق».

يتقدم المنصور نحوي وبرفقته شاب آخر. «لقد التحق بنا بالامس. فلربما تريد الحديث اليه». قال لي. بدت على الشاب ملامح ارتباك. تحادث همسا مع المنصور والذي اوضح لي انه يخاف ان يعرف النظام هويته وان تلك قد يؤثر على عائلته. اوضحت له انني سأحذف كل ما يمس به وان كل ما اريد معرفته هو سبب التحاقه بالمجاهدين. «كنت عضوا في خلية سرية تابعة للمجاهدين في مدينتي. وقد اعتقلت المخابرات احد افراد الخلية. وتحت التعذيب اعترف علي فكان لا بد لي من المغادرة».

سمعت حولي حركة لا تتناسب مع هدوء الطبيعة السائد في هذه المنطقة. نهض الشباب ونهضت معهم مترقبا ما قد يحصل. وفجأة برزت من بين الاشجار مجموعة من الشباب المسلحين. ثم مجموعة ثانية فثالثة. دارت «حفلة» من الترحيب والعناق وتقبيل الاكتاف وانا انتظر استجلاء للموقف. تقدم مني المنصور وابلغني بوصول امير المقاطعة مع عدد من افراد القيادة. كان من الصعب علي التمييز بين «الامير» والقادة وبين الرعية. فكلهم متشابهون في مستوى اللباس ولا توجد نجوم او رتب على الاكتاف. ولكنني قدرت ان رجلا بدأ الشيب يغزو رأسه هو الامير. وكان تقديري مصيبا. وكان اكبر من التقيتهم سنا في كل رحلتي.

تم تقديمي «لابي محمد»، امير المقاطعة، وحقيقة لم احتج الى وقت طويل بل لا أكثر من ثوان معدودة لكي انفض من داخلي الرهبة التي قد يشعر بها المرء في حضرة «اميره». بدأنا بحديث شخصي يهدف الى خلق جو من التعارف والالفة. رحب بي ابو محمد ترحيبا لطيفا اخجلني في اطرائه. حيث عبر لي عن تقديره و«اخوته» للمخاطرة التي قمت بها لأسمع رأيهم. بعدها عرفني على «القادة». كانوا ثلاثة في اواخر عشريناتهم. ومن احاديث التعارف اعرف ان ابا محمد كان قبل «الامارة» استاذا في كلية تعليمية. وان بين «القادة» طبيب ومهندس زراعي.

انتحينا انا والامير والقادة ركنا في ظل شجرة كبيرة وباسقة. وحولنا انتشرت مجموعات الشباب المسلحين. وبدأت رحلة السؤال والجواب مع مضيفي. وخلال هذه الرحلة خبرت عن قرب نموذجا ميدانيا «للشورى». فعندما كنت اطرح سؤالي كان الامير والقادة يتناقشون في الجواب وأنا استمع اليهم. ثم يلخص لي الامير حصيلة الاراء. وبهذا كنت احصل عمليا على اربع مقابلات في لقاء واحد بدأ ابو محمد في استعراض تاريخي لاسباب بروز جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر وقال «انها تأسست في العام 1989 في ظروف كانت اغلبية الشعب تبحث فيها عن التغيير. وكان النظام القائم قد عاث فسادا في البلاد شمل كل مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. واجتمع حينها عدد من العلماء والدعاة في تلك الظروف واستغلوا الانفتاح الذي حصل وأسسوا حزب الجبهة. والذي حصل ان الشعب انحاز للجبهة. ففازت بأغلب قوائم البلديات. وفي الانتخابات التشريعية اعطى الشعب الجزائري ايضا كلمته للاسلام. ولكن النظام عمل في الظلام لضرب الجبهة. فحاول تعطيل عمل البلديات واخذ يعتقل اعضاء وانصار الجبهة. ومن ثم اتت المحنة الكبرى حين تم الانقلاب على خيار الشعب وتم حل الجبهة وزج الشيوخ في السجن».

واضاف ابو محمد، والقادة معه ايضا بالطبع، ان النظام بسياسته تلك اغلق الباب امام سياسة المطالبة بالوسائل السلمية التي رفعتها الجبهة في ذلك الحين وفتح الباب امام سياسة المغالبة، اي استعمال وسائل اخرى للمطالبة بحق الشعب. «ولهذا خرج ابناء هذا الشعب الى الجبال لمطالبة النظام بتحكيم الاسلام في الارض، ولهذا اصبح الجهاد ضد النظام فرض عين على كل مسلم ومسلمة».

وبعد تشاور بين الامير والقادة يصلون الى تعريف فهمهم للجهاد «نحن لا نفهم ان الجهاد هو القتال فقط كما فهمته بعض الجماعات الاخرى التي ثبت فشلها في قيادة الامة. الجهاد حسب فهمنا يكون بالسيف والقلم. نحن عدتنا مصحف وسيف. مصحف لمن اراد الحجة والبيان وسيف لمن اعترض دعوتنا الى الحق اي الى الاسلام».

وأسألهم كيف ينعكس هذا الفهم بالممارسة وفي الميدان فيوضح ابو محمد «بداية اود ان اوضح اننا لا نهاجم بل نداقع لنعيد حق الشعب الديني والاقتصادي والاخلاقي. ونحن عندما اغلق باب المطالبة بدأنا دعوتنا الى الجهاد التي تستند على الآية القرآنية (وطلبت ان تكتب لي)، «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله». ونحن لا نقاتل ونقتل بالشبهة في عمليات جيشنا الاسلامي. ونعمل وفق الآية القرآنية التي تقول، «واذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا». ففي الجانب الاقتصادي مثلا نحن نعتمد سياسة التعطيل وليس التدمير. فاذا كان هناك مؤسسة تقدم خدمات للنظام تقوم مثلا بضرب آلة او جهاز يؤدي الى تعطيل عمل هذه المؤسسة لحرمان الطاغوت من الاستفادة المادية منها. فنحن نعتبر هذه المؤسسات ملكا للشعب. فمثلا ضربنا اعمدة بث تلفزيوني لمنع الطاغوت من استخدام هذا الجهاز الاعلامي ضدنا. ونحن نضرب المؤسسات التي كلها شر كتلك التي تنتج الخمور. اما التي نصفها شر ونصفها خير فنحكم الشرع فيها. والجيش الاسلامي للانقاذ ضد ضرب المؤسسات الاقتصادية والتعليمية التي تخدم الشعب ولم يقم بمثل هذه الاعمال».

وأسألهم عن عمليات مهاجمة المدارس وقتل النساء والاطفال والمذابح التي تنسب الى بعض المجموعات المسلحة المحسوبة على الحركة الاسلامية، فيقودنا هذا السؤال الى استعراض لتشكل «الجماعة الاسلامية المسلحة». التي نسبت اليها هذه الاعمال، لا بل انها تبنت بعضها في بيانات علنية. ويقول لي ابو محمد «تأسيس هذه الجماعة كان في جزء منه نتاج امراض تصيب المسلمين. ومن هذه الامراض حب الزعامة وحب الظهور. والمرض الآخر هو التعصب الذي يسود بعض التيارات الاسلامية. فتتعصب لرأيها ومناهجها وتصوراتها، وتعي كل منها ان الحق معها وليس مع غيرها».

وبعد نقاش معمق وتفصيلي بين الامير والقادة يضيفون مسألة اخرى وهي «استغلال المخابرات الجزائرية لهذه الامراض وبدأها، اي المخابرات، بتضخيم هذه الجماعة بشتى الوسائل». لا بل يضيف ابو محمد ان المخابرات نجحت في تسريب عدد من عناصرها الى صفوفها. والهدف هو القضاء على جبهة الانقاذ الاسلامية التي تعتبر الحزب الذي استطاع استيعاب غالبية الشعب في تحدي النظام ومواجهته».

ويتشعب النقاش بيننا حول هذه المسألة. ومن خلال النقاش يتم استخلاص عامل آخر وهو «استغلال الجماعة الاسلامية المسلحة لسجن شيوخ الجبهة وابعاد رجالها الى المعتقلات وتقاعد بعض الذين كانوا يقودون التظاهرات ويعتلون المنصات». وهذا ادى حسب رأي الامير والقادة الى «انخداع بعض الشباب ببعض الذين عادوا من افغانستان. وكان التفاف الشباب حول بعض القادمين من افغانستان ناتجا عن حبهم للجهاد. كما ان المخابرات كانت قد ارسلت خلال فترة الجهاد في افغانستان عددا من عناصرها للتجسس على المجاهدين هناك. وهؤلاء لدى عودتهم استطاعوا اختراق صفوف المجاهدين في الجزائر مستخدمين وجودهم في افغانستان كتزكية لهم».

ولكن ابا محمد والقادة يقرون بأن بعض المجموعات في الجماعة الاسلامية يتبنون فكرا متعصبا يستندون اليه في اصدار الفتاوى بقتل المدنيين نساء واطفالا وشيوخا. «نعم. ولكن نهج هؤلاء بعيد عن نهج السلف الصالح الصحيح. والايام كشفت ان ما صدر عن هؤلاء الناس من اعمال لا سند شرعيا صحيحا لها. لا بل ان قادة هذه المجموعات لا يعرفون الدين بشكل كاف وصحيح وحادت عن سنة السلف الصالح لان معرفتها وعلمها بها محدود جدا».

ويرى ابو محمد ان فتاوى واعمال هذه الجماعات قد خدمت النظام واهدافه. «فتوى قتل عمال المحروقات تعني تحريض قطاع واسع من الشعب علينا. فعدد عمال المحروقات حوالي مئة الف عامل. ولك ان تتصور اذن عدد العائلات التي يعيلونها. وكذلك فتوى قتل الشباب في سن التجنيد حتى لا يلتحقوا بالخدمة العسكرية. ونتيجة هذه الفتوى دفع الشباب للالتحاق بالنظام لحماية انفسهم. التعصب والجهل قدما ويقدمان اكبر خدمة للنظام. لا بل ويستطيع النظام من خلالهما ان يخترق صفوف المجاهدين».

ويضيف ابو محمد ان تصاعد المجازر ضد المدنيين تترافق دوما مع خطوات يريد النظام القيام بها. وللتأكيد على رأيه ذكرني بموجة التفجيرات في العاصمة ومدن اخرى اضافة الى مجازر ضد المدنيين ارتكبت قبل الانتخابات الرئاسية في العام الماضي. وهو يرى ان المذابح التي ترتكب الآن اضافة الى موجة التفجيرات يراد منها ولها ان تخدم النظام في الانتخابات التشريعية التي يعزم النظام تنظيمها في شهر حزيران القادم «فمن خلال هذه المذابح والتفجيرات يريدون تشويه سمعة الاسلاميين لدفع الشعب الى تأييد خطوات النظام وبحيث يندفع المواطنون للمشاركة في الانتخابات لتقوية النظام في حربه ضدنا».

وعن الطريقة والاسلوب اللذين يتعامل بهما جيش الانقاذ مع الجماعة الاسلامية المسلحة قال ابو محمد «نحن نستخدم مع اخوتنا المجاهدين في المجموعات الاخرى اسلوب اقامة الحجة. ونحاول ان نوضح ونؤكد ان عدونا الرئيسي هو الطاغوت والطغمة العسكرية. لذلك نحن نتعامل مع هذه الجماعة التي بدأت تندثر بالحجة الدامغة وبتبصير الشباب بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح. ونحن نعمل وفق مبدأ ان لا نكفر بعضنا بعضا بل ان نخطىء بعضنا البعض. وقد خرج عدد كبير من المجاهدين من هذه الفئة والتحق بعضهم بجيش الانقاذ. وبعضهم اعطى البيعة للجيش دون الانضمام اليه وبعضهم يعمل باستقلالية ولكن بتنسيق وتعاون فيما بيننا. وهناك جماعات اعلنت وفاءها للشيخ السجناء عباس مدني وعلي بلحاج وقالت انها ستعمل وفق وسائل جيش الانقاذ».

استمرار الحملة على وزير الاقتصاد.. وعضو مجلس الشورى يطالب بوقف عادة تقبيل الرجال

# الصحف المصرية تسخر من الحكام العرب وتشكك في حياد امريكا وتتحدث عن انهيار اقتصادي واخلاقي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استمرار الاضطرابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة واستخدام الجنود الاسرائيليين العنف بشكل متزايد والاتصالات الامريكية لايجاد حل لتعثر المسيرة السلمية وقرارات جديدة لمجلس الوزراء في التيسير على الناس والمستثمرين وتأجيل قضية عبد الوهاب الحباك الى جلسة بتاريخ الحادي عشر من ايار (مايو) المقبل، ووقف نشاط تسع شركات سياحية منحت تأشيرات مزورة للحجاج وهروب رجل أعمال مدين للبنوك بخمسين مليون جنيه واحتمال ان تزيد لمئة وعشرين مليونا حسب رواية «الوفد». واكتمال الشبكة الكهربائية المصرية لتبادل الطاقة الكهربائية مع دول المشرق العربي وهبوط طائرة عراقية تقل حجاجا عراقيين في السعودية. ونتائج انتخابات المجالس المحلية التي فاز بمعظمها الحزب الوطني الحاكم. وان كانت «الاحرار» اشارت الى فوز مرشح للوطن توفي منذ اسبوع في حلوان وضبطت خمسة آلاف بطاقة لصالحه مما يعني ان الانتخابات زورت مقدما. واصدار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام قرارا بالزام شركات الأدوية وضع الأسعار على علب الدواء. وحدوث انخفاض مفاجئ في درجات الحرارة وادخال الغاز الطبيعي في شهر حزيران (يوليو) المقبل الى مئة وستين ألف شقة في مدينة الاسكندرية بتكلفة اربعمئة وتسعين مليون جنيه، واستمرار الأزمة في المنتخب القومي لكرة القدم، واتخاذ الاجراءات من الآن استعدادا لعيد الاضحى المبارك في توفير الخراف والمواصلات وبرامج التليفزيون والحدائق. واخبار الحجاج المصريين.

وأما أكثر الموضوعات والأخبار اجتذابا لاهتمامات الغالبية، فهي أزمة المنتخب القومي بعد هزيمته، أمام ليبيريا واخبار الحج والخراف ومظاهرات الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

وبالنسبة للمقالات، فلا يزال القسم الأكبر منها موجها للهجوم على أمريكا واسرائيل.. بالاضافة الى هجمات ضد الحكومة في «الوفد». ومعارك وردود قليلة هي التي اعطت قدرا قليلا من الحيوية لصحف أمس.

## فقر وانتخابات وتوشكى

والى مهاجمي «الوفد» وعلى رأسهم أول الصقور وهو نائب رئيس الحزب وعضو الهيئة العليا الدكتور نعمان جمعة الذي اشار الى تدهور أحوال الناس وتزايد الفقر الذي اخذ يمسك الآن بتلابيب الطبقة الوسطى وما فوقها مع تزايد الغنى الفاحش والسرقات والنهب. وأوضح ان هذا هو السبب في كل المصائب التي يعاني منها المجتمع المصري، وتحدث نعمان كما يتحدث أي يساري متطرف. فقال «وتصل المأساة الى قمتها عند علم ومتابعة ومشاهدة الفقير لطبقة الموسرين المحظوظين المبذرين المحاطين بالرفاهية والبذخ الاستفزازي، والفقراء يدركون تماما ان المحظوظين لا ينعمون بحاصل كفاحهم وعرقهم وجهدهم، وانما هم ينعمون بأموال البنوك وأموال الشعب، فهم يقترضون للاستيلاء على أموال المقرضين. وهم يتربحون من المال العام، وهم يتاجرون بالنفوذ وبالسلطان، وهم يضاربون ويغامرون ويقامرون بأموال الشعب، وهكذا انتشرت في مصر وتتفاقم ظاهرة عصابات السرقة بالاكراه مع التهديد بالسلاح الأبيض أو باستعماله. وهذه العصابات تهاجم في كل مكان في القاهرة وفي وضح النهار. ويبدو ان مرتكبي الحوادث ليسوا جميعا من المحترفين والمسجلين، وانما يظهر ان بعضهم من الهواة أو من الجياع الذين يسعون لسد الرمق واشباع الضرورات. ويقف الفقر كذلك وراء حوادث العنف التي ترتكب في الصعيد وفي غيره. الفقر أيضا يقف وراء أحداث الاغتصاب.. فمن ناحية الجناة هم شباب تربى في الشوارع وعلى الأرصفة، ولا يجد الدخل أو المسكن الذي يسمح له بالزواج فلا يجد أمامه الا العدوان على حرمات الغير. والفقر أيضا يقف وراء الجرائم البشعة التي انتشرت، وهي المعاشرة بين المحارم، فأفراد الأسرة العشرة أو الأكثر أو الأقل ينامون جميعا في حجرة واحدة، والأسرة الفقيرة لا يجد فيها الأب أو الأم وقتا للتربية وللتوجيه وغرس الدين والفضيلة. ولذلك قال سيدنا علي: «لو كان الفقر رجلا لقتلته». انني أدق ناقوس الخطر للمجتمع وللحكومة ولأصحاب المليارات والملايين وللموسرين انتبهوا جميعا، فلستم بمنأى من النار ولا عن الالغام».

ونترك أول الصقور، حيث عشه في الصفحة الثانية كل يوم خميس، الى ثانيهم في الثالثة وهو أحمد أبو الفتح وسخريته من تصريحات الأمين العام للحزب الوطني الحاكم ووزير الزراعة الدكتور يوسف والي بأن الحزب فاز بالتزكية في خمسين في المئة من مقاعد المجالس المحلية قبل اجراء انتخاباتها.

وقال «هل هذا وقت الهزل؟ هل هذا وقت الهزل الذي يريد النائب الأول لرئيس الوزراء والذي يشغل في نفس الوقت منصب أمين عام الحزب الوطني ان نقيم الافراح والليالي والملاح لأن 50% من دوائر المجالس البلدية قد «فاز بالتزكية».. فاز ايه... وانتخابات ايه...؟ في اسرائيل تسمح الحكومة لكل طوائف الاسرائيليين حتى للمتطرفين الدينيين الذين يرفضون الاعتراف بالدولة العبرية بممارسة كل الحقوق ونحن في مصر تضغط القوانين الشاذة وعلى رأسها قانون الطوارئ على أي نشاط سياسي بدعوى الحفاظ على الأمن... والحقيقة انها كلها أي كل القوانين والمحاكم الاستثنائية لا تهدف الا لتجريد المصريين من ممارسة أي حق سياسي اللهم الا الكتابة في الصحف لمن يستطيع ان ينشر على صفحاتها».

واذا كان نعمان تحدث كأي اشتراكي متطرف أو ناصري عن الفقر والفوارق الطبقية، فان عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» واصل انتقاد مشروع توشكى. وامتدح من حيث يدري أو لا يدري الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وعهده فيما يختص بمشروع السد العالي، ونسف كل الادعاءات بما فيها تلك التي تنشرها «الوفد» عن المشروع، فقال ان المشروع تمت دراسته جيدا، بينما توشكى لم يدرس، وأوضح رأيه في الآتي: «عندما فكرت حكومة مصر في عام 1955 في تنفيذ مشروع السد العالي طرحت الحكومة المشروع على الحكومات الأجنبية الكبرى وبالذات أمريكا وانكلترا وفرنسا والمانيا. كما طرحته على المؤسسات المالية العالمية والصناديق الهامة.. يهدف البحث عن مصادر تمويله.. وتولت هذه الحكومات والمؤسسات دراسة المشروع من كل جوانبه الفنية والهندسية والمالية والتنفيذية قبل ان تدرس امكانيات تمويله.. وبعد ان رأت هذه الحكومات والمؤسسات المالية ـ ومنها البنك الدولي للانشاء والتعمير ـ ان هذا المشروع يمكن ان يعود بالنفع على مصر بدأت رغبتها في المساهمة في تمويله وفي مقدمتها الولايات المتحدة والبنك الدولي.. ولكن السياسة لعبت دورها، بعد أن رأت هذه الدول الغربية توجها مصريا تجاه الكتلة الشرقية الشيوعية. فكان ان اعلنت أمريكا عرضها بالمساهمة في تمويل للمشروع.. واتخذ البنك الدولي قرارا مشابها وحرضت أمريكا باقي الدول الغربية بعدم المساهمة بحجة ان أوضاع الاقتصاد المصري لا تسمح بتنفيذ مثل هذا المشروع الضخم. وانطلاقا من ضرورة البحث عن مصدر كبير للتمويل للانفاق على المشروع وتنفيذه جاء قرار الحكومة المصرية في تموز (يوليو) 1956 بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس حتى يتم تمويل مشروع السد العالي من رسوم العبور في قناة السويس وباقي القصة معروفة من دورجون فوستر دالاس وزير خارجية امريكا ويوغين بلاك مدير البنك الدولي وانطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا ووزير خارجيته سلوين لويد.. وجي موليه رئيس وزراء فرنسا وكريستيان بينو وزير خارجيتها.. المهم ان جمال عبد الناصر أعلن صراحة ان مصر سوف تنفذ المشروع اعتمادا على عائدات قناة السويس.. أي تدبير مصادر التمويل..».

وقال الطرابيلي انه لا توجد مصادر تمويل لمشروع توشكى ولم تتم دراسته كما كان الحال مع السد العالي.

والى مهاجم رابع في «الوفد»، هو المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا الذي قال: «ولا يمكن ان تكون هناك مشروعات استراتيجية والحكومة تقوم بخنق الحياة المدنية وتسليط حالة الطوارئ لشل الحياة السياسية، حيث يتم وضع الحراسات لادارة النقابات بدلا من مجالس اداراتها المنتخبة وبالتدخل في الانتخابات التشريعية والانتخابات المحلية التي تتم الآن لتكريس حكم الحزب الواحد. الانجاز الحضاري الذي يتحدث عنه السيد رئيس الوزراء لا يتحقق مطلقا بمبادرات حكومية طالما سمعنا عنها وانطفأ لهيبها فور صدورها لأنه كان ينقصها قوة الدفع الشعبي والذي به وحده يستمر لهيب الشعلة. حريتنا ونهضتنا وانجازنا الحضاري لا يتحقق الا باعادة معنويات الشعب المصري الى سابق عهدها، حريتنا لا يمثلها مطلقا أصحاب «الفردوس الشمولي» ومن يلوذ بهم».

## ديمقراطية

وازاء هذا الهجوم على الحكومة ونظام الرئيس مبارك فاننا سنخففه بشيء من الدفاع والمديح، تولاه سمير رجب في «الجمهورية»، فقال عن القرارات والقوانين التي تصدرها الحكومة: «توجهات الرئيس مبارك للحكومة تقضي دوما.. باعداد تشريعات نابعة من ضمير، ووجدان شعب مصر.. مع التخلي عن تلك التي عفا عليها الزمن والتي سبق ان نقلت نصوصها عن قوانين أجنبية بالحرف الواحد.. لأن وضع مصر الان مختلف.. ومكانتها على الساحة الاقتصادية والعالمية ربما تكون أكبر حجما من أولئك الذين استعانت من قبل بفكرهم، أو رؤاهم وفي النهاية تبقى كلمة: لا جدال ان «ديمقراطية» القرار في مصر.. تتسع دائرتها يوما بعد يوم.. ولأننا موقنون بأن أي قانون يصدر لا بد ان يحقق رغبات الاغلبية. فاننا نطالب مجلس الشعب من الآن بأن يخصص من الجلسات ومن الوقت ما يجعل ممثلي الأغلبية يرفعون أيديهم ـ بحق ـ عن رضا واقتناع ونحن في الانتظار».

## معارك ومشاحنات

والى المعارك والمشاحنات والردود، حيث تعرض سمير رجب الى هجوم حاد من ايمن نور عضو مجلس الشعب والكاتب والصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، في مقال بعنوان «من الذي سقط الاستجواب أم الوزير أم سمير؟!».. هاجم فيه انحياز سمير رجب لوزير الصحة في الاستجواب الذي قدمه في مجلس الشعب ايمن نور، فقال ايمن ردا على قول سمير بأن الاستجواب سقط: «هذه بعض نماذج تكشف للناس كافة من سقط؟ كما قالت «المساء» و«الجمهورية».. هل استجواب الوفد أم الوزير؟!! أم رئيس مجلس الادارة والتحرير الذي لم يكتف بخلط أوراق السقوط والنجاح في مقالة الخطوط المتداخلة، بل تورط في نشر اخبار مختلفة ومزيفة وعارية من الصحة تماما بهدف الاساءة لشخصي وتجريحي، حتى انه ادعى وقائع لم تحدث تحت القبة، وأخرى في دائرتي باب الشعرية، وانني لن أرد على الأولى الا تحت القبة. والثانية ستكون أمام القضاء العادل. وسأكتفي بأن أقدم للرأي العام وللمسؤولين ملفا كاملا حصلت على أصوله. وليس صورا منه، حول عملية طباعة البطاقات الصحية للوزارة والتي فاز بها سمير رجب بمبلغ (مليون وسبعمئة وخمسة وخمسين ألف جنيه)، رغم ان الوزارة تملك مطبعة اشترتها حديثا وقد تم ترسية العملية على «الجمهورية»، وتمت مخالفات واضحة أدت لفرض غرامة قانونية قدرها (خمسمئة وسبعون ألفا وخمسمئة جنيه مصري)، الا ان السيد الوزير أعفى دار التحرير منها بالمذكرة رقم 565 بتاريخ 21 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ومنحها في اليوم التالي مليون جنيه اضافيا تحت حساب مقدم الاعمال التي لم تتم. واستحق عليها غرامة تأخير!! وأصول الاوراق تحت أيدينا «وللحديث فيها بقية»!! أحسب انه بات واضحا أمام القارئ من الذي سقط، ومن الذي ما زال مستمرا في السقوط».

وفي نفس الوقت انشغل سمير رجب في «الجمهورية» بمهاجمة الحزب الناصري وجريدته «العربي» التي هاجمته في عددها الماضي. فقال عن الحزب وعن صحيفته «الشموليون يحبون ويعشقون من يضربهم بالعصا، ومن يطفئ دونهم الأنوار، ومن يغلق عليهم أبواب الزنزانات! تلك هي خصالهم، وبالتالي فهم ضد كل صوت ينطق بالحرية، ويذود عن الكرامة. ويفتح أبواب الهواء النظيف ليهنأ الجميع باستنشاقه، انهم كائنات غريبة انصحكم ألا تقربوها، خصوصا بعد ان اسقط عنهم الزمن كافة الاربية، وجميع الاغطية! ولأن الزمن لم يعد زمانهم ولأنهم تربوا في أحضان صحافة مكبلة مقيدة. فلقد تصوروا ان «لفظ» رئيس تحرير يمكن ان يحمل شكل، وصورة «النشرة» التي يصدرونها والتي توزع نسخا لا تتعدى عدد أصابع اليدين فاخذوا يغيرون ويبدلون فيمن يتولى أمرها لكن النتيجة في جميع الاحوال لا تزيد عن كونها «صفراء»..!».

وهو يشير الى تولي عبد الله امام رئاسة التحرير بعد ان قدم محمود المراغي استقالته.

وواصل سمير هجومه على وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي، فقال عنها: «د. نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد ردت على الزميل ابراهيم سعدة، بأن شقيقتها «نادية» قد عينت وكيلا أول بوزارة التعاون الدولي بموجب قرار من رئيس الوزراء عام 1993 أي قبل «تكليف» سيادتها بالوزارة بسنوات.. لكن ما لم تقله «الست» الوزيرة وما اخفته عمدا مع سبق الاصرار ان محكمة القضاء الاداري أصدرت يوم السبت الموافق 23 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 حكما في الدعوى رقم 48/3842 نص على ما يلي: «حكمت المحكمة بالغاء قرار رئيس الوزراء رقم 515 لسنة 1993 «القرار اياه» الذي قصدته الست الوزيرة في ردها على الزميل ابراهيم سعدة، الغاء مجردا فيما تضمنه من تعيين د. نادية عبد المنعم التطاوي في وظيفة رئيس قطاع التعاون مع أوروبا وما يترتب على ذلك من آثار والزمت الجهة الادارية بالمصروفات». انتهى منطوق الحكم الذي امتنعت الست الوزيرة عن تنفيذه حتى كتابة هذه السطور..!! والسؤال: «ما عقوبة» الامتناع عن تنفيذ الاحكام، لا سيما اذا صحب هذا المسلك شبهة المصلحة؟ ويا أخي وصديقي وزميلي ابراهيم سعدة، لك ولنا الله ولعلك تدرك بحاستك الصحافية المتميزة بأن النهاية قد باتت قاب قوسين أو أدنى».

وثالث وآخر رد. كان للدكتور ابراهيم دسوقي أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد على الدكتور طه عبد العليم، وقال فيه «سعدت بالغ السعادة بمبادرة الدكتور طه عبد العليم بالرد على مقالي «لا لن يتعلموا» والذي نشرته جريدة «الوفد» يوم الخميس 13 نيسان (ابريل) عملا بحق الرد الذي تلتزم به جريدة «الوفد» والذي لم تلتزم به جرائد الحكومة في مواقف عديدة مماثلة حول البرنامج الجديد دائرة الحوار الذي يعده الدكتور طه للتليفزيون المصري، وقال الدكتور ابراهيم: «3 ـ يؤكد الدكتور طه انني اتهمته زورا هو وزملاءه في مركز الدراسات بالاهرام بالتواطؤ مع وزير الاعلام لاجهاض دعوتي بانهاء احتكار وسائل الاعلام، ولكنني أود أن أسأل بماذا نسمي حوارا لا يلتزم بقواعد الحوار فيدعو عضوين من المعارضة وثلاثين من الحكومة ويوجه عشر الاسئلة الى المعارضة وتسعة أعشار الاسئلة الى الحكومة ليتلقى الاجابات التي ينتظرها؟! وينتهي الى النتائج التي يريدها؟! ومن العجيب ان يدعي الدكتور طه استجابة الدولة لمطالب المعارضة في طرح آرائها بالبرامج الحوارية الجديدة بالتليفزيون مع ان الرأي العام يرى عينات حية من هذه الاستجابة في اذاعة جلسات مجلس الشعب المبرمجة.

4 ـ يقول الدكتور طه انه كان جديرا بي ان أوجه اليه الشكر لتفضله بدعوتي متحدثا رئيسيا في برنامجه، والواقع ان العكس هو الصحيح فالدكتور طه هو الذي يجب ان يوجه الشكر للمعارضة الحاضرة في برنامجه بعد ان استخدمها بمهارة ككومبارس للحكومة».

## عرب

وبالنسبة للتعليقات والمقالات على اسرائيل وامريكا، فلا تزال على حالها في محتواها الاساسي وهو الهجوم على اسرائيل والتشكيك في حياد أمريكا ومهاجمتها، واتهامها بالانحياز لاسرائيل. والمطالبة باتخاذ موقف عربي أكثر شدة نحو الاثنين، وهذه المطالب لا تنفرد بها صحيفة معارضة وانما هي خط عام يسير على هداه مؤيدو ومعارضو النظام. ولذلك سنكتفي بالاشارة الى المقالات الأكثر بروزا وتركزت في «الوفد» اساسا، وكانت لثلاثة منهم عبد العزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقالة بعنوان «مصر والقدس أولا»، طالب فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان لا يذهب لامريكا الا مع مصر حتى لا ينفرد به كلينتون، وقال «واذا كان الذكاء وحده قد حكم مسيرة أبي عمار طوال العقود الماضية فان رهانه على ذكائه فقط قد أوشك على نهايته، ومن هنا فان الذكاء يجب ان يحدو به الى اشتراط الا يذهب وحده الى كامب ديفيد، وانما يذهب ومعه مصر غطاء وظهيرا ودعما له ولقضيته وقضية شعبه».

والمقال الثاني كان للمحامي أيضا وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، عصمت الهواري بعنوان «يا عرب تعلموا صناعة القتال توهب لكم الحياة». قال فيه خطيبا مفوها: «أرأيت كيف أسفرت اجتماعات القمم العربية عن قرارات استخف بها العدو الصهيوني، فالقرارات ليست سهاما أصابت العدو في مقتل وانما هي قرارات كلامية لا تحرر أرضا ولا تصون عرضا ولا تثأر لشهيد فلسطيني استشهد برصاص العدو الغادر، فتلك قرارات تصدر عن جامعة «الجثث» العربية، وأخرى من مؤتمر القدس الذي انعقد بالمغرب فان هي الا شعارات من ورق، ومؤتمر ثالث بباكستان انقضى بعد دموع سالت من أعين المجتمعين. ولم تسفر اجتماعات تلك المؤتمرات جميعها عن تسليح أطفال الحجارة بسلاح يوجهونه في صدر عدو الله وعدونا..!! يا عرب القرن العشرين أنسيتم ان بترولكم وأموالكم فتنة، عليكم ان تحذروها، وان كل شيء ـ حتى بترولكم ـ هالك لا محالة، ولن يبقى أمامكم الا ان ترجعوا الى صوابكم الذي افتقدتموه، وان تفيقوا الى رشدكم الذي تخليتم عنه، وان تعلموا انكم ان تنصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم..!! يا أبطال الانتفاضة على أرض فلسطين العربية.. انتم أحياء والناس جميعا أموات.. لا تتوقعوا خيرا من شعوب السجون والمعتقلات.. ولا تتوقعوه من جيوش الزينات والاستعراضات!! يا كل مقاتل فلسطيني ينسف استار العار والنسيان، يا من كنتم بالامس شرارات وانتم اليوم بركان، عليكم ان تعيدوا وضع الميزان هذا ما وعد به الرحمن..!».

واذا كان الهواري هاجم الحكام دون تسمية احدهم، فان مجدي مهنا انتقد الرئيس مبارك لتصريحه باستبعاد عقد قمة عربية. فقال متسائلا «هل عقدها يشكل جريمة أو تجاوزا أو انتهاكا للقانون الدولي وللشرعية الدولية ويمثل عدوانا على اسرائيل واستفزازا لواشنطن؟ قد تكون لدى الرئيس مبارك اسباب أخرى تدعوه الى تأجيل عقد القمة العربية في الوقت الحالي، ولا يريد الرئيس الافصاح عنها ولكن الأسباب التي ذكرها الرئيس مبارك لعدم عقدها غير مقنعة».

## يمن وقبلات

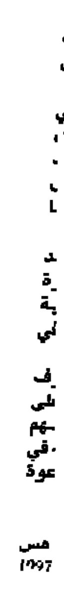
والى شيء من التسلية قام بها عضو مجلس الشورى المعين والذي يتفنن في مهاجمة خالد الذكر جمال عبد الناصر الدكتور نبيل لوقا بباوي، الذي اتحفنا بمقال في الصفحة الرابعة بـ«الاخبار» بعنوان «لماذا القبلات عند لقاء الرجال»، وهاجم فيه عادة قيام الرجال بتقبيل بعضهم البعض عند كل لقاء، وان هذه عادة غير مستحبة، وفي الغرب ينظرون اليها باعتبارها شذوذا واتهم اليمن بادخال هذه العادة الى مصر، وأوضح اكتشافه بالاتي «هذه الظاهرة تسللت الى المجتمع المصري بعد حرب اليمن في أوائل الستينات، فقبل الثورة لم تكن هذه العادة موجودة وكان الترحيب عند مقابلة الرجال بعضهم لبعض يتم بطريقة فيها اعتزاز بالنفس وكبرياء وشموخ وهو السلام بالأيدي فقط وتبادل التحية اللفظية واستمر هذا الوضع لبضع سنوات بعد قيام ثورة 1952 الى ان دخلنا حرب اليمن. وكنا نصرف يوميا في هذه الحرب خمسة ملايين جنيه كان الشعب المصري في أشد الحاجة اليها ولم تكن هذه هي الكارثة الوحيدة بل جلبت الينا هذه الحرب كارثة اجتماعية، وهي ظاهرة أو عادة تقبيل الرجال بعضهم لبعض عند اللقاء وعند الترحيب. وهذه العادة معروفة لدى الكثير من الدول العربية ولكنها تأخذ صورا مختلفة، فبعض الرجال في بعض الدول العربية يحتضنون بعضهم البعض. ويقبلون الكتف فقط، وفي البعض الآخر يحكون الأنف بالانف، وفي البعض الثالث يقبلون الوجنتين، وهذه الصورة الاخيرة كانت موجودة في اليمن وانتقلت الى المجتمع المصري بعد حرب اليمن وتفشت في جميع الأوساط الاجتماعية والسياسية».

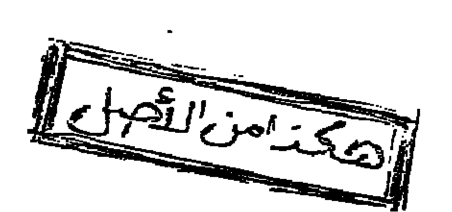
وقال بباوي المعين في مجلس الشورى ان هذه الظاهرة لها مخاطر صحية. ثم اضاف «ان جميع الدول الأوروبية والأمريكية والكندية ودول جنوب وشرق آسيا واستراليا تنظر الى عناق الرجال وتقبيل الوجنتين بين الرجال على انه نوع من الشذوذ».

طالب بالعدول عنها قبل ان تتعمق. وقد يكون اخواننا اليمنيون اكثر قدرة على الرد على بباوي. لكن الذي نود ان توضحه ان كل ما نشر وكان فيه مبالغات عن مصروفات مصر أثناء حرب اليمن، فقد كانت مليون جنيه كل يوم، فمن أين جاء بباوي بأنها كانت تصرف خمسة ملايين؟!

## محطات وجمال

ومن اليمن والقبلات الى مسابقة ملكة جمال من فلسطين التي عرضتها احدى القنوات الفضائية العربية واثارت غضب زميلنا السيد البابلي فأسرع بمهاجمة القنوات الفضائية العربية كلها وشكك في أهدافها وألمح الى انها قامت بعد حرب الخليج لخدمة أمريكا واسرائيل ودول عربية، والاعتماد على الشعوذة والجنس، واضاف «وبعد الحرب مباشرة كانت الفضائيات العربية التليفزيونية التي ترجمت المعاني الجديدة للتعاطف العربي ـ الاسرائيلي في اقدام أحدى هذه المحطات على فتح أول مكتب لها في اسرائيل تنقل على الهواء مباشرة ومن خلال مراسليها لأخبار اسرائيل التي كانت ولا تزال تتصدر نشراتها باللغة العربية. ونحن لا نشك في عروبة العاملين في هذه المحطات واخلاصهم لأمتهم العربية ولا في حقهم في العمل ومحاولة تقديم برامج جيدة بعضها فعلا بالغ الاتقان ولكننا نبحث عن الهدف والفلسفة من وراء اصرار القائمين على هذه المحطات على المضي في طريق الاغواء وتنويم العقل العربي لدرجة نقل مسابقة لملكات الجمال في وقت تضيع فيه القدس المقدسة. ويسخر فيه نتنياهو من كل العرب والمسلمين بينما البعض منا لا يدعو لساعات من الجهاد بل لساعات من المتعة مع ملكات الجمال، الله يكسفكم».





يعتقد ان الليكود سينجح بعملية السلام رغم الصراعات الداخلية

# ليفي لم يتأثر بتهجم اربكان العنيف على سياسة الاستيطان وينفي وجود خلافات بين اطراف الائتلاف في الحكومة

■ اغتاظ دافيد ليفي مرتين، المرة الاولى كانت عندما طرحت عليه سؤالا يتوافق مع مضمون مقالة نشرها صديقه يهودا لاتكري في صحيفة «هارتس» بشأن ما اذا كان عليه ان يتمالك نفسه وهو يجلس امام رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان زعيم 65 مليون مسلم وهل ما زال عنده حساب مع المؤسسة الاشكنازية؟ فقد اجاب ليفي قائلا:

«لا تهبط الى مستوى هذه التفاهات، فقد كنت وزير خارجية قبل ان يكتب صديقي يهودا مقالته تلك، ونجحت في ابرام اتفاقيات مع 34 دولة وبالتالي لم اعد اتأثر الان وانفعل بكوني وزير خارجية» وفي المرة الثانية اغتاظ ليفي عندما قرأت على مسامعه الاقوال التي تلفظ بها شمعون بيريس في مقالة نشرت في الصحيفة التركية باللغة الانكليزية، «تيركيش ديلي نيوز» عشية زيارة ليفي، وورد فيها «على نتنياهو ان يقرر ان كان يريد ابقاء الائتلاف الحالي او العودة الى مسار السلام وتغيير ائتلافه هذا».

حينئذ رد ليفي بغضب: «لقد كنت غضا فتيا في السياسة ثم هرمت فيها لقد امضيت 16 عاما عضوا في حكومات اسرائيل ولم ار رئيس حكومة يتجاهل الاهتمام بسلامة ائتلافه، وبيريس واحد من هؤلاء، ولا اريد ان اذكر المناورات البهلوانية التي قام بها رؤساء الحكومات في تاريخنا، لا فرق بين حكومة سلام وحكومة مناهضة للسلام، ومن يأخذ على عاتقه مثل هذه الالقاب او النظرة للامور فهو قادر في الواقع على ان يقول ان شعب اسرائيل لا يريد السلام لانه قام بتغيير حكومته وما هذه الا تفاهات.

«كما هو معروف لم نكن نحن آباء اتفاق اوسلو الغاص بالمشاكل بحد ذاته ولكن لو واصلت الحكومة السابقة ايضا وجودها لكانت قد اصطدمت بأزمات رهيبة، فهي لم تكن لتقبل بكل مطلب وبتحميلها في الوقت ذاته تهمة افشال العملية. ورغم صعوبة هذه العملية الا ان هذه الحكومة قبلتها ولم انس التمثيلية الكبرى في القاهرة (الازمة بين ياسر عرفات ورابين) وعلى حاجز ايرز وغيرها من الاحداث، فان كان احد يتخيل مثل هذا الوضع السريالي فان ذلك يكون مسألة اخرى، وكل حكومة تحاسب من خلال الحلول الخلاقة التي تبتدعها».

■ وهل يوجد لهذه الحكومة ما يكفي من القوة من اجل التقدم خلف الانسحاب الاول المقلص؟

■ الحكومة لا تنظر للعملية من نفس منظور العمل وميرتس، ولكن لا شك عندنا في ان الاغلبية الحاسمة في الحكومات اخذت بالحسبان ان من الواجب النجاح في عملية السلام، وسننجح بالرغم من التصدعات في الحكومة لانه لا حقيقة لكل التهديدات التي يطلقها الشركاء حول تفكيك الحكومة لان الجميع يعرفون ان لا بديل لها، وما هذه الا اقوال غير صحيحة.

كان من الصعب لفترة قصيرة ان نصدق اننا موجودون على بعد ساعة ونصف عن الاحداث في المناطق، ولم يكن اعضاء البرلمان التركي الذين اصغوا الى اقوال ليفي متيقنين كليا بأنه بالفعل نائب رئيس الحكومة الذي اخرج كلينتون عن طوره اذ لا يدرسون اسلوب حديثه في وزارة الخارجية، وليفي لا يستطيع ايضا العزف على البيانو، ولكن لديه امتيازات اخرى ليس من السهل صياغتها.

ليفي اخذ ينظر بصبر الى الصحافيين الاسرائيليين الذين كانوا يسجلون اقوال اربكان القاسية حول القدس والمستوطنات ومعاناة الفلسطينيين ولم يقم رئيس الحكومة التركي بأي جهد لاخفاء تمتعه بالمقابلة التي فرضت عليه (من قبل ضباط الجيش الذين يملكون هنا خيوطا سياسية طويلة)، وبعد ان انهى المضيف اقواله المواجهة للرأي العام في بلاده وخرج الصحافيون طلب وزير الخارجية ليفي حق الكلام، وتحدث حول اختيار اسرائيل للسلام واهمية المفاوضات المباشرة والالتزام باتفاق اوسلو ومكافحة الارهاب، ولم ينس ايضا ان ينكر بأن القدس لم تكن عاصمة لاية دولة باستثناء اسرائيل، ولكن عندما وصل الى عبارة «كلنا ابناء ابراهيم» بعد 20 دقيقة جرى اول اتصال بالعين بين اربكان وضيفه اليهودي.

وقال احد المستشارين ان ليفي خلال اجتماعه على انفراد مع اربكان، عقب مغادرة مستشاريهما ترك الاوراق التي اعدها له الخبراء جانبا وخرج بعد ذلك من الحادثة وهو مغتبط يشعر بالرضى، وقد كان ليفي الاسرائيلي الاول الذي شاهده مواطنو تركيا وهو يبتسم بجانب الشخص الذي صنع الانقلاب الاسلامي الاهم منذ صعود الخميني للحكم في ايران.

لقد كان من الصعب ملاحظة ردود فعل سلبية على وجه ليفي عندما اشار اربكان مثلا الى الحاجة لفرض عقوبات على اسرائيل، وقد قال بعدئذ انه لم يغتظ فعنده كامل الحق في التعبير عن مواقفه السياسية ونحن نواجه مثل هؤلاء في اوروبا ايضا، ولا نتأثر من ذلك او نشعر بالاهانة.

ولكن يحظر ان نترك الامور بلا رد، ويتوجب ان يقال ذلك بنفس الحزم والوعي مع البحث عن المصالح المشتركة، بالرغم من صلاتهم مع الاسلام المتطرف، ويضيف بأنه وجدهم باسمين دافئين وقد تم تبادل النكات والنصائح من الطرفين.

ولكن بين اطلاق النكتة ووضع الامور في نصابها لم يتوان ليفي عن التصدي لاقوال اربكان وخصوصا عندما تحدث الاخير واضاف انه يأسف من ان ليس كل واحد يتعمق في جوهر الامور فقد قال ليفي في حينه «ان كان الحال كذلك يجدر بك ان تأخذ بالحسبان كيف تستوعب الامور في اوساط عامة الشعب». وقد كان ليفي متأكدا ان اربكان الذي راكم تصريحات لا سامية غير قليلة قد ادرك ما يقصده.



نجم الدين اربكان

دافيد ليفي

■ هل تعتقد بالفعل مع هذه النتيجة ان المحيط الاسلامي سيعتاد علينا وسيقبلنا مع المستوطنات والصراع مع الفلسطينيين؟

■ لا اعرف ان كنا سنقنعهم مئة بالمئة، فها هم اعضاء البرلمان المسلمين قد اصطفوا لمصافحتي وعندما نعود الى مسار الحوار بدون عنف وتحريض سنكون ملزمين بانهاء الصراع، والمطلوب هنا شيفرات اخرى جديدة للتصرف فليس من الممكن اجراء حوار تحت تهديد الارهاب، والتهديدات التي نراها ونواجهها تغرس الشكوك، وانا اخشى ان تدخلنا هذه الاجواء القطيعة الى اليأس من السلام فتضيع الفرصة لجيل قادم اخر، ولا اعرف من الذي سيخسر هنا.

■ هل يتوجب دائما ان نحقق ما نعتقد به «حق» لنا؟

■ احيانا هناك حقيقة يتوجب ان توضع في مركز الجدل ويفضل ان يكون ذلك الان. فان كنت تؤمن بحقك في القدس، هل سيكون من الاسهل لك ان تبني في جبل ابو غنيم بعد النبضة الثالثة؟ لا اقترح على المعتدلين في اليسار ان يقولوا «بأي ثمن» فالطرف الاخر يجب ان يفهم ان هناك حدودا للتوقعات وان لم يفهم فلن يكون هناك سلام، اذ يحظر ان نصل الى وضع لن نتمكن فيه من التشبث بطموحاتنا.

■ يجدر البدء في ازالة الضباب عن اهدافنا وطموحاتنا؟

■ انت محق مئة بالمئة فكلما بكرنا في تحديد الامور الحيوية للدولة كلما كان ذلك افضل، وبذلك نكون قد قلصنا حجم خيبة الامل في الطرف الثاني، سنحافظ على المبادئ الامنية والوطنية والطرف الثاني سيحصل على الحد الادنى المطلوب له، وبذلك لن يحقق اي طرف مئة بالمئة مما يريد.

■ وقبل ذلك الا يجدر الانتقال من الاملاءات الى الحوار، في لقائك مع ياسر عرفات طالبت ان لا يخرج بتصريحات حول القدس والدولة الفلسطينية حتى لا يجبرك ان ترد عليه بنفس العملة فاستجاب لك؟

■ اني اوصي بذلك ولكن هذا لا يمكن ان يوجد في ظل الازمة الان كل في حينه سيتمسك بموقفه من منطلق الاعتزاز، وهناك حاجة الان الى فترة تصفية حتى ندرك مصاعب الطرف الاخر، ويحتمل ان لا نكون حساسين بدرجة كافية الى هذا الطرف، والحوار لا يمكن ان يكون شرطا بل يجب ان يكون نتيجة لاجواء التعاون، وليس الفرض الذي يملي حظر القيام بأي شيء يسمح به الاتفاق، والحوار لا يمكن ان يكون بلطة.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/4/10

نواب الكونغرس والسينات تنافسوا على ابداء دعمهم لاسرائيل

# مؤتمر «ايباك» يمثل استعراضا للنفوذ السياسي والاقتصادي اليهودي في امريكا

■ اول امس وبعد خروج رئيس الحكومة من واشنطن بيوم انتهى في العاصمة الامريكية استعراض آخر ـ ناجحا جدا حسب ذوي الاطلاع ـ للقوة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة «ايباك» التي تتميز بنفوذها السياسي القوي والفعال جدا في واشنطن حيث توجد ايضا مئات من مجموعات الضغط المشابهة. فقد نجحت «ايباك» في استجلاب اكبر عدد من الوزراء واعضاء الكونغرس والنواب ورجال السلطة الى مؤتمرها بشكل يفوق اية مجموعة ضغط اخرى، وتعهد قسم من هؤلاء بان لا يتركوا اسرائيل لوحدها في هذه الظروف الصعبة ولن يسمحوا بتقطيع اوصال عاصمتها او يقلصوا من المنح التي ستعطى لها او يجبروها على الخضوع للارهاب.

امور كهذه قالها وكررها في خطاب مؤتمر غاص بالاقتباسات من التوراة نائب الرئيس ال غور، فضلا عن نيوت غينغريش رئيس مجلس النواب وريتشارد غفرهارت زعيم الاعضاء الديمقراطيين في السينات والسيناتور جون كيري الذي يريد ان ينافس ال غور على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة، وفي الواقع قام الجميع بذلك بلا استثناء. لقد ربت الاف النواب المتحمسين على اكتاف ناخبيهم ووعدوهم بالمقابل ان يواصلوا مساعدتهم وتم كل هذا علنا. فقد روى ال غور نائب الرئيس مثلا بشكل جلي، وبوجود الاعلام، كيف وصل اعضاء «ايباك» اليه وهو رجل الكونغرس الشاب الذي يمثل منطقة زراعية نائية في تينيسي والمفتقد للناخبين اليهود كليا، ووضعوه تحت رعايتهم. هذه الرعاية التي ضمنت له اصوات اليهود ومكنته من المنافسة على مقعد مجلس الشيوخ والبقية واضحة طبعا.

كما كانت هناك عملية الانتهاء الفاخرة والتمثيلية السياسية الكبرى والملزمة في المدينة، وقد شارك فيها اكثر من نصف اعضاء مجلس الشيوخ والسفراء والساسة الذين لا يحصى عددهم. فبماذا فكر السفير الاردني او المغربي بل وحتى الروسي وهم يشاهدون بأم اعينهم هذا الحشد وهذه القوة؟ ورئيس الحكومة الاسرائيلية ايضا الذي وصل مباشرة من لقائه الصعب مع كلينتون متعبا من السفر الطويل.

وقد كان جيدا ان يكون الواحد يهوديا واسرائيليا في هذا الوضع الذي لم تنجح حتى الهجمة الاعلامية الامريكية على البناء في «القدس العربية» في زعزعة قوته، ولكن كان هناك ايضا وضع الافتتاح الذي تحدث الكثيرون عنه والذي لم يتلامس بلورة مع هدف التنظيم المتمثل بتفعيل قوة سياسية من اجل دولة اسرائيل، لكن مجرد عقد هذا الاجتماع والوجود الذي كان دفع فيها هؤلاء الى التسامي عاليا واثار عواطفهم اليهودية.

اكثر من 1500 نشيط جلسوا في تلك الوضع، وشاهدوا شاشتين كبيرتين عرض عليهما فيلم قصير عن حياة ضيف الشرف عن صباه في الاتحاد السوفييتي الشيوعي وعن والده المسيحي وامه اليهودية ودراسته للعبرية التي ادت به للسجن، بعد ان قام بتدريسها لغيره وتنقله في الشتات بعد ان رفض التوقف عن تعليم العبرية وتعرضه لاصابة خطرة وجهوده للبقاء على قيد الحياة، وكفاحه على الصعيد الدولي والذي اسهمت ايباك فيه بدرجة كبيرة، من اجل اطلاق سراحه وصعوده الدراماتيكي واليقظة السريعة والانجاز السياسي المفاجئ والادلاء بالقسم للكنيست وحمل حقيبة وزارية في الحكومة، انه سيداتي وسادتي وزير الاستيعاب في دولة اسرائيل «هيز اكسيلانساي» يولي ادلشتاين.

كان من الواجب الابتعاد اكثر من عشرة الاف كيلومتر عن البيت من اجل مشاهدة هذه الفرحة والحماس الذي استقبل به الجمهور هذا الانجاز، انجاز تحقيق الحلم الصهيوني اليهودي هذا، والاصابة بعدوى التأثر والانفعال القوي الذي اصاب الحاضرين. «شعب اسرائيل حي» صرخ احد ما فسالت موجة اخرى من التصفيق اغرقت الموقف وذرفت الدموع من العيون.

الناظر الضيف يستغرب وهو يرى هنا بعيدا عن حدود الوطن مثل هذا الايمان والحماس الجارفين وخصوصا انهما يصدران عن اناس يعرفون كيف يطلقون وينفذون برامج وخطوات سياسية معقدة وجبروتية جدا ـ ومن دون تلفظ السوائل بدرجة مفرطة.

ولكن كان هناك ايضا توتر في الاجواء واحباط عقب نشر انباء عن التوتر الذي ساد لقاء رئيس الحكومة مع رئيسهم، «بعد 50 سنة من قيام الدولة و30 سنة من توحيد القدس» قال المدير العام هاوارد كور «ترى انفسنا نقترب من القرارات الحاسمة على شاكلة القرارات التاريخية التي شهدناها، اسرائيل ستجد نفسها في كفاح سياسي قد يكون الاشد في تاريخها لذا من الجيد ان تعرف ان هناك تنظيما كهذا يقف الى يمينها».

يسرائيل مرئيل

(هآرتس) 1997/4/10

الفلسطينيون هم الطرف الرابح

# محاولات وقف مسيرة اوسلو لن تضمن القضاء على نتائجها

■ السؤال المطروح الان هو هل حانت لحظة الاعلان عن موت عملية اوسلو والقيام باجراء ميزان للخسائر والارباح في كلا الطرفين، المؤيد لمسيرة اوسلو والمعارض لها؟

انصار الاتفاق وصناعه يعتقدون بأن مجرد طرح السؤال ما هو الا تعبير عن الوهن ونبوءة غضب ستحقق ذاتها الى جانب كون ذلك انتصارا لمن يرفضون العملية، اما المعارضون لاوسلو والذين لم يألوا جهدا من اجل القضاء عليه فهم لا يسارعون للاحتفال بانتصارهم وذلك لعدم وجود بديل في جعبتهم، ولكن الاحداث الاخيرة على ما يبدو لا تترك مفرا من القيام بعملية الحساب للموازنة، الخسارة والربح صدفية على الاقل، وان لم يتم اصدار حكم بناء على هذه النتائج فعلى الاقل اجراء موازنة بين التوقعات وعملية تحقيقها.

لقد توقع صناع عملية اوسلو نتيجة اساسية وهي ان تخلق العملية اجواء من الثقة تسمح بوجود ظروف ملائمة وجيدة لانهاء الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، ولم يخدع هؤلاء انفسهم بالقول ان اتفاقات اوسلو قد جلبت السلام الا انهم لم يبهتوا مواقف المتحمسين الذين رأوا في اتفاقيات اوسلو بداية لعهد السلام النهائي.

انصار السلام لم يكن بامكانهم ان يطوروا وينموا توقعاتهم لو لم ينضم اليهم اولئك الذين نبض في عروقهم توقع وطموح آخر يقول بأن اتفاقيات اوسلو ستحل محل السيطرة الاسرائيلية المباشرة والتي انهارت في الانتفاضة ومن خلال السيطرة مباشرة سيتم التوصل اليها بواسطة السلطة الفلسطينية.

دراسة الوضع المشتركة كانت تقول بأن ياسر عرفات بقيامه بتوقيع على اتفاقيات اوسلو «أ» و«ب» بدأ السير على درب لا عودة منه، فمن اللحظة التي تنازل فيها عن استراتيجيته الثورية ووافق على عملية التطور الانقلابية التي تتحقق فيها اهدافه عن طريق المفاوضات انما يكون قد سمح للاسرائيليين باستغلال امتياز القوة الحاسم الذي يملكونه.

كل هذه التوقعات لم تفشل طالما كان هناك توازن بين اولئك الذين دفعوا باتجاه وجود مناخ سياسي يقوم على الثقة وبين اولئك الذين استخدموا تفوق القوة الاسرائيلي وعززوا السيطرة غير المباشرة، التناقض الجوهري بين كلا المنهجين احدق العملية بالخطر مرة تلو الاخرى ولكن حقيقة وجوده سمحت باستمراره وهكذا طور شركاء اوسلو اعتمادا متبادلا على بعضهم البعض افسح المجال امام كل طرف للتمسك بتوقعاته وطموحاته.

ولكن صعود حكومة نتنياهو خرق التوازن القائم في الطموحات من كل الطرفين، وتتعارض طموحات خلق شروط لبناء الثقة تستطيع قيادة عملية المصالحة مع فلسفة هذه الحكمة القائمة على عقدة الشك والتي تحرض على التطرف وتحث عليه، ومع ذلك فقد تمسكت هذه الحكومة بطموحها بأن تواظب السلطة الفلسطينية على الدور التي اعد لها في اوسلو، وهو ان تكون وكيلا للسيطرة الاسرائيلية غير المباشرة.

الا ان هذا الطموح قد اخفق لان عرفات كان مستعدا لان يلعب هذ الدور فقط اذا ما تحققت توقعاته من ان تفضي عملية اوسلو الى تحقيق اهدافه، ولكن حكومة نتنياهو تقول له ان يتنازل عن طموحاته لا بل وتقرر بأن طموحاته هي ذاتها التي تقوم بتدمير العملية، وبما ان التوازن القائم في التوقعات في عمية اوسلو قد خرق، فلا مناص والحالة هذه من الوصول الى الاستنتاج بأن العملية قد لفظت انفاسها.

من الذي ربح ومن كان الخاسر؟ للوهلة الاولى يبدو ان الرابح هو الطرف القوي الذي يمكنه ان يفرض طموحاته، فما تبقى من عملية اوسلو؟ عدة جيوب فلسطينية معزولة عن بعضها البعض مفتقدة لقوة الحياة الاقتصادية هذا الى جانب استمرار السيطرة الاسرائيلية المباشرة على اغلبية مناطق الضفة ومع سلطة فلسطينية تعتمد بشكل كلي ومطلق على سخاء الدول العربية ودعمها السياسي (الذي لا يمكن الاعتماد عليه) ومع عدم قدرة على تغير السياسية احادية الجانب التي تتبعها الدولة العظمى الوحيدة، وعلى وجه الخصوص مع فقدان كل السلاح الحاد جدا الذي كان بيدها قبل اوسلو، وهو منح الشرعية للعدو الصهيوني او نزعها عنه.

ولكن هذه الخسارة ظاهرية فقط فالرابح الحقيقي من عملية اوسلو هو الشعب الفلسطيني فهذه العملية مع كل تناقضاتها واشلائها اعادت بناء مركز القوة الفلسطينية من جديد في الوطن وخلقت شروطا تسمح باستمرار عملية بناء الشعب الفلسطيني.

في بعض الاحيان النادرة يمنح التاريخ فرصة ثانية للشعب الذي تلقى هزيمة ماحقة وهذه الفرصة هي خلاصة اتفاق اوسلو، وقد ادرك ياسر عرفات ذلك عندما تنازل عن الخيار الثوري والقى بثقله على العملية التطورية الانقلابية، وبالرغم من ضعفه فان طموحاته لا تتعلق ببنيامين نتنياهو وتهديدات رئيس حكومة اسرائيل لا تؤثر فيه بالمرة، نتنياهو قادر على القضاء على عملية اوسلو، ولكنه غير قادر على شطب نتائجها، وهذا ما يكتشفه يوما بعد يوم عندما يتوسل ضباطه في الارتباط مع قادة الشرطة الفلسطينية للقيام بالتنسيق معهم، فيرد عليهم هؤلاء: نحن لا نتلقى التعليمات منكم، العمليات التاريخية ليست بشرا يموتون ويدفنون وانما تيار من الاحداث التي لا يمكن وقف تدفقها بكلمة بلهاء، وحتى ان ماتت عملية اوسلو فان نتائجها حية تتنفس.

ميرون بنفنستي

(هآرتس) 1997/4/10

# تدهور الوضع الامني في المناطق يستدعي تعزيز تواجد الجيش والفصل التام بين الفلسطينيين والمستوطنين

■ تتصاعد المواجهة العنيفة في المناطق بسرعة، ويحتمل ان تتدهور قريبا الى وضع تنتقل فيه قوات الامن في الطرفين الى استخدام النار الحية.

وقد اوضح قادة اجهزة الامن الفلسطينية لنظرائهم الاسرائيليين، حتى قبل اندلاع موجة العنف الراهنة بأن رجالهم لن يقفوا مكتوفي الايدي اذا ما اصيب العديد من الفلسطينيين بنار جنود الجيش الاسرائيلي والمستوطنين، وعليه، فان القتلى الفلسطينيين الثلاثة في الخليل يقربون احتمال اندلاع الاشتباكات النارية.

«كل حدث بوسعه ان يؤدي الى التدهور» هكذا يقول مصدر امني كبير، وهو يقدر بأن «الوضع في المناطق لا يزال قيد السيطرة» حاليا، ذلك ان السلطة الفلسطينية غير معنية باتساع رقعة المواجهات، طالما ثمة احتمال بتسوية الازمة بالوسائل السياسية، والدليل على ذلك هو المحاولات المخلصة التي بذلتها قوات الامن الفلسطينية في تهدئة خواطر المشاغبين في الخليل.

وتقدر المحافل الامنية بأن خطر وقوع العمليات الارهابية قد تضاعف جدا جراء احداث امس. فعدد القتلى الفلسطينيين المرتفع بثبات يثير المشاعر في اوساط نشطاء حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية، ويضاعف عدد المستعدين لتنفيذ العمليات الانتحارية.

ولا يزال الوقت غير متأخر، فيمكن وقف التدهور وذلك اذا وجدت في غضون وقت قصير صيغة لاستئناف المفاوضات السياسية واذا اتخذ الفلسطينيون الاجراءات الامنية اللازمة بحيث لا تخرج القلاقل العنيفة عن نطاق السيطرة، ولكن لا يوجد في هذه اللحظة مؤشر بأن هذا ما يوشك على الحدوث.

فالرئيس الامريكي لا يسارع في فرض حل على الطرفين، وعرقات الحبط، من النتائج المخيبة من لقاء كلينتون ـ نتنياهو، غير معني في هذه اللحظة في تهدئة الامور على الارض. وبالعكس، فهو ورجاله يرون في عنف الشارع رافعة ناجعة واساسية للضغط بواسطتها على اسرائيل وعلى الولايات المتحدة القبول بمطالبهم. وقد سبق لجبريل الرجوب ان قال في المقابلات مع وسائل الاعلام الاسرائيلية بأنه سيكون هناك تصعيد، ويحسن بنا ان نصدقه، فهو يعرف، على ما يبدو من المصدر الاول، بأن نبوءته ستتحقق.

اما بؤرة الاشتعال حاليا فهي المواجهة بين النشطاء الميدانيين من المنظمات الفلسطينية وبين المستوطنين. فالفلسطينيون هم الذين بادروا الى هذه المواجهة، اما المستوطنون فينجرون اليه ومعظمهم انطلاقا من اضطرار حقيقي للدفاع عن انفسهم، وبعضهم لان لديهم اصابع رشيقة تضغط على الزناد، وفي الحالة الناشئة اليوم على محاور السير في المناطق فانه يصبح من الصعوبة بمكان ان يقرر المرء متى يكون اطلاق النار مبررا او غير مبرر.

والسبيل الوحيد الى منع مثل هذه المواجهات الحبلى بالكوارث في الوضع الراهن هو تعزيز تواجد قوات الامن في بؤر الشغب المحتملة. فقد اثبت جنود الجيش الاسرائيلي وشرطة حرس الحدود في الاسابيع الاخيرة، بانهم يعرفون كيف يصدون عنف الشارع بنجاعة، في ظل الاستخدام السليم والمنضبط للوسائل التي يحوزنها، ويحتمل بانه لو تواجدت امس قوات اكثر كثافة من الجنود والشرطة في الزقاق المسمى «محور تنوفا» في الخليل لكان يمكن منع الاعتداء على الطالبين الشابين من المدرسة الدينية واطلاق النار من جانبهما ايضا. فالحديث يدور حول طالبين من مدرسة «شافي حبرون» الدينية، والتي يعرف مديرها بمواقفه المعتدلة. وعليه فانه من المعقول الافتراض بأن اطلاق النار الذي انتهى بمقتل فلسطيني لم يكن استفزازا مقصودا.

وهناك وسيلة اخرى تتمثل في التقليص حتى اقصى قدر من تحركات المستوطنين غير المحمية بجوار المواقع الفلسطينية كثيفة السكان. وعلى اي حال، فانه بات واضحا بأن الوصفة الامنية الخليلية لا تصمد في الاختبار في فترات التوتر وعليه فان على الجيش الاسرائيلي ان ينظر في امكانية خلق فصل كامل بين السكان اليهود والفلسطينيين في الخليل وفي قبر يوسف وغيرهما في الاماكن الحساسة الاخرى، الى ان تهدأ الخواطر.



(معاريف)

رون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) 1997/4/9

# حكومة نتنياهو تستخدم «الارهاب» لإبعاد الفلسطينيين من شرقي القدس

■ امرأة فلسطينية تبلغ الستين من عمرها، من مواليد قرية قرب القدس، تعرف كل شارع وكل زقاق في شرقي القدس منذ طفولتها. فقد كانت تجوبها سيرا على الاقدام وكانت القدس، بالنسبة لها، عالمها وموطنها، ولم تكن مكانا مقدسا فقط. لقد تعلمت الكتابة والقراءة في البلدة القديمة، في الصف الاول داخل الاسوار. لم تفكر في عمق جذورها في المدينة ولم تحص اجيالها في البلاد. ذلك لانه لم يخطر على بالها ان يقوم احد ما، مهما كان شريرا، بوضع ظلال من الشك على هويتها وينفي حقها ويشطب ماضيها ويقطع الجذور التي تربطها بالمكان. الى ان جاء رئيس مكتب سجل السكان، موظف الدولة، وبعث لها برسالة رسمية، تشمل قرار ابعادها من المدينة. فقد اشارت الرسالة الى «انتهاء فترة سريان تصريح السكن الدائم»، وطلبت منها ان «تعيد بطاقة هويتها وتأشيرة المرور، وكذلك مغادرة القدس».

انه الابعاد. بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. ولا يدور الحديث عن حالة واحدة، فريدة استثنائية. بل سياسة تهويد منهجية ومحسوبة تمارس الان في القدس ضد الكثير جدا من الفلسطينيين وربما ضد الاف منهم.

بلغة مكتب السجل السكاني، يدور الحديث عن قانون الدخول الى اسرائيل عام 1952 وبانظمة الدخول الى اسرائيل عام 1974. وهذه الانظمة والقوانين تظهر في رسالة الابعاد التي تلقتها المرأة الفلسطينية، من اجل منح الشرعية القانونية، وربما المحترمة، لعملية الترانسفير الفظة، وماذا تستطيع المرأة الفلسطينية ان تعمل ضد رئيس مكتب اسرائيلي، موظف كبير يحكم عليها بالابعاد؟ هل تستطيع ان تخرق تعليماته؟ هل ستجد من يوقف الشرطة والجنود الذين سيحيطونها من كل جانب اذا رفضت ترك بيتها؟ هل تستطيع اقناع رئيس مكتب تسجيل السكان بالغاء الامر؟ واذا توجهت الى المحكمة العليا هل ستساعدها؟ والى من ستشكو المرأة امرها؟ وبأي طريقة ستعبر عن يأسها؟ وعجزها؟ أليس من الممكن ان يتحول كل ذلك الى كراهية حاقدة؟ والى ماذا ستؤدي الكراهية؟ من السهل ان نسأل ولكن من الصعب ان نجيب.

«حتى جبل ابو غنيم ارهاب» كتب هذا الاسبوع يزهار سميلنسكي «الارهاب تنكر بزي القانون» (يديعوت احرونوت 1997/4/6) وماذا عن ابعاد المرأة الفلسطينية كيف ستدعوه؟ في قاموس ابن شوشان وجدت ان «الارهاب هو زعرنة، فرض الرعب من خلال اعمال عنف»، والارهابية هي «سلطة ارهاب واعمال عنف بهدف اثارة الرعب في نفس المعارض»، والارهابي هو «الشرير الذي يثير الرعب، والشخص الذي يحقق اهدافه من خلال اثارة الرعب بوسيلة قتل خصومه وبوسائل عنف اخرى». وبالتالي فان ابعاد المرأة الفلسطينية من بيتها هو اثارة رعب بطريقة رسمية وزعرنة منهجية انه ارهاب يتنكر بزي القانون، ارهاب رسمي. في بداية عهد السينما كان المشاهدون حتى حين يحملقون بالمناظر الغريبة التي تبث على الشاشة امامهم، يجدون صعوبة في فهمها، وحتى حين يدركون ان امامهم اشخاصا يتحركون يجدون صعوبة في فهم العلاقة بينهم وحبكة الرواية، ويتذكر المخرج نونونئيل، انه في ايام طفولته، في اسبانيا في مطلع هذا القرن كان هناك شخص يحمل عصا طويلة يشير بها الى الشخصيات التي تتحرك على الشاشة ويشرح للمشاهدين ماذا تفعل هذه الشخصيات.

حتى نحن، الاسرائيليون، نحتاج الى مثل هذا الشارح، اذا لم نتجح في ان نفهم افعالنا بانفسنا، فان الشارع سيضرب بالعصا على رأسنا حتى نفهم اصول اللعبة، التي نحن فيها مجرد ممثلين، نحن نرى مدينة منقسمة ونعرف الخط الذي يقسمها ونحرص على عدم تجاوزه، ومع ذلك نتمسك بوهم المدينة الموحدة التي لن تتجزأ ابدا، نرى من يغتصب ومن يغتصب، من يهين ومن يهان، وننفي اننا نعرف، نرى اين يبنون فيها واين يجمدون البناء، اين يطورون واين يهملون. ويتجاهلون، نرى القوى المسلحة للاحتلال، التي تسود في شرقي القدس لمدة ثلاثين سنة. وتتجاهل، القدس هي «الشارح» لكل البلاد، المكان الذي تسود فيه كل شرور الاحتلال.

ان قصة المرأة الفلسطينية المنفية، ضحية عجز التطهير العرقي، لم يثر اي شخص من السياسيين الاسرائيليين، ان ولاء الحزبين الكبيرين للاجماع الوطني حول القدس هو الاهم، ابعاد العرب عن القدس، سواء بسبب دينهم او قوميتهم، هو جريمة لا تكفير عنها، ولكن بيلين وانصاره، وبراك وانصاره، وايتان وانصاره ومريدور وانصاره صامتون، وصمتهم هذا الذي يدوي بصوت عال يدل على انهم شركاء في جريمة الابعاد.

حاييم هنغبي

(معاريف) 1997/4/9

يهددون بوقف عمليات جمع التبرعات لاسرائيل

# ممثلو اليهود الاصلاحيين والمحافظين في امريكا ينتقدون مصادقة الكنيست على «قانون التهويد»

■ عشية اللقاء المخطط بين القادة الاصلاحيين والمحافظين اليهود مع بنيامين نتنياهو ومع عضو الكنيست اليكس لوبوتسكي في فندق ماديسون في واشنطن بالامس كان بالامكان تلمس الاحباط الكبير الذي تراكم في كلا الحركتين (الاصلاحية والمحافظة).

رئيس الحكومة الذي الغى مشاركته في آخر لحظة في مؤتمر الحركة الاصلاحية «ارنساء» بدا وكأنه يحاول التهرب من المجابهة العلنية مع النشطاء الاصلاحيين بعد ان تم تمرير قانون التهويد في الكنيست في القراءة الاولى، وقد كانت هذه فرصة بالنسبة له لمواجهة الغضب والالم في كلا الحركتين. كما قال الحاخام اريك يفيه رئيس اتحاد الطوائف الاصلاحية في الولايات المتحدة، ولكنها فرصة قد ضاعت.

الاستقبال القاسي الذي لاقاه السفير الياهو بن اليسار من جانب المشاركين في المؤتمر والذين حاول عدد منهم منع خطابه من خلال صرخات غاضبة وصل الى علم حاشية رئيس الحكومة، والتقدير هو ان بن اليسار اقترح على نتنياهو ان يقوم بالغاء مشاركته وكتعويض عن ذلك كان نتنياهو سيستقبل بالامس وفدا مقلصا من الحاخامات والشخصيات المحسوبة على قيادة كلا الحركتين غير الارثوذكسيتين.

وقد دعي للوفد ايضا ممثلون بارزون من الفيدرالية اليهودية بينهم مارتين كرار رئيس مجلس الفيدرالية القطرية وستيفان سلندر رئيس المجلس في منطقة المتروبولين، ومن تصريحات بعض الذين سيشاركون في اللقاء كان بالامكان ان ندرك انهم لا يريدون السماح لنتنياهو بأن يتملص من انتقاداتهم بواسطة قدراته ومواهبه الكلامية.

وليس هناك خلاف على ان اغلبية اليهود في الولايات المتحدة محسوبة على التيارات غير الارثوذكسية، كما ان قادة تيار «اعادة البناء» المحسوب على انه قليل ونخبوي بين يهود الولايات المتحدة يقولون بأن هناك ارتفاعا بنسبة 18 بالمئة سنويا في عدد المنضمين اليهم، الا ان التلخيص الظرفي العابر للمعركة ضد المصادقة على قانون التهويد والذي جرى في مكاتب القادة والحاخامات الاصلاحيين والمحافظين في نيويورك يشير الى ان الاغلبية الصامتة ليست متحمسة لخوض الصراعات.

نشطاء كلا الحركتين جربوا الان مشاعر العجز التي سادت في صفوف الاقلية الصاخبة من معسكر اليمين في الطائفة خلال السنوات الثلاثة الاخيرة. هذا المعسكر الذي كشف كفاحه العقيم ضد عملية السلام عن حقيقة بسيطة وهي ان يهود امريكا غير مستعدين لوقف السياسة التي تتبلور في اسرائيل وتطبق على يد قادتها المنتخبين.

الاصلاحيون والمحافظون يتفقون كليا المقارنة بين العمل السياسي الذي توجد له مترتبات وتأثيرات على مواطني اسرائيل فقط وبين التشريع الموجه لتحديد الهوية الدينية للشعب اليهودي برمته.

ولكن ايضا وفي نهاية شهرين من النشاط المكثف لمنع المصادقة على قانون التهويد ليست هناك مؤشرات واضحة على ان الاغلبية في هاتين الحركتين اللاارثوذكسيتين مستعدة للمواجهة وفي الحركات الارثذوكسية وربما ايضا في حاشية نتنياهو يدركون ذلك جيدا، وبالتالي لا يخشون من ان يتصاعد الصدام بين الطوائف والتيارات المختلفة.

الحاخام عامي هيرش الذي يترأس منظمة «ارتساء» يعتقد بأن الصراع بدأ الان، فمشاعر الاجحاف والظلم والتمييز التي يشعر بها حاخام كلتا الحركتين في اسرائيل ستصل الى شريحة النشطاء في الميدان، احد قادة مجلس الفيدرالية اليهودية قال بأنه يستوعب ويلتقط ردود فعل حادة ضد قانون التهويد في اوساط مدراء بعثات الفيدرالية في الضواحي، وردود فعل هيرش وزملائه تعبير عن الشعور بالضائقة، ومن دون ان يعترفوا بذلك صراحة يبدو انهم مدركون انهم لم ينجحوا حاليا في ضم الاغلبية من الاعضاء في حركاتهم للكفاح ضد القانون كما كان سابقوهم قد نجحوا في حينه في كفاحهم ضد «من هو يهودي؟». وهناك اطراف في يهود الولايات المتحدة من الذين يؤيدون القانون الجديد ترى في ضعف الكفاح الاصلاحي هذا مؤشرا اضافيا على ان هذا امر عابر، وواجب البرهنة والاثبات كما يجمعون يقع على كاهل التيار الليبرالي، فهل سيكافح وهل سيواصل بقاءه؟ في بيان حاد ومشترك لـ19 من الحاخامات والزعماء في الحركتين صدرت ولاول مرة حملة من التوصيات العملية المضادة مثل مقاطعة اعضاء الكنيست الذين صوتوا مع قانون التهويد والتوجه الى الجاليات والكنس والامتناع عن دعوة هؤلاء لالقاء خطابات في المناسبات.

ومع ذلك امتنع من صاغوا البيان عن اتخاذ خطوات دراماتيكية شديدة الوقع مثل التوجه لاصدقائهم واعضائهم بعدم التبرع لاسرائيل، الا ان وقت مثل هذه الدعوة سيحين ولن يبادر اليها حاخامات وقادة الحركتين فقد علم بأن عددا من الاثرياء في الطائفة اوضحوا بانهم ينوون التوقف عن التبرع لعمليات الجباية الموحدة واكتفى البيان المشترك من جهته بالتوجه للاعضاء بزيادة تبرعاتهم للمؤسسات والاهداف الاصلاحية وللمحافظة في اسرائيل، والى جانب ذلك طولب النشطاء في الميدان بمطالبة مكاتب الفيدرالية في الولايات المتحدة بزيادة المخصصات المقتطعة لاحتياجات الجاليتين الاصلاحية والمحافظة في اسرائيل.

هيرش الذي خاض في الاشهر الاخيرة الكفاح لاحباط المصادقة على القانون يرفض الاستسلام، وهو ينوي المبادرة الى طرح قضية القانون على الاجتماعات والنقاشات وخصوصا في المنظمات والهيئات العليا، ويعد هيرش بأنه سيعمل في هذا الاتجاه ايضا حتى يضطر مؤتمر الرؤساء اليهود هو الاخر لمناقشة المسألة، هذا رغم ان مبدأ الاجماع يقول بأن المؤتمر يجب ان يتمنع عن البحث في مسائل دينية مختلف عليها، الا ان هيرش يقول بأنه ليس من المعقول ان تتجاهل هيئة عليا مثل الرؤساء مسألة هامة كهذه تتعلق بالمكانة الدينية للاغلبية الواسعة من يهود امريكا. ولكن يبدو ان دربه لن يكون سهلا. اغلبية الزعماء اليهود وقادة التنظيمات اليهودية الكبيرة تتعامل بتعاطف مع الكفاح ضد قانون التهويد الذي تخوضه كلتا الحركتين، وفي محادثات ليست للنشر يقوم هؤلاء بتوجيه انتقادات شديدة للمصادقة على القانون، الامر الذي حصل حسب رأيهم بسبب ابتزاز الاحزاب الدينية، ومع ذلك يخشى هؤلاء من ان اجراء نقاش حول القانون قد يؤثر على وحدة التنظيمات اليهودية في امريكا التي تبلورت فقط بسبب الاجماع على عدم التطرق للمسائل الدينية. اريك يفيه هو الاخر والذي تعتبر تصريحاته ضد الكنيست والحكومة في اسرائيل حادة، ما زال يعلق آمالا على الخروج من القضية بتسوية، الا ان زملاءه الذين وقعوا على تصريح مشترك رأوا من الصواب ان يدمجوا في هذا البيان التحذير بأنهم يرفضون سلفا أية تسوية تصادق على القبضة الخانقة للحركات الارثوذكسية حول مسألة التهويد في اسرائيل، وان واصل هؤلاء عنادهم بهذا الاتجاه سيصطدمون بزملاء امريكيين اشداء من مثل هؤلاء، الذين لا يتحمسون للمجابهة لا مع الحكومة المنتخبة ولا مع اسرائيل ولا حتى في صفوف يهود شمالي امريكا.

شلومو شمير

(هآرتس) 1997/4/8

## بيتر أوستينوف لـ «القدس العربي»:

# أملك أصلا اثيوبيا وجانبي العربي.. تمثيلي!

باريس - «القدس العربي»:

لم أكن اتصور ذات يوم بانني سأقابل بيتر أوستينوف الذي كان تحول الى نوع من الاسطورة في اذهاننا منذ أن كنا صغارا، ونحن نشاهد أفلامه مثل «سبارتاكوس» و«لص بغداد» و«موت على النيل». هذه الافلام شاهدناها في صالات سينما «الخيام» و«الرافدين» وغيرها من صالات بغداد العامرة آنذاك في منتصف الستينات. في «صالون الكتاب» التقيت ببيتر اوستينوف روائيا. نشر ثلاث روايات، ترجمت الى الفرنسية جميعها.. وعندما أخبرته قائلا: هل استطيع ان أجري حوارا صحافيا معك؟ فابتسم لي قائلا بروحه الفكاهية المعروفة: «ولم لا تستطيع ان تجري حوارا معي»؟ وذهلت عندما قلت له: شكرا. رد علي باللغة العربية «عفوا».. ثم تبادلنا بعض الكلمات بالعربية، وأدركت بأنه يدخر في ذاكرته العديد من العبارات والجمل والكلمات العربية.. وبدل ان أحاول كسر الحاجز بيننا رأيته هو الذي يقوم به. كما ان تواضعه الجم زاد من حماستي لاجراء هذا الحوار - الفرصة.. واتفقنا بعد الظهر. وفي جناح دار نشر «بيلفون» التي نشرت رواياته بترجمتها الفرنسية، كان ينتظرني بيتر أوستينوف، فرحب بي وقال لي: اجلس بجواري لاجراء الحوار وانني في الوقت نفسه سأقوم بتوقيع اهداءات الكتب التي يشتريها الجمهور. وبالفعل جلسنا لأكثر من ساعة وكلما جاء قارئ لتوقيع نسخته، أوقفت آلة التسجيل، ثم نواصل بعدها الحديث. وكانت يتخلل حوارنا هذا آراء المعجبين والمعجبات بهذا الممثل الصرح: والجميع يطلق عليه السير بيتر أوستينوف تماما مثل السير أوليفييه.. وكان يبدو لي مثل قامة أورسن ويلز. في عمر الـ77 عاما ما يزال أوستينوف متألقا وهو يجيد 11 لغة أجنبية تقريبا وقد كتب أربع مسرحيات واخرج ستة أفلام وحصل على عشر جوائز ومثل العديد من المسرحيات والافلام، وألف ثلاث روايات.

■ مثلت أفلاما عديدة لها علاقة بالعالم العربي الاسلامي من قريب أو من بعيد مثل رواية أجاثا كريستي «موت على النيل» أو فيلم «لص بغداد». هل يمكن ان تتحدث عن الجانب العربي في عملك الفني التمثيلي؟

■ في حياة الممثل تمر عدة اطوار وعهود. على مدى ربع قرن كنت سجينا في الامبراطورية اليونانية. مثلت «كوافاديس» و«سبارتاكوس» ومنذ ذلك الحين، انتقلت من مصر القديمة حتى تركيا الحديثة، مرورا بالأوجه المختلفة التي قمت بتمثيلها. والدور الوحيد الذي لم يسند لي هو دور الروسي. صحيح ان لي جانب عربيا في مهنتي.. فقد مثلت في فيلمي «Ashanti» و«لص بغداد» وارجو الا تتصوروني «لص بغداد» الحقيقي (ضحك)! وقد مثلت دوري في هذا الفيلم بكل احترام يليق بعمل من طراز «ألف ليلة وليلة» وقد أسند المخرج دور الأميرة الى ابنتي، وطلب مني أن أمثل دور الأب.. اية نشوة أحسست بها وأنا أمثل دور الأب بالنسبة لابنتي الحقيقية.

للهنة «ممثل وكاتب»، هذا ما هو مدون على جواز سفره البريطاني، ولكنه يجتاز حدود العالم بأكمله دون ان يسأله عن سبب زيارته. يعتقده الناس في لندن واذ به يمثل مسرحية «الملك لير» لشكسبير في كندا، وفي سويسرا يعيش حاليا، بينما يبحث عنه الناس في باريس. هذا المواطن البريطاني لا عنوان ثابت له، وخصوصا في موطنه الأصلي. وعندما يذهب الى بلده يفضل الاقامة في الفنادق اللندنية الفاخرة. هيلين زوجته، كما يؤكد أوستينوف أمرته بشراء شقة، بثلاث غرف، في ساحة التراكاديرو بباريس، لأنها لا تستطيع العيش بدون هذه المدينة الساحرة. بينما يفضل هو الاقامة في منزل مختبئ في مزارع العنب ما بين جنيف ولوزان.

بيتر أوستينوف، ومن خلال تجربته الهائلة، أصبح الرجل - الفنان المفتوح على جميع الأشكال الفنية: المسرح، السينما، التأليف، التمثيل، الكتابة الروائية والقصصية، والعمل في الميادين العامة، سألناه:

■ تحدثت عن أصولك الأثيوبية.. هل اخترت من بين تلك الأعراق أصلا لك؟

■ جذوري الأثيوبية تمتد الى اجدادي البعيدين.. أما عن الاختيار ففي عام 1942، كنت أدعى فون اوستينوف، فنظرت الى وجهي في المرآة وقلت: «هل انني الماني»؟! هذا لا يمكن ان يحصل. ولذلك انخرطت في الجيش الانكليزي وخدمت طيلة أربعة أعوام. وأصولي مبعثرة ومختلطة للغاية. انني ولدت في لندن من أب ذي أصول روسية، ينحدر هو الآخر من أصول أثيوبية وأرمينية، ومن أم فرنسية - ايطالية (يضحك) يمكنني ان أقول بأنني أعيش كانكليزي، وأفكر كفرنسي، وأكتب كروسي.

■ ولكن أليس لك ثمة تفضيل لأصولك السلافية.. الروسية؟

■ الا تجد هذا التفكك المذهل الذي شهده هذا البلد الضخم، وتقديرا لي، منحتني جامعة في لاكوفليف شهادة شرف جنبا الى جنب مع غورباتشوف آنذاك.

■ أنت فنان وممثل شهير وكاتب.. ما الذي دفعك الى تأليف كتاب تأملات حول العالم والطاقة النووية؟

■ لقد عملت كثيرا مع العلماء منذ فترة معينة، وبالتحديد منذ ان مثلت دور اينشتين في التليفزيون البريطاني. ومنذ ذلك الحين، قمت بكتابة تعليقات حول برنامج تليفزيوني انكليزي حول الأسلحة النووية، مع طاقم محترف في هذا الميدان. وهذا البرنامج اسمه «الكابوس النووي». وفي اليوم الذي عرض فيه البرنامج، كان هناك انذار مزيف حول وجود قنبلة موقوتة، وتحدثت الألسنة السيئة عن انها كانت مجرد دعاية لفيلمي.

■ انت رجل شمولي بمعنى أنك تجمع مهنا عديدة في آن واحد: مثل - فنان - كاتب - وسفير اليونيسيف، وتشارك في تنشيط الطاولات المستديرة في اليونسكو، وتلقي المحاضرات لماذا توجهت، بعد هذا النشاط العام الواسع الى عزلة الكتابة؟

■ لم أتوقف عن الحديث في الآونة الأخيرة، سواء في المؤتمرات أو في النقاشات الأخرى، لذلك فان نبرات صوتي أخذت تثير القرف في نفسي! ولهذا السبب فان سعادتي تكمن الآن في العودة الى الأوراق البيضاء.

■ ولكنك بدأت كتابة الرواية في عمر متأخر؟

■ أجل في عمر الأربعين. ولكنني ذات يوم عوقبت في المدرسة لأنني كنت أكتب مسرحية أثناء درس اللاتينية.

■ وكم رواية كتبت لحد الآن؟

■ ثلاث روايات والرابعة في الطريق.

■ لماذا انتقلت من الكتابة في المسرح الى الرواية؟

■ يمكنني الحديث عن أشياء شخصية حميمة في الرواية اكثر من المسرحية، ذلك لأن الأخيرة تعتمد على قدرة الممثلين، حتى لو كانوا ممتازين الا انهم يختلفون من بلد الى آخر.

■ وهل من البساطة الانتقال من جنس أدبي الى آخر؟

■ اعتقد ان الحكاية أقرب عنصر الى المسرح لأن الحكاية يمكن قراءتها من البداية الى النهاية بينما يتطلب قراءة الرواية كثيرا من الوقت. ففي حالة روايات توليستوي مثلا، نتساءل ونحاول ان نتذكر: هل ان ايفغيني لوفينتش هو الأب أم الجد أم العم بالنسبة للبطلة. في الرواية، ينبغي ان تعرف ماذا تكتب.. وفي المسرحية، ينبغي ان تعرف ماذا يجب عدم كتابته. وكبار الروائيين لم يكتشفوا ذلك بعد، ولذلك لا يوجد روائيون كتبوا للمسرح، وان كتبوا فان مسرحياتهم لا ترقى الى مستوى أعمالهم الروائية.

■ ألم تفكر بكتابة رواية حول العالم الاستعراضي والمسرح وكواليسها الخفية؟

■ كلا.. عندي قصة قصيرة تدور حول ذلك في مجموعتي «الحياة كأوبريت». كما اعتقد ان بقية العالم أكثر اثارة.

■ أنت تتحدث الفرنسية بشكل جيد.. الا توجد لديك النية في الكتابة بهذه اللغة؟

■ كلا.. لا استطيع ذلك. لأنني لو اقترفت اخطاء بالانكليزية، فسوف يتصورون بأني أقوم بعملية تجديد اللغة أما اذا اقترفت خطأ في الفرنسية، فانهم سيكتشفون فورا خطأي (يضحك).

■ هل تقرأ كثيرا؟

■ لا أقرأ كثيرا لأنني أجد من الصعوب ان أقوم بالقراءة والكتابة في آن واحد.

■ هل تتحدث عن بعض التأثيرات في عملك الروائي؟

■ لا أعرف، لست واعيا بهذه المسألة، ربما تأثرت بالموسيقى، لأنني أطمح واتمنى الا أكون متكبرا ومتعجرفا عندما أقول، بأنني أطمح ان اكتب الكلمات بذات الطريقة التي كتب بها موزارت نوتاته الموسيقية.

■ ماذا تعني بذلك؟

■ أعني الجانب التقني في الموضوع بطبيعة الحال.

■ وهل يمكن ان تحدثنا عن روايتك الرابعة التي في طريقها الى النشر؟

■ ستقتصر أحداث روايتي المقبلة على مكان واحد على العكس من رواياتي الأخرى، التي جرت أحداثها في أوروبا والعالم. اذن أحداث روايتي الجديدة ستدور في مدينة جنيف فقط.. وهي تتحدث عن لمحة تاريخية موجزة لحياة انسان واحد، كان يعمل في الفندق ويعيش على عطاءات «البقشيش»، وعندما يحال على التقاعد يبدأ بالتساؤل حول ما اذا عاش حياة كريمة. وهو غير قادر على النظر في وجوه الذين كانوا يتصدقون عليه.

■ وهل لك عودة الى التمثيل؟

■ مثلت احدى مسرحياتي في الصيف الفائت ضمن «مهرجان تينشتر» بانكلترا، وفي الوقت الحاضر أجد نفسي في خصام مع المسرح. اعتقد بأنه كان جانبا من حياتي، والآن أفضل الكتابة، والكتابة لا تتحقق الا بمرور الزمن في حين ان المسرح يعرف النجاح المباشر والعاجل.

■ بالاضافة الى مهنتك في التمثيل السينمائي والمسرحي والكتابة، خضت عالم الاستعراضات وتقليد الشخصيات الشهيرة في العالم أمثال بريجنيف وبيغن.. هل لك شغف قديم بهذا الطراز من التمثيل؟

■ ان ابقى على الدوام، في الكواليس اذ لا استطيع ان أبقى على الدوام على المسرح، انني كالمشعوذ الذي يحمل في يده كرات عديدة ويقذفها في أعالي الهواء مرة واحدة. ويقال أيضا بأنني اتحول الى مشكلة أمام المخرج. اتخذت في بداية الأمر السينما باعتبارها أرضا معطاء تمنحني الحرية. ولكن في نهاية المطاف، كل الأشياء تسحرني ولا شيء يضجرني. عالم الاستعراضات عبارة عن «لعبة التخبئة».



بيتر اوستينوف (القدس العربي)

■ لقد مثلت وأبدعت في مسرحية «الملك لير». هل تحب تمثيل التراجيديا وأنت تتصف بخصال فكاهية ساخرة معروفة في شخصيتك؟

■ أقول لك.. انني احب أن أعطي انطباعا بالتغيير، حتى لو كان ذلك وهما ظاهرا لأننا نمتلك على الدوام ذات الوجه.. وذات الجسد يضاف الى ذلك ليس هناك كوميديا صرفة أو تراجيديا صرفة: الكوميديا عبارة عن تراجيديا فاشلة والعكس صحيح. ومن الطبيعي ان هذين النوعين، أي الكوميديا والتراجيديا يجب ان يلتقيا في مكان ما لكي يصبحا في متعة واثارة حقيقيتين.

■ بين أمريكا وفرنسا مثلت أفلاما كثيرة.. أين تفضل العمل؟ وما هي خصوصية كل بلد من هذين البلدين في مجال الانتاج السينمائي؟

■ أحب كثيرا العمل في فرنسا لأن طاقم العمل عادة ما يكون ساحرا، ويحتوي على الجانب الحرفي الصناعي أكثر مما هو موجود في الافلام الامريكية. في فرنسا تصور الافلام في الأماكن العامة، وفجأة تظهر خلفك امرأة عجوز لا تعرف سواء كانت مشغولة أم انها على علم بأننا نصور فيلما. الجانب الارتجالي خصلة جيدة في السينما الفرنسية، حيث تتحول الى شكل من أشكال الصحافة المستوحاة أكثر مما هي فن بالمعنى التقليدي للكلمة.

■ أنت انسان تتمتع بخصال الفكاهة والسخرية وقد لاحظت ذلك من خلال لقائك بجمهور القراء الذين توقع لهم كتبك.. هل ينبع ذلك من سخرية مقصودة حيال المواقف الحرجة في الحياة؟

■ الضحك ليس فقط خصلة من خصال الانسان كما يقول الكاتب رابليه بل هو. وعلى الأكثر، الطريقة الوحيدة التي تكون فيها جادين في اللامعقول الذي يحيط بنا.

وفي هذه الأثناء مرت جوقة صغيرة وهي تصفر. فالتفت الي قائلا: لا تخف أنهم من الجبهة الوطنية - اليمين المتطرف - مشيرا بذلك الى شكلي العربي، كنوع من السخرية ازاء العنصرية.

■ من المعروف انك حصلت على المكان الشاغر الذي تركه الممثل الأمريكي الشهير أورسن ويلز في أكاديمية الفنون الجميلة.. هل بامكانك ان تقيم لنا هذا الممثل الراحل بايجاز؟

■ ارتبط اسم أمريكا بالحرية، القضية التي تزوجها أورسن ويلز طوال حياته. وأمريكا كذلك ترتبط بالروح الامتثالية التي وقف الممثل الراحل ضدها وضد جميع تيارات حضارة بأكملها. ولأنه رجل غير امتثالي، فقد ثقة المولين، واضطر الى بيع جهوده كممثل في الافلام التجارية، التي لا تليق بموهبته، وذلك من أجل الحصول على الأموال لتمويل أفلامه الخاصة. انه رجل طبع العصر بطابعه وبرؤيته، وبعقله، وارادته، ووجدانه، وعبقريته. لم أتمكن من رفع الكلفة بيننا أو أخاطبه بصيغة المفرد طوال حياتي، لأنني كنت أبجله من الأعماق.

■ أنت ممثل وكاتب.. أيهما تفضل؟

■ أعتقد بأنني أفضل الكتابة ذلك لأنها تحتوي على سر ما زال يسحرني: هذه الورقة البيضاء التي أمامك، هذا الصمت الذي يجب ان تعيشه، ورويدا رويدا، ودون ان نشعر، ركام ينساب، وتصبح مخطوطة ثم كتابا. وعندما يولد هذا الطفل الذي ينبغي التحدث عنه.

اوستينوف يتحدث للزميل شاكر نوري (القدس العربي)

ألتقاه: شاكر نوري

---

# صباح ميت على الجدار..

احمد حسن الزراعي *

[1]

هي باستمرار تشعل
شمعة الضحك
انا اضحي بهدوء دافيء
الى عشبة وحيدة
امام الموقد الكوني.

[2]

ضحكتها الفارهة
اطلاقا لم تغسلني
من شعاع ذلك الصباح
للميت على الجدار!

[3]

كلانا ينظر بعيدا
لكن انكسارا
يتوج حافة العيون
فهل يكفي ما تبقى
من ماء؟

[4]

الغيوم تمد ظلالها
على بعد قبلة يتيمة
من انثاك،
لكن هل فكرت لمرة واحدة
في أطرافك المغروسة
في طين الطفولة؟

[5]

حين تلمع الاشجار
لماذا تكون وحدك
ذلك المبتهج
وانت ترى سرب
النمل يحمل وردتك
الى مساء المخيلة.

[6]

لماذا ينفرط عقد المعنى
في روحك وانت تصغي
الى المطر؟
هل فراشة الفصول
لم يكتمل طيرانها بعد؟!

[7]

هذه المدينة اغتصبها الذباب
من يستطع، اذن،
ان يخرج رأسه المسلوب
من حشا ذبابة،
قدر الوردة
ان تسقط ما دامت
نواميس الذباب.

[8]

غريب امر تلك الرائحة
كلما رحلت بعيدا عنها
تتنفسها الامكنة
لا لزوم لرحيلي اذن.

[9]

ذات ريح حملتني رائحة
الى ما وراء المخيلة
وحينها كان عقلي يصلي
مكتوفا الى شجر الرغبة.

[10]

مسكينة تلك البنت
اسمها مثقل بالروائح
عندما تلمستها وجدتها
مثقلة بالفقدان..

[11]

الداخل تحتله الروائح
الخارج سماء آفلة
للسقوط!




مارس - ابريل 1995 - صنعاء

* شاعر من اليمن

---

# العرب والحداثة السياسية لكمال عبد اللطيف

الرباط - «القدس العربي»:

للباحث المغربي كمال عبد اللطيف صدر حديثا كتاب يحمل عنوان: العرب والحداثة السياسية، عن دار الطليعة ببيروت.

يتطرق المؤلف في قسمي الكتاب الى علاقة العرب بالحداثة السياسية من خلال مفاهيم الصراع والاخر والكونية والعلمانية والتسامح والمركزية الثقافية ونهاية التاريخ والقومية والازمة.

كما يعالج موضوع التراث بين الاستمرارية والقطيعة واشكال الحداثة والموقف من التراث في الخطاب العربي المعاصر.

سبق لكمال عبد اللطيف (استاذ مادة الفلسفة بكلية الاداب الرباط) ان نشر كتاب التأويل والمفارقة (1987) ومفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر (1992).

# الكلام الشعري لاحمد بلبداوي

■ للشاعر احمد بلبداوي صدر عن دار الامان بالرباط كتاب بعنوان: الكلام الشعري من الضرورة الى البلاغة العامة.

ويتكون من قسمين رئيسيين ينصبان على خطاب الضرورة وخطاب البلاغة، من خلال اراء قدماء اللغويين والنقاد والبلاغيين، وذلك برؤية نقدية فاحصة تزعزع كثيرا من المسلمات السائدة في المعايير النقدية التقليدية، ولا سيما ما تعلق منها بالضرورة الشعرية.

# عبد الكريم الخطابي: حرب الريف

■ صدر العدد الرابع عشر من كتاب الشهر في سلسلة «شراع» يحمل عنوان «عبد الكريم الخطابي: حرب الريف والرأي العام العالمي» من اعداد الطيب بوتبقالت. ويتضمن الكتاب اثني عشر نصا ومقدمة وخاتمة يحاول من خلالها الكاتب تسليط الضوء على أحد رموز حركة التحرير العالمية الذي قاد ثورة الريف بالمغرب ضد الاستعمار الاسباني في العقد الثالث من القرن الحالي، كما يولي اهتماما لاصداء هذه الثورة في الصحافة العالمية. ومن أبرز محاور الكتاب: السياق التاريخي لثورة الريف، التعاون الفرنسي - الاسباني في الريف، مصير عبد الكريم والعاصمة الريفية. أعد لوحة الغلاف الفنان التشكيلي المغربي أحمد بن سيف.

وكانت سلسلة شراع التي يرأس تحريرها خالد مشبال قد اصدرت عدة عناوين لكتاب مغاربة بارزين، ويحمل الكتاب المقبل عنوان «هاجس التغيير الديمقراطي بالمغرب» لعبد القادر العلمي.

---

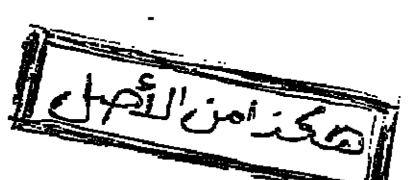
# لربما سهوت عن صليبي

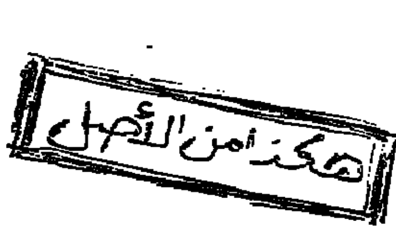
تيسير نظمي *

■ هل سهوت عن صليبي الى هذا المدى القاتل، كي ينكرني زمنكم والدهر العربي المضمخ بتشردي؟
كما سنة تعذب بروميثيوس من اجل الشعلة؟ ومن أنا (!) كي يجيب شبيبة «الحدث» الاردنية على السؤال تطوعا منهم بأنني: كاتب فلسطيني وعضو مؤتمر منتخب في اخر مؤتمر لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين «التوحيدي» الذي انعقد في الجزائر (!) وهل كنت «حقا» بحاجة لكل تلك الاسئلة وعلامات الاستفهام كي ادرك من انا منذ صيف 1972 حتى «ربيع» 1997؟
كما انا اعزل ووحيد بما قرأت وبما فكرت وبما جناه قلمي عليّ.. حين اعيد التساؤل لدى قراءتي للاسماء المدعوة الى بئر زيت من الكتاب!
هنيئا لكم ايها الاصدقاء في «الداخل» استئثاركم بالنضال والكفاح والجهاد. فقد قرأت ايضا تسعة اسماء مدعوة من الاردن لبئر زيت. فتذكرت كم كنت وحيدا واعزل حين كنت في بئر نفط كي استنشق انا والزا وغسان وديما - اولادي - وامهم ناتج احتراق نحو سبع مئة بئر نفطية من الكربون ولم يفارقني حينذاك صليبي ولا انفك عني او انفككت عنه لدى وصولي الاردن يوم 1992/7/15.
فلماذا هذا النسيان المجحف او التناسي المتعمد، والمعمد بأرقي وسهري وتشردي في عمان الجميلة.. وفي صقيع رؤاي؟ وبمن استنجد وعلى من اميل - اذا ما ارادت عاصفة الانحطاط ان تطوح بهامتي في هذا العراء الفاقع! السن ابن «سيلة الظهر» ولي جبل واخضرار وصقيع يخصني لديكم؟
انكم لم تحرموا امثالي من بئر زيت او بئر نفط او بئر ماء ولكنكم حرمتموني من مشاهدة ما اود ان ارى، ولربما من هواني الاول كذلك. كان يحدوني امل ما بالمبدعين الفلسطينيين لديكم اللذين اعرفهم واحدا واحدا وقرأت لهم او كتبت عنهم ذات يوم. فهل حقا يا استاذ محمود درويش انني متروك لذاكرة النسيان. تحياتي لكم ولاهلي من حولكم، للهواء وللعصافير وللشجر وللتلال والوديان، الوديان التي ما زالت تهدر في ذاكرتي منذ سنوات سابقة على خريف 1959. وها انا اتابع نضالكم واتلمس سبل الدفاع عما تبقى لي والتفت ذات اليمين وذات الشمال كي ارى من حولي، كي اجد نفسي ملء نفسي فقط.

* كاتب فلسطيني





## في الجانب الموسيقي من «وجوه» قاسم حداد وخالد الشيخ:

# ميلودي لايامنا الموحشات..

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من علي عبد الامير:

في عملهما المشترك «الشريط الموسيقي ـ وجوه» الصادر في البحرين حديثا يضعنا الثنائي المكون من الشاعر قاسم حداد ـ والمغني والموسيقي الفنان خالد الشيخ في جو المغامرة المثيرة، وفي ايقاع من المفاجآت المتتالية اهمها ان الشاعر الكبير ادونيس شاركهما تلك المغامرة.

في الكتيب الذي يرافق الشريط الموسيقي تتضح جوانب تلك العمل المغامر، فهو مقام اعتمادا على نصوص للشاعر قاسم حداد وموسيقى وغناء خالد الشيخ الى جانب مجموعة من الاصوات المنشدة، وهو كعمل رافق معرض الفنان التشكيلي ابراهيم بوسعد، الذي اعار عنوانه «وجوه» الى الشريط الموسيقي.

ومن خلال هذه العلاقة المتشابكة بين ثلاثة اشكال للتعبير الفني/ تشكيل وشعر وموسيقى، يتوقع المتلقي ان ثمة مهمات (الحاقية) لكل واحد من هذه الاشكال، ولا يدري من سيكون التابع؟ اهي النصوص تحاول ان تقيم قراءة (لغوية) للرسوم؟ أم هي الرسوم حاولت تتبع الأثر الفني في نصوص الشعر والذي افتتنت بها الموسيقى من قبل واقامت معها اتصالا (ايقاعيا) من نوع خاص؟

غير ان قراءة هادئة (استماع متمهل) ستوصل المتلقي ـ المستمع الى غير هذا الانطباع الاول.. فلا الرسوم انبثقت كسطوح بتأثير من النصوص، ولا هذه وضعت كي تغنى، ولا حتى الموسيقى كانت بقصد مرافقة لحنية تقليدية.. ومع هذا فالمشترك بين الاشكال الثلاثة كثير ومميز وغني.. فهي دخلت في تنافس ابداعي خلاق ما بينها، هكذا راحت النصوص تعلن (شعريتها) على حدة، وفي ذات الوقت اجتهدت الالحان في خلق (ميلودياتها) فاختارت مجاورات محددة مع النصوص ولم تقم بمحاورة انعكاسية، تجعلها مجرد (خلفيات موسيقية) لكلام ينغم عبر الالقاء..

وحين نصف العمل بالمغامرة (نكير هنا الجانب الموسيقي تحديدا) فهذا قائم بسبب تصدي الموسيقى لصعوبات عديدة اهمها:

ـ النصوص مكتوبة كنصوص مكتملة بذاتها.. وهي ليست مكتوبة كي تغنى مثلا او تخضع لقراءة موسيقية من نوع ما.

ـ اضافة الى ذلك فهي اي النصوص، ليست من (التفعيلة) بشيء وهذا ما يفقدها الايقاع الموسيقي الخارجي الذي يسهل من مهمة الصياغة اللحنية لها. على الرغم من تمتع بعضها بهذه الصفة.

ـ رغم ما تقدم من صعوبات غير ان الموسيقى بدت موفقة في خلق ميلودي محاور ولكنه غير الحاقي بمعنى انها اظهرت انغامها ليس بقصد ان تكون لحنا للكلام، بل ان تبني حضورها.. كموسيقى وان كانت غير مجردة، وكانت اصوات خالد الشيخ، هدى عبد الله، حسام احمد وبقية الجوقة المنشدة. تؤدي جوانب اخرى من مهمة الموسيقى هنا، فهي كانت تثري اللحن، مرة بالتأوهات ومرة بالرخامة ومرات عديدة بطراوة الغناء العربي وعذوبته..

والعمل يبدأ بهمهمات ودندنات ثم آهات وسطوع قوي في اللحن ليتصل بشيد من الاهات، تبدعه الجوقة المنشدة، وفهمها لمهمة تعدد الاصوات وثراء تلك التعدد موسيقيا، لا صوتا غنائيا.. هذا مع المقطع الذي يحمل عنوان مزجاج الفضاء»، والذي توفر على تساؤل مفاده «غابة ام بشر؟» وينتهي عند «بهجة ام كدره؟ والغناء عبر تعدده الصوتي هنا اقام بناء موازيا في التأثير، لا الانعكاس والتطابق مع النص ذاته.. فجاءت الاصوات حرة في طلاقتها تصور وتنقل بنية السؤال من صورته الحروفية الى وقعه الجارح موسيقيا..

ومع «الاعراس» تتردد مفردة (تقدم) واحالتها الاصوات الى موسيقاها الناسية والدقيقة وجعلتها صارمة وأمرة!! وجاءت مع تلك الطريقة حشود من دلالات التجاوز التي توحي بها المفردة لغويا..

وفي المقطع الثالث من النص للموسيقي الذي حمل عنوان «النصال» يرافق لحن توقيعي صوت خالد الشيخ الذاهب في حوار مع صوت هدى عبد الله الذي جاء دافئا رغم سعته التعبيرية، وخالد الشيخ يغني هنا كما في مقطع اخر هو «زهرة الناس» بنبرة طليقة سليمة في نطق مخارج الحروف، والصوت بدا مسترخيا في استرسالاته سيما ان خلفية لحنية.. تأتي كلمة حانية وتمضي، ويؤدي «الفلوت» هنا دور الحنو والرقة. النص فيه غني تعبيري لذا كان اجراء موفقا حين عمد الشيخ الى تعدد الاصوات، والتي اظهرت بتعددها وتنوعها (تختلف في طبقاتها) الجوانب المتداخلة والتي خدمت تعبيرية النص ودائما حسب قانونها الموسيقي لا كمرافقة للكلام.

وفي الخط التنامي لموسيقى العمل، نتوقف عند «الحزن» فاللحن الذي جاء شجيا (ضربات رقيقة على البيانو) وخلفية من اهات، وفي هذا المقطع تحت (مسرحة) الاغنية يحق فالاصوات بمديات تعبيرها المتعددة واختلاف توقيت دخولها على اللحن ـ يدخل هنا شيء من صوت ادونيس وهو يقرأ سطرا شعريا ـ منحت اللحن (شهدية) من نوع ما، احالت المتلقي الى امكانية تتبع التعبيرية الموسيقية في صور متأججة ومتداخلة دونما ضجيج..

الاصوات بخاصة صوت هدى عبد الله، استطاعت ان تمنح اللحن ميلودي افتقده في اكثر من مقطع في الشريط، واذا كان هذا المعنى قائما في مستوى ما خلال الشريط، فانه يبرز بخاصة مع نص «صباح الليل للموتى».. اذا ماتواء بالصوت هنا لخالد الشيخ في نداء شجي يقيم بتلويحاته مستوى لحنيا خاصا به. وهذا الانفصال (الايجابي) ما بين الصياغة الموسيقية ومستوى الاداء في الاصوات يتكرس مع مقطع «السؤال» فلولا طراوة الاصوات هنا لبدا المقطع اثقل مما كان عليه.. ويعود الشيخ بحلاوة نبرات صوته ليغني «الباب»، ورافق الصوت لحن منتفض كوحشة وقوة ما يعنيه (الباب) من (احتمال) وطرق دائم على الدواخل.

وفي «الوجوه الصغيرة» لا يمكن للمتلقي الا ان يقول: الله.. وهو يستمع لصوت هدى عبد الله ومعها الكورال. ومع تهادي الصوت الانثوي ويفيض حنانه، يكتسب المقطع طراوة بالغة وبراءة رغم غلالة الحزن التي تلفهما.

وبعد رحلة مضنية كهذه، لا بد من محطة اخيرة، والتي حدد ملامحها المقطع الذي حمل عنوان.

«الهزيع الاخير» وفيه يبدو اللحن بطيئا، كانه يرسم مشهدا ماتو في جوقة الوحشة والمخاوف وهنا تتجسد عن طريق الاصوات المنشدة، ثم اهات منفردة لصوت هدى، وليأتي سؤال الشيخ: «ماذا سيبقى». وبعد هذا السؤال تأتينا الابواق لتعكس التساؤل كانه النفير، وعنصر جودة اخرى حققها اللحن حين بدا متدفقا وكانه يشير لتدفق الحياة فيما الاصوات هي (نحن) وقد احاطنا الذعر والخوف، واحكمت الوحشة على ايامنا..

### ادونيس ينشد الشعر انشادا عذبا

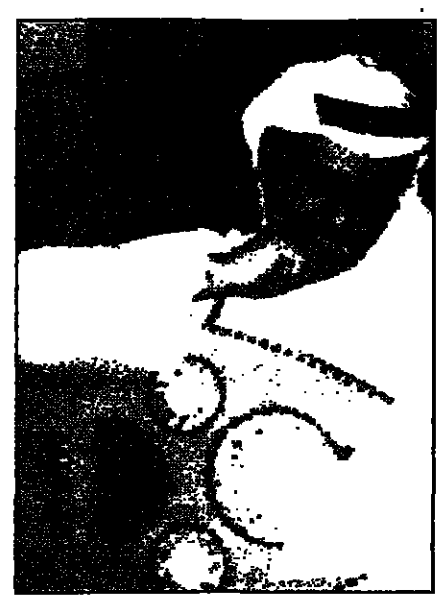
لا يمكن لعارف مكانة الشاعر ادونيس في مشهد الشعر العربي المعاصر الا ان يمحضه احتراما مضاعفا، فهو باشتراكه في قراءة العديد من المقاطع الشعرية، اضاف بل ودعم رصانة العمل شعريا وموسيقيا وغناء. كما انه اعطانا بل ودعم رصانة العمل شعريا وموسيقيا وغناء. كما انه اعطانا درسا بليغا في اظهار الشعر منغما وجراحا، قويا وعذبا في ان من خلال تلويحاته الصوتية والتي لا يمكن ان تكون بعيدة عن روحية تتحسس الفضاء الشعري لغة وصورة ومعنى والذي ابدعه قاسم حداد.

### من سيجرؤ على الخطوة التالية؟

ان سمة العمل الثقافي المعاصر هو الترابط المفصلي، وعمل «وجوه» يقدم في هذا الشجن لسة بارزة. فثمة (التشكيلي) و(الشعري) و(الموسيقي)، وفي العمل فضيلة اخرى تحسب لخالد الشيخ، فهو وان كان مختلفا ضمن موجة الغناء العربي المعاصر، قد دفع (باختلافه) خطوة كبيرة وجريئة، فهو على يقين تام بانه سيصدم المتلقي العادي الذي عرفه باعمال من نوع: «يا عبيده»، «مدير الراح»، مكمنجة»، «نعم نعم» وغيرها، وقد يخسر الفنان خالد الشيخ مجموعة كبيرة من متلقيه العاديين، غير انه سجل لحقيقة الفنان لسة مؤثرة. من الصعب تجاوزها وتسيانها، ويظل السؤال المهم: من سيجرؤ على الخطوة التالية؟ اي يمعنى من سيقدم لنا من اهل الغناء المعاصر، تجربة فنية خلاقة كهذه؟ ومعها يبعد عنه سمة قد تبدو حقيقية هذه الايام تقول في تحول اهل الغناء العربي اليوم الى مقدمة مشوهي الذائقة وعتد اجيال عربية كثيرلة.

خالد الشيخ عبر موسيقاه هنا، خسر مالا عن يقين تام، وربحه كان في اصراره على ان الغناء والموسيقى يمكن لهما ان يتحولا وبقوة من تسلية لاهية وعابثة كما هو حال الغناء العربي اليوم الى عملية فنية تستحق اكثر من التنويه والتقدير اللفظي.


قاسم حداد (القدس العربي)


خالد الشيخ

ادونيس

لقطة من المسرح الفلسطيني



## في حوار مع أمين اتحاد الفنانين الفلسطينيين

# إبراهيم سمور: الواقعية هي الاقرب الى ذهن العربي

رام الله ـ «القدس العربي»:

ولد ابراهيم سمور في قرية مجيع، قرب حيفا عام النكبة وهاجر مع عائلته الى العراق وامضى فترة الطفولة في مدينة الموصل التي ساهمت اجواؤها ـ كما يقول ـ في دفعه للاتجاه نحو الفن حيث عاش. مسارين، «مسار الدراسة ومساء التغذية الذاتية للفن، ومنذ نعومة أظفاري كانت تستهويني الكتابة والافلام السينمائية وكثيرا كنت جالسا في مقاعد السينما واتخيل نفسي ممثلا مكان بطل فيلم».

■ خصوصا اذا كانت البطولة جميلة؟

■ كانت تستهويني السينما بابطالها وادوارهم وتعمقت دراستي وحبي لهذا الفن ومعرفة اسراره عندما اكملت الدراسة الجامعية في اكاديمية الفنون قسم المسرح. وخلال سنوات الدراسة استطعت ان ابني لنفسي خطا فلسطينيا لاني احمل مسؤولية القضية ملقاة على عاتقي من والدي.

■ خط فلسطيني كيف؟

■ تقديم اعمال تعالج القضية وتشرحها وكان لي عدة اعمال مسرحية اذكر منها «الافق» للكاتب محمد علي الخطيب و«القاعة ما تزال مطفاة» للفنان والاديب المرحوم نصر محمد راغب، وكنت انتمي للمدرسة الواقعية لانها الاكثر قربا لذهنية المواطن العربي بالذات وشاركت ضمن هذا الاطار كممثل في اعمال عديدة من ابرزها «المسيح يصلب من جديد» من اخراج الدكتور عوني كرومي. وبعد تخرجي من الاكاديمية انتسبت لدورة اخراج تلفزيوني في المعهد الاذاعي والتلفزيوني وتدربت على الاخراج التلفزيوني مع عدد من المخرجين البارزين في ذلك الوقت مثل الفنان الكبير «ابراهيم الصحن» وعملت في التلفزيون العراقي كمخرج لمدة 20 عاما.

■ كيف ترى الارتقاء بالمسرح الفلسطيني المحلي؟

■ النهوض بالعمل الفني بشكل عام اذا كان في مجال المسرح او السينما او التلفزيون او الاذاعة والفنون الشعبية يأتي من وحدة الفنان مع اخيه الفنان وهذا يدعونا للبدء بتكوين هوية الفنان عبر الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين.

■ هل تعطينا فكرة عن هذا الاتحاد؟

■ الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين جاء عبر جهود الكثير من الفنانين خارج الوطن وعبر عشرات السنوات حيث كان الفنانون يعملون كل في القطر الذي يعمل به وانبثقت عن التجمعات الفنية فروع للاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين وبدأت الخطوة الحاسمة بعقد المؤتمر الاول التأسيسي في تونس عام 1984 حيث انبثق عن هذا المؤتمر امانة عامة ومجلس اداري.

■ ماذا عن دور الفنانين المحليين في الداخل؟

■ اخذ الاتحاد على عاتقه بلورة فروع في مختلف المناطق وكان من المفترض ان يكون في فلسطين فرعان الاول في القدس الشريف والثاني في غزة وكان هناك نواة لفرع القدس الشريف ولكنها لم تستمر. والان وبعد عودتنا للوطن هناك جهود لبناء فروع في كل المحافظات كما فعلنا في نابلس وطولكرم وهذا الاتحاد هو الممثل الحقيقي للفنان والمدافع عن حقوقه والنهوض بحركته الفنية محليا وعربيا وعالميا عبر قنواته وشبكة علاقته العربية والدولية، والتنسيب للاتحاد مفتوح للجميع كأفراد وجماعات وحسب شروط العضوية في النظام الاساسي.

■ عادة ما نفهم هذه الاتحادات بانيا واجهات لفصائل سياسية.. ما رأيك؟

■ التيارات السياسية تحصيل حاصل لما هو موجود على الارض ويمكن لها ان تتدخل في خلق اتحادات عديدة الا اتحاد الفنانين لانه يعتمد على نوعية من الكوادر تختلف عن بقية شرائح المجتمع.

■ ولكننا نعرف ان قيادة اتحادكم هي ايضا واجهة لاحزاب سياسية. انت شخصيا تمثل واحدا منها؟

■ هذا صحيح ولكني امتلك خبرتي وعطائي وموهبتي وتاريخي الفني وانا اشدد على ضرورة ان يكون الكادر الذي يتحمل المسؤولية من الطاقات الفنية المبدعة التي لها مكانتها في المجتمع لتؤدي رسالتها بامانة.

■ هل تفكرون بتحويل الاتحاد الى نقابة فنية حقيقية تحمي الفنان وتساعده؟

■ الاتحاد صيغة اعلى من النقابة لانه يضم نقابات وجمعيات ونحن نعمل على ترتيب البيت الفني الفلسطيني وسيتنسيب الفنان للاتحاد العام للفنانين بحكم الفائدة والامتيازات التي سيحصل عليها. وهناك مشاريع طموحة لدى الامانة العامة لتحقيق مكاسب للفنان الفلسطيني ابسطها التامين الصحي والضمان الاجتماعي والطموح لتأسيس جمعية اسكان.

■ بعد العودة للوطن كيف ستكون علاقة الاتحاد بالشتات؟

■ سنعتمد على الحالة السابقة ففي القطر الذي يتواجد به عدد من الفنانين يسمح باقامة فرع فسيقام واذا كان العدد اقل فسيكون هنالك ضابط ارتباط.

■ هل تعقد الامانة العامة اجتماعات؟

■ للاسف في الفترة الاخيرة لم يحدث اي اجتماع بسبب الظروف التي نعيشها وسيعقد اجتماع قريبا في رام الله.

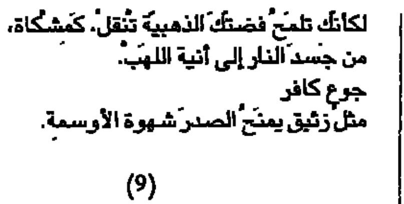
■ هل يفكر الاتحاد بانتاج اعمال فنية يشارك فيها الفنانون المحليون؟

■ من مشاريع الاتحاد الطموحة ان يكون لنا اكثر من مشروع واكثر من مؤسسة فنية مثل فرقة مسرحية مركزية واخرى للفنون الشعبية.

■ هل استفاد تلفزيون فلسطين من خبراتك؟

■ قبل ستة شهور زرت التلفزيون والتقيت بالاخ رضوان أبو عياش وكانت محصلة اللقاء انه لا امكانيات لديهم لترتيب وضعي للعمل رغم استعداده المطلق لفتح ابواب الاستديوهات امامي.

ولا زلت انتظر جهة ما مسؤولة لتتخذ القرار الصائب بوضعي في المكان المناسب لما امتلك من خبرة متراكمة في تلفزيون العراق. ويحز في نفسي الا تكون هناك التفاتة نحوي علما باني عدت للوطن واحمل في ذاتي عهدا علي ان ابذل قصارى جهدي وخبرتي لخدمة الوطن وبناء كادر متمكن في مجال التلفزيون.



## مقتطفات من «وجوه» قاسم حداد

(1)

غابةٌ أم بَشر
هذي الوجوهُ التي تؤرجحُ أحداقَها في زُجاجِ الفضاءْ
بهجة أم كَدَرْ.

(2)

ليستْ نُزْهَةً،
مَنْ يعرفُ،
لكأنَّ ما أراهُ منْ بَياض هو الكفَنُ المُنتخَبُ،
مَنْ يَعْرفُ،
هل أنا في الحرْفِ الأولِ،
في الكلمةِ الأخيرةْ.

(3)

أرشحُ أكثرَ الأعضاء خفاءً لكنيسةِ الجسدْ.
كيفَ أقولُ..
عن ارتعاشة جسد في التجربة
يضطربُ مثلَ طفلٍ خالجتهُ الصاعقةْ.

(4)

تقدَّمْ
نُعد لكَ الأعراسَ والمَراثي،
نشد أزْرَكَ ونُسنّد خاصرتكَ بالسكاكين،
تقدَّم
ما أبهاكَ وأنتَ إلى الكتابةِ
كأنكَ إلى الموتْ.

(5)

المخفي.. يُخيفْ.

(6)

كلَّما وضعْتُ عليكِ عُضْواً لئلا تُصيبكُ الوَحشةُ،
انْتابتْني النصالُ،
النصالُ كلُّها.
ما جسدي يكادُ أنْ يذهبَ
مشغُوفاً بكِ، وأنتِ في الفقدْ.

(7)

الوجوهُ، الوجوهْ
استعارتَ حياداً من الماء
استدارتْ لتخلعَ أقنعةً من هَواءْ.

(8)

جوعٌ كاسر يتقصدُ في صلصال الهيكل
لكانَّك تلمحُ فضتكَ الذهبيةَ تُنقلُ. كَمشكاة،
من جَسد النار إلى آنية اللهَبْ.
جوع كافر
مثل زئبق يمنحُ الصدرَ شهوة الأوسمة.

(9)

جوْعٌ تهرأ القرْطُ المديح،
مَشدُوعٌ بشهوة الأسئلة وهي تنهضُ من المذلَة
فيُصاب بهيبة التهجد.
سناجبُ تكنُس القطيفةَ بفروها الأليفْ.
مضى عليه وقت في نعمة الوعْدْ
ولم يرخِ حواسه لسماع الكلام،
ما أنْ تقالُ له الكلمة حتى يتقصدُ النحلُ من كتفيه
مثلَ بوصلة تسأمُ مجد التيه.

(10)

جثَّة تمرَّحُ في ذاكرة الناس
مشمولة بغنج المؤامرات،
موصولة بجسد يتفلتُ من تاريخ له موهبةُ الميزانِ
وغيبُوبة الطريق.
جسدٌ لا يخلعُ درْعه الأخيرُ،
مثلَ حصْنٍ ساهر
يتبادلُ أنخابَ الجليدِ في هدأة الوحْشة.
وما إن تُدير الجثة رأسها ناحية المشهد،
حتى يختلج الكلامُ في الصدورْ.

(11)

جحيم يُسمونهُ بلادا،
حينا يقالُ له الوطنُ،
وغالباً يحملُهُ الشخصُ مثل خيط من الأوسمةْ:
زينةُ الضريح/ جنازةُ الأملْ.
قيلَ إنهُ الوقت والمكانْ،
يتراءى مثل الحلم فما يكون وهماً.
يتمارى فلا تدركه البصيرةُ ولا يطالهُ الكلامُ
لنْ تعرفَ ما إذا كُنت سيداً في هذا الجحيم
أم عبْداً
ليس لكَ أنْ تقولَ باللغة
وما إنْ تقول بيدكَ حتى يتآلكَ الفصلُ
ففي الجحيم
(الذي لا تسبقه جنةٌ ولا تليهْ)
أنتَ في اللهَبْ:
مزاجُ الريح يعصفُ بكَ
ومزيجُ الحرية يدفعُكَ إلى التهلُكةْ.




■ الرسمة من اعمال ابراهيم بو سعد قدمت في معرض «وجوه»

## الرسام العراقي معاذ الالوسي يوحد الاساطير في اللون

نيقوسيا ـ من شحاده وازن:

في معرضه الجديد في عنوان مشطحات» يكتب الرسام العراقي معاذ الالوسي الاساطير والحكايا والتعاويذ ليوحد حضارات متعددة تلتقي وتنسجم في ابعادها وآفاقها وتوقظ المخزون والمرويات، عبر اللوحة واللون وتلك الضربة الجادة المتينة اللامحدودة التي يطلقها مدى واسعا للعين والرؤيا.

وفي مقابلة في نيقوسيا حيث يقيم الالوسي معرضا في صالة «أبو فيصل» قال ردا على سؤال عن مضمون اللوحات ال 42 الجديدة ان «الاساطير والحكايات والتعاويذ والملاحم مراحل متعددة مر بها التاريخ والحضارات السالفة وهي واسطة لكتابة تاريخ ملة ما او جماعة ما باعتبارها لا تزال اداة وتقاليد الحاضر وهواجسه ونبشه الدائم عنها. وهي كذلك تشكل محاولة لمخاطبة مراكز الادراك اللاواعية للمشاهد كي لا أقول المتلقي والكامنة في ذاك اللاوعي لدغدغة المخزون من هذه الاساطير والحكايات».

وتابع ان مهمة اللوحات هي «استعمال القول غير المتداول وغير الاعتيادي وغير المتعارف عليه، الغرائبي، لشطحات الفلاسفة، اي القول غير المقبول على لسان الحيوان كما في «كليلة ودمنة» وخصوصا لدى استعمال رسوم لحيوانات تقبل او تحتمل أوجها مختلفة من الاحساسات مثل الثور الذي يتميز بالخصوبة والعناد والقوة والاضطهاد كما في اسبانيا».

والثور اذن رمز. «فقد تحول سيد الالهة لدى اليونان زفس الى ثور ليخطف على ظهره اوروبا اخت قدموس من فينيقيا الى كريت في اليونان. وكل هذه الرموز لها دلالاتها الواضحة والغامضة المتناقضة الجميلة في تجلياتها. لذلك أردت أن أرويها وأحكيها بمعنى أكتبها لوحات وألوانا تحمل في داخلها كل ما يترجمها. وقصدت بذلك ايضا ان ينطلق المشاهد في أجواء هذه الدلالات ليفكر بها ويترجمها كيفما شاء ويتمتع بها بحيث لا أحصره في مشهد بل في مشاهد عدة».

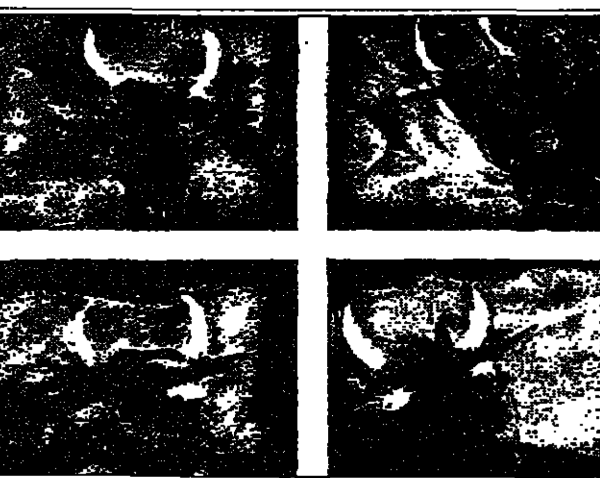
وعن صعوبة هذا النوع الفني أوضح الالوسي الذي يقيم في جزيرة قبرص «أهم شيء أنني لم أر أي صعوبة في خلط أي من أساطير المنطقة والملل المختلفة في الموضوع الفني. والسبب في ذلك بسيط. فانا اعتبر ان الاختام الاسطوانية لوادي الرافدين على الرغم من قدمها متحررة ومتقدمة وكذلك الرقائق. اضافة الى ان المنطقة تشترك في أساطير متشابهة، فالافعى هي دائما الافعى والشيطان هو نفسه وكذلك عشتار وافروديت متوحدتان وتموز وادونيس، أغريقيا او بلاد ما بين النهرين. اذن هناك توحد في الموضوع وان اختلفت التسميات والمظاهر فالرموز واحدة لا تكاد تتخطى ذاتها حتى تغرق في صفاتها المتشابهة. أضيف الى ذلك الزيتون والسهول والنخيل الجميل المرتفع وكلها لها مدلولاتها العميقة والشفافة في التاريخ».

وتتميز لوحات الالوسي بالتفكيك. تفكيك المشهد الى أجزاء كما في بعض اللوحات حيث اطارات الدراجات النارية «هارلي دافيدسون» مفككة وتحمل أكثر من رمز ورؤيا.

وعن هذا التفكيك وهدفه قال الرسام العراقي ان «الاطار المفكك هو جزء من الاساطير السومرية كما في المغزل وهو يخلق آفاقا واسعة في اللوحة وبذلك أترك المشاهد يغرق في أحلامه فيجمع المفكك وعندها يبدو الرمز واضحا».

وعن اللون الذي يبدو الى حد ما متفائلا فيه ميل الى الوضوح خلافا للمعارض السابقة قال ان «اللون يختلف عن المعارض السابقة والسبب هو أني صرت اعتقد بأن البكاء على الاطلال لم يعد يجدي نفعا. لكن ذلك لا يعني أني لا أعيش الغربة ومعاناتها ووحدتها وعزلتها القاسية. والفن يرفع المعاناة من أسر الحاضر ويطلقها خيالات تساعد على تجاوزها أحيانا».

وسبق للرسام معاذ الالوسي أن أقام معارض فردية في بغداد وبيروت ونيقوسيا مرات عدة.


من اعمال الفنان معاذ الالوسي

«الجنبل» خطف الاضواء في مهرجان القاهرة:

# فقراء الحارة المصرية وبنات مارينا!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

يواصل فيلم «الجنتل» بطولة الفنان محمود عبد العزيز والفنانة الهام شاهين والفنانة يوسي التربع على قائمة الافلام المصرية والاجنبية، حتى انه خطف الاضواء والجمهور من معظم افلام مهرجان القاهرة السينمائي الذي اقيم منذ شهر ولم يتمكن من منافسته سوى فيلم «الجردل ـ والكنكة» بطولة الفنان عادل امام. وتفوق الفيلم لم يكن نتيجة امكاناته الفنية العالية، بل جاء نتيجة ما فيه من رقص وطبل وزمر تحت بند «الجمهور عايز كده» الا انه جاء فقيرا وكسيحا من الناحية الفنية.

في فيلم «الجنتل» يغني محمود عبد العزيز ويرقص ويستعرض مهاراته في فن الرقص والاستعراض وخفة الظل في اطار عمل كوميدي ضاحك، ولكنه معطول الخيال.

الفيلم كعمل سينمائي مليء بالادعاء. ويتصور مؤلفه عصام الشماع انه يقدم بالفعل صورة للحارة المصرية اختار لها اسم «صايمة» في اشارة منه الى الجوع او التقوى. والحارة بتفاصيلها وناسها وشكل العلاقات واسلوب ممارستها. فضلا عن صورة الجنتل التي تحتل مكان الصدارة كتجسيد للشهامة والرجولة، بل والعنترية ايضا جاءت تركيبة مفتعلة وبعيدة كل البعد عن المصداقية ولا يمكن ان يتم الدفع بها الى الشاشة سوى في خيال مكسور الجناح بعيد كل البعد عن الواقع.

ينتقل الفيلم من الحارة الى الصعيد «مرة واحدة» ثم الى قرية مارينا السياحية على الساحل الشمالي للبحر المتوسط دون منطق مفهوم وبلا بناء درامي مقبول.. افكاره حول ما يتصور انه طبيعة الحارة المصرية وسكانها في القاهرة او وحشية اهل الصعيد في جنوب الوادي بوجوههم العابسة. واخيرا طبيعة وسلوك الاثرياء الجدد الذين يمضون الصيف في فيلات فاخرة على شاطىء المتوسط بينما هم انفسهم يعانون من الانحرافات الجنسية والسلوك والجشع المادي.

هذه الرحلة التي تتلاقى فيها فئات اجتماعية مختلفة ومتباينة يحاول الفيلم ان يقيم مواجهة في ما بينها تنتهي بصورة الابطال وهم الجنتل والشقيقتان اليتيمتان ابطال الفيلم الى حارة صايمة» ينشرون فوق حبالها العملات الورقية الكبيرة، وهي اخر ما تبقى من الكنز الذي عثروا عليه مصادفة مع رجل يحتضر داخل سيارته في الصعيد ومعه حقيبة مليئة بالنقود تركها ومعها عنوان لم يستطع الجنتل ان يستدل عليه، وقد ذهب الى مارينا للبحث عن صاحب الحقيبة.

عبر هذه الرحلة لم يفطن المؤلف ولا المخرج الذي انشغل بشحن الفيلم ببعض الطقوس الفولكلورية المفتعلة ودون داع لها على الاطلاق، ومنها المناسبات الكثيرة بداية من الزواج وعيد الاضحى والافراح في الاحياء الشعبية والانشغال كما رأيناه على الشاشة شكلي تماما وفارغ المضمون.. اذن لم يفطن المخرج الى انه قدم ما تصور انهم الفقراء «الجنتل» بمضمون يخلق تباينا كبيرا بينهم وبين اولاد الاثرياء الفاسدين، حيث يتقاتل الجميع من اجل المال.

فأهل الحارة مدمنون على تعاطي الحشيش، بينما المصطافون في مارينا يتناولون الويسكي، و«الجنتل» الشهم يحتسي زجاجات البيرة ويعبر عن شهوته للفتاة التي يهواها على قارعة الطريق. وتقوم الهام شاهين بدور الفتاة في مبالغة شكلية، فضلا عن ان للمبالغات التي طال ادلوها الخارجي لدور سعاد لا تختلف كثيرا في مارينا.

ونساء الحارة والمشاهد الجماعية لهن، والتي عكست منتهى الهمجية والوحشية واللصوصية ايضا في اثناء هجومهن على الفتاتين اليتيمتين ولا تعبرعن الغيرة على الاخلاق، كما يزعم الفيلم، وانما تعبر عن صورة مهينة جدا تطال شرف وسلوك وانسانية نساء حارة «صايمة» جميعا.

ولم تتوقف الامور عند هذا الحد، ولكن ما يلفت النظر في هذا المشهد الذي يثير السخرية هو شكل وتكوين اللقطات واسلوب اندفاع النسوة بملابسهن السوداء ـ بناء على تعليمات المخرج ـ وشكل ومضمون الصورة عندما يمتطي «الجنتل» الحصان الذي يؤكد بسذاجة مضحكة للفتاة التي يحبها انه فارس احلام ذو كفاءة تستحق اعجابها.

ثم ان الاسترسال واستعادة الصورة الراقصة انما هو صورة مستهلكة لسينما قديمة عفا عليها الزمن وكذلك شكل المجاميع في افراح الحارة او في عرس الصعيد الذي انتهى بمجزرة حقيقية فالرجال في الحالة الاولى يخفون السكاكين في صدورهم وفي الثانية يحملون البنادق وفي كلتا الحالتين يرسمون صورة سينمائية للعنف ساذجة لا تخلو من بلاهة وسطحية، لكنها معبرة رغم ما فيها من دلالة وتعبير وسط اغاني «الجنتل».

وعلى كل حال، ان المزاج الذي صاغ هذه البيئة الشعبية بمجموعة الشخصيات التي تعيش في اطارها والتي تضم المعلم «عربي» (قام بدوره سامي سرحان)، العجوز الشهواني الذي يرتعد خوفا من سيف «الجنتل» رشاد الصقر وصديقات «سعاد» بنات الحارة هو نفس المزاج الذي رسم صورة النساء وهن يصرخن من النوافذ بالجملة باحط الالفاظ، او وهن يتقدمن في هجوم جماعي بملابسهن السوداء او يرقصن فوق عربة الكارو التي تحمل جهاز العرس، وهو نفس المزاج الذي استحضر «الجنتل» البطل في صورة الانسان المتخلف الابله الذي يمثل انسانا يبحث عن ابرة في كومة قش، بينما يبحث عن عنوان صاحب الحقيبة، او وهو يستسلم لاغراء بنات مارينا، او في بداية الفيلم وهو يبارز بالسيف الذي ورثه عن جده، او وهو يخطب اخلاق زمان التي ورثها عن أبيه.

هذا المزاج الذي افرز هذه الصورة المتلاحقة التي استهلكت بلا شك مجهودا كبيرا من قبل المصور «محسن نصر»، وصانع الديكور محمد همام، يتناسب مع كلمات الاغاني وطريقة تلحين واسلوب رقص محمود عبد العزيز وادائه للكلمات واللحن وهذا المزاج المسلي هو الذي استأثر بمزاج الجمهور المغرم بالسينما ولا يشغل دماغه بمسألة الحارة او بنات مارينا والفارق بينهما. وان كان من المؤكد انه سوف يعجب بصفات «الجنتل» ويستجيب لاداء النجم المحبوب لدوره.

وفي النهاية نؤكد بانه لولا اللقطات التسجيلية الجيدة التي شاهدناها مع بداية الفيلم للاحياء الشعبية، وقبل نهايته لشاطئ مارينا، وايضا الصورة غير المبتذلة التي قدمتها الفنانة يوسي للفتاة المسكينة التي لم ترث الا العفة والاخلاق الحميدة عن والدتها لولا كل ذلك لجاء الفيلم مأساة او مسخرة مرئية مقطوعة الصلة بالكوميديا الاجتماعية التي نتمنى ان نراها.

محمود عبد العزيز ويوسي والهام شاهين في لقطة من فيلم «الجنتل»

«اسهروا معنا» في لندن:

# جسور الجالية المشتتة في منفاها!

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن فكرة جميلة تقوم على جمع مجموعة من المثقفين والفنانين الكتاب في سهرة يتخللها الشعر، الموسيقى، والكلمات. ويعود ريعها الى المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب. وتشرف عليها هادية سعيد. الكاتبة الروائية اللبنانية المعروفة، شهدت لندن سهرتين شكلتا انطلاقة مميزة لهذا الحدث الثقافي ذي الطابع الحميم.

شارك في السهرة الاولى الشاعر اللبناني محمد فرحات، الشاعرة السورية لينا الطيبي، الشاعر البريطاني ريتشارد ماكين، الصحافي والموسيقي العراقي سعود الناصري.

وشارك في السهرة الثانية الزميل الشاعر امجد ناصر، والشاعر البريطاني ريتشارد ماكين والكاتبة البريطانية هيلين بامبر، مديرة للمؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب، والمصمم والفنان الكردي عطا مفتي والفنانة الكردية العراقية تارا الجاف والموسيقي وعازف الغيتار سوران.

وننشر ها هنا كلمتي هادية سعيد اللتين القتهما في السهرتين:

## السهرة الأولى

اعترف بصراحة انني حائرة في تقديم كلمة تقدم بدورها هذا المشروع البسيط او المقترح والذي اشعر حقا ان وجوده احلى من الحديث عنه.

ربما اقول ان اي نشاط ثقافي محدد بزمان ومكان يمكنه ان يؤدي عرضا يضيف الى دوره الانساني والتاريخي العام. وربما اتساءل فيما اذا كان هذا الغرض هو كما قال بول ايلور ذات يوم الانغمار في معترك الحياة.

ولكن ما هو معترك الحياة هنا؟ في هذه المساحة التي نعيش فيها بعيدا بعيدا، كل منا عن بعيده الذي هواه او اعتاده.

اهو معترك الكتابة فقط؟ الموقف؟ الابداع؟ النشر؟ او العمل السياسي المحدد والمباشر؟ او..؟ اهو الالتزام فقط بما هو وطني؟ او حزبي؟ او قضية اتفقنا على تسميتها بقضايا الثقافة والمثقفين؟

فكرت ان اقول ربما يكون في مثل هذا المعترك مايضيف او يستكمل او ربما ببساطة ما يمكن ان يكون فيه شيء اخر صغير حلو ومختلف. ولم لا.

شيء صغير لانه ليس اكثر من سهرة، وحلو لانه ـ رغم كل شيء ـ يمكننا ان نحيا فيه متعة روح مبدعة تتشارك في الكلام والسماع، مع قصيدة، قصة، نغمة، اغنية، قراءة، حوار او نقاش، او لوحة تشكيلية. وهو شيء مختلف. لانه يلتقي في اللحظة نفسها والمساحة نفسها بمن وما يشبهه على نحو ما. فهناك ـ كما اعتقد ـ وعلى ضفاف ثانية، اناس اخرون يحققون شكلا اخر من الابداع، حين يكون التخفيف من الوطأة اكتشافا وعملا وانتماء لانسان اخر، يشكل وجوده المتعدد، نموذجا للضحية او للنجاة بعد التضحيات من مختلف اشكال الظلم والقسوة وعدم العدالة التي تعصر هذا الكوكب.

اناس اختاروا العمل الانساني، باستقلالية ورحابة، فتوزعوا بين جمعيات ومؤسسات ومنهم من نلتقي معهم في هذه السهرة، وهم من المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب والتي يشكلون عبرها صورة واضحة لهذا الاختيار بعيدا عن اي ارتباط حكومي او حزبي وباستقلالية تامة قريبا من اي فرد دفع ثمنا غاليا لقناعاته او براءته او داهمته اشكال ظروف هذا العصف العالمي المجنون بالظلم والشراسة.

واذن من استقلالية النشاط الثقافي الذي نتوخاه ورحابة مداه، الى استقلالية العمل في معترك الحياة، تجيء هذه الفكرة/الطفلة لتقول ببساطة:

نعم. فليكن للنشاط الثقافي مردود مادي، وليكن هذا المردود لصالح انسان يشبهنا، لاننا معا في الابداع والرافة نتواجد على جسر من مبادىء اولى وهي ان نكون في عالم اقل قهرا واقرب الى الفرح.

اعترف ايضا ان مثل هذا الكلام الذي فكرت فيه كثيرا واردده الان امامكم كاد ان يصيبني بخيبة. فنحن نعلم جميعا ان ما يحيط بنا بين الثقافي والسياسي ومراكز القوى وقضايا الوطنية والقهر العالمي الجديد، اصعب واكثر تشابكا من فرزه او التعامل معه. ومع ذلك قلت واقول ببساطة. فليكن، ولنكن في قبيلة الافراد وفي مقترح يخدش يومياتنا قليلا ويدفعنا الى ما يمكن ان يكون نسبيا بمنجى عن الصمت او الانتظار او اليأس. فكرت ان اقول. فليكن. ولنكن في منطقة الضحية او النجاة ولنمد جسورا من جالياتنا المفترقة الى فعالياتنا المتفرقة. ولنكن لحظتنا من روح التمتع بالنغمة والكلمة والقصيدة الى معنى التخفيف من الوطأة لآخرين يشبهوننا في دنيا لا تريد الا زمنا رديئا واماكن خطأ واناسا بلا حقوق وبلا وجود الا كأرقام او اوراق رهان. واذا كان العالم هناك، يأخذنا في ضجيج الانشغال بين المتاهات والتشرنق. فلنكن هنا. قلة تلتقي ولحظة تمنح.

ولا بد لي قبل ان تبدأ الامسية من ان اشكر جميع الاصدقاء الذين بفضلهم اتيح لهذا المقترح ان يكون، وخاصة الاصدقاء الذين يبدعون هذه الامسية: لينا الطيبي/محمد فرحات/ريتشارد ماكين/سعود الناصري وفاضل السلطاني وكذلك جميع الاصدقاء الذين ساهموا عمليا في تحقيق هذا المقترح وخاصة الاصدقاء عارف علوان/ايرول يسيليورت/د. خالد قشطيني/لياء الهوني/ابراهيم شاكر/محمد عطايا/حيدر حاجي.

## السهرة الثانية

مساء الخير ومرحبا بكم في هذه الامسية الثانية من مقترح «اسهروا معنا». كنت تحدثت عن هذا المشروع في لقاء تلفزيوني. بعدها ظللت اتذكر كلمة المذيعة التي حاورتني والتي اعتبرت هذه الفكرة شكلا من اشكال الصالونات الادبية.

لا ادري لماذا تضايقت من الكلمة تذكرت اني قلت لها بشيء من المرارة ان هذا ليس صالونا وان الصالونات تتشكل في المكان المستقر. في البيوت ونحن هنا في اللامكان قلت لها ولا ادري ان كنت اخطأت ليس في المنفى صالونات. بعدها خطرت لي كلمة لادوار سعيد كنت اقرأها بترجمة لصبحي حديدي وقال فيها: المنفى ذلك الحقل الكريم. فكرت ان الحقل هو اللامكان ايضا لاننا نحمله من دلالته الاولى ونصف فيه ونعرف حقولا اخرى في الادب والفكر واللغة وغيرها.

فكرت ان هذا المقترح يذهب الى زمن المنفى وكرمه وقلت بلهجة الصديقة حنان الشيخ، الظريفة. وكنا في ندوة عن العلاقة بالاخر، اذن وجدتها وجدتها ـ اتذكر حنان الشيخ هنا لاني تلقيت منها تبرعا للمؤسسة الطبية وتحية لطيفة لهذا المشروع اشكرها عليهما ولو انها اوصتني الا اعلن ذلك لاحد.

قلت اذن وجدتها لان مما بلورة ادوار سعيد في حواره مع صبحي حديدي كان يمكنه ان يعينني بما اراه واصر عليه من العلاقة بين الثقافي بنشاطه المتنوع وبين الرافة بانسانيتها العملية الشاسعة. بين صوت المثقف في لحظته الضميرية الشخصية وبين الحنان الذي يمتلك الاصوات كلها ويترجمه بفعل مبدعين في الحياة اليومية ومنهم من نلتقي منهم الان ومرة اخرى وهم من المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب.

عدة اصدقاء كرروا علي السؤال: لماذا المؤسسة الطبية ومن هي لتعبر عن هذا الجسر؟

مؤكد ان هيلين بامبر وهي مديرة هذه المؤسسة والتي لبت دعوتي يمكنها ان تقدم للذين لا يعرفون اجابة اعمق واكثر اهمية من خلال علاقتها الشخصية بهذا الاختيار النبيل. اما بالنسبة لي فقد حاولت الا ادافع كما اني خشيت ان اتحمس فأبالغ او اتعقل فأقال. فكرت مثلا هل يكفي ان اقول ان التعذيب هو عنوان العصر وان ضحايا التعذيب ورعايتهم هو اختيار افراد مبدعين في مجالهم ومستقلين ولديهم رغبة عنيدة للرافة بفضائها الشاسع الذي يتسع الى الابعد؟

الا اتحول هكذا الى منشور دعائي يحمله من يريد ان يجمع التبرعات ويطمئن نفسه؟ هذه ايضا اشارة وردت في مقال للصديق الكاتب عارف علوان ساند فيه هذا المشروع وانا اعتبرها مساندة مضاعفة لان عارف علوان تبرع بقيمة المكافاة عن نشر مقاله للمؤسسة الطبية من خلال هذا المشروع. بالمناسبة اقول ان مقال عارف هو المقال الطويل اليتيم ـ حتى الان ـ الذي نشر عن مشروع اسهروا معنا الا ان هذا لن ينسيني ان اشكر جميع الاصدقاء الزملاء الذين نشروا اخبارا قصيرة لكنها كثيرة عن هذا المقترح في كل حال لقد فكرت ان كل ما اقوله او ادافع عنه لن يكون مجديا في اعتقادي دون ان اضيف اليه الاتي: ان الاكتشاف الخاص والتجربة الشخصية للمبدع والمثقف ولاي كان هي دليل اخر للمعرفة والاختيار والانغمار واني من منطقة الذات ومنطقة الاحساس دعوت وما زلت ادعو الى هذا الاقتراب بما يضيف الى النشاطات الثقافية الاخرى ولا يحجمها او يتجاهلها.

اقول هي محاولة لمد جسر بين فعالية الثقافة وبين معترك الرافة اما الساحة فهي حقول جالياتنا المختلفة والتي لا زلت ارى الكثير منها وللاسف في انغلاق يذكرني بالاختناق اقول محاولة للمصافحة والتفهم وترجمة لمساندة شخصية. ضميرية. تضيف الى معادلة وجودنا في المنافي ما هو ابعد من الحنين واقل قليلا من القهر المدمر.

الا ان كل هذا الكلام ايضا يظل غير معبر ومثلما قلت في الامسية السابقة سيظل وجود هذا المشروع وتحققه احلى واهم من الحديث عنه. ربما لهذا فكرت بما يكون بديلا عن مثل هذه المقدمات. انها لحظة صمت او لحظة تركيز اسميها لحظة المشاركة نبدأ بها امسياتنا ونعبر فيها عن تضامننا ومساندتنا للذين يبدعون في حقول العطاءات الانسانية مدافعين بفعل الرافة والمشاركة عن حق الناس من امثالنا الضحايا او النجاة بقناعة ونبل اصيلين.

احلم ان تصبح هذه اللحظة تقليدا في بداية كل امسية. بل احلم ان تنتشر في كل النشاطات الثقافية. بل احلم اكثر واكثر. لاراها عمت وعاشت وجاء من ينكرها ذات يوم ليقول انه كان هناك مما كان امسيات ثقافية في حقول المنافي تقام لاهداف انسانية وتبدأ بلحظة توقف للمشاركة تعبيرا عن تضامن هذين الحقلين. ربما يكون هذا اكثر ما يمكن ان يقال فيما بعد الا انه بالتأكيد ليس اكثر ما يمكن ان نفعله الان.

يبقى لي ان اشكر جميع الاصدقاء الذين يبدعون هذه السهرة: ريتشارد ماكين، امجد ناصر، هيلين بامبر، محمد حجازي الذي كان سيبدع عزفا على العود لولا فشلنا في توفير المستلزمات التقنية اللازمة يبقى ايضا ان اكرر شكري للاصدقاء الذين ابدعوا لنا الامسية السابقة والذين لولاهم ما تحققت ولادة هذا المقترح الجميل وهم لينا الطيبي، محمد فرحات، فاضل السلطاني وسعود الناصري ولن انسى ان اضيف الى قائمة الاصدقاء الذين ما زالوا يقدمون المساعدات العملية والتي لن تنتهي. اضيف هذه المرة الشاعر سلام سرحان وزميلي في العمل محمد عطايا والصديقة الزميلة سها حامد.

والان ارجو ان تبدأ سهرتنا بلحظة المشاركة الرمزية وهي هذه المرة لاصدقائنا من المؤسسة الطبية البريطانية لرعاية ضحايا التعذيب نساندهم ونعبر معهم ومن خلالهم عن احساس بانسان يكرسون وجودهم لمساعدته واستنهاض قواه. انسان يعاني في نفس هذه اللحظة تعذيبه وعذابه سواء في السجن او الاسر او التهجير او التسييس او التدين او الاغتيال او حتى الخوف والرعب واليأس ومحاولات الدفاع عن حقه في الوجود بل عن وجوده نفسه.



هاديا سعيد (القدس العربي)



«في الحب والحرب» قصة حب همنغواي للممرضة اغنيس فون كوروفسكي:

# ساندرا بولوك: 11 مليون دولار؟ انه امر يمكنني تحمله!

شيرتون، انكلترا ـ من مات وولف:

«انتظروا كلمة (اكشن) قبل ان تباشروا الانين» فيما كانت مساعدة المخرج بات كلايتون تصدر هذا الامر للعاملين في فيلم «الحب والحرب»، كانت ساندرا بولوك تضحك وراء قناعها الطبي.

وبالقرب من ساندرا، كان عدد من ممثلي «الاكسترا» ـ عدد منهم جراحون حقيقيون ـ منهمكين في اشاعة الجو الحقيقي اللازم، من الوقار والحسرة في وجه الموت الوشيك. احد الاستوديوهات في لندن كان قد تم تحويله الى مستشفى ميدان على اهداب جبال الدولوميت الايطالية.

ريتشارد اتنبورو، مخرج الفيلم الذي كلف 40 مليون دولار، وهو عن قصة حب في الحرب العالمية الاولى، اضاف الى ما قالته مساعدته: «اعرف ان التكرار صعب عليكم، ولكن المشهد يحتاج فعلا الى كل هذا النشاط وحالة الذعر».

ويركز فيلم «الحب والحرب»، الذي يمثل استمرارا لولع اتنبوره لتقديم الشخصيات الاسطورية في حالة الحب ـ على ارنست همنغواي في شبابه وعلاقته الغرامية مع ممرضة امريكية.

كان همنغواي سائق سيارة اسعاف في الحرب العالمية الاولى (يلعب دوره كريس اودونيل) وقد اصيب برصاصة في ساقه ونقل الى مستشفى للصليب الاحمر في ميلانو. وفي المستشفى التقى بالممرضة اغنيس فون كوروفسكي (تلعب الدور ساندرا بولوك) فوقع في هواها. وقد خلدها في روايته الخيالية «وداعا ايها السلاح»، التي تحولت الى فيلم مرتين.

في اليوم الثاني والثلاثين لتصوير هذه النسخة الجديدة ـ التي استغرق تصويرها 55 يوما كان الاهتمام الاول منصبا على الواقعية: هناك اكياس تحتوي على جروح اصطناعية تمثل اعناقا مذبوحة، وجروحا طفيفة على الجسم لتشبه الحقيقة، وهناك كاهن حقيقي (الاب جون اليوت) مهمته ضمن الفيلم ان لا ترتكب هوليوود اخطاء في اعطاء الاسرار النهائية للمشرفين على الموت.

الكاهن اليوت يقول ان عليه ان يقضي معظم وقته في الاهتمام بشؤون ابرشيته، «وهذا العمل السينمائي شيء رائع لتمضية فترة الصباح».

وهناك ايضا جين والدمان، المؤرخة المتطوعة في قسم التمريض في مقر الصليب الاحمر الامريكي في واشنطن، والتي جاءت الى ايطاليا في بداية تصوير الفيلم لتقديم المعلومات والمشورة حول الطريقة الصحيحة لنصب الخيام واعداد الضمادات والملاقط والمقصات الجراحية.

فيلم «في الحب والحرب» هو من بنات افكار المنتج ديمتري فيار، الذي لوالده هنري فيار شخصية في الفيلم يؤدي دورها ماكنزي استين. وهنري الحقيقي كان في الثامنة عشرة من عمره سنة 1918، العام الذي تجري فيه حوادث الفيلم، وهو بدوره وقع في هوى الممرضة اغنيس، كمتطوع ومريض مع همنغواي.

ويقول فيار، الابن انه كان يحاول ان يصنع الفيلم منذ ست سنوات، وفي البداية فكر باسناد دور اغنيس للممثلة جوليا روبرتس. ويضيف انه في بداية التسعينات لم تكن الاستوديوهات ترحب بالقصص الرومانسية المأساوية، وقصص النساء اما الان، اصبحت الصناعة السينمائية اكثر رحابة لمثل هذا النوع من القصص. وكم مرة تسنح لمنتج الفرصة لصنع فيلم عن احد افراد عائلته من ابطال روايته؟».

قد تكون القصة في جوهرها حلوة ـ مرة، ولكن هذه الناحية تأتي في خلفية هذا المشهد، وهو مشهد دام، انما ذلك لا يزعج ساندرا بولوك التي استقبلت الصحافيين في الكارافان الخاص بها.

«انني معتادة على هذا النوع من المواد» تقول الممثلة البالغة من العمر 30 عاما، مشيرة الى انها في طفولتها سقطت في حفرة وشجت رأسها، ثم دهس جرار والدها وكاد ان يقتله.

وتضيف ساندرا: «انني لا اتضايق من مرأى الدم ومشاهدة العمليات الجراحية. لا تتصور الاشياء التي استطيع تحملها».

ولعل اجرها من هذا الفيلم جعل التحمل اسهل، فهي تقاضيت 10,5 ملايين دولار، اضافة الى نصف مليون دولار كمصاريف على دورها.

وتصف ساندرا الممرضة اغنيس بانها «ممرضة كان بوسعها ان تكون طبيبة بسهولة، لولا ان الزمن لم يسعفها. انظر الى كراريس عام 1918 فترى ان الممرضة كانت مجرد خادمة، تعد المأكولات، ربما، او تساعد الطبيب على تثبيت المريض استعدادا لبتر احد اطرافه». اتنبورو نفسه ليس غريبا عن النزاع، وتنازع المشاعر والاحاسيس. ففيلمه «جسر بعيد» سنة 1977 ركز على عمليات انزال القوات الحليفة في هولندا سنة 1944. فيما كان هدف فيلميه «غاندي» الذي فاز بجائزة الاوسكار سنة 1982 و«صرخة الحرية» هو ابراز البلدان في حالة الغليان. اما في هذا الفيلم الاخير «في الحب والحرب» فهو يقدم لنا رجلا وامرأة في «حالة الجيشان».

وقال اتنبورو: «لعل الحرب كانت مسؤولة الى حد بعيد عن قيام هذه العلاقة، لانها ضخمت كل شيء. كانت كل المشاعر والاحاسيس في حالة تضخم هائلة بسبب الاحاسيس بدنو الكارثة او انتهاء الحياة».





كريس او دونيل في دور الروائي ارنست همنغواي وساندرا بولوك في دور الممرضة اغنيس فون كوروفسكي

# الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

## الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 لوض الرسالات (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

## مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برنامج اطفال، 9,00 نقل مباشر لصلاة الجمعة، 10,00 المسلسل العربي ـ الراية البيضاء، جميل راتب وسناء جميل، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 حملة (نداء القدس)، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 حملة (نداء القدس)، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حملة (نداء القدس)، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 حملة (نداء القدس)، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 حملة (نداء القدس)، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حملة (نداء القدس)، 00,45 القران الكريم.

## قناة ART

8,00 قران كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 مع حمدي قنديل، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

## الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 اذان وصلاة الجمعة، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج منوعات، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

## دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل للمصري، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

## الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,00 القران الكريم، 11,10 صور متحركة: الحارس الشجاع (21/10)، 11,30 وثائقي: بلاد حدود ـ فرج شوشان (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم (اعادة)، 16,30 الدورة الافريقية الترشيحية لبطولة العالم سيدات لكرة الطائرة، تونس/مالاوي، 18,10 فنون مغاربية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 الحوصلة اليومية لسباق السيارات، 20,55 مسلسل: القصاص (27/7)، 21,40 السفر بين الرفوف، 23,45 شريط تلفزي، 1,15 القران الكريم.

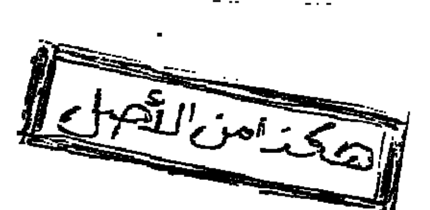
## اوربت الاولى

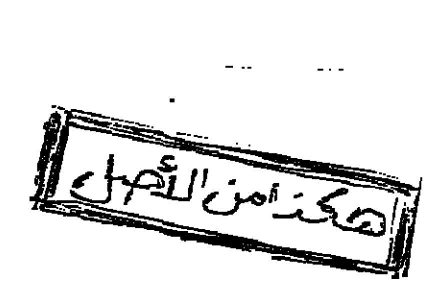
0,00 فيلم الجينز، 2,00 فيلم النيابة تطلب البراءة، 4,10 فيلم الحرامي، 6,00 فيلم البوليس السري، 8,00 فيلم ياسمين، 10,00 فيلم المحاكمة، 12,00 فيلم للرجال فقط، 14,00 فيلم الطيب افندي، 16,05 الفيلم الرومانسي/فيلم القلب له احكام، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم البريء، 20,00 ايام عمر الشريف/فيلم اشاعة حب، 22,00 فيلم مطلوب حيا او ميتا.

## اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد للوجي، 21,00 برنامج اضواء ـ مسرحية مصرية البلدوزر، 00,00 سهرة غنائية ـ ام كلثوم، 1,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,30 برنامج كتاب، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.







# هزيمة تشيلسي وويمبلدون في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: خسر تشيلسي وويمبلدون مباراتيهما في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبهذه النتيجة فشل الفريقان ومعهما ميدلسبره الذي تعادل دون اهداف في تعزيز ثقة مشجعيهم قبل مبارياتهم يوم الاحد المقبل بالدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وخسر تشيلسي 3 / 1 لصالح كوفنتري رغم انتهاء الشوط الاول 1 / صفر لصالحه بهدف سجله بول هيجز في الدقيقة 43.

غير ان ديلن تعادل لفريقه في الدقيقة 49 واتبعه وليامز بالهدف الثاني في الدقيقة 51 ثم سجل ويلان الهدف الثالث في الدقيقة 58.

وحضر المباراة 19917 متفرجا.

وخسر ويمبلدون 2 / صفر لصالح استون فيلا. وسجل ميلوسفيتش الهدف الاول في الدقيقة 26 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر واحرز رايت الهدف الثاني في الدقيقة 78.

وحضر المباراة 9015 متفرجا.

وتعادل ميدلسبره دون اهداف مع وست هام في مباراة حضرها 23988 متفرجا.

وفي بقية المباريات تعادل ديربي 1 / 1 مع ساوثهمبتون في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل وارد لاعب ديربي الهدف الاول في الدقيقة 66 وتعادل باول في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 17839 متفرجا.

وتعادل ايضا ايفرتون 1 / 1 مع ليستر. وسجل برانش لاعب ايفرتون الهدف الاول في الدقيقة 17 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح فريقه.

واحرز مارشال هدف التعادل في الدقيقة 70. وحضر المباراة 30368 متفرجا. وفاز شيفيلد ونزداي 2 / 1 على توتنهام. واحرز اثيرتون لاعب ونزداي الهدف الاول في الدقيقة 18 ليتعادل نيلسن لفريقه في الدقيقة 43.



ايان تايلور لاعب استون فيلا «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة في صراع مع لاعب ويمبلدون (رويتر)

## 20 مليون جنيه لضم شيرر لبرشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: رفض برشلونة الاسباني التعليق «رسميا» على اشاعة مصدرها انكلترا تقول انه عرض 20 مليون جنيه استرليني (نحو 32 مليون دولار) لضم مهاجم نيوكاسل ومنتخب انكلترا لكرة القدم الن شيرر.

وصرح متحدث باسم النادي لوكالة فرانس برس: «ليس من عادة النادي التعليق على مثل هذه الشائعات ولن يصدر اي بيان من جانبنا بخصوص الاشاعة الجديدة».

وعموما، لا يؤكد برشلونة ضم اي لاعب جديد قبل توقيع العقد معه.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «ماركا» الاسبانية الرياضية الخميس ان رئيس نادي لاتسيو روما الايطالي لكرة القدم سرجيو كرانيوتي قد يكون عرض مبلغ 650 مليون بيزيتا (نحو 42 مليون دولار) على نادي برشلونة الاسباني ليتخلى له الاخير عن مهاجمه البرازيلي الدولي رونالدو (20 عاما).

وترك رونالدو ايندهوفن الصيف الماضي بعدما دفع برشلونة 20 مليون دولار للنادي الهولندي.

اضافت الصحيفة انه يفترض ان يكون كرانيوتي التقى في ساو باولو وكيلي رونالدو وهما الكسندر مارتينز ورينالدو بيتا.

من جانبه، صرح رئيس نادي برشلونة خوسيه لويس نونيز للصحيفة ذاتها: «نحن نتمنى الاحتفاظ برونالدو واعتقد انه راغب بالبقاء معنا».

ونقلت صحيفة «آس» الاسبانية الرياضية اليوم ايضا عن مهاجم فيورنتينا الايطالي ومنتخب الارجنتين غابريال باتيستوتا انه نصح رونالدو بالبقاء في برشلونة وعدم اللعب في ايطاليا. وقال «لن ينجح رونالدو في ايطاليا، ولن يسجل الاهداف التي يسجلها في اسبانيا. واذا فعل فان المدافعين سيحطمون ساقيه. وبين البلدين هناك اختلاف كبير في خطط اللعب».

### الجوهري يتحدث غدا عن أسباب الهزيمة

# الاتحاد المصري يضع خطة لاصلاح احوال كرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: وضع مجلس ادارة اتحاد الكرة المصري خطة من خمس نقاط لاصلاح احوال كرة القدم المصرية..1

واكد الاتحاد في بيان اصدره بعد اجتماعه مع محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الوطني بعد الهزيمة امام منتخب ليبريا في تصفيات كأس العالم ان أول نقاط الخطة تتمثل في تجديد وتطوير المنتخب بضم عناصر تتميز بالقدرة والسن المناسب لمجاراة الطابع العالمي الحديث للكرة.

واشار البيان الى ان الهدف من ذلك هو الوصول لنهائيات كأس الامم الافريقية والمنافسة عليها بقوة اضافة الى استمرار المنافسة وبشدة في تصفيات كأس العالم حيث مازال الامل قائما رغم ضعفه.

وقرر ايضا في اطار خطة الاصلاح تطوير مسابقة الدوري العام باعتبار ان السابقة المحلية هي أفضل سبيل لصقل خبرات اللاعبين بما يؤهلهم للمنتخب الوطني.

وكلف الاتحاد لجنة شؤون اللاعبين بالانتهاء من دراسة لتطوير نظام الاحتراف الذي بدأ تطبيقه عام 1990 بما يحقق الفائدة للمنتخبات الوطنية على ان يتم تطبيق القواعد الجديدة قبل نهاية تموز (يوليو).

ودعا الاتحاد ايضا الى حث الاندية على السماح للاعبين صغار السن بالاحتراف في الاندية الاوروبية حيث يرى ان الاحتراف في سن صغيرة كان من اسباب تفوق للمنتخبات الافريقية.

ويعقد الاتحاد غدا مؤتمرا صحافيا يحضره الجوهري للحديث عن اسباب الهزيمة امام ليبيريا في اكرا والخطوات التي سيتخذها لتفادي خسائر اخرى مستقبلا.

## فوز شباب المحمدية في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: فاز شباب المحمدية على النادي المكناسي 1 / صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية مباريات الامس تعادل الكوكب المراكشي دون اهداف مع الوداد البيضاوي وتعادل اغادير دون اهداف مع الجيش الملكي وتعادل ايضا مولودية الوجدة دون اهداف مع خريبكة.

وفاز النهضة السطاتية 2 / صفر على الدفاع الجديدي وتعادل سيورتنغ سلا 1 / 1 مع الوداد الفاسي وتعادل تطوان 1 / 1 مع شباب المسيرة وفاز الرجاء البيضاوي 3 / 1 على سيدي قاسم.

ويتصدر الرجاء البيضاوي الدوري برصيد 41 نقطة من 20 مباراة ويليه شباب المسيرة برصيد 41 نقطة من 22 مباراة ثم الوداد البيضاوي برصيد 36 نقطة من 22 مباراة.

### بطولة قطر

## الريان يتعادل مع الشمال ويهدر فرصة احتلال الصدارة

■ الدوحة ـ اف ب: اهدر الريان فرصة احتلال الصدارة بتعادله مع الشمال 1—1 في المرحلة السادسة عشرة (السابعة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم على استاد سعود بن عبد الرحمن في الدوحة.

وبقي الريان ثالثا برصيد 28 نقطة والشمال سادسا برصيد 19 نقطة.

وجاء اللقاء مثيرا وغنيا بالفرصة الضائعة ودانت السيطرة الميدانية للريان الذي فشل في تجديد فوزه (الذهاب 2—صفر).

وتقدم الشمال بواسطة هيثم الامين (41) قبل ان يعادل فيصل آدم في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول بعدما استثمر تمريرة محمد بخيت.

في الشوط الثاني. حاول كل من الفريقين زيادة غلته لكن النتيجة بقيت على حالها.

واصيب مهاجم الريان الدولي محمد سالم العنزي خلال المباراة ونقل الى المستشفى.

قاد اللقاء حسن جوهر واختير لاعب الشمال محمد عيسى المهيزع افضل لاعب.

ويلتقي غدا الخميس العربي الثاني (28 نقطة) مع الوكرة الرابع (24 نقطة) على استاد حمد الكبير.

### بطولة الخليج

## فوز الكويت على السعودية 2-1

■ الدوحة ـ اف ب: فازت الكويت على السعودية 2—1 ضمن فئة الرجال في الخامس من بطولة دول مجلس التعاون الخليجي العاشرة لكرة المضرب في الدوحة. وهنا النتائج:

الكويت—السعودية 2—1:

فاز الكويتي محمد الغريب على السعودي فارح موسى 6—3 و6—1

والسعودي بدر المقيل على الكويتي عادل الشطي 6—3 و6—2

والكويتيان عادل الشطي وعبدالله المحميد على السعوديين توفيق علي وبدر المقيل 6—3 و6—4.

الشباب

الكويت—قطر 3—صفر:

فاز محمد حسن راشد على عبد العزيز سعدون 6—صفر و6—صفر

وخالد الغريللي على خالد حاجي 4—6 و6—3 و9—7

وطلال الجزاف وعلي حياتة على عبد العزيز سعدون ويوسف العبيدلي 6—4 و6—3

عمان—البحرين 2—1:

فاز العماني مدرك الرواحي على البحريني بدر عبدالعال 6—صفر و6—1

والبحريني فهد سرواني على العماني فهد الهاشمي 6—2 و6—2

والعمانيان مدرك ناظم وخالد طالب على البحرينيين يعقوب مال الله وفهد سرواني 6—2 و6—3

السعودية على الامارات 2—1:

فاز السعودي باقر بوخليف على الاماراتي سعيد شبيب 6—1 و6—1

والاماراتي عمر بهروزيان على السعودي فهد الهاشمي 6—4 و6—2

والسعوديان فهد معافا وباقر بوخليف على الاماراتيين سعيد البنا وعمر بهروزيان 6—4 و3—6 و6—صفر

الناشئون

الكويت على الامارات 2—1:

فاز الكويتي مساعد الجزاف على الاماراتي محمد فريدوني 6—2 و6—صفر

والكويتي مشعل البناي على الاماراتي غانم الحساني 6—3 و6—2

والاماراتيان علي عبد الرضا وعبدالله مقدسي على الكويتيين غانم الحساني وعبدالله قنبر 6—1 و6—4

قطر—عمان 2—1:

فاز القطري محمد غريب على العماني عزان الرمحي 6—3 و6—1

## عفو عام عن الاندية والرياضيين بالسعودية

■ الرياض ـ اف ب: اصدر الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس اللجنة الاولمبية السعودية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز عفوا عاما عن الجهات التي فرضت عليها عقوبات من اندية ولاعبين واداريين ومدربين وحكام من انذارات وتوقيف وشطب.

وصدر القرار «في مناسبة حصول منتخبات المملكة على نتائج مشرفة في المحافل الدولية والقارية والعربية والاقليمية والتي كان اخرها فوز منتخب كرة القدم بكأس الامم الاسيوية الحادية عشرة ثم بلوغه الدور الثاني من تصفيات مونديال 98».

ولا يشمل القرار العقوبات المالية.

### نصف نهائي دوري ابطال اوروبا

# فوز بوروسيا دورتموند وهزيمة اياكس امام يوفنتوس 1-2

■ دورتموند (المانيا) ـ رويتر: بات بروسيا دورتموند الالماني اكثر ثقة في الصعود لأول مرة الى نهائي كأس اوروبا لكرة القدم بعد فوزه 1 / صفر على مانشستر يونايتد الانكليزي في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي للبطولة.

واستحق دورتموند الفوز حيث لعب المباراة دون بعض من افضل لاعبيه اذ لم يشترك كل من كارل هاينز ريدل وستيفان تشابيوسات ويورغن كولر اضافة الى ماتياس سامر الموقوف.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي ليسجل رينيه تريتشوك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 48500 متفرج.

وفي مباراة الذهاب الثانية بالدور قبل النهائي التي اقيمت في امستردام فاز يوفنتوس الايطالي 2 / 1 على اياكس الهولندي.

وسجل نيكولا اموروسو لاعب يوفنتوس الهدف الاول في الدقيقة 14 واتبعه كرستيان فييري بالثاني في الدقيقة 41 لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح يوفنتوس.

واحرز ياري ليتمانن هدف اياكس الوحيد في الدقيقة 66. وبات اياكس يواجه لقاء صعبا في مباراة العودة في تورين بايطاليا في 23 نيسان (ابريل) اذ يتعين عليه تسجيل هدفين على الاقل.

وحضر المباراة 51 الف متفرج.

ومن جهة اخرى لا تشكل المرحلة السابعة والعشرون من الدوري الالماني لكرة القدم التي تنطلق اليوم الجمعة بلقاء ارمينيا بيليفيلد وهامبورغ، خطرا على فرق الصدارة الاربعة اذا فرض المنطق نفسه وغابت المفاجآت.

ويستضيف غدا السبت بايرن ميونيخ المتصدر برصيد 55 نقطة كولن العاشر (34 نقطة) ويحل دورتموند الثاني وبطل الموسمين الماضيين ضيفا على دويسبورغ الثاني عشر (32 نقطة). ويستقبل باير ليفركوزن الثالث (50 نقطة) كارلسروه الخامس (38) في مباراة هي الاصعب نسبيا، وشتوتغارت الرابع (49 نقطة) هانزا روستوك السادس عشر (27 نقطة). وهنا البرنامج:

الجمعة: ارمينيا بيليفيلد مع هامبورغ.

السبت: باير ليفركوزن مع كارلسروه، ودويسبورغ مع بوروسيا دورتموند، وشالكه مع فيردر بريمن، وشتوتغارت مع هانزا روستوك، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فرايبورغ، وسانت باولي مع تي اس في ميونيخ، وبايرن ميونيخ مع كولن.

الاحد: بوخوم مع فورتونا دوسلدورف

وفي امستردام (هولندا) خسر اياكس الهولندي امام يوفنتوس الايطالي حامل اللقب 1—2 اليوم الاربعاء في امستردام امام 51333 متفرجا في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لدوري ابطال الاندية الاوروبية في كرة القدم.

وسجل نيكولا امورزو (14) وكريستيان فييري (41) هدفي يوفنتوس، والفنلندي ياري ليتمانن (66) هدف اياكس. وخطا يوفنتوس بالتالي خطوة واسعة نحو الوصول الى لقاء القمة للموسم الثاني على التوالي وهو الذي سيحتضن مباراة الاياب بعد اسبوعين على ملعب دل البي في تورينو. في المقابل لم يتمكن اياكس من الثأر لخسارته امام يوفنتوس بركلات الترجيح في نهائي مسابقة الموسم الماضي مع العلم بأن 10 لاعبين فقط خاضوا المباراة الجديدة من الـ22 الذين شاركوا في المباراة القديمة. وسيطر يوفنتوس كليا على الشوط الاول وامتاز بادائه الجماعي في حين تركزت خطورة اياكس، الذي وعد كل لاعب بمكافأة مقدارها 25 الف دولار في حال بلوغ المباراة النهائية، بمهاجمه النيجيري بابانغيدا وحده. وسدد دي ليفيو الكرة الاولى في المباراة نحو الحارس الهولندي فان در سار (5)، ووصل الايطاليون مرات عدة الى منطقة الجزاء الهولندية الى ان نسج فييري واليوغوسلافي يوغوفيتش وامورزو مثلثا انهاه الاخير بكرة داخل شباك فان در سار في الدقيقة 14.

واحتدمت المنافسة في منطقة الوسط، وسدد دي ليفيو كرة خطيرة برأسه في الدقيقة 23 ومرت كرة اوفرمارس بجوار القائم الايطالي الايسر في الدقيقة 24.

ولوضع حد لخطورة يوفنتوس اخرج مدرب اياكس لويس فان غال لاعب الوسط موسومبا واشرك مكانه المدافع بوغاردي بعد نصف ساعة من زمن الشوط الاول. وسدد الفنلندي ليتمانن كرة خطرة نحو الحارس الايطالي بيروتزي (32) ورد عليها يوفنتوس بعد 5 دقائق بلعبة مشتركة بين دي ليفيو وفييري وزيدان.

ومن تمريرة لزيدان سجل فييري هدف يوفنتوس الثاني في الدقيقة 41 علما بان والده روبرتو سجل هدف الفوز ليوفنتوس في مرمى اياكس في مباراة ودية اقيمت في 29 اب (اغسطس) 1969 في تورينو واسفرت 2—1. وانهى ليتمانن الشوط الاول بكرة فوق العارضة (42).

وهبط ايقاع يوفنتوس في الشوط الثاني، وكثف اياكس من ضغطه الى ان سجل له ليتمانن هدفا بعدما انسل خلف الدفاع في الدقيقة 66 اثر تمريرة من فيتشغه.

وسرح زيدان بالكرة مسافة طويلة من هجمة مرتدة، وبدل ان يمرر الى اليمين او الى اليسار سدد كرة ضعيفة من خارج المنطقة بجوار القائم الهولندي الايمن مهدرا اخطر فرصة في الشوط الثاني.

مثل اياكس: فان در سار— ميلشيوت وبليند وفرانك دي بوير— شولتن (فوتر، 77) وفيتشغه (دالني، 71) وموسومبا (بوغاردي، 28) وليتمانن— رونالد دي بوير واوفرمارس.



ماريو ميلشيوت لاعب اياكس «الى اليمين» انفرد بالكرة بعد سقوط لاعب يوفنتوس ديدييه ديشامب (رويتر)

## تعادل سبورتول وناسيونال بوخارست في رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: تعادل سبورتول وناسيونال بوخارست من دون اهداف في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الروماني لكرة القدم فبقي الاخير متصدرا بفارق 3 نقاط امام ستيوا بوخارست الذي تعادل بدوره ومضيفه غلوريا 1—1.

وفاز دينامو بوخارست على كرايوفا 2—صفر، وفارول على باكاو 4—صفر، وبراشوف على بياترا نيامت 1—صفر، وارغيش بيتشتي على تيميشوارا 1—صفر، وجيول بتروساني على كلوج 2—1. وتعادل اوتيلول غالاتي مع رابيد بوخارست 1—1، وبترولول مع

## اقالة مدرب الغابون

■ ليبرفيل ـ اف ب: اقال الاتحاد الغابوني لكرة القدم مدرب المنتخب الن دا كوستا ومساعده بيكيندا ووكر بعد خسارة الغابون الثقيلة امام المغرب صفر—4 في الدور الثاني من تصفيات كأس العالم 98 الاحد الماضي في ليبرفيل (المجموعة الخامسة).

وعين سيرج دوفيز وكلود باسكال كوسي مكانيهما بقرار من وزير الرياضة الكسندر سامبات.

وكان الحكم الاوغندي تشارلز ماسيمبا اوقف المباراة بين الغابون والمغرب في الدقيقة 55 بعدما رمى مشجعو الغابون زجاجات فارغة على الملعب في تعبير عن سخطهم على النتيجة ومستوى منتخبهم.

## غونزاليس يوقع عقدا جديدا مع ريال مدريد

■ مدريد ـ رويتر: وقع راؤول جونزاليس مهاجم ريال مدريد عقدا جديدا تقدر قيمته بنحو 300 مليون بيزيتا سنويا (2,08 مليون دولار) بعد يومين فقط من لعب مباراته المئة مع النادي.. وبمقتضى العقد الجديد يلتزم غونزاليس (19 عاما) باللعب مع النادي حتى عام 2002. وبات يتعين الان على اي ناد يريد ضم اللاعب لصفوفه ان يدفع الى ريال مدريد ستة مليارات بيزيتا (41,2 مليون دولار) ثمنا له.

وقال راؤول بعد توقيع العقد امس «انه عقد جيد وما زال امامي الكثير كي اعمله وهو يمنحني السكينة».

### خروج كافيلنيكوف من الدور الاول لبطولة ايستوريل

## نوفوتنا الى المرحلة الثالثة في دورة اميليا ايلاند

■ اميليا ايلاند (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى على النمسوية بربارا شيت 6—4 و6—4 و6—صفر وبلغت المرحلة الثالثة من دورة اميليا ايلاند الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وفي المرحلة الثانية ايضا، فازت الكرواتية ايفا مايولي الثامنة على الاسبانية انجيليس مونتوليو 6—3 و6—2، والامريكية ماري جو فرنانديز على الكندية باتريسيا بوليه 6—3 و6—صفر والامريكية تشاندا روبن على مواطنتها فينوس وليامس 6—4 و6—صفر، والالمانية يانا كاندار على الايطالية سيلفيا فارينا 6—4 و7—6 (7—4)، والفرنسية ماري بيرس على السلوفاكية هنريتا ناجيوفا 7—5 و6—صفر.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الفرنسية اميلي موريسمو 6—4 و1—6 و6—1، والهولندية بريندا شولتس على التشيكية ساندرا كلينوفا 7—5 و6—3، والفرنسية الكسندرا فوسيه على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 1—6 و7—6 (7—1) و6—4، والرومانية روكساندرا دراغومير على الامريكية آن غروسمان 6—2، و6—3، والالمانية مارلين فاينغارتنر على اليوغوسلافية تاتيانا يتشمينيتشا 2—6 و7—6 (7—3)، والارجنتينية ماريانا دياز على الامريكية جنيفر كابرياتي بالانسحاب.

وفي ايستوريل (البرتغال) خرج الروسي يفغيني كافيلنيكوف من الدور الاول ببطولة ايستوريل المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 625 الف دولار.

وخرج كافيلنيكوف بعد هزيمته امام النمساوي جيلبرت شالر 6 / 2 و6 / صفر.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسباني اليكس كوريتجا على الارجنتيني هرنان جامي 6 / 2 و6 / 3.

وفاز الارجنتيني فرانسيسكو كابيو على الجنوب افريقي وين فيريرا 6 / 3 و3 / 6 و6 / 4.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6 / 2 و6 / 3.

وفي مدراس :فاز الامريكي ماليفاي واشنطن في الدور الثاني لبطولة مدراس المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 430 الف دولار.

وتغلب واشنطن على الاوزبكستاني اوليج اوجورودوف 3 / 6 و7 / 6 و6 / 1.

وفي نفس الدور فاز الالماني اليكس رادوليسكو على الهولندي فيرنون فيبير 6 / 4 و7 / 5.

وفي مباريات الدور الاول فاز الالماني راينر شوتلر على السويدي توماس انكفست 6 / 6 بعد انسحاب السويدي.

وفاز السويدي ماجنوس نورمان على الاسرائيلي ايال ران 6 / 2 و6 / 1.

وتغلب الامريكي جوناثان ستارك على الهندي سوشيل نارلا 6 / صفر و6 / 3.

وفي باريس ستلعب النمسا ضد زيمبابوي، وفرنسا ضد بلجيكا ورومانيا ضد روسيا في ابرز مواجهات دور التصفية للصعود الى المجموعة العالمية من مسابقة كأس ديفيس، على ضوء القرعة التي سحبت امس الخميس في مقر الاتحاد الدولي لكرة المضرب في لندن.

وتلعب في دور التصفية الدول الثماني التي خسرت في الدور الاول من منافسات المجموعة العالمية والدول الثماني التي فازت بمجموعات التصفيات القارية.

والدول الخاسرة هي البرازيل والهند وفرنسا والمانيا والمكسيك وروسيا ورومانيا وسويسرا، والدول بطلة المجموعات هي زيمبابوي والنمسا ونيوزيلندا وتشيلي وبلجيكا وكندا وسلوفاكيا وكوريا الجنوبية.

وتقام المباريات بين 19 و21 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وهنا نتائج القرعة (البلد المضيف اولا):

زيمبابوي — النمسا

البرازيل — نيوزيلندا

الهند — تشيلي

بلجيكا — فرنسا

المانيا — المكسيك

روسيا — رومانيا

### دوري السلة الامريكي

## يوتا يحرز لقب بطل المنطقة الغربية وفوز هزيل لشيكاغو

■ واشنطن ـ اف ب: احرز يوتا جاز لقب بطل المنطقة الغربية عندما الحق بلوس انجليس ليكرز الخسارة الخامسة والعشرين 101—89 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان يوتا جاز (59 فوزا و17 خسارة)، الذي حقق فوزه الخامس عشر على التوالي، لحرز لقب بطل المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية وهو الرابع في تاريخه والاول منذ 1992.

اما ليكرز (52 فوزا و25 خسارة) فكان لحق امس بمتصدر مجموعة الهادىء للمنطقة الغربية سياتل سوبر سونيكس لكن الخسارة الجديدة اعادت عجلة تقدمه درجة واحدة الى الخلف.

وكان يوتا الافضل دفاعا وهجوما وتسجيلا فحقق لاعبوه 43 متابعة منها 36 دفاعية و27 تمريرة حاسمة مقابل 39 متابعة منها 25 دفاعية و19 تمريرة حاسمة لليكرز.

وسجل كارل مالون 29 نقطة وجون ستوكتون 15 نقطة وكل من غريغ فوستر وبرايون راسل 10 نقاط ليوتا، وايدي جونز 16 وشون روكس 12 وكل من ديريك فيشر وكوبي براينت 11 نقطة وهوري 10 نقاط لليكرز. وحقق شيكاغو بولز متصدر الدوري وحامل اللقب فوزا صعبا لكنه مهم على انديانا بيسرز 86—80، هو الرابع على منافسه هذا الموسم. وكعادته، كان مايكل جوردان الابرز بين لاعبي الفريقين وسجل 23 نقطة مقابل 17 لزميله سكوتي بيبن و14 لجايسون كافي. في حين سجل انطونيو ديفيس 15 وكل من ريك سميث وريجي ميلر ومار جاكسون 13 نقطة لانديانا. ومرة جديدة عاد غلين ايفرسون للتغريد منفردا خارج سرب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الذي خسر امام اتلانتا هوكس 101—116 عندما سجل له 40 نقطة وهو الذي سجل 44 نقطة في سلة شيكاغو الاثنين الماضي. وتأخر عنه زميلاه بيري ستاكهاوس (27) وديفيس (13) بينما سجل الستة الاخرون المشاركين في المباراة بين صفر و7 نقاط.

وتعاون موكي بلايلوك (19 نقطة) وتايرون كوربين (18) وكريستيان لاينتر (18) وستيف سميث (16) والن هندرسون (13) من اجل تحقيق الفوز لاتلانتا الذي تقدم منذ البداية ووسع الفارق 33—25 و44—25 و49—36 و63—36 و88—56، وكان ايفرسون يقلصه في كل مرة حتى انتهت المباراة 116—101.

وسحق تشارلوت هورنتس منافسه بوسطن سلتيكس بفارق 25 نقطة 136—111، وبرز من الفائز غلين رايس (29 نقطة) وطوني ديلك (25) وريكي بيرس (24) ومن الخاسر انطوان ووكر (32) وتود داي (24).

## شيراك وكول يؤكدان تصميمهما على طرح اليورو في 99

■ باريس ـ رويتر: قال مصدر رسمي فرنسي امس الخميس ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول اكدا مجددا تصميمهما على طرح العملة الاوروبية الموحدة في الوقت المحدد في عام 1999 وذلك في محادثاتهما في بون الاربعاء.

وقال المسؤول «اكدا تصميمهما التام على طرح اليورو في الموعد المقرر».

واضاف ان كول وشيراك اتفقا ايضا على العمل معا بشكل وثيق للوصول الى نتائج ناجحة لمؤتمر قمة حكومات الاتحاد الاوروبي بشأن اصلاح المؤسسات الذي سيعقد في امستردام في حزيران (يونيو).

وذكر ان الزعيمين اللذين اجتمعا في بون لاجراء محادثات غير رسمية اتفقا على الاجتماع عدة مرات اخرى قبل القمة.

## مسؤول يقول ان المانيا ستفي بالعجز المستهدف

■ برلين ـ رويتر: قال وزير الدولة الالماني بوزارة المالية يورخن ستارك امس الخميس انه يجب الالتزام بمعايير معاهدة ماستريخت بصرامة واكد انه ليس هناك شك في ان المانيا ستفي بهذه الاهداف.

وفي اجتماع على مأدبة افطار اعدته مجموعة من اعضاء الحزب الديمقراطي المسيحي قال ستارك «المعايير التي ارسيت في ماستريخت ليس الهدف منها ان نطبقها نحن فقط ويحيد عنها الاخرون. اننا نريد ان نأخذها بجدية ويجب ان نأخذها بجدية».

وستارك هو احدث مسؤول الماني يتدخل في النقاش الدائر بشأن معايير معاهدة ماستريخت التي تدعو الى الالتزام بمستوى منخفض للعجز وللديون الحكومية في الميزانية.

وتنتهج المانيا تقليديا تفسيرا صارما بشأن المعاهدة لكن نظرا لان بون نفسها تواجه متاعب في الالتزام بمعايير الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية فان هناك بعض التساؤلات عما اذا كانت المانيا قد تبدي استعدادا لانتهاج خط متساهل بشأن التفسير.

وقال ستارك ان اسس الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية وضعت بحيث يصبح اليورو عملة مستقرة.

## سائقو الشاحنات يواصلون الاضراب في الهند

■ بومباي ـ رويتر: واصل سائقو الشاحنات في ولاية مهاراشترا في غرب الهند امس اضرابا مستمرا منذ عشرة ايام على الرغم من قرار نقابات العمال انهاء الاضراب العام.

وقال متحدث باسم اتحاد نقابات عمال سائقي الشاحنات لرويتر «سنستمر في الاضراب حتى تستجيب الحكومة الاقليمية لمطالبنا».

وقال ديناند ناتكار المتحدث باسم الاتحاد الذي يمثل 180 الف نقابة لسائقي الشاحنات ان العمال المضربين يطالبون بالغاء الزيادة التي فرضت على ضريبة [illegible] والمبيعات الى جانب بعض المطالب البسيطة الاخرى.

وتعتبر ولاية مهاراشترا المركز التجاري للهند. وتعتبر عاصمتها بومباي من انشط الموانىء الهندية.

وقال مسؤول رفيع في الحكومة امس الاول ان اصحاب الشاحنات وافقوا على انهاء الاضراب. وتسبب اضراب سائقي الشاحنات الذي عطل 2,2 مليون شاحنة في الاضرار بالاقتصاد كما اصاب حركة نقل البضائع الاساسية بالشلل مما ادى الى ارتفاع الاسعار.

## ماليزيا تريد توسيع النظام المصرفي الاسلامي

■ المنامة ـ ق ن ا: قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان هنالك حاجة للتشاور بين الدول الاسلامية وربما الوصول الى اجماع حول المسموح والممنوع في ظل النظام المصرفي الاسلامي.

واضاف مهاتير محمد الذي يقوم حاليا بزيارة للبحرين لاجراء حوار مع مسؤولين في غرفة تجارة البحرين ان بلاده شأنها شأن البحرين تتمتع بخبرة في المجال المصرفي الاسلامي المتبع يتفق والشريعة الاسلامية.

واوضح ان النظام المصرفي الاسلامي لقي قبولا في ماليزيا لا من قبل المسلمين وحدهم وانما من قبل غير المسلمين وانه تم توسيع نطاق العمل بالنظام الاسلامي ليشمل قطاع التأمين وسمسرة الرهنيات والانشطة المالية الاخرى.

وقال انه سمح للبنوك التجارية الماليزية باتباع النظام المصرفي الاسلامي من خلال اقسام خاصة بذلك.

واشار الى ان الوقت لا زال بعيدا للسماح للبنوك الاجنبية بالعمل في ماليزيا وذلك بهدف حماية البنوك المحلية التي تم تشجيعها الى الاندماج فيما بينها لتتمكن من منافسة البنوك الكبرى عندما سيتم تحرير القطاع المصرفي انسجاما مع شروط منظمة التجارة العالمية.

# تونس تعتزم طرح سندات قيمتها 3,3 مليار دولار حتى عام 2001

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

افاد تقرير رسمي امس الخميس ان تونس تعتزم اصدار سندات مدتها عشرة اعوام و15 عاما في السوق الدولية تبلغ قيمتها الاجمالية 3.040 مليار دينار (3.313 مليار دولار) خلال الفترة بين عامي 1997 و2001.

واظهر التقرير المتعلق بالاحتياجات المالية لخطة التنمية التاسعة بين عامي 1997 و2001 والذي حصلت رويتر على نسخة منه ان تونس تسعى بالاضافة الى ذلك للحصول على قرض مجمع تبلغ قيمته الاجمالية 600 مليون دينار (654 مليون دولار) خلال الفترة نفسها.

وقال التقرير ان اجمالي اقتراض تونس من السوق الدولية خلال هذه الفترة سيبلغ 3.64 مليار دينار منها نحو 660 مليون دينار تقترضها البنوك المحلية بين عامي 1997 و2001 وبقية المبلغ تقترضه الحكومة التونسية مباشرة.

وبدأت تونس في التطلع الى سوق رأس المال العالمية عام 1994 ونجحت منذ ذلك الحين في طرح خمسة اصدارات سندات بالين الياباني بلغت قيمتها الاجمالية 985 مليون دينار في السوق اليابانية باجال تمتد من خمسة اعوام الى 15 عاما وثلاثة قروض مجمعة بلغت قيمتها 460 مليون دينار في لندن. ومنح معهد ابحاث السندات الياباني تونس درجة جدارة ائتمانية هي ب ب ب زائد ومنحتها مؤسسة مودي للتصنيف الائتماني درجة ب ب ب 3 ودرجة ب ب ب ناقص للائتمان طويل الاجل ومنحتها اي بي سي ايه درجة ا3 للائتمان قصير الاجل. وقال مصرفي لرويتر «مؤسسة ستاندرد اند بور للتصنيف الائتماني ستمنح تونس تصنيفا ائتمانيا في وقت قريب قبل الاصدارات التونسية المحتملة من السندات في الاسواق الاوروبية والامريكية».

وتتوقع تونس كذلك ان تحصل على خط تسهيل ائتماني تبلغ قيمته 910 ملايين دينار خلال الفترة نفسها عن طريق اتفاقيات تجارية ثنائية.

واضاف التقرير ان مصادر تمويل اخرى لمشروعات التنمية والاصلاح التونسية خلال هذه الفترة ستأتي من قروض ومنح تبلغ قيمتها 4.55 مليار دينار من البنك الدولي والاتحاد الاوروبي وبنك الاستثمار الاوروبي وبنك التنمية الافريقي.

وتبلغ قيمة المنح 750 مليون دولار وتأتي من جانب الاتحاد الاوروبي لدعم تحديث الاقتصاد التونسي ومساعدته على التكيف مع شروط اتفاقية التجارة الحرة التي ابرمتها تونس مع الاتحاد عام 1995. وتوقع التقرير ان تنخفض نسبة الدين الخارجي التونسي الى اجمالي الناتج المحلي الى 40.8 في المئة بحلول عام 2001 من 51.5 في المئة عام 1996 وان ينخفض معدل خدمة الدين الى العائدات الى 16.2 في المئة من 18.3 في المئة في عام 01996

## تخصيص «الملكية الاردنية» الاسبوع المقبل

■ عمان ـ «القدس العربي»: من المتوقع ان تعلن الحكومة الاردنية في الاسبوع المقبل قرار تحويل الملكية الاردنية الى شركة مساهمة عامة تمتلك الحكومة كامل اسهمها في المرحلة الاولى على غرار شركة الاتصالات الاردنية.

وستبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل الاجراءات الفعلية لتنفيذ المرحلة الثانية المتمثلة برفع رأس المال وتتحمل الحكومة كامل ديونها الداخلية.

وبموجب توصيات لجنة التخاصية، ستعمل الحكومة على رفع رأس مال الملكية الاردنية الى 70 مليون دينار اردني في المرحلة الحالية، الى ما يعادل ديونها لصالح مصفاة البترول والتي بلغت حتى الشهور الاولى من العام الحالي حوالي 150 مليون دينار، والتحول الى شركة مساهمة عامة تمتلكها الحكومة لمدة عامين يجري خلالهما استقطاب عروض التفاوض مع مستثمرين لشراء اسهم الملكية في المرحلة الثالثة.

ويرى المراقبون ان استكمال اجراءات المراحل الثلاث لتحويل الملكية الى شركة خاصة لن يتم قبل خمس سنوات.

وكان عدة مستثمرين عرب واجانب من بينهم الامير السعودي الوليد بن طلال، اضافة الى تجمعات بنكية قد ابدوا اهتماما كبيرا بشراء اسهم الملكية حين طرحها في الاسواق.

وتبلغ ديون الملكية الحالية حوالي 650 مليون دولار، وقد بدأت المؤسسة بالعمل لتخفيض هذه الديون الى النصف من خلال بيع طائرات اير باص ثم اعادة استئجارها تشغيليا، وهو الامر الذي يعني تخفيض الدين الى 160 مليون دولار.

اضافة الى قيام الحكومة بتسديد 150 مليون دينار وهي ديون الملكية لصفاة البترول. اضافة الى 20 مليون دينار مجمدة في وزارة المالية، وبذلك تكون الملكية قد خفضت ديونها الى 360 مليون دولار.

## دراسة لبنك اسرائيل المركزي تظهر تباطؤ الاقتصاد

■ القدس ـ رويتر: اظهرت الدراسة ربع السنوية التي يعدها بنك اسرائيل المركزي وتشمل 609 شركات تباطؤا في الاداء الاقتصادي بدأ في الربع الاخير من عام 1996 واستمر في الربع الاول من عام 1997.

واشارت الدراسة التي صدرت الى ان سبب التراجع الاساسي هو انخفاض الطلب المحلي بما فيه تراجع كل من الاستهلاك الخاص والاستثمار. وظلت الصادرات مستقرة عند مستويات مرتفعة. وقال رافي ميلنيك نائب مدير ادارة الابحاث في البنك المركزي «ما نراه هو ان التدهور في الاقتصاد الذي بدأ في الربع الاخير من عام 1996 لم يكن عرضا بل استمر في الربع الاول من عام 1997. الوضع بشكل عام غير طيب».

وسجل القطاع الصناعي انخفاضا في الانتاج والمبيعات للربع الثاني على التوالي واستقرار الصادرات للربع الرابع على التوالي. وتركز نقص الطلب المحلي على القطاعات المرتبطة بالانشاء والمنسوجات. وشهد قطاع الانشاءات تراجعا في بدء اعمال البناء الجديدة..

وشهدت الشركات الصناعية كذلك انخفاضا في مخزوناتها من المواد الخام وعدد العاملين بها. وسجل قطاع مبيعات التجزئة انخفاضا طفيفا في الاداء. واعلنت نسبة كبيرة من الشركات التي تعمل في قطاع الفندقة انخفاضا في الاداء للربع الثالث على التوالي. وارجعت الفنادق هذا التراجع الى الوضع الامني المتردي في البلاد والذي ادى الى انخفاض الحجوزات من الخارج. ويتوقع القطاع ان يستمر الانخفاض في الربع الثاني من هذا العام.

## السلطات المصرية تصرف التعويضات لحاملي الاستمارة (أ) من المتضررين من حرب الخليج

■ القاهرة ـ يو بي اي: اعلن مسؤول حكوم مصري امس الخميس ان الحكومة المصرية تقوم حاليا بصرف التعويضات لحاملي الاستمارة (أ) من المتضررين من حرب الخليج مؤكدا ان مصر تلقت مبالغ التعويضات من اللجنة الدولية على دفعات بواقع دفعة واحدة كل ثلاثة اشهر. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن وزير القوى العاملة والهجرة ان مستحقات حاملي الاستمارة (أ) تبلغ 328 مليون جنيه مصري مقسمة على ست دفعات. الدفعة الاولى منها عددها 23 الف و320 شخصا مشيرا الى ان الوزارة انتهت من بحث جميع الحالات الخاصة بهذه الاستمارة وتم اعتماد مليونين و99 الف استمارة.

واضاف العماوي ان هناك انواعا اخرى من الاستمارات موضحا ان الاستمارة (أ) خاصة بتعويضات اولئك الذين غادروا الكويت او العراق في ظروف غير طبيعية وقيمتها 2500 دولار متساوية.

## الاسهم البريطانية تسجل استثناء في ارتفاعها عن نظيراتها الاوروبية

■ لندن ـ رويتر: انخفضت اسعار الاسهم في بورصات اوروبا امس الخميس ولكن الاسهم البريطانية كانت الاستثناء فسجلت الارتفاع الوحيد.

ولم يكن لهبوط مؤشر الاسهم الامريكية امس اثر يذكر حيث ان التهافت على البيع في نيويورك خفض الاسهم الاوروبية بالفعل عند الفتح. وسرعان ما عاود مؤشر بورصة لندن الصعود ولكن الاسهم الفرنسية والالمانية قضت يومها عند ادنى مستويات لها.

وفي اسواق العملات جابه الدولار تصريحات ذات آثار متناقضة. فقد قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان قوة العملة في مصلحة الولايات المتحدة وان سياسة بلاده بشأن الدولار لم تتغير.

واستقر الدولار عقب تصريحات روبن ولكن بعد ان تدنى في اوائل التعاملات عن اعلى مستوى بلغه امام العملة اليابانية منذ 55 شهرا حيث استخدم المسؤولون بوزارة المالية اليابانية عبارات قوية لمحاولة دعم الين. كما انخفضت العملة الامريكية امام المارك.

وبلغ سعر الدولار 1,7177 مارك و126,02 ين مقابل 1,7250 مارك و126,83 ين في اواخر التعاملات الاوروبية امس الأول.

وفي لندن زاد مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم 20,9 نقطة ليبلغ 4313,2 نقطة.

وفي فرانكفورت انخفض مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 7,97 نقطة فبلغ 3351,49 نقطة. وفي التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر هبط مؤشر ايبيس 12,18 نقطة الى 3352,58 نقطة.

وفي باريس انخفض مؤشر البورصة المكون من 40 سهما 9,58 نقطة ليبلغ 2607,97 نقطة.

وبلغ سعر الذهب 347,85 دولار للاوقية (اونصة) مقابل اغلاقه في لندن امس الاول عند 347,60 دولار. وزاد سعر الفضة سنتين الى 4,81 دولار للاوقية.

من جهة اخرى: قالت شركة داو جونز اندكو امس الخميس انها توصلت الى اتفاق على تحالف استراتيجي عريض مع مؤسسة نيهون كيزاي شيمبون انكوربوريشن (نيكي) ومؤسسة كويك كورب يشمل انشاء خدمة اخبار مالية الكترونية جديدة للاسهم.

وقالت داو جونز في بيان ان نيكي هي اكبر صحيفة اقتصادية في اليابان وان كويك مؤسسة اعلامية الكترونية في مجموعة نيكي التي توفر الاخبار المالية ومعلومات السوق في اليابان واسيا.

واضافت شركة داو جونز ان الاطراف الثلاثة ستتبادل البيانات الفورية والتاريخية والاساسية من شتى انحاء العالم وتنوي التعاون بشأن مبادرات الاعمال مستقبلا.

ونقل عن كويك قولها في بيان داو جونز انها ستدعم العلاقة مع داو جونز في المستقبل.

وقالت داو جونز ان اول منتجات مشتركة ستطرح في ايلول (سبتمبر) المقبل. واضافت انه بموجب الاتفاق ستدمج مؤسسات نيكي /كويك وداو جونز عمليات غرف الاخبار في اليابان تحت اشراف تحريري مشترك. وستصدر غرفة الاخبار المشتركة خدمة اخبارية باللغتين الانكليزية واليابانية تغطي الاسواق المالية اليابانية وتركز على الاسهم.

## ايطاليا تستورد نحو 12 مليون طن من النفط الخام الايراني

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت تقارير صحافية هنا امس الاول ان نسبة الصادرات الايرانية من النفط الخام الى ايطاليا ارتفعت بمقدار 4.4 % خلال العام الماضي مقارنة بالعام 1995، اذ بلغت نحو 11.95 مليون طن.

واعلن تقرير لهيئة النفط الايطالية انه نظرا لتزايد حجم الواردات النفطية من ايران فان تقلصا ملحوظا ظهر على الكميات التي استوردتها ايطاليا في العام 1995 من السعودية ومصر ومن حقول بحر الشمال ومن جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وفنزويلا. ومع ذلك كانت ليبيا وايران والسعودية الدول الرئيسية الثلاث التي استوردت منها ايطاليا احتياجاتها من النفط الخام خلال العام 1996.

## في تقرير منظمة التجارة السنوي عن الاداء التجاري العالمي: الاقتصاديات الصاعدة في آسيا وامريكا اللاتينية هي الاسرع نموا

■ جنيف ـ رويتر: قالت منظمة التجارة العالمية في تقريرها السنوي الصادر امس الخميس ان الاقتصاديات الصاعدة في اسيا وامريكا اللاتينية بوجه عام هي الاسرع نموا في مجال التجارة على مستوى العالم في التسعينات.

غير ان بولندا كانت الدولة الشيوعية السابقة الوحيدة التي برزت في تقرير المنظمة وجاءت في المرتبة الثانية من حيث نمو الواردات في حين تمكنت ايرلندا العضو بالاتحاد الاوروبي من دخول قائمة انشط عشر دول من حيث التصدير.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي عن الاداء التجاري العالمي بين عامي 1990 و 1996 ان ماليزيا تصدرت قائمة انشط المصدرين بمعدل نمو سنوي بلغ في المتوسط 18 في المئة مقوما بالدولار.

وكانت انشط دولة من حيث الاستيراد هي الارجنتين التي عانت الى معدل نمو سنوي متوسط بلغ 34 في المئة لتسبق بفارق كبير بولندا التي بلغ متوسط معدل نمو وارداتها 22 في المئة وماليزيا 18 في المئة وهو نفس معدل نمو صادراتها.

وقال محللون من المنظمة ان نمو واردات الارجنتين يرجع اساسا الى تنفيذ اتفاقية ميركوسور التجارية التي تربطها بالبرازيل واوروغواي وباراغواي.

واحتلت البرازيل المرتبة الخامسة في قائمة انشط المصدرين بمعدل نمو متوسط للصادرات بلغ 17 في المئة.

وقال ريتشارد بلاكهيرست كبير اقتصاديي المنظمة للصحافيين ان الجداول اظهرت تزايد الاصلاحات الاقتصادية في دول اسيا في اواخر الثمانينات، وفي دول امريكا اللاتينية في اوائل التسعينات.

وقال «يمكننا ان نلحظ تأثيرات الاصلاح التجاري وتخفيف القيود على الاداء».

وجاءت الفلبين في المرتبة الثانية بعد ماليزيا على قائمة انشط المصدرين بمعدل نمو سنوي بلغ متوسطه 17 في المئة خلال الفترة نفسها. وجاءت الصين في المرتبة الثالثة بالتساوي مع تايلاند بمعدل نمو سنوي متوسط بلغ 16 في المئة.

واحتلت سنغافورة المرتبة الخامسة الى جانب المكسيك بمعدل 15 في المئة وجاءت ايرلندا في المرتبة السابعة بمعدل 13 في المئة، تلتها الكويت وكوريا الجنوبية واندونيسيا والارجنتين بمعدل 12 في المئة لكل منها.

وقال بلاكهيرست ان اداء ايرلندا الذي جعلها الوحيدة بين الاقتصاديات المتقدمة التي تحتل مكانة سواء في قائمة انشط المصدرين او المستوردين يرجع اساسا الى ازدهار مبيعاتها من معدات التكنولوجيا الحديثة والمكاتب والاتصالات.

وعلى قائمة انشط المستوردين جاءت الفلبين في المرتبة الرابعة بمعدل 18 في المئة تلتها الهند والبرازيل بمعدل 17 في المئة ثم كولومبيا في المرتبة السابعة بمعدل 16 في المئة.

واحتلت الامارات العربية المتحدة مرتبة ثامن انشط مستورد الى جانب تشيلي بمعدل 15 في المئة لكل منهما، في حين جاءت المكسيك وسنغافورة وكوريا الجنوبية في المرتبة العاشرة بمعدل 14 في المئة.

## جارتها بالي مزدحمة بالزوار من مختلف انحاء العالم: الصراع في تيمور الشرقية يبعد عنها السياحة

ديلي ـ من راجو جوبا لاكريشنان:

شواطىء بكر.. بحر هادىء.. سماء صافية. طبيعة يحلم بها السائح. ولكن رغم هذا الجمال فانه لا وجه للمقارنة بين تيمور الشرقية وجزيرة بالي الاندونيسية التي تبعد 1200 كيلومتر غربا.

بالي تزدحم على اخرها بالسياح بينما لا تجتذب تيمور الشرقية سوى حفنة من الزوار اذا اسعدها الحظ.

وعند سؤالهم يعرب السكان عن دهشتهم من هذا الفارق. ولكنهم يقولون انهم عاشوا وقتا طويلا في جو من الخوف تأصل فيهم بسبب غزو اندونيسيا لتيمور الشرقية عام 1975 وضمها رسميا في العام اللاحق. وأيضا بسبب حركة ثورية تطالب بحق تقرير المصير. كل هذا جعل السياحة لا تحتل مكانا بارزا في قائمة اولوياتهم.

قال فلورنتينو سارمنتو رئيس البرنامج المحلي للتنمية الزراعية «لا يمكن ان تزدهر مطاعم او فنادق في مثل هذه الظروف. المشكلة غياب الديمقراطية وهي تؤثر بقوة في الحياة الاقتصادية».

وفي اغلب الاحيان تخلو مطاعم متواضعة بالقرب من الشاطىء في ديلي من الرواد عدا بضعة صحافيين أجانب.

وعلى الشواطىء يزيد عدد الكلاب الضالة على الباحثين عن الهدوء والاسترخاء.

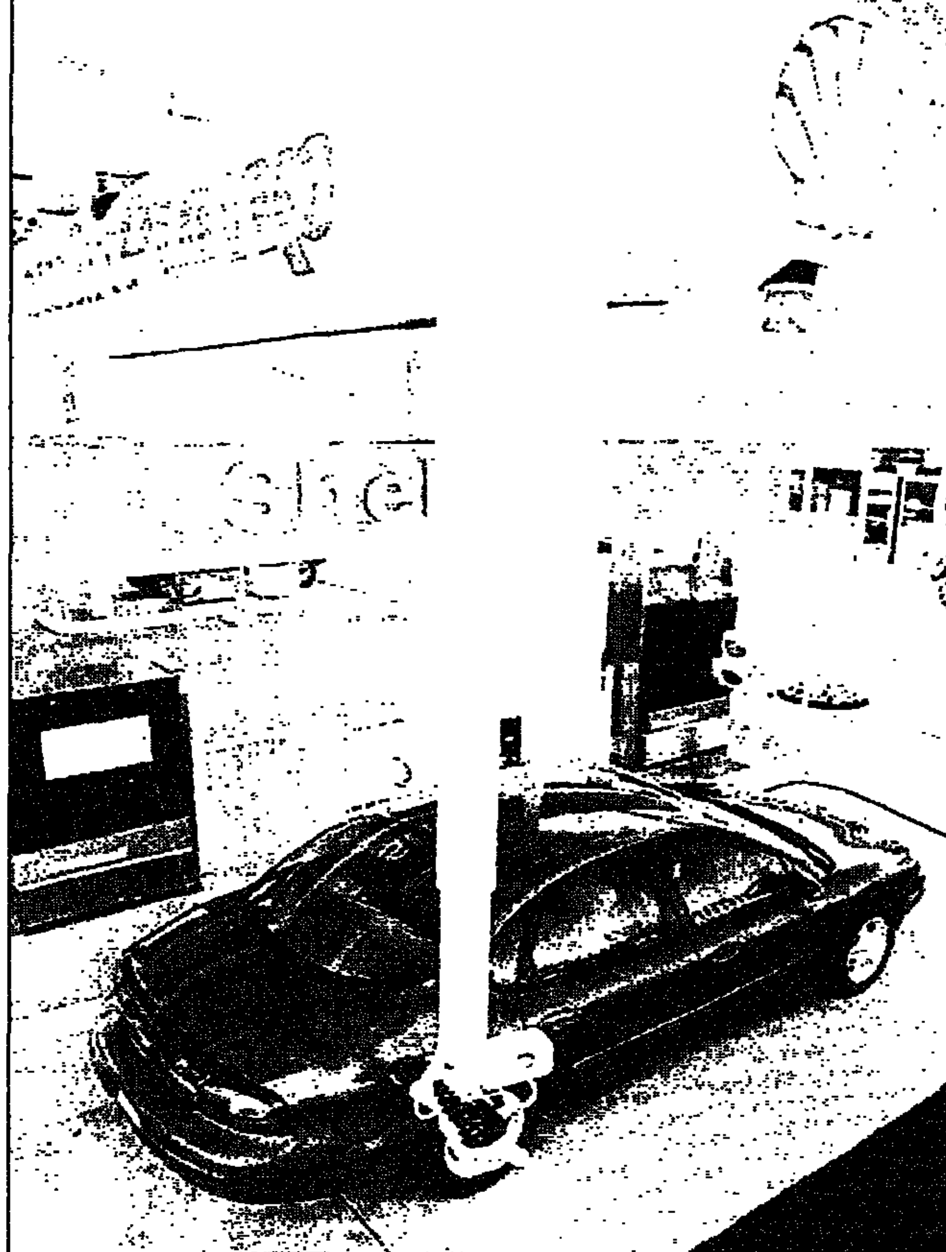
والنقيض في بالي.. حجز اماكن للعشاء امر حتمي في مطاعم تتكدس بالرواد الاجانب. وفي الحانات تهيمن لغات اجنبية مثل الالمانية ولهجات انكليزية مختلفة مثل الاسترالية. الشواطىء مليئة بسابحات فاتنات في احدث ما ابتكرته دور الازياء العالمية من البسة البحر البكيني.

شوارع بالي ضجيج مزعج من مئات الدراجات النارية والسيارات والحافلات بينما المركبات في طرق تيمور الشرقية قوافل من الحمير والشاحنات. في العام الماضي زار اندونيسيا نحو خمسة ملايين سائح أجنبي منهم 1.5 مليون ذهبوا الى بالي. في تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة بجزيرة تيمور بلغ عدد السياح في العام نفسه 900 فقط.

قال بودي وهو مسؤول بمكتب السياحة في ديلي المهجور تقريبا «توجد امكانيات كبيرة ولكن لا توجد تنمية». طرق بدائية تربط ديلي ببقية تيمور الشرقية. وخطوط الهاتف مذبذبة في احسن الحالات.

كما يلقي الجو السياسي المبهم بظلاله على التجارة. يقول سكان ومنظمات انسانية ان بين 200 و25 الف شخص قتلوا اثناء الغزو الإندونيسي عام 1975 بالاضافة الى مجاعة وعقدين من حملة اندونيسيا لقمع الثورة.

ويقول سكان ان جو الخوف الذي يخيم على تيمور الشرقية لا يشجع السياحة او التجارة او الصناعة والنتيجة. تفشي البطالة بين سكان تيمور الشرقية وعددهم 850 الف نسمة.



مضخة بنزين أتوماتيكية تملأ خزان الوقود في سيارة في محطة لشركة شل في كاليفورنيا بطريقة آلية. وتتطلب هذه الطريقة اضافة اداة جديدة لخزان الوقود في السيارات ليتم استخدامها بطريقة آلية (رويتر)

## اوروبا تنفق 6,4 مليار دولار على دول حوض المتوسط

■ بروكسل ـ رويتر: خصص الاتحاد الاوروبي 4.7 مليار وحدة نقد اوروبية (حوالي 6.4 مليار دولار) لانفاقها في 12 دولة مطلة على البحر المتوسط بين عامي 1995 و 1999 في اطار المشاركة بين اوروبا ودول حوض المتوسط.

وهذه بعض الحقائق والارقام عن هذا المبلغ:

في عام 1995/1996 قدم مبلغ 1.2 مليار وحدة نقد اوروبية من ميزانية الاتحاد الاوروبي و 1.7 مليار في شكل قروض من بنك الاستثمار الاوروبي.

لعام 1997 سيخصص مليار وحدة نقد اوروبية من ميزانية الاتحاد الاوروبي و 2.3 مليار من البنك حتى عام 1999.

90 في المئة من الموارد المخصصة للبرنامج الاوروبي المتوسطي تحول بشكل ثنائي والباقي مخصص للانشطة الاقليمية بهدف منفعة كل الشركاء.

اولويات البرنامج تشمل دعم التحول الاقتصادي وتعزيز التوازن الاجتماعي والاقتصادي وتشجيع التعاون الاقليمي.

من امثلة المشروعات التي تمول بالكامل من ميزانية الاتحاد الاوروبي التعديل الهيكلي في المغرب وتونس والاردن وبرامج العمالة في مصر واعادة تأهيل الادارة الحكومية في لبنان والتنمية الريفية في المغرب.

ومن امثلة القروض الموقعة مشروعات ادارة موارد المياه في مصر ولبنان والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة واعادة بناء مطار في الجزائر.

## ارتفاع ارباح البنك التجاري الكويتي 117 في المئة

■ الكويت ـ رويتر: قال البنك التجاري الكويتي ان أرباحه الصافية عن العام المنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ارتفعت بنسبة 117 في المئة الى 17.349 مليون دينار من 8,001 مليون عام 1995.

وقال البنك ان صافي الدخل من الفوائد ارتفع الى 16.881 مليون دينار من 10.460 مليون دينار وبلغت المخصصات 1.032 مليون دينار من 1.145 مليون دينار.

وبلغت الارباح الموزعة نقدا على المساهمين 10.636 مليون دينار ولم يكن البنك قد وزع ارباحا في العام السابق.

وقبلت الجمعية العمومية للبنك استقالة مجلس ادارة البنك ومن بينهم حمد الحمد رئيس مجلس الادارة. وصرحت الجمعية العمومية لمجلس الادارة باصدار سندات بحد اقصى 20 مليون دينار.

## البترول الكويتية الدولية تبيع زيوت التشحيم لشركة تكساكو

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول في مؤسسة البترول الكويتية امس ان شركة البترول الكويتية الدولية المملوكة للحكومة وقعت عقدا مع تكساكو تبيع بمقتضاه للشركة الامريكية 317500 طن من زيوت التشحيم على مدى خمس سنوات.

وقال المسؤول عن الاتفاق الذي وقعته الشركة الدولية فرع مؤسسة البترول الكويتية في لندن «تم التوقيع على اتفاق لامداد تكساكو بزيوت التشحيم».

واضاف ان الشركة الدولية ستمد تكساكو بنحو 63500 طن من زيوت التشحيم سنويا على مدى خمس سنوات بدءا من عام 1998.

ومن ناحية اخرى قالت المؤسسة انها ابقت على شركة غولدمان اند ساكس كمستشارها المالي لتقييم الخيارات الاستراتيجية فيما يتعلق باحتمال بيع كل او جزء كبير من شركة سانتا في انترناشيونال المملوكة لها بالكامل.

وكانت سانتا في أسست عام 1946 واشترتها الشركة الكويتية عام 1981 وهي تقوم فقط حاليا بعمليات حفر الابار البرية والبحرية بعد ان كانت شركة ضخمة للتنقيب عن النفط وانتاجه.

## اتحاد عمال نفط في الكويت يدرس الاضراب عن العمل في مايو

■ الكويت ـ رويتر: قال اتحاد عمال شركة نفط الكويت امس الخميس انه يبحث احتمال الاضراب عن العمل بسبب نزاع مع الشركة المملوكة للدولة بشأن الترقيات.

وقال محمد السرحان رئيس اتحاد العمال لرويتر «اذا لم يكن هناك حل الشهر القادم، فقد يحدث اضراب».

واضاف «نحن الان نجري محادثات مع مسؤولي (شركة نفط الكويت)».

وقال «اذا اقتضت الظروف ووجدنا موقفا ثابتا من ادارة الشركة فسيكون هناك اضراب».

وتابع «الامور هنا تسير نحو التفاقم لان قضية درجات (العمال) التي نظم اضراب بسببها في عام 1995 لم تحل حتى الان رغم وعود المسؤولين».

وفي اذار (مارس) عام 1995 دعا الاتحاد الى اضراب يهدف الى توقف انتاج الكويت من النفط الذي يمثل ثلاثة في المئة من انتاج العالم للمطالبة بتعديل في درجات الموظفين.

وقال السرحان انه يوجد نحو 750 عاملا في عمليات التصدير والصيانة والغاز تحتاج اوضاعهم الى تثبيت.



## اسهم البحرين والامارات ترتفع في معاملات معتدلة

■ دبي ـ رويتر: قفز مؤشر الاسهم في السوق غير الرسمية بدولة الامارات العربية المتحدة 10,79 نقطة في معاملات معتدلة خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس. وارتفع مؤشر بنك ابوظبي الوطني الى 2513.53 نقطة من 2502.84 نقطة في الاسبوع السابق.

وارتفع سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) خمسة دراهم لينهي اسبوع المعاملات على 955 درهما.

كما ارتفع سهم شركة ابوظبي الوطنية للفنادق الى 1070 درهما من 1065 درهما نتيجة لزيادة الطلب قبل الاجتماع السنوي للجمعية العمومية وزيادة التوقعات بتوزيع ارباح واسهم مجانية.

وارتفع سهم ابوظبي للطيران الى 670 درهما قبل اجتماع الجمعية العامة للشركة وتوزيع ارباح. وبقي سهم العين الاهلية للتأمين دون تغيير عند 940 درهما والظفرة للتأمين عند 860 درهما.

وارتفع سهم ابوظبي للاستثمارات الى 13.75 درهم من 13.50 درهم.

## مؤشر سوق البحرين يرتفع 19,4 نقطة في معاملات نشطة

■ المنامة ـ رويتر: زاد مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 19.4 نقطة في معاملات نشطة هذا الاسبوع تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية وفقا لبيانات صدرت عن السوق امس الخميس.

وبينت النشرة ان المؤشر صعد الى 1541,91 نقطة في الاسبوع الذي انتهى امس الخميس من 1522,51 نقطة قبل اسبوع.

وقفز حجم التداول الى 11.4 مليون سهم قيمتها ثلاثة ملايين دينار (7,69 مليون دولار) مقابل 6.7 مليون سهم بقيمة 1.55 مليون دينار (4,1 مليون دولار) الاسبوع الماضي.

وقالت النشرة انه تم تداول اسهم 18 شركة من اصل 39 شركة مسجلة في البورصة من خلال 175 صفقة.

واضافت ان اسهم (بنك انفستكورب) قادت المعاملات من حيث القيمة اذ جرى تداول 1,12 مليون سهم قيمتها 760140 دينارا. ونزلت اسعار اسهمه سنتا امريكيا واحدا في نهاية الاسبوع الحالي الى 1.82 دولار للسهم.

كما جرى تداول مليوني سهم من اسهم البنك الاهلي التجاري قيمتها 642649 دينارا. وزادت اسعار اسهمه عشرة فلوس الى 326 فلسا للسهم.

وبورصة البحرين مفتوحة للمستثمرين في دول الخليج العربية وهي السعودية والبحرين والكويت وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة. كما ان اسهم بعض الشركات مفتوحة للاجانب ايضا.

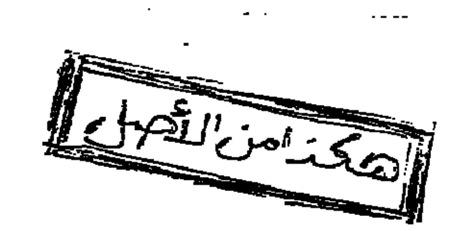
## محافظ البنك المركزي الليبي يزور مالطا

■ فاليتا ـ رويتر: قال مسؤولون ان محافظ البنك المركزي الليبي طاهر جهيمي وصل الى مالطا امس الخميس لاجراء محادثات يتوقع ان تركز على مشاكل مدفوعات صادرات مالطا الى ليبيا.

وقال المسؤولون ان جهيمي سيجتمع مع محافظ البنك المركزي المالطي فرانسيس فاسالو ومسؤولين حكوميين.

وتأتي هذه الزيارة بعد اقل من اسبوع من زيارة وزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر الذي صرح في مؤتمر صحافي بان التأخير في السداد يرجع الى مشاكل بيروقراطية سيتم حلها سريعا.

ولم يعرف المبلغ المستحق على ليبيا لمالطا. وقالت مصادر ان هذا المبلغ يقدر بملايين الدولارات.



## اكد عدم قدرته على التخلي عن وارداته الجمركية

# لبنان يسعى الى تخفيف شروط الشراكة مع الاتحاد الاوروبي

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

ترغب بيروت في ان يعمد الاتحاد الاوروبي الى تخفيف شروطه قبل ان يبرم مع لبنان اتفاق شراكة كان من المفترض ان ينجز قبل نهاية العام 1996.

واكد وزير الخارجية فارس بويز ان لبنان سيطلب في المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي يعقد في 15 و16 نيسان (ابريل) في مالطا «مراعاة استحالة توصل بعض بلدان البحر المتوسط الى ازالة الحواجز الجمركية في فترة قصيرة».

ورأى الوزير بويز، الذي يرأس وفد بلاده الى المؤتمر، انه «ليس في مقدور لبنان تحقيق مطلب الاتحاد الاوروبي بالاستعاضة عن وارداته الجمركية بفرض ضريبة على القيمة المضافة لان الجسم الاداري ليس مؤهلا لتطبيق هذا التدبير الجديد».

من ناحيته اكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان بيروت «طالبت بفترة سماح مدتها خمس سنوات وبان تحتفظ بحق زيادة الرسوم الجمركية بعد توقيع اتفاق الشراكة».

وقال السنيورة «لا يمكن للدولة اللبنانية ان تتخلى عن وارداتها الجمركية التي تمثل 50 في المئة من واردات الخزينة» والتي بلغت 1,33 مليار دولار في موازنة العام 1996.

تجدر الاشارة الى ان لبنان يفرض رسوما جمركية عالية على الكماليات مقابل رسوم منخفضة على الضروريات. وقد استورد في العام 1996 بضائع بقيمة 7,6 مليارات دولار لتغطية 87,5 في المئة من حاجاته.

ويطرح الاتحاد الاوروبي على لبنان فترة سماح مدتها سنتين لا يحق له خلالها رفع التعرفة الجمركية على البضائع الاوروبية بحسب مصدر اوروبي في العاصمة اللبنانية، على ان يعطى بعدها فترة 12 عاما لتخفيض الرسوم الجمركية تدريجيا حتى التوصل الى الغائها.

ومن المتوقع ان تؤدي سياسة الدعم التي اعلنتها الحكومة اللبنانية لحماية المنتوجات الزراعية والصناعية الوطنية الى تأخير انجاز اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال السنيورة «اوضحنا لشركائنا الاوروبيين سبب تحفظاتنا. فبلدنا خرج من حرب مدمرة (1975 ـ 1990) ولم يتوصل بعد الى مرتبة المنافسة لان الوقت لم يتح له لانهاء اعادة بناء وتأهيل بنيته التحتية العامة والخاصة واعادة بناء موارده البشرية».

ويواصل لبنان تنفيذ خطة عشرية لتأهيل بنيته التحتية العامة تقدر كلفتها بـ18 مليار دولار فيما تقدر كلفة تحديث القطاع الخاص بـ30 مليار دولار.

واشار الوزير السنيورة الى تدني اجمالي المساعدات المالية الاوروبية بالنسبة الى حجم الواردات الاوروبية الى لبنان والتي بلغت 2,6 مليار دولار العام 1996.

وذكر مصدر اوروبي ان لبنان، وهو اصغر بلدان البحر المتوسط (4 ملايين نسمة) اعترض على مبدأ توزيع الاتحاد الاوروبي على شركائه (12 بلدا) مساعدة بقيمة 100 مليون وحدة اوروبية مدتها ثلاث سنوات وذلك بحسب عدد سكانها.

ومن جهة اخرى ارتفعت اسهم البنوك اللبنانية في بورصة بيروت للاوراق المالية امس وسط تعاملات نشطة جرى فيها تداول جميع الاسهم المسجلة فيما عدا سهما واحدا.

وقال سماسرة ان السوق تتجه الى الارتفاع. وقال السمسار جوني يعقوب «هناك اتجاه عام نحو الصعود يعكس زيادة السيولة».

وارتفع مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 1.42 في المئة الى 122,89 نقطة وانخفض مؤشر بلوم 0,3 في المئة الى 908,55 نقطة وهبط مؤشر ليسبي بنسبة 1,05 في المئة الى 84,87 نقطة.

وارتفع سهم بنك عودة الى 19,5 دولار من 19,125 دولار وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 14,375 دولار من 14,25 دولار. ومن المقرر ان يبدأ التداول على اسهم بنك ثالث هو بنك بيروت.

وارتفع سهم بنك عودة بنسبة 30 في المئة منذ ان بدأ تداوله في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي بسعر 15 دولارا وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة بنسبة 27,7 في المئة منذ بدء تداوله بسعر 10,25 دولار في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واستقر سعر اسهم شركة سوليدير من الفئتين (أ) و (ب) عند 10,25 دولار و10,75 دولار على التوالي. وانخفض التداول الى 49943 سهما من 83205 اسهم.

وجرى تداول على اسهم شركة الاسمنت الابيض لاول مرة منذ 23 ايار (مايو) عام 1996 وانخفض سعر سهمها الى 5,5 دولار من 6,1875 دولار. وجرى تداول 300 سهم من اسهمها.

واستقر سهم شركة الترابة اللبنانية عند 1,25 دولار وارتفع حجم التداول عليه الى 37500 سهم من 11500 سهم الاربعاء. وانخفض سهم شركة (اترنيت) الى 2,00 دولار من 2,0312 دولار وسط تزايد الطلب عليه وبلغ حجم التداول 24350 سهما من 28460 سهما.

وقال يعقوب «انخفاض سهم الاسمنت الابيض ليس ذو دلالة كبيرة بعد غيابه الطويل عن التداول ويمثل هذا الحجم الصغير الذي جرى تداوله». واضاف «اسهم شركتي الترابة اللبنانية واترنيت ترتفع في الفترة الاخيرة مما يعكس الاتجاه العام للارتفاع في السوق ككل». ولم يجر تداول على اسهم شركة يونيسيراميك.

وانخفض اجمالي حجم التداول في البورصة الى 109831 سهما بلغت قيمتها 1047981 دولارا بالمقارنة مع 152578 سهما قيمتها 1443613 دولارا امس الاول الاربعاء.

ومن ناحية اخرى افادت الميزانية المراجعة لشركة سوليدير اللبنانية عن عام 1996 ارتفاع اجمالي اصول الشركة الى 1776,83 مليون دولار من 1702,76 مليون دولار عام 1995.

وزاد اجمالي الخصوم الى 54,76 مليون دولار من 27,61 مليون دولار في حين ارتفع اجمالي حقوق المساهمين الى 1722,07 مليون دولار من 1675,14 مليون دولار في العام السابق. وافادت الميزانية ان اجمالي الخصوم وحقوق المساهمين بلغ 1776,83 مليون دولار بارتفاع عن 1702,76 مليون دولار عام 1995.

# السعودية تنشىء شركة تعدين حكومية لاستغلال الثروات الطبيعية

■ دبي ـ رويتر: تعتزم السعودية انشاء شركة تعدين حكومية للتنقيب عن المعادن في اطار جهودها لتنويع مصادر الدخل في اقتصادها المعتمد على النفط.

وابلغ وزير النفط علي بن ابراهيم النعيمي وكالة الانباء السعودية الرسمية مساء الاربعاء ان شركة التعدين السعودية (معادن) لن تحتكر سوق التعدين المزدهرة وستعمل على أسس تجارية.

واصدر الملك فهد عاهل السعودية في الاسبوع الماضي مرسوما بالموافقة على انشاء الشركة الجديدة التي طال انتظارها ولم يكشف عن حجم رأسمال الشركة.

وقال النعيمي ان الهيكل الاداري للشركة يجري اعداده كما يتم الان تعيين موظفيها.

واضاف ان الشركة التي سيكون مقرها في الرياض ستطرح جزئيا او بالكامل للاكتتاب العام بعد ان تبدأ في تحقيق ارباح وتثبت جدواها الاقتصادية «حتى لا تشكل عبئا على المساهمين او الحكومة».

وتقوم السعودية اكبر منتج للنفط في العالم بالفعل بتعدين ثمانية اطنان من الذهب سنويا ولكن ثرواتها من الزنك والنحاس والبوكسيت والفضة والفوسفات والمزيد من الذهب لم تستغل بعد في اطار اتجاه الدولة لتقليل اعتمادها على عائدات النفط التي تبلغ 40 مليار دولار سنويا.

وقال محللون ان بطء اصدار تراخيص التعدين الحكومية يعوق تنمية هذا القطاع الذي ينتظر ان ينمو بمعدل اسرع من اي قطاع اخر خلال الخطة الخمسية للتنمية بين عامي 1995 و2000 بمعدل سنوي متوسط يبلغ تسعة في المئة.

وقال النعيمي ان شركة معادن ستوفر المزيد من فرص العمل للسعوديين وتشجع القطاع الخاص على الدخول في مجال التعدين الذي مازال يعاني من نقص البنية الاساسية في مواقع التعدين النائية وارتفاع التكاليف.

واوضح النعيمي ان الهدف الاساسي لهذه الشركة هو تنظيم قطاع التعدين ودفعه قدما وتوحيد مشروعات التعدين التي تملكها السعودية او تشارك فيها. وقال ان الشركة لم تحصل على امتيازات لكل مواقع التعدين في المملكة.

ومضى النعيمي يقول ان العلاقات بين شركة معادن وشركات التعدين الخاصة الاخرى ستعتمد على التكامل وليس المنافسة وستطبق عليها القوانين التي تطبق على كافة الشركات التي تسعى للحصول على تراخيص للتنقيب.

واشار الى ان الشركة ستتخصص في العديد من مشروعات التعدين سواء بشكل مستقل او بالمشاركة مع شركات سعودية خاصة او شركات اجنبية.

وقال ان الشركة ستدير في بادىء الامر منجم مهد الذهب والشركة السعودية للمعادن النفيسة التي تشترك مع الشركة السويدية بوليدين مينرال اكتيبولاج وهي وحدة تابعة لشركة تريليبورغ في ادارة منجم الصخيبرات للذهب.

# اقتصاديون يقولون ان البحرين ستبقى المركز المصرفي للخليج

■ المنامة ـ رويتر: قال اقتصاديون ان البحرين ستحتفظ بمكانتها وستظل المركز المصرفي والمالي الرئيسي في الخليج في مواجهة منافسة اقليمية، لكنها يجب ان تعمل على توثيق علاقاتها مع الاسواق الاسيوية للاستفادة من النمو الاقتصادي هناك.

وقال مصرفي عربي لرويتر على هامش منتدى اقتصادي خليجي استمر يومين واختتم اعماله امس الاول الاربعاء «اعتقد ان البحرين ستظل مركزا مصرفيا وماليا قويا ليس في الخليج فحسب بل ربما في الشرق الاوسط».

واضاف «انني لا ارى بلدا آخر في المنطقة يمكنه ان يتبوأ هذا المركز بسهولة لسبب بسيط هو ان الجزيرة استعدت لكي تصبح محورا ماليا منذ اوائل السبعينات».

وقال محللون ان البحرين تواجه منافسة متزايدة من دول خليجية اخرى لاسيما دبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

واغلق بنك اندوسيز وحدته في البحرين في نهاية عام 1996 بينما اغلقت المؤسسة المصرفية السويسرية وحدتها المصرفية الخارجية بالبحرين في العام الماضي.

لكن تم افتتاح بنك جديد في البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي هو بنك الاستثمار الاسلامي الاول.

وانشأ هذا البنك الاستثماري مجموعة الجميح السعودية ومستثمرون كويتيون.

وعرض البنك زيادة رأسماله بمقدار 35 مليون دولار في اذار (مارس) الماضي على مستثمرين في دول خليجية عربية ودول من جنوب شرق اسيا لزيادة رأس ماله المدفوع الى 50 مليون دولار. وفاقت طلبات الاكتتاب المعروض بمقدار 50 مرة.

وقال مسؤولون في مؤسسة نقد البحرين وهي البنك المركزي ان هناك 46 وحدة مصرفية خارجية تعمل في البحرين في نهاية عام 1996 اجمالي ارصدتها 67 مليار دولار.

غير ان اقتصاديين قالوا انه من حيث القيمة المضافة استفادت البحرين قليلا من المصارف لكنها يجب ان تدعم علاقاتها الوثيقة مع الدول الاسيوية القريبة وان تحذو حذوها. وقال اقتصادي اخر ان «البحرين يجب ان تعمل على دعم روابطها مع الدول الاسيوية للاستفادة من النمو الاقتصادي هناك».

واشاد رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة الذي افتتح الندوة بالاسلوب الاقتصادي الاسيوي.

ووجه الشيخ خليفة دعوة الى دراسة التجربة الاقتصادية الناجحة لهذه الدول للاسهام في تحقيق الرفاهية التي تستهدفها البحرين لمواطنيها ودعم اعمدة الامن والاستقرار.

ويشترك في وجهة النظر وزير المالية والاقتصاد القومي البحريني ابراهيم عبد الكريم الذي حث الدول العربية الخليجية على اقامة علاقات اقتصادية وثيقة مع الدول الاسيوية المزدهرة. وقال ان هناك حاجة الى زيادة الاهتمام بالعلاقات مع تلك الاقتصاديات التي تعد بالفعل اليوم مصدرا رئيسيا للنمو الاقتصادي في العالم وستستمر في هذا الدور في القرن المقبل.

# غرينبيس: البنك الدولي يمول تلوث البيئة في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اتهمت منظمة «غرينبيس» البيئية العالمية امس البنك الدولي بالتخطيط لتلويث التربة والمياه والهواء في لبنان بتمويله انشاء «محرقة ومكب للنفايات» في طرابلس كبرى مدن شمال البلاد.

وناشد مكتب غرينبيس ـ البحر المتوسط في بيان، البنك الدولي ومجلس الانماء والاعمار اللبناني الحكومي «التخلي عن خطط اقامة محارق ومكبات للنفايات» كحل لمشكلة النفايات لانها تؤدي مع مرور السنوات الى تلوث البيئة، مؤكدا ان حلها يكون «بتقليص انتاج النفايات وفرزها واعادة تصنيعها».

واكد ان وفدا من البنك الدولي طالب محافظ طرابلس بتأمين قطعة ارض «مساحتها 150 الف متر مربع لتنفيذ الخطة» وناشد فعاليات المدينة رفض ذلك «لانه يعرض صحة المواطنين وسلامة البيئة للخطر».

واوضح فؤاد حمدان ممثل مكتب غرينبيس في لبنان «ان المواد السامة تتحول مع الزمن في المكبات الى سائل يتسرب الى خزانات المياه الجوفية رغم عوازل الباطون والبلاستيك وان المحارق حتى العالية التقنية تنفث غبارا وتنتج رمادا ساما».

وقدر حمدان حجم النفايات المنزلية اليومية في لبنان باربعة الاف طن، مشيرا الى ان حجم النفايات الصناعية يقدر بـ326 الف طن سنويا وان كمية النفايات الخطرة للمستشفيات تبلغ 650 طنا سنويا. ودعا حمدان مجلس الانماء والاعمار الى عدم اعتماد المحارق والمكبات للتخلص من النفايات وانما «اعتماد سياسة ترتكز على تقليص النفايات الخطرة كالبلاستيك وعلى فرز النفايات المنزلية من المصدر وعلى اقامة بنية تحتية لاعادة التصنيع والاستعمال».

## مبارك اعطى الضوء الاخضر للحملات الصحافية ضدهم

# مليارديرات مصر في دائرة الاتهام

القاهرة من ـ منى سالم:

تعرض كبار رجال الاعمال المصريين للتوبيخ من قبل الرئيس المصري حسني مبارك، بعد اتهامهم بالعمل في الخفاء لتوجيه السياسة المصرية، وبالحصول على تسهيلات ائتمانية بدون ضمانات.

«موسم الهجوم على رجال الاعمال» هكذا عنونت صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية التي يملك جزءا من رأسمالها الملياردير ابراهيم كامل، صفحتها الاولى الاربعاء.

وفي نفس الوقت بدأت محكمة امن الدولة النظر في قضية سوء صرف قروض وائتمانات تشمل 32 من مسؤولي المصارف ورجال الاعمال، بينهم اربعة نواب. وكان نائب حزب «الوفد» الليبرالي المعارض ايمن نور قدم الى مجلس الشعب المصري في مطلع اذار (مارس) ملفا كاملا حول «التواطوء الذي يهدد اقتصاد البلاد بالانهيار» بين المصارف ورجال الاعمال.

وقال نور لوكالة فرانس برس «من غير المعقول ان يحصل 13 او 14 من رجال الاعمال على قروض ضخمة بدون ضمانات حقيقية. انهم يمثلون خطرا يهدد نظامنا المصرفي لان بعضهم لا يستطيعون تسديد ديونهم».

وساق نور مثالا على ذلك رجل اعمال «حصل على 600 مليون جنيه (177 مليون دولار) مقابل مصنعه الذي لا تزيد قيمته على 149 مليون جنيه (44 مليون دولار)، كضمانة».

واكد ان هذه الحالة واحدة من عدة حالات شملها الملف الذي قدمه الى مجلس الشعب.

واضاف ان رجل اعمال اخر «تمكن من الحصول على قرض بقيمة مليار جنيه (300 مليون دولار) وبعملية حسابية بسيطة نجد ان فائدة هذا المبلغ التي تبلغ 15 في المئة تساوي 150 مليون جنيه. أي ان عليه ان يسدد يوميا 400 الف جنيه (118 الف دولار) كفوائد، وان يدفع 400 الف اخرى لتسديد الدين».

واضاف «حتى يتمكن من ذلك يجب ان يصل ربحه اليومي الى مليون جنيه (300 الف دولار) وهذا لا يمكن ان يحققه حتى كبار تجار المخدرات».

وقال ان «التسهيلات التي تعطى الى هذه القلة من رجال الاعمال لا تتفق مع ما يقدمونه الى البلاد» مضيفا «انا اؤيد موقف الرئيس المصري الذي يريد افساح المجال امام الفئة الثانية او الثالثة من رجال الاعمال».

وكان مبارك اعلن في 29 اذار (مارس) انه يريد احداث تعديلات على رأس المجلس الرئاسي المصري الامريكي الذي يضم 30 من كبار رجال الاعمال من الجانبين «بهدف مساعدة صغار رجال الاعمال على النمو».

وكان المجلس شكل في 1995 في اطار الشراكة المصرية الامريكية، ومهمته تقديم المشورة الى المسؤولين في الجانبين حول تنمية التبادل التجاري. اما اعضاء المجلس المصريين فهم من المليارديرات الذين كونوا ثرواتهم في السبعينات والثمانينات مستفيدين من سياسة الانفتاح التي طبقها الرئيس الراحل انور السادات بعد عشرين عاما من النظام الاشتراكي.

وفي ظل سياسة الخصخصة التي تنفذها مصر منذ 1991 تمكن هؤلاء من اقامة امبراطوريات في قطاعات التصدير والاستيراد، والنسيج والخزف (سيراميك) والبناء والعقارات.

وكان المجلس استحق توبيخ مبارك الذي ذكر اعضاءه بانهم مجرد هيئة «استشارية ليست لها سلطة تنفيذية» وذلك بعد ان انتقد احدهم بطء وتيرة الخصخصة.

اما الصحف المصرية فتتهم هؤلاء «الحيتان» بالعمل في الخفاء من اجل توجيه السياسة المصرية.

رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية المقربة من الحكومة عادل حمودة اتهمهم في مقال بعنوان «هل يسيطر رجال الاعمال على السلطة» بانهم يملكون «الكلمات السرية التي تفتح لهم كل الابواب، بما فيها ابواب وسائل الاعلام».

الا ان رئيس اتحاد الصناعيين المصريين فريد خميس قال ردا على ذلك «ليست لدينا اي سلطة او قوة ضغط. الرئيس مبارك عين اعضاء المجلس ويمكنه تغييرهم متى يشاء».

واضاف «بعض رجال الاعمال ادلوا في واشنطن بتصريحات أثارت حساسيات. عدلنا المسيرة منذ ذلك الحين، وبات اعضاء المجلس اكثر تكتما».

# حكومة الجنزوري تتعرض الى ضغوط من رجال الاعمال

■ القاهرة ـ يو بي آي: تتعرض حكومة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري حاليا الى العديد من الضغوط والمطالب السياسية والاقتصادية من جانب رجال الاعمال في مصر الذين اتهموا الحكومة بالضعف الاقتصادي الذي ادى الى ارتفاع نسبة العجز في الميزان التجاري الى 9 مليارات جنيه.

وتتمثل الضغوط في مطالبة الحكومة المصرية وقيادات الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بتحويل مدن المجتمعات العمرانية الجديدة والمناطق الصناعية الى دوائر انتخابية مستقلة يسهل لهم الفوز فيها لشغل مقاعد بالبرلمان المصري خلال الانتخابات التشريعية المقبلة التي ستبدأ عام 2000.

ويقوم رجال الاعمال حاليا بتقديم منح سخية للوزارات والهيئات الحكومية والمواطنين من خلال التبرع لانشاء الوحدات الصحية والثقافية في المدن الجديدة.

يذكر ان هذه المرة ليست الاولى التي يطالب فيها رجال الاعمال في مصر بدوائر انتخابية خاصة بهم، فقد سبق ان طرحوا هذه الفكرة عقب انتخابات مجلس الشعب الماضية عام 1995. كان علي كمال الشاذلي وزير مجلسي الشعب والشورى وزعيم الاغلبية بمجلس الشعب المصري اعترض عليها لان عدد الناخبين في هذه المدن لا يسمح باقامة دوائر انتخابية.

وقد شارك العديد من رجال الاعمال المصريين في انتخابات المحليات التي جرت يوم الاثنين الماضي لشغل مقاعد بالمجالس الشعبية والمحلية على مستوى الجمهورية.

اما مطالب رجال الاعمال المصريين الاقتصادية فتمثلت في مذكرة تقدموا بها الى الدكتور كمال الجنزوري تقضي بتقليص سلطات المحافظين في تعاملهم مع رجال الاعمال لان سوء التعامل أدى الى هروب الاستثمارات من المحافظات

# ارتفاع الاسهم المصرية اثر اقبال الصناديق

■ القاهرة ـ رويتر: واصلت صناديق الاستثمار في دفع اسعار الاسهم المصرية للاعلى امس الخميس وذلك وسط تعاملات هادئة هيمنت عليها شركات الاسمنت والمطاحن.

وقالت هيئة سوق المال ان مؤشر الاسهم العام زاد 2,44 نقطة او 0,6 في المئة ليبلغ 384,8 نقطة في تعاملات متدنية بلغت قيمتها الاجمالية 46,64 مليون جنيه (13,73 مليون دولار).

وقال طارق لطفي السمسار بمؤسسة «انتركابيتال» إن «الصناديق تمثل للمستثمرين الرئيسيين الان، وهناك كثير من الاموال الاجنبية تتدفق على البورصة ويروق لها ما ترى».

واضاف أن «هذا سيزيد التدفق على الارجح خلال الاسبوعين القادمين. هناك اموال كثيرة غائبة عن السوق انتظارا لقدوم رؤوس الاموال الاجنبية الضخمة ودفع الاسعار لاعلى. وحينها سنشهد زيادة كبيرة في الشراء والبيع بدلا من الصفقات من جانب واحد».

وكانت الصناديق ايضا وراء التعاملات النشطة امس الأول. وقال سماسرة انهم يتخذون مراكز قوية في قطاعي الاسمنت والمطاحن.

وزاد سهم اسمنت العامرية من 0,5 جنيه الى 86,5 جنيه في تعاملات قيمتها 9,1 مليون جنيه ليتصدر قائمة الاسهم الاكثر رواجا. واحتل سهم اسمنت بورتلاند حلوان المركز الثاني بعد ان تصدر القائمة اليومين الماضيين وبلغت قيمة تعاملاته 8,1 مليون جنيه، الا ان سعره استقر عند 79 جنيها.

كما شهد قطاع المطاحن نشاطا كبيرا خاصة سهم مطاحن شمال القاهرة ومطاحن مصر العليا. وزاد سهم مطاحن شمال القاهرة جنيها واحدا الى 192 جنيها في حين هبط سهم مصر العليا 0,6 جنيه فبلغ 88,5 جنيه. وقال سماسرة ان الصناديق تقبل على قطاعي المطاحن والاسمنت بسبب احتمالات النمو الكبير فيهما. وزاد سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير ثلاثة جنيهات الى 495 جنيها، والمالية والصناعية المصرية اربعة جنيهات الى 215 جنيها.

وارتفع مؤشر شركات الاكتتاب العام الى 592,2 من 585,54 نقطة، ومؤشر شركات الاكتتاب المغلق الى 266,98 من 266,08 نقطة. ومن بين 82 سهما تم تداولها زادت اسعار 33 سهما وانخفض 29 واستقر 20 سهما.

## بسبب مشاركة اسرائيل

# سورية تعلن رفضها المشاركة في مؤتمر بكين لمكافحة التصحر

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من محمد ابراهيم:

اكد وزير الزراعة السوري اسعد مصطفى رفض سورية المطلق لمشاركة اسرائيل في مؤتمر بكين حول مكافحة التصحر الذي سيقام الشهر المقبل.

وقال الوزير السوري في الاجتماع التشاوري الاقليمي الخاص بدول غرب اسيا المتعلق بتنفيذ الخطوات التي اتخذتها السكرتارية المؤقتة لعقد المؤتمر الدولي لمكافحة التصحر الذي افتتح امس. ان الحكومة السورية فوجئت بان اسرائيل مدعوة لحضور اجتماع بكين. مؤكدا عدم جواز مشاركتها لانها ليست عضوا بهذا الاقليم ولا تنتمي لمجموعة دول غرب اسيا. واوضح ان السفراء العرب اجتمعوا في واشنطن مع سفراء دول اقليم غرب اسيا وبعض الدول الصديقة واصدروا مذكرة واضحة تؤكد عدم جواز مشاركة اسرائيل في مؤتمر بكين لانها لا تحترم المنظمات الدولية ولا القرارات الدولية. وقال ان البعض كان قد طرح ان يكون المركز الاقليمي لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر في اسرائيل على الرغم من انها ليست عضوا في المركز.

وتمنى على ممثلي الدول العربية والشقيقة وممثلي دول غرب اسيا ان ينقلوا لحكوماتهم رفض اي دور لاسرائيل في المؤتمر او ان تكون مركزا لاي نشاط في المنطقة التي لا تتعامل معها.

ومن جهة ثانية قال مسؤول سوري في وزارة الزراعة ان 55 % من مساحة سورية البالغة 185 الف كم2 هي مناطق جافة وخاصة على محيط البادية السورية. مشيرا الى ان السبب في ذلك هو عملية الفلاحة والرعي الجائر والاحتطاب التي تتعرض لها مما ادى الى تدهور الغطاء النباتي فيها.

واضاف الدكتور جمعة عبد الكريم مدير الاراضي في وزارة الزراعة السورية بأنه صدرت العديد من القوانين الناظمة لهذا الموضوع حاليا وذلك لمنع الفلاحة منعا باتا. بالاضافة الى تأسيس الواحات اضافة الى المشاريع التي ستكافح التصحر والتعاون مع المنظمات العربية والدولية.

واكد على اهمية الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر وبشكل خاص للدول النامية التي تعاني من مشكلة الجفاف او التصحر.

مشيرا الى ان الاجتماع التشاوري الاقليمي الخاص بدول اسيا المنعقد بدمشق ذو اهمية لالقاء الضوء على موضوع المناطق الجافة واعادة اعمارها وتأهيل السكان المحليين ليحلو مكان المنظمات الدولية.

# دمشق تدرس تصدير منتجاتها من الخضار الى امريكا

■ دمشق ـ «القدس العربي»: في اجتماع عقد في وزارة الصناعة السورية ضم ممثلين عن شركة فاكوداري الامريكية لتجفيف الخضار والفواكه وبعض اصحاب المنشآت الصناعية الخاصة المهتمة في عمليات التجفيف ودار في الاجتماع مباحثات حول امكانية تصدير كافة الانتاج من الخضار الى الاسواق الامريكية.

يشار الى ان الشركة المذكورة تعمل حاليا على دراسة لبناء مشروع لتجفيف الخضار والفواكه في سورية، وذلك بموافقة وتشجيع وزارة الصناعة السورية.

ومن جهة اخرى منعت وزارة الزراعة السورية استيراد لحوم الابقار من هولندا حيث سجلت اصابة شخصين في هولندا بمرض البقرة المجنونة.

وقال مصدر في وزارة الزراعة امس ان الوزارة منعت استيراد الماشية واللحوم من هولندا بموجب قرار اتخذ في آذار (مارس) 1996 وينص على تعليق استيراد اللحوم من الدول التي سجلت فيها اصابات بمرض التنائر الدماغي (البقرة المجنونة) خوفا من انتقاله الى الانسان. وقال المصدر نفسه ان سورية التي حظرت منذ ثلاث سنوات استيراد لحوم الابقار من بريطانيا وايرلندا وفرنسا والمانيا تستورد حاليا القسم الاكبر من اللحوم من بلجيكا ونيوزيلندا.

وكانت هولندا اعلنت الجمعة ان اصابتين بمرض البقرة المجنونة سجلتا في البلاد.




رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر ترافقه زوجته نورما يجلس على مقعد القيادة لدى عرض آخر طراز تم انتاجه من الات حفر الارض (رويتر)

# تجار: مصر لا تواجه ضغطا لشراء قمح

■ القاهرة ـ رويتر: قال تجار حبوب مقرهم القاهرة امس ان مصر لا تواجه حاليا اي ضغوط لشراء قمح لكن يصعب التكهن بنوايا المشترين الرسميين.

وكان مصدرون اوروبيون قد توقعوا ان تعود مصر وهي من كبار مشتري القمح في العالم الى سوق الحبوب قريبا لشراء قمح تسليم ايار (مايو) وحزيران (يونيو) لكن تجارا ابلغوا رويتر بأنه من الصعب توقع ما الذي سيفعله سمير الشقنقيري رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية.

وقال متعامل «انه لا يتعرض لاي ضغط وليس في عجلة من امره وليس لديه أي سبب محدد ليدخل السوق بنشاط. قد يفعل وقد لا يفعل ذلك لكن من المؤكد انه سيستغل الموقف لمصلحته سعيا للحصول على اسعار جيدة».

ويقول تجار اوروبيون ان مصر ستشتري قريبا بين 200 الف و30 الف طن من القمح الامريكي لكن الشقنقيري قال لرويتر في شباط (فبراير) انه بعد شراء 400 الف طن من القمح الاسترالي فان لديه حبوب تكفي حتى تموز (يوليو) على الاقل.

# اجيب الايطالية تعلن كشفا نفطيا في خليج السويس بمصر

■ روما ـ رويتر: اعلنت شركة اجيب المملوكة بالكامل لمجموعة ايني الايطالية للطاقة امس انها حققت كشفا نفطيا جديدا في خليج السويس بمصر.

وقالت في بيان ان الحقل النفطي في امتياز حقل بلاعيم قرب شبه جزيرة سيناء والذي تديره اجيب والهيئة المصرية العامة للبترول.

وقالت اجيب ان حقلا استكشافيا هو بلاعيم بحري 57 انتج 4650 برميلا يوميا خلال التجارب. وقال البيان ان الهياكل الاعمق التي تحوي النفط في الحقل طاقتها الانتاجية تزيد على 13 ألف برميل يوميا.

ويشير الكشف الى احتمال وجود مزيد من مكامن النفط في القطاعين الشمالي والاوسط من امتياز بلاعيم.

# انخفاض انتاج النرويج من النفط خمسة في المئة في مارس

■ اوسلو ـ رويتر: افاد مسح اجرته رويتر على العاملين في مياه النرويج ان انتاج النفط من الجرف القاري النرويجي تراجع بنسبة خمسة في المئة في اذار (مارس) الماضي بالمقارنة بالشهر السابق الى 3,01 مليون برميل يوميا في المتوسط.

وفي شباط (فبراير) ضخت النرويج 3,17 مليون برميل يوميا. ويرجع الانخفاض اساسا الى عمليات الاغلاق المتقطعة لحقول التحميل البحرية بسبب سوء الاحوال الجوية الامر الذي كان يعوق تحميل الناقلات ويتسبب في زيادة المخزون.

وانخفض الانتاج بحدة من حقل ستاتفيورد الذي اسهم بنحو 318730 برميلا يوميا في انتاج النرويج في اذار (مارس) بالمقارنة مع 346922 برميلا يوميا في شباط (فبراير).

# وزير الاقتصاد النمساوي يزور ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان وزير الاقتصاد النمساوي يوهان فارنلايتنر وصل الاربعاء الى طرابلس في زيارة تهدف الى تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقالت الوكالة ان الوزير النمساوي وصف العلاقات الاقتصادية التي تربط البلدين منذ امد طويل بانها «ممتازة وايجابية».

واوضح فارنلايتنر ان زيارته تدخل في «اطار التعاون الثنائي وخصوصا في قطاع السياحة». ولم توضح الوكالة مدة زيارة الوزير النمساوي.

# الليرة اللبنانية تهبط مقابل الدولار

■ بيروت ـ رويتر: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية هبطت مقابل الدولار في المعاملات بين البنوك امس الخميس وسط طلب قوي على العملة الامريكية من جانب بنك محلي.

وقال طلال ابو ذكي مدير الصرف الاجنبي ببنك بيروت والدول العربية «طلب بنك واحد كمية كبيرة من الدولارات في الايام الثلاثة الماضية وسبب هذا بعض الضغوط على السوق.

وتسبب ذلك في ابطاء المعاملات بين البنوك بعد ان انخفضت الليرة الى 1546 ليرة للدولار».

ويقل ذلك بمقدار 4.5 ليرة عن سعر اغلاق المعاملات بين البنوك في الاسبوع الماضي والذي بلغ 1541.5 ليرة للدولار لكنه في اطار نطاق تذبذب البنك المركزي الذي يتراوح بين 1540,1 و1549,5 ليرة للدولار.

## دنغ هسياو بنغ الذي شغل العالم بحياته ومماته [1 . 2]

# «السلام الصغير»: من قائد في حرب العصابات والدولة الى ضحية للثورة الثقافية

ناجي علوش *

.1.

من هو هذا الرجل الذي شغل العالم بحياته ومماته؟ كيف استطاع ان يظل في القيادة، وان يحظى باجماع، منذ 1977؟ وماذا فعل ليستحق هذا الاهتمام؟ وماذا سيحدث للصين بعده؟ هل هناك مفاجآت؟ وهل هناك صراع على السلطة؟ وكيف ستسير الامور من الان فصاعدا؟

ان دنغ هيساوبنغ صيني ولد في الثاني والعشرين من اب (اغسطس) سنة 1904 وعليه فانه سيكمل الثالثة والتسعين في اب (اغسطس) من هذا العام، بعد حوالي ستة اشهر. واسمه هذا ليس اسمه الحقيقي انه اسم مستعار بمعنى السلام الصغير.

عاش دنغ في الصين، حتى بلغ السادسة عشرة ثم انتقل للدراسة والعمل في فرنسا وعاش هناك خمس سنوات، عمل فيها في اكثر من مكان وكان من اشكال العمل التي عمل فيها: صناعة الاحذية وصناعة السيارات.

وهناك انضم الى منظمة للشبيبة الشيوعية الصينية، نظمها شوان لاي، الذي اصبح فيما بعد رئيسا لوزراء الصين. واسهم دنغ بتحرير صحيفة «الشبيبة»الشيوعية ولقد سمي لكثرة ما نسخ من الكراسات «طبيب النسخ».

غادر دنغ فرنسا، الى موسكو وهناك اقام فترة قصيرة للدراسة ثم عاد الى الصين سنة 1926.

وفي الصين كان عمله الفعلي التعليم في الاكاديمية العسكرية وخلال هذا الوقت انضم الى التنظيم السري للحزب الشيوعي في شنغهاي. ثم ما لبث ان عمل مع ماوتسي تونغ في تنظيم عمل العصابات في الريف. وقاد هذا الى خلاف في الحزب الشيوعي، لان قيادة الحزب آنذاك كانت مع تنظيم عمل الحزب في اوساط الطبقة العاملة اساسا. ولم تكن مع تنظيم الانتفاضات الفلاحية والعمل المسلح في الريف وهي فكرة ماوتسي تونغ.

وقد اتهمت قيادة الحزب هذا الخط الذي عمل على تنمية عمل العصابات في الريف بالانهزامية وطالت هذه التهمة ماوتسي تونغ ودنغ هسياو بنغ.

ولكن هجمات قيادة الكومنتانغ، اضطرت ماو لتنظيم المسيرة العظمى، سنة 1934 ـ 1935 الى شمال غرب الصين لتكون الثورة محمية الظهر. وقاد هذا الى تأكيد قيادة ماوتسي تونغ، وانتصار هذا الخط الذي اعتمد الريف، بدلا من المدن طريقا للثورة.

خلال المسيرة توطدت علاقة دنغ بماوتسي تونغ واصبح دنغ من المفوضين السياسيين الكبار في الجيش الاحمر.

ومن هذه اللحظة بدأ دور دنغ بالتعاظم ولذلك لعب دورا كبيرا ما بين 1937 ـ 1945 في محاربة الجيش الياباني واسهم ما بين 1945 ـ 1949 في المعركة الدامية لطرد حزب الكومنتانغ، بقيادة تشان كاي شيك من البر الصيني وانتصار الثورة الصينية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني.

ونتيجة لدوره في حرب التحرير عين سنة 1952 نائبا لرئيس الوزراء وظل كذلك حتى عزل سنة 1966 في اول تطهير قام به ماو مع اعلانه الثورة الثقافية وترافق ذلك مع تسلمه مواقع هامة في قيادة الحزب الشيوعي الصيني سنة 1956.

وفي تلك السنة سافر الى موسكو لحضور مؤتمر الاحزاب الشيوعية وفي هذا الاجتماع هاجم خروتشوف ستالين فلم يوافق دنغ على حملة خروتشوف وحين صار الخلاف السوفييتي ـ الصيني علنيا سنة 1959 برز دنغ بنقده الشديد للاتحاد السوفييتي وما لبث دنغ ان قاد سنة 1960 الحملة على الاتحاد السوفييتي في مؤتمر للاحزاب الشيوعية عقد في تلك السنة.

وحين اعلن الرئيس ماو «القفزة الى الامام» التي هدفت الى التعجيل بالتصنيع وقادت الى اضطراب الوضع الاقتصادي حاول ليو شاوشي خليفة الرئيس ماو آنذاك ان يصلح الوضع وقد ساعده في ذلك دنغ. اثار ذلك غضب الرئيس ماو الذي اعتقد ان هذه المحاولة تستهدف افشال حملته لتحقيق الجماعية في الزراعة.

وما لبث ما وان اعلن «الثورة الثقافية» سنة 1966 واستهدف فيما استهدف منها التحرر من سيطرة الحزب واطلاق طاقات جديدة وقوى جديدة. وقد عزل ماو نائبه ليوشاو شي ودنغ هسياو بنغ. واجبر دنغ على الاعتراف بانه تبنى «الخط الرأسمالي الرجعي».

كانت العلاقات قد ساءت بين ماو ودنغ وقد اشتكى ماو من ان دنغ لم يستشره لعدة سنوات وان دنغ كان يجلس قاصدا في الاجتماعات بعيدا عنه ويدير لماو اذنه اليمنى الصماء.

وكان موقف ماو من دنغ يتراوح بين التقدير والحذر. وقد قال ماو لخروتشوف مرة: «انظر الى ذلك الرجل الصغير الحجم هناك. انه ذكي جداء».

ووقع دنغ سنة 1966 ومع اعلان الثورة الثقافية «ضحية التطهير وظل كذلك مدة سبع سنوات حتى 1973 [illegible] منذ 1969 ظروفا صعبة. اذ قتل ابنه في الجامعة وانتحر اخوه ومات ليوشاوشي بعد ان منع عنه العلاج وفرض على دنغ ان يعيش في جنوب الصين في بيت مهجور، حيث عمل هو وزوجته في معمل للتراكتورات.

دعي دنغ في شباط (فبراير) 1973 الى بكين واعيد الى موقعه نائبا لرئيس الوزراء شو ان لاي. وظل كذلك الى ان توفي شوان لاي والقى دنغ الخطاب التذكاري الرسمي في كانون الثاني (يناير) 1976 والذي يلقى في مثل هذه المناسبة.

ويبدو ان دنغ شجع قيام حركة شعبية لنعي رئيس الوزراء. وقد قام التيار المناهض لرئيس الوزراء والممثل بعصابة الاربعة بازالة اكاليل الزهور من ساحة «تيان آن من» فانفجرت الاحتجاجات واعتبر دنغ مسؤولا عنها فاعفي دنغ من منصبه بموافقة ماو. وكان الصراع على السلطة على اشده وكان التيار الذي يعتبر نفسه جذريا وثوريا يحاول تصفية خصومه والاستيلاء على السلطة.

وفي العام عينه وبعد ستة اشهر مات ماوتسي تونغ في ايلول (سبتمبر) وقد قاد الصراع على السلطة اي اعتقال «عصابة الاربعة» ومنهم زوجة الرئيس ماو بعد شهر من وفاة زعيم الصين العظيم.

والقى هوا كوفنغ قائد حراسات الرئيس ماو خطاب النعي وفي السادس من تشرين الاول (اكتوبر) اتخذ المكتب السياسي ونواته هوا كوفنغ وسي جيان ينغ ولي كسيان يان القرارات الحازمة باعتقال «عصابة الاربعة».

ويقول تاريخ الحزب الشيوعي الصيني: «واستحق هذا العمل تأييد الشعب عبر البلاد. وقد اقيمت التجمعات و«العراضات» في كل مكان لتمجيد النصر التاريخي وهكذا فان «الثورة الثقافية» التي سببت عشر سنوات من الاضطراب انتهت «ص 377».

ولكن دنغ لم ينل حقه من الوضع الجديد اذ ان الامين العام الجديد هوا كو فنغ دعا (7ـ76/1/14) باسم المكتب السياسي الى اجتماعات لقيادات الدوائر المركزية في الحزب والجيش والحكومة والمقاطعات والبلديات لتقديم موجز حول سحق عصابة الاربعة وسياسة الاستقرار الجديدة خلال حل مشكلة العصابة. ولكن هوا كو فنغ شدد على: «الحاجة المنقد المستمر لدنغ هسياو بنغ» وكرر ذلك في مناسبات اخرى (76/1/26) ودعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الى مؤتمر عمل ما بين العاشر والثاني والعشرين من اذار (مارس) (10ـ77/3/22) سنة 1977 وقد درست ما تم عمله منذ سحق «عصابة الاربعة» وبلورت خططا لعام 1977 وتكلم في الاجتماع هوا كوفنغ. فتمسك برأيه حول تأييد ماو في كل ما فعل واعتبر حادثة ميدان «تيان آن من» الخاصة بتشييع شوان لاي حادثة «ضارة للثورة» وان الاستمرار في نقد دنغ هسياو بنغ صحيح وطالب بمنع دنغ من استعادة وظائفه. ورد عدد من الرفاق القدماء على هوا كوفنغ واقترحوا بان يعاد دنغ الى كل وظائفه وان ينقض الحكم في قضية ميدان «تيان آن من».

وفي الرابع والعشرين من آذار (مارس) اجتمعت اللجنة العسكرية في اللجنة المركزية وتم التأكيد في هذا الاجتماع على ضرورة كشف اعمال عصابة الاربعة ونقدها وتثوير الجيش وتحديثه.

وقد استغل دنغ الوضع الجديد فارسل رسالة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في العاشر من نيسان (ابريل) نقد فيها موقف هوا كوفنغ وقال: «ان علينا ان نقود الحزب كله والجيش والشعب بافكار ماوتسي تونغ والتي يجب ان تفهم بدقة وعلى انها كل متكامل من جيل الى جيل حتى تتقدم قضية الحزب والاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية تقدم المنتصر».

وما لبثت اللجنة المركزية في الثالث من ايار (مايو) ان تبنت رسالة دنغ وعممتها على الحزب كله.

وحين دعي للاجتماع الكامل للجنة المركزية العاشرة ما بين 16ـ77/7/21، تبنى الاجتماع قرار المكتب السياسي المتخذ في تشرين الاول سنة 1976 بتعيين هوا كوفنغ رئيسا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيسا للجنة العسكرية في اللجنة المركزية كما تبنى الاجتماع قرار اعادة دنغ هسياو بنغ الى مراكزه القيادية والقرار حول «عصابة الاربعة». وكان من قرارات الاجتماع وضع موضوع عقد مؤتمر الحزب القومي على جدول الاعمال.

ولقد تحدث دنغ هسياوبنغ في هذا الاجتماع مؤكدا وجهات نظره وكان خطابه هذا بداية مرحلة جديدة.

وحين انعقد مؤتمر الحزب في آب (اغسطس) (12ـ18) 1977 اعيد انتخاب هوا كوفنغ رئيسا للجنة المركزية. ولم يتمكن الخط الاخر ان يحرر الحزب من خطه كليا. وفي هذا المؤتمر اكد دنغ خطه فدعا «الحزب والجيش والشعب من مختلف القوميات ان ترفع عاليا وان تدافع عن الراية العظمى لفكر ماوتسي تونغ وان تعمل بجد لتجعل من الصين في نهاية القرن بلدا عظيما وقويا واشتراكيا محدثا» (ص 384) وفي هذا الاجتماع انتخب دنغ مع اربعة من زملائه نوابا لرئيس اللجنة المركزية.

وهكذا بدأت عودة دنغ دون هزات او صدامات.

فكيف تفسر عودته هذه؟

ان هناك ثلاثة اسباب رئيسية:

الاول: انه انتظم في الحزب من صغره ورافق شوان لاي ثم رافق ماو في تأسيس جيش التحرير الصيني وشارك في كل معارك الحزب والجيش ونال احترام الجميع بلا استثناء ولم ينس له رفاقه في الحزب والجيش ذلك كله خلال الازمة. وكان تاريخ دنغ مليئا وحافلا وناصعا وبارزا ولم يكن من السهل ان يتجاهل ذلك احد غير خصومه الذين يريدون التخلص منه. هذا بالاضافة الى مزاياه الخاصة فهو ذكي متواضع نشيط ملتزم بالاشتراكية وبمصالح الصين العليا.

الثاني: انه احتل موقع نائب رئيس الوزراء وكان على احتكاك يومي بقضايا الحكومة والجيش والشعب. وقد اهله هذا لان يكون صاحب تأثير واسع في كل الاوساط.

الثالث: ان «الثورة الثقافية» استهدفت تدمير بيروقراطية الحزب والجيش والحكومة، واساءت لكثيرين من المناضلين القدامى، وسببت ازمات اجتماعية واقتصادية. وقد عارض دنغ ذلك بثبات وان كان قد تمسك بالدفاع عن افكار ماوتسي تونغ. ولذلك فما ان استعادت اللجنة المركزية للحزب بعض سيطرتها حتى اعادت لدنغ الاعتبار، وهو رفيق ماو في الحرب ومساعد شوان لاي في الحكومة. ولم يبق من القادة من هو اكفأ منه يسد الفراغ الذي تركه الرجلان الكبيران اللذان خليت الساحة بموتهما.

واذا كانت هذه الاسباب هي التي اعادته الى الحزب، فما الذي ضمن استمراره منذ 1977 حتى الان، وهي مدة عشرين عاما وكيف حقق السلام في الحزب بعد صراعات وانتقل من الاضطراب والفوضى والفشل الى النظام والنجاح؟

### دنغ: عشرون سنة عظيمة

.2.

انه دنغ الذي كان عظيما في شبابه وكهولته، ظل عظيما حتى وفاته. اذ ان سنوات العزل لم تفت في عضده ولم تجعله ذاتيا انتقاميا يستغل السلطة لتحقيق مصالحه الشخصية.

ولهذا فان دنغ الذي خرج من العزل وعاد الى مواقعه قرر ان يواصل عمله وكان شيئا لم يحدث.

ولذلك فانه عندما اعيد الى مواقعه ظل في موقع نائب رئيس الوزراء ونائب رئيس اللجنة المركزية ولم يضف الى مهامه الا رئيس اللجنة العسكرية في اللجنة المركزية.

ولقد تعايش فترة مع هوا كوفنغ الذي عمل على اضطهاده بعد طرد «عصابة الاربعة».

وحين ابعد هوا كوفنغ من موقعه لم يقفز دنغ الى رئاسة اللجنة المركزية ويحتل موقع رئيس الوزراء ورئيس الدولة الخ.. بل اكتفى بمواقعه وخاصة نائب رئيس الوزراء رئيس اللجنة العسكرية، وفي الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) 1978 اختار المكتب السياسي امينا عاما جديدا للجنة المركزية. ولم يكن دنغ هسياو بنغ بل هوا يو بانغ.

وكان واضحا ان دنغ لم يكن معنيا لا بالانتقام ولا باحتلال مواقع الكبيرين اللذين غابا: ماو تسي تونغ وشو إن لاي بل بتنظيم صيغة جديدة للقيادة تستوعب الكفاءات وتسمح بوجود «رؤوس» وتنفي فكرة السيطرة المطلقة لاحد.

كانت الصين تعاني من تضخيم «صورة ماو» وكانت «الثورة الثقافية» قد استهدفت التخلص من التركيبة القيادية للحزب والجيش. وقد فهم دنغ ذلك كله. وعرف ما القته الحالة التي وصلت اليها الصين من مهمات صعبة فعمل على محورين:

الاول: اعادة الهيبة للحزب والحكومة واعادة الاستقرار الى البلاد والنظام الى دوائر الحكومة والمصانع والمزارع الخ..

الثاني: وقف الصراع على السلطة وتمكين القيادات القادرة من احتلال المواقع الرئيسية ضمن اطار عملية حزبية تقليدية.

وبذلك ضمن دنغ العودة بالحزب الى حالته الطبيعية، ووقف التناحر في الاطر القيادية، وزيادة الفعالية وتعزيز وحدة الجيش والشعب.

وبهذا اصبح دنغ القائد غير المنازع مع انه لم يحتل المواقع الاولى التي تركها لغيره.

وانطلق دنغ منذ 1978 لتحقيق مهمتين اخريين ضروريتين لتحقيق اهدافه.

الاولى: وكانت انتزاع الصين من اجواء الصراع السياسي والايديولوجي العالمي وتوفير جو من الهدوء في الساحة الخارجية ولذلك عمل دنغ على تهدئة جبهة الصين العالمية. وعمل هنا على اكثر من جبهة. فعلى جبهة الاحزاب الشيوعية اوقفت القيادة الصينية جهودها لتكوين محور سياسي ايديولوجي في مواجهة «الخطر اليميني البرجوازي التحريفي الخ».. وعلى صعيد حركات التحرير في آسيا وافريقيا، اوقفت الصين ما اعتبرته في الماضي واجبها في دعم الثورات وحروب العصابات. اما على صعيد الحكومات والعلاقات معها فقد واصلت القيادة الصينية تطوير العلاقات التي بدأت مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية، سنة 1972. وانتهجت نهج تحسين العلاقات مع اليابان واوروبا، ومع العالم كله، حتى بدا وكأن الصين غير معنية بما يجري في العالم الخارجي.

ولذلك ومنذ استقر دنغ في السلطة حاول ان يسيطر على موضوع تايوان المتفجر، وفي اليوم الاول من سنة 1979 اصدرت اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطني في جمهورية الصين الشعبية رسالة الى المواطنين في تايوان، دعت فيها الى توحيد الوطن سلميا، وعبرت الرسالة عن الامل باقامة خدمات مواصلات وبريد في وقت مبكر ليكون سهلا على المواطنين في الجانبين ان يقيموا علاقات مباشرة. ان يكتب بعضهم لبعضهم الاخر ويزوروا الاقارب والاصدقاء ويتبادلوا الزيارات والرحلات والقيام بتبادلات اقتصادية واكاديمية وثقافية ورياضية وفنية وحرفية وتطوير التجارة لتلبية الحاجات المتبادلة والقيام باعمال تبادل اقتصادية اخرى، واقيمت ندوة لتحية الرسالة شارك فيها قيادة الحزب والجبهة والحكومة والكبار وتحدث فيها دنغ هسياو بنغ معلنا: ان مسألة التوحيد السلمي لتايوان مع القسم الاساسي من الوطن قد وضعت الان على جدول الاعمال» (ص 396). وكان دنغ بذلك يستهدف مخاطبة حكومة الولايات المتحدة سلميا ومحاولة طمأنة حكومة تايوان المذعورة بلهجة جديدة. ان هذا النهج «المسالم» على الصعيد الخارجي اعطى دنغ الفرصة لتطبيق سياسات داخلية جديدة.

الثانية: قضية بناء صين قوية في كل الميادين وخاصة في ميدان العلم والانتاج.

وكان هذا يحتاج الى امرين بالاضافة الى ما ذكرنا:

1) الاهتمام بالتربية والتعليم والعلوم. وقد حدد السياسة الجديدة للتربية والتعليم في خطاب له القاه في المؤتمر القومي للتربية الذي عقد 4/22ـ1978/5/16، وقد دعا لبذل الجهود لتحسين مستوى التربية والتعليم والارتفاع بمستوى التعليم في العلوم والمعارف العامة وطلب من المدارس ان تعمل بدأب لتحافظ على النظام الثوري وان تربي جيلا جديدا بوعي اشتراكي وتشجيع تثوير القيم الاجتماعية. واكد الحاجة لتوجيه التعليم الى متطلبات التطور الاقتصادي» (ص 388ـ 389).

2) الاهتمام بالاقتصاد عامة واعادة بنائه على اسس جديدة. وقد بلورت السياسة التي قامت على المبادىء الاربعة: الى اعادة التنظيم، اعادة البناء، التعزيز والتحسين. وكان من رأي دنغ في اجتماع المكتب السياسي، المعقود في (21ـ79/3/23): «ان اعادة تنظيم الاقتصاد في الوقت الراهن هي المسألة او المهمة المركزية والتي تتطلب الحل قبل اي شيء اخر» (ص 399).

كانت الصين مهدمة اقتصاديا وكانت سياسة «القفزة الى الامام» و«الثورة الثقافية» والصراع على السلطة قد قادت الى كوارث اقتصادية. وكان المطلوب عملا سريعا ومنقذا.

وهنا وجد نفسه امام خيار صعب فهو مطالب بان يحافظ على مبادىء الحزب وهو حزب اشتراكي ماركسي وعلى وحدة الحزب والجيش وكانت الانقسامات الماضية قد اعطته دروسا لا تنسى ولكنه كان مطالبا بان يسير الى الامام.

فماذا فعل الرجل؟

لقد وعى ان للصين وضعا خاصا. انه ليس وضع الاتحاد السوفييتي، او فرنسا او اي مكان اخر وانه وضع الصين وهذا الوضع الخاص يتطلب حلا خاصا وقد ملك دنغ من الشجاعة والثقة بالنفس ما جعل يقدم على خطواته الكبيرة.

وكانت هذه الخطوات تقوم على ما يلي، بالاضافة الى ما ذكرنا:

أ ـ العمل على ادخال «التكنولوجيا الرأسمالية، تكنولوجيا الغرب» وقد اقدم هنا غير هياب ولم يخش «المحاذير الاشتراكية» ولا «المحاذير الامنية»، ولذلك عمل بكل الوسائل لتكتسب الصين هذه التكنولوجيا بالشراء او ارسال البعثات العلمية او اية وسائل ملائمة.

ب ـ دعوة رأس المال الاجنبي الى الاستثمار في الصين، وتقديم كل التسهيلات له ليتشجع ويقدم على هذه المغامرة: الاستثمار الرأسمالي في بلد اشتراكي.

وقد اثبتت هذه السياسة انها سياسة ناجحة. واخذت الصين تنمو وتزدهر حتى بلغ معدل النمو السنوي 14 % (اربعة عشر بالمئة) في بعض السنوات. وقد رسا الان على 10 % (عشرة بالمئة) كما يجمع المراقبون العارفون.

وحصلت طفرة في مستوى المعيشة تنسي ما حدث في سنوات القفزة الى الامام والثورة الثقافية.

ولهذا فان احد الخبراء يقول: «ان حكم دنغ انتج ثورة حقيقية». وقد: «عاشت الصين تقدما اقتصاديا حقيقيا. اذ ان مستويات المعيشة تحسنت تحسنا دراماتيكيا» ويقول الكاتب نفسه: «ان التحولات تبدو نوعا من الاعجاز تقريبا (التاريخ الراهن ايلول (سبتمبر) 1996 المجلد 90 العدد 602 ص 246 لوشيان وبي: القائد في الظل وجهة نظر في دنغ هسياو بنغ».

وهناك معلومات عن مشاريع كبرى تقوم في الصين مثل:

1) السد العظيم على نهر اليانغي والذي سينتهي سنة 2010 ولكن مولدات الكهرباء فيه ستعمل منذ سنة 2003 وستكون طاقته الكهربائية 84,7 بليون كيلووط «انه اكبر مشروع من نوعه في العالم» (دانيو فيدرالست 1966/10/21). وهو بالاضافة الى الطاقة الكهربائية يضبط الفيضانات ويساعد في عمليات الشحن الداخلي.

2) الجسر العظيم في خليج هانجزو جنوب شنغهاي والذي سيبلغ طوله مئة وخمسين كيلومترا.

وهناك عشرات المشاريع الاخرى.

وهذا يعني ان البنية التحتية تتسع وتمتد وان سياسة دنغ اثمرت في حقول عديدة.

ومن الدلائل الصحية على مصنع الاقتصاد الصيني ان احتياطي العملات الاجنبية في الصين ارتفع الان الى مئة بليون (مليار) دولار (بزنس ويك 1997/3/3 ص 28).

الا ان دنغ وخلال ذلك كله ظل متمسكا بأمرين:

الاول: وحدة الحزب ودوره القيادي الحاسم والوحيد ورفض كل دعوات الديمقراطية الغربية.

ولذلك اتخذ مواقف حاسمة من مظاهرات الطلبة سنة 1989 وايد تدخل الجيش لقمع التظاهرات بالقوة العارمة.

الثاني: عدم التساهل مع الفساد والرشوة والتخاذل.

لقد كان الرجل مجددا في السياسة والاقتصاد ولكنه ظل محافظا في القضايا المبدئية.

وهذا ما جعله يتمسك بخط ماوتسي تونغ وبافكاره الاساسية واذا كان قد نقده او تجاوزه في القضايا العملية الضرورية.

ويبدو ان دنغ كان معنيا بتحقيق اهداف الثورة الصينية الاولى ولم يكن معنيا بالقفزة الى الامام والثورة الثقافية وقد انجز القفزة الى الامام والثورة الثقافية بعقليته واسلوبه.

ومما يجب ان يذكر لهذا الرجل انه ظل بعيدا عن عبادة الشخصية وعن استغلال موقعه الكبير لخدمة شخصية.

ويشار هنا الى انه لم يوظف وسائل الاعلام لخدمته ولم يحرص على حضور الاجتماعات الدولية التي كان يمكن ان يكون نجمها. وقد تمسك بتواضعه وبساطته ونشاطه كل حياته.

ولعل اخر ما يجب انه يذكر في هذا المجال انه تنازل عن كل مناصبه قبل حوالي عامين من وفاته. وهذه ظاهرة نادرة بين القادة الكبار والرؤساء ذوي السلطة المطلقة والمدة غير المحددة.

### المراجع


1ـ البزنس ويك 97/3/3 ص 26ـ28.
2 ـ التاريخ الراهن العدد 602 المجلد 95 ايلول (سبتمبر) 1996 ص 246 ـ 253.
3 ـ دانيو فيديرالست 1996/10/21.
4 ـ فورن افيرز: المجلد 75 العدد 3 ص 63 ـ 78.
5 ـ ميرالد تربيون شباط (فبراير) 20، سنة 1997 ص 1 و6.
6 ـ تاريخ الحزب الشيوعي الصيني سجل حوادث 1919 ـ 1990 المنشورات باللغات الاجنبية. بكين 1991.


* كاتب ومفكر من فلسطين

---



## نعم لمصالحة الاعداء وصداقتهم ولا للمصالحة والتضامن العربيين!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لأول مرة اجد نفسي غير قادرة على التعبير عما يختلج في اعماقي ولقد حاولت مرارا الانطلاق في شرح الوضع المتردي للامة العربية لأضم صوتي الى بقية الاصوات المنبهة للخطر المحدق بها وفي كل مرة اتوقف ولم امتد الى ما اريد الا من خلال هذه الاسطر لأؤكد من جديد ما خدعت به سابقا واذكر ان ما تطالعنا به وسائل الاعلام يوميا واحيانا في كل حين من مواقف من هنا وهناك تبرز بجلاء عجائب الزمن العربي زمن الرداءة والانحدار وفقدان الكرامة العربية والشهامة ومن الاستسلام والخنوع والارتماء في احضان الغرب غرب الامبريالية والصهيونية وكان الحياة لا توهب الا به ومعه ودون ذلك الانتحار انها الكارثة الكبرى التي طلبنا من الزمن ان يسير بنا نحوها او التي فرضنا على الزمن السير بنا نحوها ومع ذلك فلا نسمع الا ترديد شعارات جوفاء تتخللها سمفونية السلام والعمل على تحقيق السلام والجماعة مدركون ان الاعداء لا يريدون السلام الذي تنشده الشعوب فعلا وانما يودون الاستسلام وهذا يعني ان الانشودة التي تردد انما هي لتضليل الشعوب وصم الاذان فحسب اذن اي سلام يزعمون؟ فهل كانوا اصحاب قرار مؤتمر السلام بمدريد مثلا؟ المعلوم لدى البشرية قاطبة انهم اجبروا على الحضور لان صاحب القرار كان متأكدا سلفا انهم سيأتون صاغرين وجراب كل منهم خاوية لا سيما وهم شتات متنافر متباعد تباعد السماء والارض لا سند لاحدهم لدى الاخر وغاية ما في الامر ان الكل يدعي الوصل بليلى وتسمع جعجعة ولا ترى طحينا وبالرغم من مرور ست سنوات على بداية المهزلة وضحالة المحصول وتعنت الاعداء وتعاظم صلفه وامتهانه للعرب في كل المناسبات السابقة فالجماعة يلهثون ويحثون السير وراء السراب المنشود ولا يتركون مناسبة تمر دون الاعراب عن ارادتهم في مصالحة العدو والعمل على كسب صداقته وبالبرهان القاطع حيث تهافتوا على فتح مكاتب وبعثات وبما ان العدو ادرك الوضع جليا فلم يكتف بما قدموا فقد صار يخاطبهم في شكل اوامر تدعوهم الى الانصياع لما يريد ولم يعد يخفي رغباته وانما اصبح يتحدى ويصل به الامر الى التهديد والوعيد وامام كل هذا لا ترى الا التعبير عن القلق ازاء تصرفات اسرائيل وفي الاقصى التنديد بها والاسف عند استعمال امريكا حق النقض في مجلس الامن والتي منعت به قرارا هو لا يتعدى كونه مجرد ادانة لا غير والجماعة مدركون ان اسرائيل ستنفذ كل قرار تتخذه وكيف لا وقد اصبحت النيف بعد الخمسين للولايات المتحدة الامريكية وقد ادى الامر بالجماعة الى ابعد من هذا حين تتعالى بعض الاصوات منادية بالتضامن العربي او المصالحة العربية حيث يبادرون بالرفض المطلق لهذه الدعوة ويعلنون انهم ليسوا في حاجة الى ذلك وان كلمة عرب او عروبة في نظرهم لم يعد لها اي مكان في قاموس زمن العجائب العربية وقالوا لا ولن نتصالح ابدا، وفي هذا الاطار يحضرني دليل صريح جلي اكد به احد القادة العرب وجهة نظره حين اعلن ان العرب لن يتصالحوا حتى في الجنة ويبدو ان هذا القائد هو علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية قد خبر الجماعة كما ينبغي غير اني اقول ان ما حدث وما يحدث اليوم بحثت فيه كثيرا فلم اجد له مبررا واحدا لا هنا ولا هناك فالوطن العربي حباه الله بمكونات لم يتحها لغيره من الشعوب فجغرافيا يمتد من المحيط الى الخليج وهو عالم قائم بذاته واقتصادياته حدث عن البحر ولا حرج ومجموعاته البشرية تحمد الله تعالى فليس فيها من لا زال يعيش في الادغال اما الكفاءات فقد شهد بها الاعداء قبل الاصدقاء وفي مختلف المجالات فلم الكفر بهذه النعم والعبث بها ووضع الكثير منها في خدمة الاعداء وكأننا قاصرين ولا بد من يرعانا ويسير امورنا ألم نستلهم من التاريخ ومن الشعوب عبرا تجعلنا نحكم قيادة سفينتنا بانفسنا ولنا في جمهورية الصين الشعبية مثلا ابلغ دليل والتي لم تكن افضل منا في اشياء كثيرة قبل اربعين سنة والتي رفضت الاخر طيلة ثلاثين سنة تقريبا خرجت على اثرها كدولة يقرأ لها الف حساب اليوم وحتى بالامس لانها تمسكت ببوبيتها وبمقوماتها الذاتية ولم يبهرها السراب الخادع وهو ما يؤكد لنا اننا لسنا في حاجة الى ان نكون توابع لاحد اللهم الا اذا كنا نقدس العبودية ولا نروم غير الاستعباد ونمقت الحرية والعزة. ان المأساة تتعاظم يوما فيوما ونحن شهود عيان ولم نحرك ساكنا بل ويعمل البعض ودون هوادة على تجريعنا كؤوس الحنظل الواحد تلو الاخر والا كيف يعمل كل منهم على استمرار الحصار المضروب على الشعبين الليبي والعراقي هذا الحصار الذي لم يشهد تاريخ الانسانية مثيلا له والذي بلغ سنته السابعة والادهى هو المطالبة بالمزيد من التضييق والردع وتقديم الاموال الطائلة في سبيل ابقاء الحظر واستمراريته مع الاستناد الى تعلات واهية لا تمت الى الواقع بصلة والاخذ بافتراءات المبتزين لاموالهم وينسى او يتناسى هؤلاء ان ما يدعون اليه هو تنكيل وتدمير لابناء عمومتهم واخوة لهم مهما كان سبب الاختلاف معهم وان هؤلاء الاخوة الاعداء اليوم هم الذين وقفوا بالامس القريب في وجه من اراد الزحف عليهم وابتلاعهم كلقمة سائغة ولكن ماذا اقول فقد خلق الانسان جحودا ولا سيما في هذا العصر عصر نكران الجميل ودوس القيم والحال ان الاخ هو اخ ومهما اخطأ فهو السند لك والكتف التي نتكيء عليها وهو الذي يأتيك دون ان تناديه او تطلب نجدته.

وعلى كل وبالرغم من الوضع الذي لا نحسد عليه اليوم والذي هو نهاية في التدني وربما افظع ظرف يعيشه الانسان العربي والذي لا يكاد يمر فيه يوم دون ان نصغي فيه الى المزيد من الاحباط والانكسار والى اصابة الجلد بالسياط فان الوطن لا يخلو من الاحرار الرافضين للمنحى الذي اتخذته الجماعة وقد تعالت اصواتهم في العديد من المناسبات منادية برفع الحصار الظالم المستبد وبعودة روح الاخوة والتضامن وبذرة لا بد ان تثمر وسوف يدحر الباطل ان الباطل كان زهوقا.

خميس الغانمي

تونس

---

## لا نامت أعين الامعات!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الوقت الذي تتحدى به اسرائيل العالم اجمع وتهزأ بكل القرارات الدولية بشأن فلسطين والقدس خاصة وفي نفس الوقت الذي تهدد فيه العالم العربي اجمع بسلاحها النووي وهي التي لم توقع على اي معاهدة نووية كما فعل العرب، في هذا الوقت وكل وقت تبتلع اسرائيل مدينة عربية يخرج علينا الامريكان بكذبة اكبر من (الحلم الامريكي) واخر تلك الدعايات السمجة التي لا تنطلي حتى على المغفلين يصرح السيد ديفيد اولبرايت بان العراق يمكن ان يستخدم مواد قابلة للانشطار ويعيد بناء سلاحه النووي في اقرب وقت ممكن ويتابع هذا السيد الذي من المفروض وهو رئيس معهد العلوم والامن الدولي في واشنطن ان يكون موضوعيا فيقول ما ملخصه. ان روسيا لديها مخزون ضخم ومتناثر لدرجة ان السلطات قد لا تعلم لو تم فقدان نحو 200 كغ من البلوتونيوم واليورانيوم ويتابع: ان الشيء المخيف بالنسبة للعراق انهم قد يقومون بسرقة بعض المواد.

والملاحظة هنا ان (ديفيد اولبرايت لا يستند الى قرائن مادية تدل على وجود ما يتحدث عنه وانما يسوق تكهنات تستند على ثلاث كلمات: يمكن، وقد، وقد مرة اخرى هذا اذا عرفنا انه كان احد اعضاء فريق التفتيش الدولي على ترسانة الاسلحة العراقية بعد حرب الخليج الثانية وان هذا الفريق غير الموقر قد نسف الافا من المعامل والمكائن وحتى الابنية والصواريخ والقذائف وانهم رغم معرفتهم ان العراق خال من كل ادعاءاتهم الفارغة التي يتشدق بها ايكيوس لاطالة الحصار وتعذيب شعبنا الا ان كل من لم يكن يريد تصديق العراق واعلانه ان ايكيوس وفرق تفتيشه هم اطراف غير محايدين يؤتمرون بأوامر امريكا فعليه ان يصدق الان بعد تصريح السيد ديفيد اولبرايت رئيس معهد العلوم والامن الدولي ان كل ادعاءات ايكيوس وامريكا هي اكثر تفاهة من تصريحات المدعي اعلاه لانها ادعاءات لا ترتكز الا على (يمكن) و(قد) و(لو) ومن من العرب يصدق ومن العالم كله ان العراق يستطيع اعادة بناء قذيفة نووية واحدة من غير ان تعرف امريكا وذلك بواسطة اجهزة الاستشعار والكاميرات التي ثبتوها وفرق التفتيش واكثرهم خبراء تجسس. هذا اضافة الى عشرات الاقمار الصناعية التي تغطي كل شبر من ارض العراق هذا غير المعارضة التي تتبرع بمعلومات ما انزل الله بها من سلطان ولكن حتى لا تتساهم امريكا.

لكن وكما عودتنا امريكا التي تطبق قاعدة غوبلز: اكذب ـ اكذب حتى تصدق كذبتك وهم يعرفون ان العالم بدأ ينفر من الكاوبوي الغبي وصلافته فانهم يريدون دعم اقوال عميلهم ايكيوس الذي لم يعد له ما يخفي على العالم بان العراق لا زال ترسانة نووية وفي نفس الوقت يجذب الانظار عما يقوم به الصهاينة في استيطان في (القدس) وبناء المستوطنات وكذلك محاولة منهم لردع الدول الاوروبية التي بدأت تعيد علاقاتها مع العراق خاصة وان ذلك التحذير جاء بعد فتح اسبانيا لسفارتها في العراق وزيارة وفد روسي كبير برئاسة وزير الطاقة فاصبح الامريكان يعزفون بمزامير السلاح النووي ولكن كل ذلك لا ينفع لان الحقيقة التي يعرفها الجميع هو ان العراق يتعرض لظلم وجود وبلطجة امريكية وبغطاء عربي اسلامي ـ ولكن للباطل عدة جولات وللحق جولة واحدة وها هي على الابواب لقد حطم العراقيون الحصار الجائر بصمودهم وصلابتهم وها هم يستقبلون عشرات الوفود يوميا وانها مسألة وقت. ليفرح العراقيون بنصرهم ان شاء الله ولا نامت اعين الامعات قاتلي اطفالنا وشيوخنا.

سالم احمد حسن

ـ لندن

---

## منظمة المؤتمر الاسلامي: آراء حول مستقبل القدس!

# على السلطة الفلسطينية بذل جهود كبيرة لتفعيل الموقف الإسلامي حول القدس

ماهر كيوان *

منظمة المؤتمر الاسلامي هي اكبر منظمة دولية متحدة على اسس دينية. وتضم تحت راياتها 46 دولة اسلامية وكافة الطوائف الاسلامية، تعتبر البعد الاخر الذي يتقاطع مع البعد الوطني الفلسطيني، والبعد المسيحي، في مناهضة الخطط الاسرائيلية الرامية الى تهويد مدينة القدس وتقرير مصيرها ومستقبلها من جانب واحد، عبر فرض الواقع الاستيطاني اليهودي عليها. فالمنظمة الاسلامية ترفض قبول اي اتفاق او بروتوكول او تفاهم يقضي باستمرار الاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة، او وضعها تحت سيطرة غير عربية او جعلها موضع مساومات او تنازلات وتصر على موقفها على الانسحاب الاسرائيلي من القدس كشرط اولي لا يقبل التغيير سلام دائم في الشرق الاوسط. واعتبرت المنظمة، ان اي اجراء تتخذه اسرائيل لتغير طابع مدينة القدس يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي وتحديا لمشاعر مليار مسلم يعتبرون القدس مهد الاسراء واولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. ولهم فيها حقوقا تاريخية ودينية وثقافية وحضارية.

### لا للتدويل!؟

نصت المادة 1/2 (5) من ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي على تنسيق العمل من اجل الحفاظ على سلامة الاماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير الاراضي» واعتبرت المنظمة الاسلامية، ان الخطر الذي يهدد مدينة القدس والمقامات الاسلامية فيها ناتج عن الاحتلال الاسرائيلي وان للمحافظة على الصبغة الدينية لهذه الاماكن وضمان حرية الوصول والتنقل فيها يستلزم انسحاب القوات الاسرائيلية من المدينة المقدسة وان يسترجع القدس الشريف وضعه السابق قبل الرابع من حزيران (يونيو) 1967(1).

ورفضت منظمة المؤتمر رفضا قاطعا مبدأ «تدويل» القدس لانه ينزع الصبغة الاسلامية عنها. واكدت على عودتها للسيادة العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية(2) واعتبرت ان المسلمين وحدهم، هم الذين يمكن ان يكونوا امناء على القدس والاماكن المقدسة في اطار من المحبة وعدم التمييز لا لسبب الا لانهم وحدهم يؤمنون بأديان الانبياء الثلاثة الراسخة جذورها في القدس(3).

### سياسة مشتركة اتجاه القدس

ومن اجل تحقيق اهدافها، فقد بلورت منظمة المؤتمر الاسلامي سياسة خارجية مشتركة لتوحيد جهودها من اجل انقاذ القدس. فقد اعتبرت منظمة المؤتمر ان اسرائيل العدو الرئيسي الاول للدول الاسلامية، ووضعت تصورات لمواجهة التهديدات الاسرائيلية تمثلت في دعم كفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع التزام كافة الدول الاسلامية باستخدام جميع امكاناتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والموارد الطبيعية بما فيها النفط كوسيلة فعالة لدعم الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

اضافة الى اعلان المنظمة الاسلامية (الجهاد المقدس)! لانقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطيني وتحقيق الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة(4).

ومن اجل ايصال الدعم للشعب الفلسطيني، وتعديل خطواتها واجراءاتها.. لتصبح مؤثرة ضد اسرائيل، فقد استحدث مؤتمر القمة الثالث منصب الامين العام المساعد لشؤون القدس الشريف والقضية الفلسطينية، تكون مهمته التخصص في اعداد الدراسات التي تؤدي الى دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع حقوقه المشروعة.

بالاضافة الى ذلك، انشأت المنظمة الاسلامية «لجنة القدس» و«صندوق القدس» كجهازين متخصصين لمتابعة قضية القدس وتم اسناد رئاسة «لجنة القدس» الى الملك الحسن الثاني ملك المغرب والتي حددت اختصاصاتها بـ:

1ـ دراسة الوضع في القدس.

2ـ متابعة تنفيذ قرارات مؤتمرات وزراء الخارجية فيما يتعلق بالقدس.

3ـ متابعة القرارات المتخذة حول القدس في الهيئات الدولية.

4ـ الاتصال بالمنظمات الدولية الاخرى التي قد تساعد على حماية القدس.

اما صندوق القدس فقد حددت اهدافه بـ:

1 ـ مقاومة سياسة التهويد التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

2ـ المحافظة على الطابع العربي والاسلامي لمدينة القدس.

3ـ مساعدة الشعب العربي في القدس ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني في بقية المناطق المحتلة.

ويبلغ رأس مال الصندوق نحو (100) مليون دولار وله وقفية خاصة تعادل المبلغ ذاته(6).

كذلك انشأت منظمة المؤتمر الاسلامي عدة مكاتب ولجان متخصصة في ميدان القضية الفلسطينية منها:

1 ـ لجنة الخبراء المسلمين المختصة لبحث السبل الهادفة للتصدي لاخطار الاستيطان الاستعماري الصهيوني في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

2 ـ اللجنة الاسلامية لمراقبة تحركات العدو الصهيوني.

3 ـ المكتب الاسلامي للتنسيق العسكري مع فلسطين (منظمة التحرير الفلسطينية).

4ـ المكتب الاسلامي لمقاطعة اسرائيل.

### وسائل تسوية

من أجل وضع تصوراتها بان تكون «القدس» عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة (منظمة التحرير الفلسطينية) ومن اجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط فاضافة الى دعمها للمقاومة المسلحة، فان بيانات منظمة المؤتمر الاسلامي قد ارست مجموعة من الوسائل التي تساعد على تسوية القضية الفلسطينية وبالتالي قضية القدس التي تعتبرها جزءا لا يتجزأ من القضية الفلسطينية واهمها:

أـ تطبيق مجموعة من العقوبات السياسية والعسكرية والاقتصادية على اسرائيل. منها عدم قبول اوراق اعتماد اسرائيل في الامم المتحدة وتجميد عضويتها(7).

ب ـ منع الهجرة اليهودية الى فلسطين من خلال مطالبة دول العالم بالعمل على وقف تلك الهجرة(8).

ج ـ قيام الدول الاسلامية التي سبق لها الاعتراف باسرائيل بسحب هذا الاعتراف وقطع جميع علاقاتها الدبلوماسية(9).

د ـ تبني مؤتمر القمة الاسلامي الرابع خطة السلام العربية الصادرة عن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في مدينة «فاس» بالمغرب عام 1982 الذي اقر بـ:

- قيام الدول الاسلامية وعاصمتها القدس.
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان في الاماكن المقدسة.

ولأول مرة اكد مؤتمر القمة الخامس للدول الاسلامية التزام الدول الاسلامية بضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة باشتراك جميع الاطراف المعنية بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي ـ بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة(10). ومع انطلاقة العملية السلمية في الشرق الوسط من مدريد عام 1991، فقد ايدت منظمة المؤتمر الاسلامي في بياناتها العملية السلمية واكدت على ان السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط، لن يتحقق الا بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي (242)، (338)، (425)، على اساس مبدأ الارض مقابل السلام، وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف. واكدت ايضا على تمكين الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف. وكررت المنظمة تأكيداتها على ان القدس جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة(11). بيد انه من الملاحظ ان منظمة المؤتمر الاسلامي على الرغم من مواقفها المعلنة تجاه قضية انقاذ القدس، والسياسة [illegible] لا يعني انها لم تقدم وما تزال الدعم المادي والدبلوماسي والسياسي للشعب الفلسطيني وان كان محدودا.

وصفوة القول، ان فاعلية منظمة المؤتمر الاسلامي ترتبط بمدى فعالية وجدية المواقف العربية اولا من قضية فرض عقوبات على اسرائيل او على الاقل وقف عمليات التطبيع معها، حتى تقبل بصيغة مبدأ الارض مقابل السلام! وتنسحب من كافة الاراضي الفلسطينية والعربية بما فيها القدس.

وهذا يتطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية و(منظمة التحرير الفلسطينية) بذل جهود كبيرة من اجل تجذير وتفعيل الموقف الاسلامي تجاه تحرير وانقاذ القدس واستغلال البعد الاسلامي وجعله عنصرا مساندا للبعد والموقف الفلسطيني لمواجهة السياسة الاسرائيلية الهادفة الى تأبيد احتلالها للقدس، وبخاصة ونحن على اعتاب مرحلة التفاوض النهائية.

### الهوامش

1 ـ مؤتمر القمة الاسلامي الاول المنعقد في الرياض ما بين 22ـ25 ايلول (سبتمبر) 1969.

2 ـ المؤتمر الخامس لوزراء الخارجية كوالالمبور 21ـ25 حزيران (يونيو) 1974.

3 ـ مؤتمر القمة الاسلامي الثاني لاهور باكستان 22ـ24 شباط (فبراير) 1974.

4 ـ مؤتمر القمة الثالث. الطائف 25ـ28 كانون الثاني (يناير) 1981.

5 ـ تأسست «لجنة القدس» بتوجيه من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في جدة عام 1975.

6 ـ تأسس «صندوق القدس» طبقا للقرار الذي اصدره المؤتمر السابع لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في اسطنبول ـ تركيا في شهر ايار (مايو) 1976.

7 ـ بلاغ مكة الصادر عن مؤتمر القمة الثالث لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

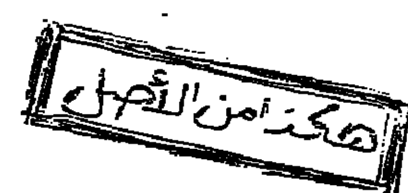
8 ـ مؤتمرات القمم الاسلامية الثالث والرابع (الدار البيضاء 1984) والخامس (الكويت 1987).

9 ـ بلاغ مكة مصدر سبق ذكره.

10 ـ مؤتمر القمة الاسلامي الخامس ـ الكويت 26ـ29 كانون الثاني (يناير) 1987.

11 ـ البيانات الصادرة عن اجتماع «لجنة القدس» المنعقد في مدينة افران المغربية يوم 1995/1/17. وعن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في جاكارتا ـ اندونيسيا ما بين 9ـ12 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

* كاتب من الاردن

## رأي القدس — أمريكا وسياسة تفكيك أفريقيا

طالبت الحكومة الامريكية الرئيس الزائيري موبوتو سيسيكو بالاستقالة من موقعه، وتسليم السلطة بطريقة سلمية الى قائد التمرد كابيلا الذي تزحف قواته الى العاصمة كينشاسا بعد ان استولت على معظم مدن البلاد الاخرى.

وتتزامن هذه المطالب الامريكية مع تأكيدات بريطانية على «الحاجة الى التغيير الديمقراطي في زائير»، وضرورة اتخاذ الرئيس سيسيكو قرارات تتوافق مع رغبة مواطنية، ومع حاجة البلاد».

الرسالة الانكلوسكسونية واضحة، وتتلخص في كلمات معدودة، وهي ان التمرد يجب ان يحكم البلد، والرئيس يجب ان يرحل، وفي أسرع وقت ممكن، لتجنب المزيد من الخسائر البشرية.

ولا بد ان الرئيس موبوتو الذي استطاب له الحكم على مدى ثلاثين عاما يدرك ان عمره السياسي انتهى، وبات على وشك الانضمام الى نادي الزعماء والملوك «السابقين» ومقره اوروبا، وله عدة فروع في عواصمها.

فالرجل كان وفيا للادارة الامريكية وكل مخططاتها في القارة الافريقية، ولم يرفض طلبا لسيد البيت الابيض، بما في ذلك فتح سفارة للدولة العبرية في عاصمته في وقت مبكر، ولكن دوره انتهى، ولا بد من استبداله بوجوه جديدة شابة، اكثر قدرة على التعامل مع تطورات العصر، وتفاصيل الاستراتيجية الامريكية الحديثة.

ولا بد ان محنته جزء من محنة قارة، تقع فريسة تنافس شرس بين امريكا وفرنسا على الثروات ومواقع النفوذ، في عالم تتوسع فيه المصالح وتتعقد، ويتحول الى قرية صغيرة بفعل ثورة الاتصال وتضخم الشركات الاحتكارية العالمية.

فليس من قبيل الصدفة ان تشكل اربع دول اوروبية بزعامة فرنسا وايطاليا واسبانيا قوة عسكرية للتدخل السريع في القارة الافريقية. ويأتي التحفظ عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وبعض الدول الافريقية التي ترى في ذلك خطرا على سيادتها، في زمن تتآكل فيه السيادة ويتغير مفهومها.

فالدول الاوروبية تجد ان القارة الافريقية منطقة تابعة لها، يجب ان تظل بعيدة عن الولايات المتحدة واليابان ومصالحهما التجارية والاقتصادية المتشعبة، ولهذا اقامت فرنسا رابطة الشعوب الفرانكوفونية، واسست بريطانيا مظلة اوسع هي منظمة دول الكومنولث تضم مستعمراتها السابقة.

ولكن ليس كل ما تريده اوروبا يخرج من دائرة الاماني الى ساحة التطبيق على الارض، فالادارات الامريكية باتت تضع اصابعها في جميع دول القارة دون استثناء، فها هي تتدخل في الصومال، وتدعم التمرد في السودان، وتحدد لحكومة جنوب افريقيا ما يجب ان تبيعه من الاسلحة ولمن، وتفرض رئيسا جديدا لزائير، وتعيد ترتيب حدود ودول البحيرات في وسط القارة حسب مصالحها.

موبوتو جمع المليارات، وحكم بالاستبداد لاكثر من ثلاثين عاما، ولكن هذا لا يعني ان بديله سيكون ديمقراطيا. فواشنطن تحب الديمقراطية وتكرمها حسب مصالحها، فاذا كان نظام الحكم معادياً لها فهو ديكتاتوري استبدادي ينتهك حقوق الانسان ويجب الاطاحة به في اسرع وقت ممكن. اما اذا كان النظام صديقا وملتزماً بالخط الامريكي، فهو نظام ديمقراطي نظيف من اي شبهة فساد، ويستحق البقاء في السلطة الى اطول فترة ممكنة والامثلة كثيرة في هذا الصدد.

الولايات المتحدة، وبعد ان تزعمت العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي من القمة، تريد ان تنتهز هذه الفرصة التاريخية النادرة لفكفكة العالم واعادة تركيبه من جديد وفق مصالحها، هكذا فعلت في امريكا الجنوبية وشقيقتها الشمالية، وهكذا ستفعل في افريقيا والشرق الاوسط.

## ما يفعله نتنياهو غيض من فيض الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة

# سنة اخرى فقط من طور «الامريكي الوسيط»

**صبحي حديدي ***

■ الكثير من المحللين لطبيعة الدور الامريكي في عملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وتحديداً منذ انتخاب بنيامين نتنياهو، يتفقون على ان هذا الدور شهد حالة «ثبات» مبدئية واحدة على الاقل، هي المغايرة للرتة بين توصيفين لهذا الدور: «الشريك» او «الوسيط». فاذا كانت المفاوضات قاب قوسين او ادنى من بلوغ نتيجة ملموسة تعقبها حفلة توقيع في حدائق البيت الابيض، فان الولايات المتحدة هي الشريك المباشر الذي يحق له المحاصصة في الغنائم، واذا كانت المفاوضات شاقة او متوقفة او منذرة بالعواصف والعوائق والاخطار، فان الولايات المتحدة هي الوسيط الذي لا يتحمل مسؤولية الخسائر، ولا يستطيع تقديم ما هو افضل من المساعي الحميدة، لتقريب وجهات النظر، او احياء الثقة المفقودة او «التطنيش» البناء.

والواضح اننا اليوم في طور الوسيط لا الشريك، وليت هذا الطور يطول «سنة اخرى فقط» على حد تعبير محمود درويش. أليست «ساعة سعد» نادرة ان تقرأ الامير السعودي خالد بن سلطان وهو يشكر بنيامين نتنياهو لانه، بسياساته التي تعتمد البلدوزر بدل الحوار، اسدى افضل الخدمات للقضية الفلسطينية والعربية؟ أليس من العجيب المدهش ان يتشكك مقاتل الصحراء في نزاهة المقاتل الكاوبوي، رفيق سلاحه السابق وشريكه في امجاد «عاصفة الصحراء» وأحلام النظام الدولي الجديد؟ وعلى جانب آخر مختلف من صورة العجائب هذه، متى كانت آخر مرة شهدنا فيها حرق العلم الامريكي في المنطقة؟ وأين؟ واذا طالت حقبة الامريكي الوسيط سنة اخرى، ونفذ نتنياهو بعض او كامل تهديداته بانشاء المستوطنات في الضفة الغربية وفي غزة ذاتها، فهل سنقرأ اكثر من رسالة شكر الى نتنياهو يوقعها اكثر من صاحب سمو وصاحب جلالة وصاحب فخامة؟

ويمكن رد المعادلة الى اساسها الحسابي البسيط، الذي يشير الى ان الولايات المتحدة كانت وسوف تظل منحازة الى الدولة العبرية، لأن هذا الانحياز هو المدماك الثاني لاستراتيجيتها العليا في المنطقة، ولا يسبقه الا مدماك الحفاظ على تدفق النفط بالاسعار التي تناسب وول ستريت، دع جانبا ان المدماك الاول يتداخل على نحو تكسكوبي مع المدماك الثاني. فاذا لعب الامريكي دور «الشريك» فانه سيكون الشريك المستعد للتنازل عن بعض اسهمه لصالح شريكه الاسرائيلي (الذي تربطه به علاقة عشق استراتيجية، قبل جميع مستويات البزنس)، ومن المرجح دائما ان يقتطع الشريك الامريكي تلك الاسهم من حصة الشريك العربي (الذي لا غرام بينه وبين الامريكي، اذا لم يتحدث المرء عن بغضاء عتيقة دفينة). اما اذا لعب الامريكي دور «الوسيط» فان الشريك العربي هو الذي ستتكسر على صدره نصال فوق النصال، وهو الذي سيتعرض لأقصى الضغوط من اجل تقديم التنازلات الضرورية المتتالية، او المجازفة بالوقوف في العراء المطلق بعيدا عن راية الشريك الامريكي وامام بلدوزرات ودبابات ورصاص الشريك الاسرائيلي.

الى هذا الاساس الحسابي البسيط تنضاف حقيقة امريكية جديدة، هي شخصية وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، التي يمكن ان تشبه اية شخصية اخرى باستثناء الوزير السابق وارن كريستوفر. صحيح ان المبادىء الكبرى لسياسات البيت الابيض في الشرق الاوسط لا تتبدل على نحو دراماتيكي بتبدل الافراد، ولكن من الصحيح ايضا ان للشخصية دورها الاسلوبي الذي يعتد به دائما. وعلى سبيل المثال، كان جيمس بيكر هو الذي ذكّر الاسرائيليين ذات يوم بأرقام وزارة الخارجية الامريكية اذا كان السلام واردا في بالهم، وهو الذي يقول اليوم انه «يشعر بالعار» لان بلاده استخدمت حق النقض مرتين بصدد مستوطنة ابو غنيم، رغم ان الادارة اعلنت معارضتها للبلدوزرات او أبدت «القلق» على الاقل. ولو كان كريستوفر في الادارة اليوم فانه كان سيسارع بالقدوم الى المنطقة وممارسة دبلوماسية جبل الجليد العائم التي لم تسفر عن الكثير في كل الاحوال، ولكنها لم تشترط تحقيق التقدم مسبقا وحفظ ماء الوجه الامريكي أياً كانت الملابسات. اولبرايت ليست من هذه الطينة، وهي لن تضع قدما على تراب الشرق الاوسط ما لم يضمن الجميع عودتها بغنائم مشرفة.

والى هذا الاساس الحسابي البسيط تنضاف جملة حقائق فلسطينية، يستولدها الفلسطينيون بانفسهم، او تستولدها لهم البلدوزرات وبنادق ميليشيات الاستيطان والدفعية اللفظية الثقيلة لامثال ديفيد بار ايلان ويهودا اولمرت ونتنياهو نفسه. ولا احد يدعو الى انتفاضة ثانية لمجرد الاستمتاع بالدم الفلسطيني المدني المراق، او للتغني من جديد بالحجر الذي يكتب التاريخ ويمحو العار. لا احد، ايضا، يستطيع ضبط معدلات الغليان، بالبارومتر الراهن الذي يمسك به الشريك الاسرائيلي، ويسكت عنه الامريكي وسيطا كان ام شريكا، ويطالب من الشريك الفلسطيني بامتداحه وتجميله وغسل ما يقطر حوله وبسببه من دماء يومية.

وحين شد بنيامين الرحال الى الولايات المتحدة للمرة الاولى بعد انتخابه، كان المزاج الدولي والعربي (من الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني حسين، الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، مرورا بالرئيس الفرنسي جاك شيراك) يطل النفس بالمنطق القائل: الرجل انتخب قبل اسابيع معدودة فقط، وهو بالكاد فرغ من تشكيل حكومته، فامنحوه فضيلة الشك واصبروا عليه قليلا.

بعض المعلقين في الصحافة الامريكية اسبغوا طابعا مسرحيا على اجواء الترقب، ومنحوا نتنياهو لقب «الرجل اللغز» Enigma Man وتوقعوا انكشاف الاسرار وتدفق السيول البراغماتية بعد دقائق معدودة من انتهاء اجتماعه المغلق مع بيل كلينتون. لكن آلة نتنياهو كانت تعمل وفق منطق آخر لا علاقة له بالصبر والتشويق المسرحي، فأسفر رجل الالغاز عما هو أبعد ما يكون عن اللغز... الا عند الحمقى وحدهم.

والآن ايضا، في الزيارة الاخيرة، عملت آلة نتنياهو وفق منطقها الخاص... مع تعديلات غير طفيفة البتة. انه يريد الاستيطان اينما وطأت قدم يهودية في ارض الميعاد، ويريد طبعة جديدة من كامب ديفيد، والا فانه سيضع اوسلو في ثلاجة الابد. ويوبخ العالم (بأسره في الواقع) لانه يشفق على الفلسطينيين الذين يخرقون اتفاقات اوسلو، ويلوم الدولة العبرية وهي وحدها التي تلتزم بتلك الاتفاقات، وهو يريد من السلطة الوطنية الفلسطينية المزيد من لعب دور الشرطي بالنيابة عن الدولة العبرية، والمزيد من تقديم رؤوس الارهاب، ويحدد المعايير بسخاء: «لا نريد 100 % من النجاح في استئصال الارهاب، بل نريد 100 % من الجهد الصريح لاستئصال الارهاب». مسألة القدس محسومة ومنتهية، تماما كما كان حالها ايام سلفيه اسحق رابين وشمعون بيريس، وأيام رفيقيه في السلاح والعقيدة اسحق شامير ومناحيم بيغن، او ربما كما كان حالها في اية حكومة اسرائيلية: عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل. وهل يحق لرجل مثل بنيامين نتنياهو ان يقول لرجل مثل بيل كلينتون ان عاصمة الولايات المتحدة ينبغي ان تكون بوسطن وليس واشنطن؟

وكما في المرات السابقة هتف نتنياهو والدموع تكاد تطفر من عينيه: كيف يسمح البعض لنفسه بمجرد التفكير في مناطق خالية من اليهود Jew-Free Zones وهل فكّر الاسرائيليون يوما بمناطق خالية من العرب؟ ايكون من الانصاف ان يتوقع العالم من حكومة ليكودية ان تقوم بأقل مما قام به حزب العمل في قضية الاستيطان؟ ونتنياهو يقول انه اطلق الرئيس كلينتون على احصائيات تثبت ان معدلات النمو السكاني في المستوطنات زادت بنسبة 50 % اثناء اربع سنوات من حكم حزب العمل، فهل تتوقعون منا ان نكون ملكيين اقل من ملوك من امثال اسحق رابين وشمعون بيريس؟

وكان في وسعه تقديم احصائيات اخرى لو اسعفه الحظ، ففي تقرير هام صدر قبل يومين، اعلن معهدان اسرائيليان لحقوق الانسان هما «بيتسيليم» و«هاموكيد» ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة اتخذت ـ منذ عام 1972 ـ سلسلة «اجراءات ادارية سرية، منهجية وتمييزية وعامدة، تهدف الى الحد من التزايد الديمغرافي لعرب القدس الشرقية»، وان راسمي تلك السياسات اوصوا «باستخدام كل الوسائل في هذا السبيل». ويقول التقرير ان 38.500 وحدة سكنية بنيت لليهود، ولم يحصل أي عربي فلسطيني على ترخيص بناء واحد». ولو صدر هذا التقرير قبيل سفر نتنياهو الى واشنطن، فانه كان سيصلح وثيقة دامغة لصالح نتنياهو ضد كلينتون وضد الجميع، ولكان من حق رئيس وزراء الدولة العبرية ان يقول: آترون؟ السابقون كانوا اولى بالمعروف، وما فعله هو غيض من فيض!

سنة اخرى فقط من طور الامريكي الوسيط لا الشريك، وسيجد نتنياهو نفسه مرغما على تبديل الخطاب واعادة ترتيب الاولويات السياسية والعقائدية التي تحكم هياجه الراهن. وفي كل حال، لقد اضطر الى ذلك من قبل، وسيفعل عاجلاً ام آجلاً. وأما الديناميات الاخيرة فهي التي ستسبغ المعنى على ما يراق اليوم من دم فلسطيني شهيد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# سياسة عنصرية تزداد شراسة ضد الفلسطينيين

**د. عصام عكرماوي ***

■ رغم الاحتجاج الفلسطيني الشعبي والرسمي والذي تمثل بعودة المواجهات بين الشبان الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية مذكرا بعض الشيء بالمواجهات التي حصلت خلال الانتفاضة، والاستنكار الدولي الذي جاء على استحياء والذي قتله الفيتو الامريكي في المهد، فان حكومة بنيامين نتنياهو استطاعت ان تصمد وتفرض ارادتها على الفلسطينيين والعرب والاوروبيين وحتى سيد البيت الابيض نفسه. لقد اعطى نتنياهو درسا للعرب وللعالم في كيفية التعامل مع حكومة اسرائيل. فقد وقف وبكل وقاحة يقارن اعمال البناء في جبل ابو غنيم باعمال البناء في واشنطن ولندن والتي تدخل في ضمن اطار السيادة على حد قوله.

ان الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس لم تبدأ مع ارسال الجرافات الى جبل ابو غنيم لكنها بدأت بعد الانتهاء من احتلال القدس عام سبعة وستين. وكل القرارات التي اتخذتها حكومات اسرائيل سواء من العمل او الليكود جاءت لتخدم هدفا واحدا وهو تهويد القدس عن طريق سلسلة اجراءات منها:

اولا: بناء الاحياء اليهودية حول البلدة القديمة على الاراضي المصادرة من الفلسطينيين بحيث تشكل طوقا محكما حول الاحياء العربية التي تحولت الى جيوب معزولة وذلك لمنع اي ترابط عضوي بينها قد يؤدي الى تمددها في يوم من الايام.

ثانيا: منع البناء الفلسطيني وتضييقه في معظم المناطق لاجبار الفلسطينيين على النزوح عن القدس والبناء في الاراضي الواقعة خارج حدود البلدية التي غيرتها بلدية تيدي كوليك بشكل منهجي ومدروس بدأ بعد احتلال القدس مباشرة.

ثالثا: تغيير الحقائق على الارض من خلال ضم اكبر مساحة ممكنة من الاراضي الفلسطينية لبلدية القدس. ومن الملاحظ ان الضم تركز على ضم اكبر مساحة من الارض بأقل عدد من الفلسطينيين ولذلك فقد اخرجت قرى العيزرية وابوديس وبيت حنينا وحزما وبيت اكسا والجيب وبدو والقبيبة وقطنة وبيت عنان وكفر عقب وقلندية والرام وضاحية البريد من حدود القدس ووزعت على بلديات بيت لحم ورام الله رغم انها كانت تتبع دائما للواء القدس. والهدف كان واضحا وهو تقليل عدد الفلسطينيين في القدس بأي ثمن.

رابعا: اخراج الفلسطينيين من منطقة يطلقون عليها اسم بحارة اليهود في قلب البلدة القديمة على بعد امتار من المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة اما عن طريق التهديد او الاحتيال والتزوير. وتمت عملية الاخلاء هذه مباشرة بعد احتلال المدينة في حزيران (يونيو) سبعة وستين. ودمت الجرافات الاسرائيلية هذا الحي ثم شرعت وزارة الاسكان الاسرائيلية وبالتعاون مع شركات مقاولة خاصة في اقامة حي يهودي جديد وصل ثمن الشقة المؤلفة من غرفتي نوم فيه الى مليون دولار.

خامسا: عرضت الحكومة الاسرائيلية على سكان القدس الفلسطينيين الجنسية الاسرائيلية مقابل تخليهم عن الجنسية الاردنية التي يحملها معظمهم. لكن هذه المحاولة باءت بالفشل ولم يتقدم للحصول على الجنسية الاسرائيلية الا عدد قليل وذلك اما بسبب الخوف من انكشاف امرهم او تحت ضغوط عائلية نظرا لان التشرد الفلسطيني اوجد عائلات تعيش في الضفة الغربية وأخرى في الاردن ولبنان وسورية وغيرها من البلاد العربية، ولا يعني ان اهل القدس كانوا اقل وطنية فالاغلبية الساحقة رفضت الجنسية الاسرائيلية.

وقد استمرت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على اختلاف توجهاتها في تطبيق هذه السياسة بحذافيرها ولم تتغير معاملاتها للفلسطينيين سواء قبل او خلال او بعد الانتفاضة.

سادسا: فرض طوق امني على القدس منذ اذار (مارس) عام ثلاثة وتسعين لعزلها عن باقي الضفة الغربية مما ادى الى شبه انهيار للحركة الاقتصادية فيها خاصة وانها تعتمد على المدن والقرى المحيطة فيها. وأصبح الفلسطيني من بيت لحم او رام الله بحاجة الى فيزا لدخول القدس. ومن أجل الحصول على هذه الفيزا عليه دفع مبالغ طائلة. مما ادى الى حرمان الالاف من دخول المدينة حتى لزيارة الاماكن المقدسة في المسجد الاقصى وكنيسة القيامة رغم ادعاءات اسرائيل المتكررة بان القدس مدينة مفتوحة لكل الاديان. وقد كان منظر المسلمين وهم يحاولون التسلل في الاودية والجبال خلال شهر رمضان لتأدية شعائر الصلاة في اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مثيرا للمشاعر خاصة وان الجنود الاسرائيليين كانوا يطاردون هؤلاء ويوسعونهم ضربا وركلا امام عدسات المصورين والصحافيين.

سابعا: شق الطرق الالتفافية حول القدس وذلك لمنع الفلسطيني القادم من جنوب الضفة الى المرور في القدس في طريقه الى شمالها او بالعكس. وأصبحت طريق واد النار هي الطريق الرئيسي القادم من الخليل وبيت لحم الى رام الله ونابلس شمالا.

بعد توقيع اتفاقية اوسلو، اظهرت الممارسات الاسرائيلية في منع عناصر الامن الفلسطينية من العمل في القدس وملاحقتها لهذه العناصر التي حاولت القضاء على الجريمة وتجارة المخدرات اظهرت مدى تصميم اسرائيل على اخراج القدس من المفاوضات. فالسياسة العنصرية لم تتغير بل بدأت تأخذ اشكالا اكثر خطورة ومنها سحب هويات المقدسيين القاطنين خارج حدود البلدية وذلك لعدم تمكنهم من البناء داخل هذه الحدود بسبب سياسة البلدية التي منعت اعطاء رخص البناء والتي اضطرت للمواطنين الى التوسع باتجاه خارج حدود بلدية تيدي كوليك ويهود اولمرت الليكودية. كما بدأت وزارة الداخلية الاسرائيلية في سحب هويات المقدسيين الذين يدرسون او يعملون في الخارج بحجة ان القدس لم تعد مركز حياتهم.

بقي ان نعلم ان وزير الداخلية الجديد الذي بدأ ينفذ هذه الخطة الجهنمية العنصرية هو ايلي سويسا الذي شغل لسنوات عديدة منصب مدير دائرة الاراضي في بلدية القدس والذي صادرت دائرته آلاف الدونمات من اراضي الفلسطينيين. وقد جاء تعيينه الآن ليكمل ما قدمه من خدمات من اجل تهويد المدينة المقدسة وطمس شخصيتها العربية.

تهدف الحكومة الاسرائيلية من خلال سحب هويات ابناء القدس الى تقليل عدد الفلسطينيين بحوالي ثمانين الفاً مع العلم ان هناك حوالي مئة وخمسين الف فلسطيني مسجلين رسميا في القدس. وتعتقد اسرائيل ان اكثر من نصف هؤلاء لا يسكنون داخل حدود البلدية، لذلك بدأت حملة مكثفة لسحب هوياتهم اما عن طريق اصطيادهم في المطارات او عبر الجسور او من خلال شن هجمات ليلية على بيوتهم وسحب الهويات منهم على الفور واعطائهم اوراقا مؤقتة لاستخراج هويات من السلطة الفلسطينية والادارة المدنية او حتى الطلب من بعضهم (مغادرة اسرائيل خلال خمسة عشر يوما).

هذه الاجراءات الاسرائيلية التي لا يمكن الا وصفها بالعنصرية تتخذ الآن بحق الفلسطينيين الصامدين على اراضيهم رغم كل الضغوطات والاستفزازات التي يواجهونها. ومن المحزن ان هناك نوعا من اللامبالاة تجاه ما يحدث في فلسطين هذه الايام. فهناك اعتقاد خاصة في الغرب ان العرب والاسرائيليين يجلسون على طاولة المفاوضات وان الامور في طريقها للحل. وهذا اعتقاد خطير يطلق ايدي اسرائيل القوة المسيطرة في المنطقة لعمل ما تريد دونما رادع.

ورغم الحديث عن السلام والشرق الاوسط الجديد والدعوات التافهة الصادرة من الزعماء العرب الى التعقل والتأقلم والواقعية، الا ان اسرائيل لم تغير نهجها. فهي مازالت تتعامل مع العرب بعنصرية واستعلاء وكلما تنازل العرب يطلب الاسرائيليون مزيدا من التنازلات حتى انه لم يبق للعرب شيء يتنازلون عنه. فمشهد زعيم عربي يجثو على ركبتيه امام الاسرائيليين طالبا الصفح لم يؤد الى مراجعتهم لانفسهم والتخلي عن عنصريتهم البغيضة بل العكس فهناك من يطالب العرب بدفع تعويضات عن الخسائر التي الحقوها باسرائيل والتي تصل الى مئات الاف ملايين الدولارات على حد زعمهم.

* كاتب اردني

# الاصابع الخفية وراء اختطاف الاجانب في اليمن

**محمد عبد العزيز ***

■ خطوات اليمن منذ عام 1990م وحتى اليوم تصب في اتجاه التحديث وبناء دولة ديمقراطية شاملة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي بحسب الاعراف الدولية خطوات يمكن ان تنقل اليمن في بحر الاعوام المقبلة الى مصاف الدول المنعتقة من التخلف والذاهبة علواً نحو النمو والتطور.

فالدراسات العلمية الصادرة عن مؤسسات دولية ذات ثقل مثل البنك الدولي، ومراكز بحوث دولية تشير في مجملها الى ان مستقبلاً هاما ومزدهرا ينتظر هذا البلد الذي يعج بـ«18 مليون نسمة» ويتربع على كنز وافر من الثروات المعدنية والنفطية، وعلى موقع فريد ومتميز بين القارات وبين خطوط مواصلاتها.

فاذا عدنا الى استخلاص لما تعلن عنه الهيئة العامة للاستثمار في اليمن فنجد عشرات بل مئات المشاريع الاستثمارية وكذا طلبات الاستثمارات المرخصة وبمتابعة مؤشر التدفق الكبير للاستثمار في اليمن فاننا نخلص الى ان انتعاشا اقتصاديا كبيرا ينتظر اليمن وهو خط مقبول، ومتوفرة عوامل نجاحه. فالاستقرار السياسي هو السائد الآن والمرونة الواسعة للرئيس علي عبد الله صالح كفيلة بانجاح مسعى التطور الاقتصادي يضاف الى ذلك ان افتتاح المنطقة الحرة والتي وان كانت تخطو بداياتها الاولى وتواجه ببعض العثرات الا انها على المدى المنظور سوف تشهد تطورا محتملا قد يكون له صداه الاقتصادي نظراً للسمعة التجارية التاريخية لميناء عدن وللموقع الجغرافي الاستراتيجي واطلاله على مسطحات مائية هامة.

هذا الطموح الكبير لليمن للانطلاق الى واقع اقتصادي حر مستقطب وجاذب للاستثمار وكذا الانفتاح السياسي وتنامي اسس الديمقراطية من تعددية حزبية وسياسية وتفعيل مناشط المؤسسة الدستورية.

وعندما تبرز فيه وبشكل ملفت للنظر ومثير للتساؤلات خروقات امنية مثل اختطاف السياح الاجانب من جنسية محددة يفهم منه بانه احد المعيقات المصطنعة التي تستهدف اول ما تستهدف الديمقراطية والتنمية والنهوض الاقتصادي عبر هذا المسلك التخريبي الذي يعتبره كثير من المراقبين نتيجة تدخل جهات خارجية هي التي تمول وتخطط وتوعز للاضرار بعلاقات اليمن لاعاقة النهوض الاقتصادي والتطور والتنامي في مفاهيم التجربة الديمقراطية في اليمن.

لماذا هذا التوافق الغريب دائما بين الحدث المهم الحيوي الذي تشهده اليمن وعملية اختطاف الاجانب والذي تهدف اليه ولماذا هذا التركيز الاعلامي الكبير والذي لا يغفل اي صغيرة او كبيرة عن عملية الاختطاف حتى انه لا يتوانى عن تلقف الاشاعة وترديدها وكأنها حقائق هل هناك رابط ما بين كل هذه «الحوادث» انه سؤال جدير بالتأمل وحكاية خفية خيوطها الرئيسية لكنها ليست ببعيدة عن المتأمل الفاحص الحصيف.

والسؤال الثاني لماذا دائما يتم التركيز على جنسيات معينة مثل الالمان وعلى دول معينة تتميز علاقاتها باليمن بعلاقة متميزة هل معنى ذلك هو السعي الى تلويث العلاقات المتينة التي تربط اليمن بتلك الدول. ترى هل اولئك الناس البسطاء من رجالات القبائل اليمنية على دراية كاملة بحركة السياح الالمان. وهل بمقدور احدهم التفريق بين الاوروبيين من اجناس سواء كانوا المانا او فرنسيين او ايطاليين ان من يعمل التفكير والاستبصار عما يجري من اختطافات في اليمن يدرك ان المسألة اكبر من تصرف قبلي فردي لجأ كما يشاع لخطف السياح الاجانب لحل مشكلة او تحقيق مطالب معينة من السلطة والحكومة اليمنية لان الترتيب لعمل كهذا يحتاج الى حسابات دقيقة وامكانية كبيرة في تقفي آثار وحركة المقصودين بالخطف وجنسياتهم المحددة المطلوبة وبتوقيت عجيب في تطيير الاخبار الى الوكالات الدولية. وللمتابع الحصيف ان يلم بالآثار الناجمة عن ذلك من تشويه واساءة متعمدة ليس لطرف داخلي مصلحة فيه ولا تصل مثل هذه الحسابات الاستراتيجية الى تفكير «قبيلة» في اليمن التي قد يسعى بعض افرادها للاستفادة المادية المباشرة التي تصل اليها. فالخسارة التي تصيب اليمن فادحة ليس فقط على القطاع السياحي الذي يرجى ان يكون في اليمن مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومي وانما لخلق «انطباع عام دولي» بان اليمن غير مستقر وان مؤسسات الدولة في اليمن مهزوزة وغير قادرة على اشاعة وفرض الطمأنينة والاستقرار، وبالتالي فالاستثمار محفوف بالمخاطر في هذا البلد. ولعل هذا هو الهدف الحقيقي لموجة الاختطافات المترافقة مع الاستعدادات الجارية لاجراء الانتخابات الثانية التي تشهدها الجمهورية اليمنية بعد اعلانها في ايار (مايو) العام 1990م وهذه التجربة الديمقراطية في منطقة الجزيرة العربية والخليج تعتبر بادرة ايجابية تحظى باهتمام دولي كبير نابع من «رعاية النموذج» الذي سوف يكون له نتائجه المستقبلية الايجابية على مستوى دول المنطقة بشكل عام وهو حافز لان تتقبل الشعوب هذا المعطى ولا تنفر منه القيادات الحاكمة التي يجب ان تتعلم هذا المعطى وتتعايش معه.

ولعل الديمقراطية والتعددية تطغيان على سلوكيات وحسابات الاختطاف الذي لن يوقف العملية الديمقراطية والخيارات السياسية لليمن النزاعة لان تجسد التنوع في اطار الوطن الواحد.

ويبقى امام القيادة السياسية في اليمن ضرورة تحديد الكيفية المناسبة للتعامل مع «الاختطاف» والرؤية الجادة اليه بوصفه اجراءا تخريبيا لا تخفى فيه «اصابع خارجية» تحرك وتخطط وتوعز بالتنفيذ في المكان والوقت المحدد... لأن الرد الحازم والمناسب كفيل باحباط المسلك التخريبي لبعض التصرفات الشاذة للبعض من ابناء القبائل في اليمن.

وان يتوازن الاجراء الحاسم مع اجراءات تفعيل عمل المؤسسات والهيئات في المحافظات اليمنية، التي يجب ان تبتعد عن استفزاز المواطن او قهره او تضييع حقوقه والاخلال بواجباتها المرسومة لها في خدمة تلك المناطق النائية.

* صحافي يمني

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 او 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2465 Friday 11 April 1997

## 450 مليار دولار مزورة في العالم

# اختراع عربي يكشف تزوير العملات

■ بيروت ـ ق ب: وضع «المركز العربي للبحوث والدراسات الجنائية» في العاصمة اللبنانية بيروت جهازا يعتمد على فحص الخطوط وردها الى أصحابها بواسطة التردد العصبي مما يعد خطوة رائدة نحو كشف التزوير والتزييف المصرفي.

وقالت مصادر مطلعة ان هذا الاختراع الذي تم بجهد عربي يكتشف للمرة الأولى في العالم، وقد استغرق تطويره 8 سنوات. ويمكن اعتباره خطوة مهمة في ظل الحديث عن أكثر من 450 مليار دولار من الأموال المزورة التي يتم تداولها في الأسواق التجارية العالمية أي نحو 10 في المئة من مجمل الدولارات المتداولة عالميا.

ويقول تقرير مصرفي دولي ان لكل منطقة في العالم حصة من الأوراق المالية المزورة، وقد وصل الرقم في العالم العربي الى أكثر من 1.2 مليار دولار، بالاضافة الى 1.6 مليار دولار في افريقيا، بينما وصل الرقم الى 2.8 مليار دولار في آسيا. أما في أوروبا واليابان والصين والولايات المتحدة وروسيا فيصل رقم عمليات التزوير الى مئات المليارات من الدولارات ومن كل أصناف العملات الرئيسية.

من جهة أخرى تخطى اكتشاف الجهاز الذي وضعه المركز العربي كل ما من شأنه أن يمس بالقطاع المالي والمصرفي ليدخل عالم الجريمة، بحيث يتم تخزين خلية الانسان الكروموزومية "دي ان إيه" فيه. وقال مسؤولون انه يمكن بهذا التوصل الى الشخص الجاني من خلال الدلائل الملموسة في مكان الجريمة التي تدل عليه اينما كان. وحول هذا الجهاز ودوره في كشف التزوير والتزييف قال الدكتور سامي خوالدة المدير العام للمركز العربي للبحوث والدراسات الجنائية الذي يضم وحدتين اولاهما للجرائم الاقتصادية والاخرى للجرائم الانسانية «ان وحدة الجرائم الاقتصادية تعنى بأسلوب وقائي في مكافحة التزوير والتزييف من خلال اجراء دورات تتماشى مع طبيعة العمل المصرفي وما يتطلبه من سرية في الأداء».

واوضح الدكتور خوالدة انه تم في دورات عقدت مؤخرا «تدريب المشاركين على تقنيات مختلفة تساعد في كشف التزوير في التوقيعات من النظرة الأولى وحتى قبل الرجوع الى توقيع العميل في المصرف».

وأضاف انه بهذه الطريقة يتم اكتشاف 96 في المئة من تزوير التوقيعات، ويحتاج الموظف المصرفي الرجوع الى المقارنة بين التوقيعين بنسبة 4 في المئة فقط، مؤكدا انه لا يمكن ان يمر توقيع على الموظف دون أن يدرك فورا انه توقيع مزور بعد اتمام هذه الدورة التدريبية. ويطلع الموظفون في هذه الدورات أيضا على كيفية اعتماد التوقيعات الصحيحة رغم اختلافها بحيث يندرج هذا الاختلاف تحت ما يسمى «التنويع الخطي الطبيعي».

واوضح الخوالدة انه يتم تدريب الموظف على معرفة هذه التوقيعات بالاضافة الى أنه يتم تدريبه على معرفة التزوير بالمحو الكيميائي وهي مواد تزيل الكتابة عن الورق بطريقة سريعة وخفيفة. واشار الى ان حالات عديدة حصلت من هذا النوع، اذ تم تزوير 250 مليون دولار واكتشفها أحد المتدربين وعرف أن هذا التوقيع هو محو كيميائي. وتحدث مدير المركز كذلك عن نوع آخر من التزوير وهو «الأحبار الطيارة» التي تكتب بها البيانات وتختفي بعد فترة بحيث لا يبقى للمصرف أي اثبات للعميل الذي سحب المبلغ. ويخصص المركز يوما كاملا أثناء الدورة التدريبية لاطلاع المشتركين على قاعدة تجمع كل العملات العالمية مما يمكّن الموظف من ان يقرر بنظرة سريعة ما اذا كانت العملة مزيفة دون أن يلمسها حتى لو كان لا يدرك الى أي بلد تنتمي هذه العملة. وقال انه خصص خلال الدورة التي نظمت في بيروت يوم كامل لدراسة الدولار «لان العالم العربي لا يعرف تكوين هذه العملة الخضراء».



النجمة الامريكية بروك شيلدز تداعب طفلة بصحبة أمها خلال افتتاح نادي «اغاسي» ـ خطيبها بطل التنس العالمي ـ لرعاية الاطفال في لاس فيغاس

## السجن والاشغال الشاقة لمهربي مخدرات بالاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة امن الدولة الاردنية احكاما بالسجن والاشغال الشاقة على ستة اشخاص غير اردنيين كونوا عصابة لبيع وترويج المخدرات في الاردن.

وكانت المحكمة قد حكمت بالسجن لمدة خمسة عشر عاما على المتهمين ودفع غرامات مالية تصل الى الاف الدنانير الا انها خفضت العقوبة الى السجن عشرة اعوام لكل منهم مع الاشغال الشاقة نظرا لاعترافاتهم ولكونهم غرباء عن الاردن.

وكانت اجهزة الامن الاردنية قد القت القبض على افراد العصابة الشهر الماضي اثناء محاولة بعض افرادها بيع كمية من الهيرويين المهرب من تركيا في العاصمة عمان.

## اكتشاف بقايا ديناصور في الارجنتين

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: عثر فريق من علماء الاحاثة من جامعة باتاغونيا في جنوب الارجنتين، على جمجمة كاملة تقريبا مع الفكين واسنانهما والعنق، لديناصور عاش قبل نحو 90 مليون عام، كما اعلن مصدر رسمي.

ويعتبر علماء الاحاثة هذا الاكتشاف الذي تم في 20 اذار (مارس) الماضي في سارميينتو بمنطقة شوبوت (الجنوب الغربي) «فريدا من نوعه». واوضح ادواردو مارتينيز مدير الفريق ان الديناصور المكتشف «هو من فصيلة العظائيات (حيوانات زاحفة)».

## «الاعلام والتحولات في المجتمع العربي والاسلامي» ندوة تليفزيونية بالمغرب

■ الرباط «القدس العربي»: تبث القناة المغربية الثانية (دوزيم) ندوة «الاعلام والتحولات في المجتمع العربي ـ الاسلامي» في اطار برنامج «دين وفكر» الذي يعده عبد الصمد بن شريف، ويشارك في الندوة كل من مهدي بنونة مؤسس وكالة الانباء المغربية، الدكتور زكي الجابر الاكاديمي الاعلامي العراقي استاذ سوسيولوجيا الاعلام والتليفزيون بالمعهد العالي للصحافة، عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» وطلحة جبريل مدير مكتب يو بي اي بالرباط. وتتمحور الندوة التي تبث مساء الجمعة حول موقع الاعلام العربي ـ الاسلامي في النظام الاعلامي الدولي ـ الاعلام في ظل التحولات الداخلية وتحديات العولمة والامن الثقافي والاعلامي ـ القنوات الفضائية بين الثورة الاتصالية وتقليدية المضمون والبديل الاعلامي.

## وفاة 11 شخصا تعاطوا الهيروين في اليونان

■ اثينا ـ رويتر: قال مسؤولون في الحكومة امس الخميس ان 11 يونانيا فارقوا الحياة بعد تعاطي هيروين فائق النقاء في الاسبوع المنصرم.

وقالت الشرطة ان الهيروين النقي كان مطروحا في السوق في الشهر المنقضي وان تعاطيه مع الكحول او الحبوب المنومة مميت. واعلنت وزارة الصحة امس الاول الاربعاء انها تقيم ثلاثة مراكز جديدة في اثينا وميناء سلانيك الشمالي لتوفير عقار الميثادون كبديل للهيروين.

وستقدم ايضا خدمة اسعاف خاصة لمعالجة حالات الطوارىء المرتبطة بتعاطي المخدرات.

## أحوال الناس

● برئاسة الامام الأكبر شيخ الأزهر.. الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي يجتمع صباح اليوم المجلس الأعلى للأزهر للبحث في انشاء فرع لجامعة الأزهر بجمهورية اليمن. وكذلك انشاء شعبة لطب الاسنان في كلية الطب بالجامعة.

● أبو زيد عمر دوردة باشر مهام عمله الجديد كمندوب دائم للجماهيرية الليبية لدى الامم المتحدة خلفا لمحمد زوي الذي عين وزيرا للعدل. وكان أبو دوردة قد تولى مناصب حكومية عديدة في ليبيا من بينها وزير الاعلام والشؤون البلدية.

● حامد ولد محفوظ المستشار الثقافي في سفارة موريتانيا بمصر سيغادر القاهرة الى بلاده في اجازة وسيعود الى القاهرة بعد أسبوع.

● المعهد الثقافي الفرنسي بالرباط يحتضن معرضا لاعمال الفنان التشكيلي المغربي محمد أبو الوقار وأعمال الفنان الفرنسي جان لوغاس.

● يتماثل للشفاء في مصر الكاتبان الصحافيان حلمي سلام والدكتور اسامة الغزالي حرب من الأزمات الصحية الطارئة التي تعرض لها كل منهما.

● يصل الى لندن الأسبوع المقبل المطرب أحمد دوغان لاحياء حفل فني ساهر في مطعم الفوار ـ بيكر ستريت.

● تعود المطربة المغربية سمية قيصر المقيمة بالقاهرة خلال الأيام المقبلة الى نشاطها الفني بتصوير فيلم «سماح والبنات الملاح» بعد أن هددها منتج الفيلم برفع دعوى قضائية ضدها ومطالبتها بتعويض قدره مليونا جنيه مصري اثر اعلانها الاعتزال لأسباب عائلية.

● تنظم بلدية حسان بالرباط بالتعاون مع دار عشتاروت ودار الرابطة واتحاد كتاب المغرب معرضا للكتاب تحت شعار «الكتاب رفيقك للتثقيف والمتعة».

● يبدأ اليوم الجمعة بقطر اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي للأنشطة الترفيهية بحضور وفود عربية وأوروبية ضيفة.. ويعقد الاجتماع بمنتجع سيلين بمدينة مسيعيد.

وقد تأسس هذا الاتحاد في أيلول (سبتمبر) 1995 ويضم الآن 100 مدينة ومتنزه عائلي ترفيهي في 20 دولة.

● عبد العزيز بلعيد مدير مهرجان «سوسة» التونسي وجه الدعوات الى عدد من الكاتبات والمثقفين العرب لحضور مهرجان يكرس لدراسة ابداع المرأة العربية اواخر هذا الشهر.

● تغير مكان ندوة الباحثة بدور الددة حول «علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ» والتي كان مزمعا عقدها في ديوان الكوفة بلندن مساء يوم 1997/4/15 والمكان الجديد هو قاعة «تلفورد» في بلدية «ايلنغ» على العنوان التالي:

Telford Hall
Ealing Town Hall
Uxbridge Road - London W5 2HL

## تخويف «الآخر»

هوى طلق

أمجد ناصر

■ كثيرون هم اليوم الذين يعطون للاسلام وقعا مخيفا وصادما للآخرين.

وهو، بالتأكيد، وقع من خارج متنه الرئيسي ومتناقض مع اطول تقليد في التسامح أرساه حكم يستمد من الدين سلطته واحكامه.

ليس في الاسلام، النص والممارسة، هذا الويل الذي يلوّح به بعض «حركييه» اليوم لـ«الآخر» القريب و«الآخر» البعيد.

فمتى كان المسلمون يقتحمون الكنائس ويقتلون المصلين فيها؟

ومتى حلل الاسلام ذبح النساء والرجال بالسكاكين لمجرد السفور أو الاختلاف في الرأي؟

لم نعرف في ظل «دار الاسلام» شيئا كهذا الا عرضا لا قياس عليه ولا يؤخذ كبيّنة او حجة.

الأصل في «دار الاسلام» كان الأمن على الأنفس والثمرات لمن بقي على دينه ومعتقده.

هكذا يحلو لنا ان نرى انفسنا ونقدمها للآخرين: لا إكراه في الدين ولا أخذ الناس بالشبهات ولا نكث بميثاق أو عهد ولا خوف على حياة ورزق من لم يؤمن بما نؤمن به.

* * *

غير ان الصورة التي تشيع و تحول نمطا في الغرب والشرق على السواء عن الاسلام اليوم تقلق المسلمين انفسهم قبل غيرهم.

ولا يعدم وجود من يعزز شيوع صور التطرف والتزمت عنا والوقوع على حافر التنميط والتصورات الجاهزة.

من ذلك ما يحدث على نحو مأساوي في الجزائر حيث تذبح النساء المسلمات من الوريد الى الوريد لأتفه الاسباب.

وكذا ما ترسله «طالبان» الى العالم، عبر شاشات التليفزيون، من صور الجاهلية الاولى. فترى المرأة خيمة متحركة، على وجهها شباك لا يكاد يسمح بالتنفس وترى الرجال بلحى شعثاء غريبة يظنون انها سنّة وما هي بسنة.

ومن ذلك، ايضا، ما بثته «القناة الرابعة» في التليفزيون البريطاني قبل ثلاثة أيام من أفكار وتصورات متزمتة قدمها «داعية» إسلامي عربي يقود «حركة» تيرر، بسلوكها ومواقفها، ارتفاع صيحات العنصرية والبغضاء ضد المسلمين بعامة في هذا البلد.

فـ«الداعية» إياه لا يتورع عن القول بانه سيرفع علم الاسلام، عنوة، على مقر رئاسة الوزراء البريطانية! والواضح ان الرجل مغرم بالاعلام ومستعد لفعل اي شيء في سبيل ان يرى صورته في الصحيفة او على شاشة التليفزيون. ولعل البرنامج المشار اليه خير دليل على ذلك.

فهو يساق الى «الفخ» الاعلامي المنصوب له بكل سهولة من دون ان يكلف نفسه عناء التفكير والتدقيق في ما يقول.

آية ذلك مّا يقوله عن امكانية تحول «حركته» من «الجهاد» الاعلامي الى الفعل العسكري داخل المجتمع البريطاني.

وعن رفضه لسائر القوانين السارية المفعول في بريطانيا لأنها ليست قوانين الاسلام.

وعن فرضه الاسلام على البريطانيين فرضا بصفته فاتحا جديدا.

وعن اليهود والمسيحيين بوصفهم كفارا... الى غير ذلك.

والغريب انه يتحدث في هذه الامور الخطيرة وهو يضحك معظم الوقت.

كأن الامر مجرد تمثيل، ناسيا انه بذلك يعزز الفهم المتزايد في الغرب عن استهتار «الحركية الاسلامية» بحياة الناس وحق الاخرين بالاختلاف في المذهب والاعتقاد.

واخشى ما نخشاه ان تسهم مثل هذه المواقف المتطرفة التي يريد «داعيتنا» فرضها على «الاخر» في عقر بيته، في انتاج حركة عنصرية ضد العرب والمسلمين في بريطانيا تتخطى «الجبهة الوطنية» الى الشارع العريض.

ولن يحتاج العنصريون الى اجتراح اسلحة ضدنا، فها هو «داعية» منا يضعها بين أيديهم.

## «القاتل الاول» في العالم يفتك بانسان كل 12 ثانية

■ باريس ـ ا ف ب: بعد مرور قرن على لاكتشاف دور البعوض كناقل للملاريا، وفيما لم تسجل الابحاث نتائج كبيرة في هذا المضمار، لا يزال هذا المرض «القاتل» الاول في العالم اذ انه يفتك بشخص واحد ـ طفل في معظم الاحيان ـ كل اثنتي عشرة ثانية.

ويهدد مرض الملاريا ثلث سكان الكوكب حيث يصيب 300 الى 500 مليون شخص، يموت منهم كل عام ما بين 1.5 مليون و2.7 مليون، وبمعدل تسعة من كل عشرة اشخاص في افريقيا.

وعبر مجلة «نيتشر» البريطانية يدعو باحثون واقتصاديون، بينهم احد مدراء البنك الدولي ريتشارد فيشيم ومدير معاهد الصحة الاميركية هارولد فارموس ومدير مؤسسة باستور الباريسية ماكسيم شوارتز، المجتمع الدولي الى تعبئة لا نظير لها لان مرض الملاريا بات يهدد افريقيا واصبح «تحديا كبيرا مثل الايدز».

وهم يذكرون بان الملاريا سيكون موضع بحث للمرة الاولى اثناء قمة منظمة الوحدة الافريقية المقبلة وبأن دول مجموعة السبع ستتناول مشكلة الامراض التي تظهر او تعاود الظهور ومنها الملاريا.

وفضلا عن البنك الدولي يؤكد هؤلاء الباحثون والاقتصاديون ان منظمة الصحة العالمية ووكالات دولية اخرى تعتزم التعاون ومضافرة جهودها لوضع برنامج لثلاثين عاما لمواجهة الملاريا. في حين ان مقاومة الملاريا لـ«الكلوروكين»، السلاح الرئيسي للوقاية والمعالجة، تزداد والـ«فانسيدار» الدواء الوحيد الرخيص والمتوافر يبدو محكوما بالمصير نفسه في نظر الخبراء الذين يخشون «ازمة علاجية».

ويلفت موقعو النداء في «نيتشر» بـ«تهكم» الى ان «صناعة الادوية تهمل الابحاث المتعلقة بالمرض في وقت اصبح فيه اعداد ادوية جديدة او لقاح اكثر ضرورة والحاحا».

غير ان الامال في التوصل الى لقاح قد تبددت في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اكدت المجلة الطبية البريطانية «لانسيت» عدم جدوى لقاح الـ«اس.اف.بي 66» الذي اعده الباحث الكولومبي الكين باتارويو.

الى ذلك اشارت «نيتشر» الى «ضآلة» الاموال المرصودة للابحاث المتعلقة بمكافحة الملاريا والتي تقدر بـ84 مليون دولار في القطاع العام ولا يصل هذا الرقم الى الضعف اذا اضفنا ما يخصصه القطاع الخاص.

واوضحت المجلة العلمية ان «الاموال المخصصة للابحاث المتعلقة بامراض السرطان في بريطانيا هي اكبر بمرتين من الاموال المخصصة للملاريا على الصعيد العالمي». ومرض الملاريا، الذي يعني بالايطالية «الهواء السيء» بسبب تفشيه في المناطق التي تتميز بالرطوبة وتكثر فيها المستنقعات، يعد من اكثر الامراض الاستوائية انتشارا. وينتقل هذا المرض بواسطة انثى البعوض وتظهر عوارضه بحمى شديدة مترافقة مع فقر الدم او انحطاط صحي عام.

وقد حاز الدكتور رونالد روس الذي اكتشف المرض في العام 1902 على جائزة نوبل للطب تقديرا لعمله في مجال الابحاث المتعلقة بالملاريا.

## نعومي كامبل: صناعة الازياء تفضل الشقراوات

■ لندن ـ ا ف ب: عبرت عارضة الازياء الشهيرة نعومي كامبل في مقابلة اجرتها معها صحيفة «ديلي تلغراف» عن اسفها لان صناعة الازياء تفضل الشقراوات ذوات العيون الزرقاء.

وتجنبت عارضة الازياء السوداء التي اطلق عليها في بداياتها منذ 11 عاما لقب «الفهدة السوداء» او «بريجيت باردو السوداء» استخدام صفة العنصرية وفضلت التحدث عن «ضيق الافق» في عالم الازياء.

وقالت للصحيفة البريطانية «عليكم ان تدركوا ان هذه الاوساط هي اوساط تجارية قبل كل شيء وان الشقراوات ذوات العيون الزرقاء يحققن بيعا اكبر».

وتشدد كامبل على مسؤولية مجلات الموضة مشيرة الى انها استبعدت العام الماضي من غلاف مجلة «فوغ» الامريكية لصالح عارضة ازياء بيضاء. وقالت «وجدت نفسي في الصفحات الداخلية من المجلة بينما كان من المقرر ان اكون على الغلاف». وانتقدت هذه الاوساط التي تكون فيها عارضة الازياء السوداء «موضة» سنة ثم تختفي السنة التي تليها.

وكانت جمعية امريكية للدفاع عن الحيوانات قد جردت نعومي كامبل الشهر الماضي من صفة «المتحدثة» باسمها لانها ارتدت سترة من الفرو في احد عروض الازياء في ميلانو.

## دواء بديل لمرضى القرحة

■ واشنطن ـ ق ب: طورت شركة امريكية دواء جديدا لمرضى القرحة كبديل شامل لدواء زانتاك الغالي الثمن.

وقال رئيس شركة نوفوفرام بون جنتر انه سيتوافر دواء بديل مساو في القيمة والجودة والنوعية وبحوالي نصف الثمن الذي يباع به دواء «زانتاك»، مشيرا الى ان الدواء الجديد سينافس دواء زانتاك الذي وصلت قيمة مبيعات شركة غلاسكو ويلكم للصنعة له حوالي 1.63 مليار دولار في الولايات المتحدة الامريكية العام الماضي.

وأضاف في تصريح لشبكة الكوابل الامريكية «سي ان ان» ان شركة نوفوفرام ستبيع الدواء الجديد الذي سمي باسمه الطبي «رانيتيديتين هيدروكلورايد» باقل من الثمن الذي يباع به القرص الواحد من دواء زانتاك بحوالي 30 ـ 50 في المئة، مؤكدا ان الدواء المذكور الذي حصل على مصادقة الادارة الامريكية للغذاء والدواء سيتوفر في الاسواق في شهر تموز (يوليو) المقبل.

## علماء الفضاء ينقبون عن كائنات في المجرات

واشنطن ـ من ديبورا زابارينكو:

حقيقة ام خيال واسئلة في حاجة الى اجابات.. مركبة كونية مليئة بكائنات فضائية تحوم فوق الارض على استعداد لنقل ارضيين الى «منازل عليا غير بشرية».

وتمضي الرواية الى ان المركبة كانت تحتمي خلف المذنب هالي/بوب للهيب وان وكالة الفضاء الامريكية ناسا والبيت الابيض يدعمان مشروعا متقدما للبحث عن حياة في الكون وعن كواكب تشبه الارض يستطيع الانسان الحياة عليها.

تتراوح اجابات خبراء ناسا بين النفي والايجاب.

والبحث عن كائنات ذكية في مجرات بعيدة عن امنا الارض يشكل لب «برنامج الاصول» الذي ستنفق عليه ناسا اكثر من مليار دولار خلال الخمس سنوات القادمة في محاولة للاجابة على اسئلة منها، متى وكيف بدأ الكون، ومتى سينتهي وهل توجد حياة في اماكن اخرى.

انها ليست قضية ثانوية بل مشروعا على درجة كبيرة من الاهمية يعمل فيه علماء ورواد فضاء بارزون يعتقدون بوجود كائنات غير ارضية خاصة وان الكون عامر بتريليونات من النجوم تشبه الشمس واحتمالات بتطور حياة في احد كواكبها.

قال اد ويلر مدير مشروع الاصول وكبير العلماء ببرنامج تلسكوب الفضاء هابل «استطيع ان اجادل بان احتمالات وجود حياة ذكية هناك 100 في المئة».

والبحث عن هذه الحياة في اعماق الكون عنصر رئيسي في رؤية ناسا ولكن ويلر قال «ان ناسا لا تنفق اموالا على الذهاب الى هناك بحثا عن رجال خضر صغار. ولكننا نحاول اكتشاف اماكن يستطيع الناس الحياة فيها».

ومن أبرز الاماكن المرشحة لوجود حياة ذكية كوكب المريخ وخاصة بعد العثور على بقايا نيازك يقال انها سقطت من الكوكب الاحمر تحتوي على ميكروبات ميكروسكوبية متحجرة واكتشاف قمري المشتري وهما اوروبا وتايتان. وتظهر عشرات من النجوم خلف النظام الشمسي لها اجسام مثل الكواكب تدور حولها.

ويتسلى ويلر باقلام الخيال العلمي. اعجب كثيرا بفيلم «يوم الاستقلال» الذي يصور هجوما على الارض شنه غزاة من الفضاء. ولكنه ينفي تماما مزاعم جماعات متطرفة وابرزها جماعة «بوابة الجنة» الانتحارية من حدوث اي اتصال بكائنات كونية. ويبدو ان اعضاء هذه الجماعة اعتقدوا بان مركبة فضاء يحميها مذنب هالي بوب جاءت لتاخذهم الى «حياة اعلى من مرتبة البشر» وكان عليهم ان يتخلصوا اولا من اجسامهم الارضية ولذلك انتحر 39 عضوا الشهر الماضي في دار بمزرعة في ولاية كاليفورنيا.

قالت جيل تارتر من معهد البحث عن حياة ذكية غير ارضية (سيتي) بماونتن فيو بكاليفورنيا «يبدو ان هناك عجزا في التفرقة بين ما هو علمي حقيقي وما هو زائف».

ويقف سيتي على أهبة الاستعداد لتلقي اي استجابة من كائنات في الكون البعيد لرسائل بعث بها باللاسلكي منذ ثلاثة عقود. ومهمة تارتر وهي رائدة فضاء غربلة رسائل تلتقطها تلسكوبات لاسلكية بواسطة الكمبيوتر.

## بعد عقود من ظاهرة الحداثة والحركة النسوية

# دراسة بريطانية: الأب العصري خرافة

لندن ـ «القدس العربي»:

فكرة الأب العصري اثبتت بأنها «خرافة» اكثر من كونها حقيقة حتى في الغرب حيث يوجد حركة تغيير «حداثية» على صعيد العلاقات الزوجية. فقد اظهرت دراسة نشرت أخيرا ان هناك مسافة ما زالت تفصل الآباء عن ابنائهم رغم حاجة الاطفال لاهتمامهم.

وأظهرت الدراسة التي شملت الف طفل تتراوح اعمارهم ما بين 8 و15 عاما أن 1 من كل 5 أطفال لا يستطيعون تذكر آخر مرة مارسوا فيها نشاطا بمشاركة آبائهم. وعبر نحو 80 في المئة منهم عن رغبتهم في ان يمضي آباؤهم معهم وقتا أطول، فيما قال 2 في المئة فقط انهم بحاجة الى وقت اكثر يمضونه مع امهاتهم.

وحسب الدراسة التي أجرتها «الجمعية الوطنية لمنع المعاملة القاسية تجاه الاطفال»، فان معظم الاطفال يشاركون في انشطة عائلية، مثل مشاهدة التلفزيون وزيارة الاقارب، مرة في الاسبوع على الأقل، لكن نصفهم فقط قالوا انهم يحصلون على الفرصة للعب مع احد افراد العائلة مرة في الاسبوع.

لكن عند سؤالهم عن ممارسة انشطة مع شخص محدد في العائلة، تذكر الاطفال ممارستهم انشطة قليلة جدا مع آبائهم. وقال 6 من كل 10 منهم انهم قاموا باعمال في المنزل والحديقة مع امهاتهم.

كذلك فان نصف الاطفال قالوا ان امهاتهم يساعدنهم في القراءة واداء الواجبات المدرسية، و34 في المئة فقط اشاروا الى آبائهم.

النشاط الوحيد الذي كان فيه نصيب الآباء اكثر هو الذهاب الى السينما او ملعب كرة القدم. وقال 19 في المئة انهم لا يفعلون اي شيء مع ابائهم. وتظهر الدراسة ان الانشطة التي يمارسها الأبناء مع الآباء تؤكد المفاهيم التقليدية من ناحية مشاركة البنات لامهاتهن في اعمال المنزل، وخروج الاولاد مع آبائهم.

كذلك فان مفهوم الاطفال للذكورة والانوثة يؤكد النظرة التقليدية لادوار الرجل والمرأة. فقد رأت نسبة كبيرة من الاطفال الذين تمت مساءلتهم ان المكان المناسب لامهاتهم هو المطبخ، بينما آباؤهم في الكراج لاصلاح اجهزة كهربائية.

ويتوجه الاطفال عند حاجتهم الى نصيحة الى امهاتهم. وقال 90 في المئة انهم يأتمنون اسرارهم عند امهاتهم، وانهم يلجأون اليهن للحديث عن أمور الصحة والبلوغ.

وقالت الدراسة ان ثلاثة ارباع الاطفال يعيشون مع ذويهم الطبيعيين، لكن بالنسبة لـ16 في المئة منهم فانهم مع احد الوالدين. وقال ثلث هؤلاء تقريبا انهم لم يروا في حياتهم الوالد الآخر.

## تلميذ أردني يقتل زميله خنقا!

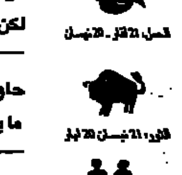
■ عمان ـ «القدس العربي»: قتل تلميذ اردني يبلغ من العمر 12 عاما اثناء الدوام الدراسي. وقالت مصادر الشرطة الاردنية ان التلميذ يوسف وهو طالب في الصف الرابع الابتدائي تعرض لعملية خنق من قبل أحد زملائه بالمدرسة ولا يزال التحقيق جاريا لمعرفة أسباب الوفاة.

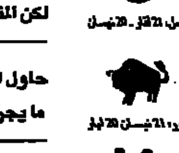
ونقل عن زملاء التلميذ القتيل انه وبينما كان يجلس في صفه الدراسي بانتظار بداية حصة جديدة فاجأه زميله الذي كان يجلس خلفه بأن امسك برقبته بكلتا يديه واخذ يضغط بقوة كبيرة فاصيب يوسف بالغثيان ولم يتمكن زملاؤه من تخليصه.

وقد قامت مديرة المدرسة بنقله الى عيادة طبية قريبة حتى حضور والده الذي قام بنقله فورا الى المستشفى الا انه كان قد فارق الحياة. مصادر الشرطة أكدت ان الطفل القاتل هو ابن احدى معلمات المدرسة



## كلام النجوم





مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب. لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

خوفا من التعرض لحادث. توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم. لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

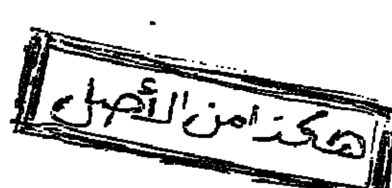
العمل يسير على ما يرام و بدون ما يعكر صفوك.

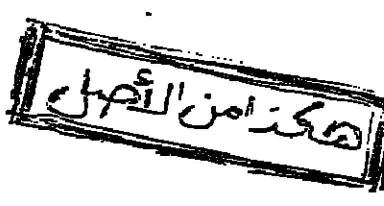
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.

امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.





هكذا من الأصل